دعوة الحق

سيد عبد المجيد بكر

الأقليات المسلمة في أوروبا



سلسلة شهرية تصدر في مطلع كل شهر عربي عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي



بسم الله الرحمن الرحيم



مقـــدمة

أخى القارىء الكريم .

قدمت فى الجزء الأول : الأقليات المسلمة فى أستراليا وآسيا ، وفى الجزء الثانى : الأقليات المسلمة فى أفريقيا : ويشرفنى أن أقدم الجزء الثالث عن الأقليات المسلمة فى أوروبا وسوف يتناول الجزء الرابع إن شاء الله . الأقليات المسلمة فى الأمريكتين ، وأما هذا الجزء الثالث فقد تعرضت فيه لأحوال الأقليات المسلمة فى قارة أوروبا ، وذلك فى دراسة تمهيدية مختصرة تناولت فيها أهم ملامح القارة ، ثم وصول الاسلام إليها ، وتناولت التوزيع الجغرافى للأقليات المسلمة فى سائر قطاعات القارة الأوروبية ومشاكل هذه الأقليات ، ومتطلباتها . وخصصت القسم الأكبر من هذا الجزء لدراسة تفصيلية عن دول الأقليات تسير وفق منهج يعطى لمحة جغرافية عن كل دولة ، وكيفية وصول الاسلام إليها ، ومناطق الأقليات المسلمة بها ، والهيئات والمنظمات الاسلامية بداخلها ، ثم التحديات والمشاكل التى تعترض الأقلية المسلمة ، ثم متطلبات الأقلية واحتياجاتها ، وقد حاولت دعم هذه الدراسة بالخرائط والصور كلما أمكن ، واختتمت هذا القسم بجداول لتوزيع الأقليات المسلمة عبر قطاعات القارة الأوروبية وذلك فى محاولة لابراز أحوال هذه الأقليات ، والتعرف على مشاكلها ومتطلباتها .

والله ولى التوفيق .

سيد عبدالمجيد بكر



القسم الأول

- أهم ملامح قارة أوروبا .
- مداخل الاسلام إلى القارة الأوروبية .
- التوزيع الجغرافى للأقليات المسلمة بأوروبا .
- متطلبات العمل الاسلامى فى أوروبا .
- واجبات الأقلية المسلمة .
- دور العالم الاسلامى .

أهم ملامح قارة أوروبا

تظهر أوروبا كشبه جزيرة ممتدة من القارة العملاقة آسيا ، وهذه حقيقة تبرز بمقارنة مساحة القارتين ، فاليابس الآسيوى يشغل مساحة تقدر بـ ٤٣,٧٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع ، ويتضاءل إلى جانبه اليابس الأوروبى بمساحته التى تصل إلى ١٠,٥٢٣,٠٠٠ كيلومتر مربع[(١)] ، لذا تظهر أوروبا كشبه جزيرة بارزة من قارة آسيا ، وهذه دعامة وصف القارتين « بأوراسيا » وإن كانت الجذور تعود إلى تسمية قديمة أطلقها العالم الايجى القديم منبعثة من مشرق الشمس بالنسبة للاغريق ، حيث الاشراق على آسيا الصغرى المجاورة للاغريق ، فكان مشرق الشمس فى لغتهم ـ ASU ـ أسو حيث اسيا الصغرى ومن خلفها اسيا ، ومغرب الشمس فى اليونان فى لغتهم ـ EREB ـ[(٢)] ومن خلفها أوروبا ، ومن ثم كانت العلاقة بين القارتين أمر حتمى تمثل فى الامتداد الطبيعى ، وفى المعابر والجسور الأرضية بينهما ، والتى سلكتها الهجرات والتحركات البشرية ، وقديماً كان التأثير من آسيا إلى أوروبا ، والعكس حديثاً ، ولقد عبر الاسلام من آسيا إلى أوروبا ، تأكيداً لهذه العلاقة ، فسلك المداخل الشرقية لأوروبا تارة من غربى آسيا إلى البلقان وأخرى عبر سهول حوض الفولجا ، وإن كان له مسلكاً آخر تمثل فى نقاط التقارب بين افريقيا وأوروبا فهذا لا يغبن المعابر الآسيوية الأوروبية حقها ، هذا ملمح الجوار .

وملمح آخر يأتى من وضع القارة الأوروبية كخامسة القارات مساحة ،

---

(١) The New Encyclopedia p. 43

(٢) جمال حمدان ـ بين أوروبا وآسيا ص : ٢٠ ، ٢١ .

وثانيتها سكاناً ، فسكانها أكثر من ٦٠٠ مليون نسمة ، مما يجعلها ثانية أكثف القارات ، وإذا تذكرنا العلاقة بين الكتلة الأوراسية ، نجد صورة أوضح تنبعث هذه المرة من التأثير العرقى الآسيوى فى سكان أوروبا ، قبل الاسلام ، وبعد إنتشاره فى غربى آسيا ووسطها حملته الشعوب الآسيوية لتستوطن به شرقى أوروبا ، وإن كان مجموع من بقى من المسلمين فى شرقى أوروبا يقترب من ١٢ مليوناً فى الوقت الراهن ، فلقد كان الوزن الاسلامى فى الماضى أكثر من ذلك ، ورغم هذا فالرقم يمثل أكبر تجمع إسلامى بأوروبا حاليا ، ولقد مر تاريخ الاسلام بمراحل من التحدى العنيف فى هذا النطاق ، وخاض الاسلام حرباً شرسة لا تقل عن تلك التى حدثت بالأندلس ، وإن كانت الجبهتان أوروبيتين فالحرب ضد الاسلام ما تزال مستعرة فى شرقى أوروبا ، والاسلام هنا مستوطن ومستقر بتلك الشعوب التى إنغرست بشرقى أوروبا ، والنبتة هنا أصيلة وليست مهاجرة ، وصامدة ولم تتقهقر رغم عنفوان التحدى .

ولأوروبا أبعاد أرضية تمتد طولاً عبر ٥٣٠٠ من الكيلومترات بين جبال ارال وسواحل شبه جزيرة ايبريا ، وتشغل ٣٩٤٠ من الكيلومترات عرضاً بين شمال شبه جزيرة اسكندنافيا ، وجنوب شبه جزيرة البلقان ، وتغطى ٣٥ من درجات العرض ، حيث تمتد بين دائرتى العرض السادسة والثلاثين والحادية والسبعين شمالى الدائرة الاستوائية ، وهذا الامتداد جعل أغلبها فى حوزة النطاق المعتدل ، وإن كانت أطرافها فى أقصى الشمال تضرب فى النطاق البارد ، وتحيطها المياه من الجنوب حيث البحر المتوسط ، ويلتف الماء حول قسم من شرقها حيث البحر الأسود .

ولقد حبس الاسلام المسيحية فى أوروبا ، وسجنها من هاتين الناحيتين قروناً عديدة ، بل إمتد نفوذه فى غربها حينما أطل على المحيط الأطلنطى متمركزاً فى الأندلس ، ولم تخرج من هذا التقوقع إلاّ بعد صراع طال أمده ، فحاولت أكثر من مرة أن تحاصر الاسلام متوخية مسلكه ، ولكنها لم تنجح ،

وحاولت ان تجعل نموه فى بؤرة محدودة ، ورغم هذا ترعرع فى مراكز شتى ، والصراع بين أوروبا المسيحية أو الماركسية وبين الاسلام لم يهدأ على صعيد اليابس الأوروبى ، أو خارجه فتلكم البعثات التنصيرية المنتشرة فى معظم قارات العالم تستمد منابعها من الحقد الدفين داخل أوروبا ، والتغلغل الشيوعى الذى يحاول الامتداد فى جنوبى آسيا أو فى شرق إفريقيا ليس الا زحفاً متسرباً لنقل ميادين الصراع نحو آفاق أبعد ، فهذا ملمح .

وملمح يأتى من وجه أوروبا المضرس ، والذى يمتد فى وسطها من جبال البرانس غرباً إلى جبال الكربات شرقاً ، تحيطه السهول من الشمال الشرقى نحو الغرب ممثلة فى السهل الأوروبى الكبير وجيوب سهلية فى الجنوب والشرق . وهذا ملمح جعل المسيحية تنعزل أمام الاسلام متخذة من الجبال حصوناً ومن الهضاب ملاجئاً تحتمى بها أيام تقوقعها وعزلتها ، ومع ذلك دق الاسلام أبواب فينا فى قلب جبال الألب ، وعبر البرانس محاولاً التوغل بين الغال فى فرنسا ومر من حوض الرون محاولاً الوصول إلى الألب السويسرية ، وعبر الجزر وأشباه الجزر الجنوبية محاولاً التوغل إلى قلب أوروبا ، وسجل صفحات مجيدة منقوشة فى تاريخ القارة الأوروبية لا تنسى ، بل ترك أسماء وملامحاً لمعالم أرضية تذكرنا بسجل حافل من الماضى العريق ، لاتزال آثاره فى شبه جزيرة ايبريا خصوصاً فى إسبانيا . وفى جزر البحر المتوسط فى مالطة وصقلية ، وكريت .

ملمح آخر برز من الصراع الصليبي الذى توكأ على الحروب الصليبية فى العصور الوسطى ، وخاض قتالاً شرساً ضد الاسلام فى المشرق والمغرب معاً وتحول إلى الاستعمار الحديث لمعظم أقطار العالم الاسلامى مما حد من الجهد فى إنتشار الاسلام ، وركزه فى مقاومة الاستعمار حتى نالت الدول الاسلامية إستقلالها ، ومازال البعض يكافح آثاره حتى الآن ، واتخذت البعثات التنصيرية من العمل الاستعمارى ستاراً لنشاطها وتغلغلها داخل مجتمعات إسلامية ، وما كانت تقوى عليه لو لا الدعم الاستعمارى لها ، وهكذا كانت أوروبا مصدراً لمعوقات المد الاسلامى ، ولا تزال تمارس هذا ..

مداخل الاسلام إلى القارة الأوروبية

سلك الاسلام فى إنتشاره عبر أوروبا عدة معابر منها المعابر الجنوبية ، وهى أقدم مسالك الاسلام نحو أوروبا ، ومنها المعابر الشرقية ، وانتقل حديثاً عن طريق الهجرة العمالية إلى بقاع شتى من أوروبا ، وهكذا كانت مسالك الاسلام إلى القارة التى أحكم الاسلام حصارها عدة قرون ، ثم خرجت عن تقوقعها لتخوض معاركاً شرسة ضد المسلمين ، إستمرت عدة قرون ، ذلك فى محاولات مستميتة لتضيق الخناق على الدعوة الاسلامية ، ورغم عنف التحدى ، وطول أمد الصراع ، صمدت الدعوة . وحصيلة الدعوة اليوم قرابة ستة وعشرين مليوناً من المسلمين بالقارة ، وهؤلاء مركز إشعاع ، يجب أن يظلى مضيئاً فى عقر دار التحدى ، فهو حصيلة كفاح قرون ، ونتيجة جهاد طويل ، وبرهان سمو وارتفاع على هامة الأحداث ، تثبت أن الاسلام لا يقهر ، فلقد أنزرع فى بيئة متمردة ، وأبى التراجع وتعود البداية إلى مسالك عبوره وكانت أولها :

المعابر الجنوبية :

أخذ الاسلام فى عبوره إلى أوروبا الجنوبية عدة مسالك كان أولها :

(أ) شبه جزيرة ايبريا فلقد إنتقل الاسلام إلى إفريقيا عبر برزخها الشمالى الشرقى ، فوصل مصر فى عهد الخليفة الراشد الثانى عمر بن الخطاب عليه رضوان الله ، ثم سرى عبر شمال القارة ، فانتقل من مصر إلى ليبيا ثم تونس فالجزائر ثم المغرب ، فوصل شواطىء الأطلنطى فى بداية النصف الثانى من القرن الهجرى الأول ، وقبل إكمال العقد التاسع من هذا القرن وصل

الاسلام إلى شبه جزيرة ايبريا ، فعبر المسلمون مضيق جبل طارق إلى جنوب غرب أوروبا ، وما أن حلت سنة ٩٣هـ ـ ٧١١م إلاّ وكان جند الاسلام بقيادة طارق بن زياد وموسىٰ بن نصير يتوغلون فى ايبريا فاتحين باسم الاسلام ، وهكذا استقر الاسلام من خلال هذا المعبر فى شبه جزيرة ايبريا ، ومن عجائب الصدف أن يدخل الاسلام إلى أوروبا من أقصى جنوبها الغربى ، ومكث الاسلام بالأندلس حتى سنة ٩٠٨هـ ـ ١٥٠٢م عندما صدر مرسوم الملك فردناند ـ والملكة ايزابلا باعلان المسيحية « الكاثوليكية » الدين الوحيد بشبه جزيرة ايبريا ، وهكذا أمضى الاسلام بالأندلس ما يزيد على ثمانية قرون ، وخلف من الآثار الاسلامية ما لا يحصر ، وأعطى أوروبا حضارة إتخذت منها دعامة لنهضتها .

(ب) ومن مسالك الاسلام نحو جنوب أوروبا معبره من خلال البحر المتوسط ، ذلك المعبر الذى سلك الحد الشرقى للحوض الغربى للبحر المتوسط ، فعبره من تونس إلى صقليا وسردينيا ، وأغلق هذا النصف من البحر وحوله إلى بحيرة إسلامية ، ففى سنة ٢١٢هـ ـ ٨٢٧م قاد أسد بن الفرات جيش بنى الأغلب إلى صقلية ، وأتم فتحها فى سنة ٢١٧هـ ـ ٨٣٢م بل تم فتح جنوبى إيطاليا ، واستمر بنو الأغلب فى فتح مدن جنوبى إيطاليا حتى وصلوا إلى نهر التيبر على مشارف روما ، كما استمر تقدم الاسلام عبر طريق هذا المعبر نحو الشرق ففتح المسلمون مالطة فى سنة ٢٥٦هـ ـ ٨٦٩م ـ ومكث الحكم الاسلامى فى صقلية إلى سنة ٤٨٤هـ ـ ١٠٩١م أى قرابة ٢٦٧ سنة ، كما استمر الاسلام فى مالطة حتى سنة ٤٨٤هـ ـ ١٠٩١م أى حوالى ٢٢٨ سنة ، ووصل الاسلام عن طريق هذا المعبر إلى جزيرة سردينيا فى سنة ١٩٤هـ ـ ٨٠٩م ـ ومكث الاسلام بها حتى سنة ٣٩٤هـ ـ ١٠٠٣هـ ، أى حوالى قرنين ، وعبر طريق هذا المعبر حاول الاسلام دخول جنوب فرنسا ، فاستولى الأغالبة على جزيرة كورسيكا فى سنة ١٩١هـ ـ ٨٠٦م ، ودام الحكم الاسلامى لكورسيكا قرابة ١٢٤ سنة ، وهكذا حول الاسلام

الحوض الغربى من البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية لعدة قرون ، حبس من خلالها المسيحية فى أوروبا ..

(جـ) ومن مسالك الاسلام نحو جنوب أوروبا معبره من خلال الحوض الشرقى للبحر المتوسط ونحو جزره ، فدارت رحى الصراع الأموى البيزنطى خلال هذا الحوض ، ونشبت عدة معارك بحرية خلاله أيضاً ، فوصل المسلمون إلى جزيرة قبرص ، وجزيرة كريت من خلال عدة محاور تارة من الشرق وأخرى من الجنوب وثالثة من الغرب ، وسيطر الحكم الاسلامى على قبرص وكريت فترات طويلة ، غير أن هذا المحور اصطدم بقوة الروم فحدت من توسعته نحو الشمال ، ولم ينشط إلاّ بعد أن سقطت القسطنطينية ٨٥٧هـ ـ ١٤٥٣م . فاتجه الانتشار نحو شبه جزيرة البلقان ووسط أوروبا .

ثانياً : المعابر الشرقية :

اسهمت مسالك هذا المعابر فى نقل الاسلام إلى شمال شرقى القارة الأوروبيةوشرقها وحصيلة هذه المعابر حالياً ١٢,٣١٨,٤٤٠ مسلماً فى روسيا الأوربية وشمال جبال القوقاز ، و ٨٠٦٠,٠٠٠ مسلم فى شبه جزيرة البلقان وشرقى البحر الأسود . وبذلك تكون جملة المسلمين فى هذا النطاق ٢٠,٣٧٨,٤٤٠ مسلماً ، وهذا يعادل حوالى ٨٠٪ من جملة المسلمين بالقارة الأوروبية ، والمسلمون هنا مستوطنون لا مهاجرون ، وأصبح المسلمون فى هذا القطاع مواطنين . ويعتبر هذا القطاع أكثر قطاعات أوروبا معاناة من التحديات المعلنة على الأقليات المسلمة بالقارة الأوروبية وكانت مسالك الاسلام نحو شرقى القارة الأوروبية تتوخى المعبرين التاليين[1] :

(أ) المعبر الشمالى الشرقى لأوروبا :

ينحصر بين جبال ارال وبحر قزوين ، فى منطقة سهلية فسيحة ، تمثل

(١) **ملاحظة :** مصادر هذا القسم ضمن الوحدات السياسية التالية بالبحث .

بوابة طبيعية لقارة أوروبا ، ومدخلاً نموذجياً ينفتح على سهول شاسعة فى القارتين المتجاورتين ، ويخلو من العقبات الطبيعية ، ولقد سلكه الاسلام أول الأمر عن طريق التجارة والتجار ، فأسلم البلغار فى حوض الفولجا وشمال البحر الأسود وغربه فى نهاية القرن التاسع الميلادى وأوائل القرن العاشر ولقد أرسل إليهم الخليفة العباسى المقتدر من يفقههم فى الدين فى الربع الأول من القرن العاشر الميلادى ولكن الدفعة الاساسية لنشر الدين تلك التى جاءت عن طريق التتار بعد اسلام القبيلة الذهبية بزعامة أوزبك خان ، وكان ملكه يمتد من شمال بحر ارال إلى مصب نهر الفولجا ، ووضع أوزبك خان خطة لنشر الاسلام فى كافة أنحاء روسيا ، واستمر توغل الاسلام عبر هذا المدخل طيلة السيطرة المغولية التتارية عليه ، فوصل إلى بولندا ولتوانيا ثم بدأ الروس فى فرض سيطرتهم على المنطقة بعد ضعف التتار ، فاستولت روسيا القيصرية على حوض الفولجا ، وشمال القوقاز واستمرت فى التوسع نحو آسيا الوسطى ، واستغرق هذا فترة طويلة بدأت من القرن الخامس عشر الميلادى واستمرت حتى القرن التاسع عشر ، وخاض المسلمون فيها عدة حروب ، ومع شراسة التحدى الصليبى ظل الاسلام دين الأغلبية فى حوض نهر الفولجا وشمالى القوقاز . واجتاز المسلمون مراحل أخرى من الكفاح وورث الشيوعيون إمبراطورية قياصرة الروس ، ورغم هذا فالاسلام باق فى تلك المناطق ــ وهكذا كانت ثمار هذا المحور .

(ب) المعبر الشرقى :

سلكه الاسلام من شرق القارة الأوروبية إلى غربى البحر الأسود وشبه جزيرة البلقان ووسط أوروبا ، وكانت دعامة هذا العبور آسيا الصغرى وجند الاسلام هنا من الأتراك العثمانيين . ولقد وقفت الدولة الرومانية البيزنطية عائقاً فى سبيل الاسلام ، وخاض الاسلام معها صراعاً مريراً قلص مساحتها . واقتطع منها أجزاء . ففى عصر الخلفاء الراشدين فتح الاسلام بلاد

الشام ومصر ، وحرر الانسانية من احتلال الروم ، واسترقاقهم للشعوب ، وفى عهد الأمويين استمر إنتشار الاسلام وتقدمه نحو الشمال فوصل مشارف آسيا الصغرى ، وخاض المسلمون عراكاً بحرياً وبرياً مع الروم ، واستمر هذا الصراع طيلة العصرين العباسيين . فتقلصت مساحة الدولة البيزنطية واقتصرت على أجزاء من آسيا الصغرى وعندما أسلم الاتراك العثمانيون ، إندفعوا نحو ما بقى من أرض الروم من آسيا الصغرى ، فأزاحوا الحكم الرومى عنها ، بل تعقبوا الروم فى صلب القارة الأوروبية ، ففتحوا معظم بلاد البلقان ، ففى نهاية القرن الرابع عشر الميلادى خاض الاتراك حروباً ضد الصرب ، واستولوا على جزيرة البلقان بعد إنتصارهم فى معركة نيكوبوليس فى سنة ٧٩٧هـ ـ ١٣٩٤م ما عدا المقاطعة التى تحيط بالقسطنطينية ، ثم سقطت القسطنطينية فى أيدى الأتراك فى سنة ٨٥٧هـ ـ ١٤٥٣م ، وهكذا استمر تقدم الاسلام عبر هذا المحور نحو وسط أوروبا ، ففتح العثمانيون المجر فى سنة ٩٣٣هـ ـ ١٥٢٦م فى معركة الموهاج ، ودخلوا بودابست فى سنة ٩٣٦هـ ـ ١٥٢٩م ، وظل الحكم العثمانى بها حتى سنة ١١١١هـ ـ ١٦٩٩م ، ولقد تقدم الاسلام عبر هذا المحور حتى وصل إلى مشارف فينا عاصمة النمسا فى قلب أوروبا . وهكذا كان تقدم الاسلام عبر هذا المحور .

الانتشار المعاصر للاسلام :

بدأ وصول الاسلام إلى مناطق من أوروبا فى العصر الحديث لم يصلها من قبل ، فالاسلام دين العالمين لا تعوقه العقبات الطبيعية أو المعوقات البشرية فوصل إلى أوروبا الغربية وشعوب الشمال . وأوروبا الألمانية عن طريق الهجرة الحديثة وعن طريق العمال ورجال الأعمال . واستقطب اعدادا لا بأس بها من مواطنى هذه القطاعات . وحصيلة الاسلام من هذا وجود ٦,٨١٠,٠٠٠ مسلم فى دول غرب أوروبا ووسطها وشمالها ، وإن كان معظم هذا العدد يقيم بصورة مؤقتة ، إلاّ أن الأمر لا يخلو من مكاسب ، فلقد وطأ الاسلام أرضاً لم

يطأها من قبل وصلها بالسلم وفى ظل السلام ، وهذا أكبر دليل يبطل حجة أولئك الذين اتهموا الاسلام بالانتشار تحت ظلال السيوف ، ويدحض حججهم البالية ، فهو اليوم فى عقر دارهم دون قتال أو إراقة دماء ، وهذا المحور نام ومزدهر بما يكسبه كل يوم من مواطنى هذه الدول ، ولو أحسن المسلمون صنعاً لتبنوا تلكم البراعم النامية ودعموا الدعوة فى تلك الأقطار[1] .

---

(١) ملحوظة : مصادر هذا الجزء ضمن الوحدات السياسية فى الاقسام التالية .

التوزيع الجغرافى للأقليات المسلمة بأوروبا

يبلغ عدد المسلمين فى قارة أوروبا حوالى ٢٦ مليوناً ، ويعيش هذا العدد كأقليات فى مختلف أنحاء القارة ، ولا يشذ على هذه القاعدة غير وحدة سياسية واحدة وهى ألبانيا حيث يشكل المسلمون أغلبية (٧٠٪) ورغم كونهم أغلبية إلاّ أنهم يعيشون ظروفاً أقسى مما تعانى منه الأقليات فى معظم أجزاء القارة ، فلقد حارب نظام الحكم الألبانى الاسلام حرباً شرسة منذ أن استولى الشيوعيون على الحكم فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وصدرت عدة قوانين تحارب الدين وتقيد حرية العبادة ، ففى سنة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م – أعلنت ألبانيا أنها دولة ملحدة ، وأغلقت الحكومة الألبانية حوالى ٢,٠٠٠ مسجد ، ومنعت تكوين المؤسسات الدينية ، وكان يدير شئون المسلمين فى البانيا مفتى عام مقيم بالعاصمة تيرانا ، وكانت البلاد مقسمة إلى أربع مناطق دينية ، فى عاصمة كل منطقة مجلس للعلماء يهتم بالمسلمين فالغيت كل هذه الأنشطة الدينية بعد صدور القوانين السابقة ويمكن تقسيم مناطق الأقليات المسلمة إلى القطاعات التالية :

أولاً : قطاع جنوبى أوروبا :

يضم هذا النطاق الدول المطلة على البحر المتوسط ، والبحار المتفرعة منه ، فيشمل اليونان ، والبانيا ، ويوغوسلافيا ، ومالطة ، وإيطاليا ، واسبانيا والبرتقال ، ومجموع الأقلية المسلمة فى هذا النطاق حوالى ٦,٦٧١,٥٠٠ نسمة . وجملة سكانه حوالى ١٣٨,١٢٩,٠٠٠ نسمة ، وهكذا تصل النسبة المئوية للأقلية المسلمة إلى ٤,٨٪ بين جملة السكان ،

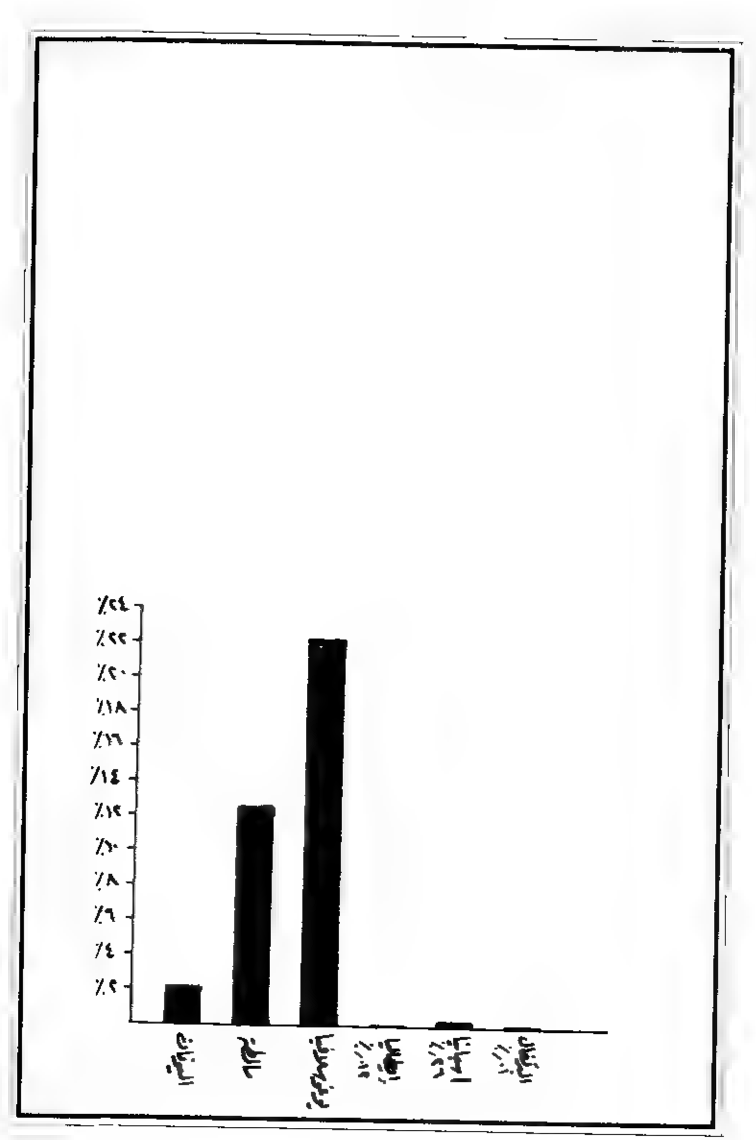
هذا بعامة ، أما الوضع فيختلف من دولة إلى أخرى ، ففى ألبانيا تصل نسبة المسلمين إلى حوالى ٧٠٪ ، وهى دولة أغلبية مسلمة كما سبق ، لهذا لا تدخل نظرياً فى حيز الأقليات المسلمة ، وفى اليونان يقدر عدد الأقلية المسلمة بحوالى ٢٠٠,٠٠٠ مسلم ، وتصل نسبتهم إلى ٣,٦٪ من جملة السكان ، وتعيش الأقلية المسلمة فى بقاع شتى من اليونان ، فى تراقيا الغربية ، وفى منطقة مقدونيا ، وفى جزر بحر إيجة وفى أثينا العاصمة اليونانية ، وفى منطقة ابيروس فى شمال غربى اليونان[١] .

وفى جزيرة مالطة يصل عدد المسلمين تقريباً إلى ٤٠ ألف نسمة من جملة السكان البالغ عددهم ٣٣٠,٠٠٠ نسمة ، ونسبة الأقلية المسلمة بمالطة تصل إلى حوالى ١٢,٥٪ ، وكانوا فى الماضى أكثر من هذا ، ولقد ترك الاسلام بصمات واضحة على حضارة الجزيرة لا تزال آثارها واضحة حتى الآن .

أما الأقلية المسلمة فى يوغسلافيا فلها شأن هام فى حياة البلاد ، وتعتبر أحسن الأقليات المسلمة حالاً فى الكتلة الشرقية ، فلقد حافظت على شخصيتها وكيانها الاسلامى ، وصمدت للتحديات ، وخرجت من الصراع بشخصية اسلامية لها دورها فى تقرير مصيرها ، وهذا عكس ما حدث تماماً للأغلبية المسلمة فى جارتها ألبانيا ، ويبلغ عدد المسلمين فى يوغسلافيا حوالى ٤,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ونسبتهم بين سكان يوغسلافيا تصل إلى ٢٠,١٪ وتشكل أعلى نسبة للأقلية المسلمة فى حوض البحر المتوسط بل وفى جنوب أوروبا إذا ما استثنينا ألبانيا ، وينتشر المسلمون فى يوغسلافيا فى مناطق متعددة ، أبرزها جمهورية البشناق والهرسك ، وبها أكبر تجمع اسلامى فى يوغسلافيا ، كما توجد الأقلية المسلمة فى جمهورية صربيا واقليم كوسوفا . واقليم فويفودينا ، وكذلك فى جمهورية مقدونيا ، وفى جمهورية الجبل الأسود وفى مناطق متفرقة من يوغسلافيا .

---

(١) **ملحوظة** : مصادر هذا القسم ضمن الوحدات السياسية فى الاقسام التالية .



نسبة المسلمين بين سكان دول جنوبي أوروبا

وفى إيطاليا يوجد حوالى ٧٠ ألف مسلم ، ينتشرون فى بعض مدن جنوبى إيطاليا وفى صقلية وروما ، ولقد مرت صقلية بأحداث تاريخية هامة ، منذ أن فتحها الأغالبة ، كما إجتاز المسلمون بصقلية تحديات شرسة ، ونكب المسلمون بالجزيرة ، فدعتهم الأحداث إلى الهجرة ، والجزيرة غنية بالآثار الاسلامية الباقية حتى الآن ، وتنفرد فى هذا بين جزر البحر المتوسط ، فلم تحظ جزيرة من جزره بما حظيت به صقلية من الآثار الاسلامية .

وفى أسبانيا حالياً حوالى ١٠٠,٠٠٠ مسلم ، وقصة الاسلام فى الاندلس غنية عن التعريف وبقيت الأندلس تحت النفوذ الاسلامى حوالى ثمانية قرون ، اسهمت خلالها بنصيب وافر فى الحضارة الاسلامية ، بل كانت احدى الدعامات الاساسية التى قامت عليها النهضة الأوروبية ولا تزال الحضارة الاسلامية فى اسبانيا شاهد عيان على هذه النهضة ، وأهم مصدر سياحى تجنى منه أسبانيا أموالاً طائلة كل عام من ملايين السياح الذين يفدون إليها لمشاهدة روعة الحضارة الاسلامية ، ولم يقتصر الأمر على هذا بل إنَّ $\frac{1}{8}$ مفردات اللغة الأسبانية اليوم يعود إلى أصول عربية ، وشراسة التحدى التى تعرض لها الاسلام فى الاندلس ماتزال ماثلة فى الأذهان حتى اليوم ، فلقد تعرض المسلمون فى الاندلس لحروب إبادة لم يسبق مثلها فى التاريخ ، ومر المسلمون فى البرتغال بنفس المراحل ، مما جعل الأقلية المسلمة فى البرتغال أقل الأقليات المسلمة عدداً فى جنوب أوروبا فعدد المسلمين بالبرتغال لم يتجاوز ١٥٠٠ نسمة .

وتأتى الأقلية المسلمة فى جنوبى أوروبا فى المرتبة الثانية للأقليات المسلمة فى مختلف قطاعات القارة الأوربية ، بعد حصة الأقلية المسلمة فى شرق أوروبا ، حيث تشغل الأقلية المسلمة المرتبة الأولى فى أوروبا .

مشكلات الأقلية المسلمة فى جنوبى أوروبا :

تتشابه مشكلات الأقليات المسلمة فى هذا القطاع أحياناً ، وتختلف

أحياناً أخرى فنها :

١ ـ مشكلات عامة :

فمن أبرز المشكلات المشتركة ، التحدى الذى فرض على المسلمين فى هذا القطاع من القارة الأوروبية ، فالصراع الصليبى سمة مشتركة ، اتصف بها هذا القطاع ، وواجه المسلمون هذا فى دول البلقان المطلة على البحر المتوسط ، وشمل هذا التحدى جزر البحر المتوسط أيضاً فبرز فى صقلية ومالطة وكريت ، وظهر عنفوان التحدى الصليبى فى الأندلس ، ولقد تعرض المسلمون فى سائر المناطق السابقة إلى حروب إبادة ، ومازال ظلالها تنشر سحابة قاتمة على علاقة الأقلية المسلمة بالأغلبية من سكان هذا القطاع . فالميراث التاريخى مازال يهيمن على هذه العلاقة ، ومن المشكلات المشتركة فى هذا القطاع عدم تمثيل الأقلية المسلمة فى الحكم ، وهذا أمر له عاقبته فلا صوت لهم يسمع السلطات الحاكمة وجهة نظرهم فيما يفرض عليهم من قوانين ، ونتج عن هذا ضعف التعليم الاسلامى بل انعدامه فى بعض الوحدات السياسية من قطاع جنوبى أوروبا ، واعتماده على الجهود الذاتية للأقلية المسلمة فى البعض الآخر ، وهذا الجهد غير كاف لتعليم أبناء المسلمين تعليماً اسلامياً ، مما يضطر الآباء إلى الحاق أبنائهم بالمدارس العامة فى البلاد ، وهذه المدارس تفرض تعليم الدين المسيحى على أبناء المسلمين ، أو تفرض نمطاً من التعليم الالحادى فى بعض الوحدات كألبانيا ، وأمام هذه الظروف يقوم الآباء بتلقين الأبناء قواعد الاسلام ، وهذا غير كاف ، فمعظم الآباء من الطبقة الكادحة ، وأغلبهم من الأميين ومعلوماتهم عن الاسلام ضحلة للغاية .

ومن المشكلات المشتركة للأقلية المسلمة فى هذا القطاع تدنى دخول أفرادها فليس هناك فائض من الدخل يستعان به على تمويل المؤسسات الاسلامية ، وشاركت فى تدنى دخول الأقليات المسلمة عدة عوامل ، منها

ضعف الأجور بسبب قلة المهارة الفنية ، كذلك معظم أفراد الأقلية المسلمة يؤدون أعمالاً شاقة بأجر زهيد .

ومن المشاكل المشتركة التفرقة فى المعاملة بين أفراد الأقلية المسلمة والمحيط السكانى الذى يعيشون بداخله ، وهذا أمر ملموس فى معظم دول القطاع الجنوبى من القارة الأوروبية ، نلمس هذا فى اليونان ، وإيطاليا والبرتغال . وحتىٰ فى البانيا هناك تفرقة فى المعاملة بين الملحدين والمتدينين .

٢ ـ مشكلات محلية :

فى اليونان : هناك ضغوط مركزة على الأقلية المسلمة لاجبارهم على الهجرة ، رغم نصوص معاهدة لوزان بين تركيا واليونان ، والتى تضمن معاملة عادلة لمسلمى تراقيا الغربية ، وتحاول اليونان تفسير بنود هذه المعاهدة التى عقدت فى سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٤م من جانب واحد ، وتمنع الحكومة اليونانية من يهاجر من أفراد الجالية المسلمة من بيع أرضه وممتلكاته لأفراد جاليته ولا تسمح بالبيع إلاّ لليونانيين ، وهذا يعنى تقلص ملكية الجالية المسلمة ، وبالفعل انخفضت ملكية الأتراك بتراقيا الغربية من ٨٤٪ فى سنة ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٢م ـ إلى ٥٠٪ فى الوقت الراهن ، وانخفض عدد قرى الجالية المسلمة من ٣٠٠ قرية إلى ٤٢ قرية .

ومن مشكلات الأقلية المسلمة فى اليونان عدم زيادة مساكنهم لأكثر من طابق واحد ، كذلك تحرم عليهم الحكومة اليونانية بناء مساجد جديدة ، كما تمنع استخدام الوسائل العصرية فى الانتاج لتظل الأقلية المسلمة متخلفة إقتصادياً ، وتفرض الحكومة اليونانية غرامة على الأئمة إذا قاموا بتعليم الدين الاسلامى لأبناء المسلمين أكثر من ساعتين فى الأسبوع ، ويقوم المسيحيون بالتعليم فى بعض مدارس الأقلية المسلمة ، ونددت رابطة العالم الاسلامى بهذه الاجراءات فى مذكراتها لمؤتمر القمة الاسلامى الثالث فى مكة المكرمة . وطالبت باستخدام اللغة التركية فى تعليم أبناء المسلمين حيث

يشكل الأتراك أغلب الجالية المسلمة باليونان ، وهكذا يعامل أفراد الأقلية المسلمة فى اليونان على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية .

فى مالطة :

هذه الجزيرة الصغيرة خضعت لحكم اسلامى أكثر من قرنين ، ونالها من التحديات مانال جاراتها من جزر البحر المتوسط مثل كريت وصقلية ، وأبرز مشكلات الأقلية المسلمة هنا تتمثل فى ضعف الامكانات ، وقلة المساجد ، وضعف التعليم الاسلامى ، وعلاقة حكومة مالطة طيبة مع كثير من الدول العربية ، ويجب أن يستعان بهذا لتحسين أحوال الأقلية المسلمة فى مالطة .

فى يوغسلافيا :

تعيش الأقلية المسلمة فى يوغسلافيا أحوالاً أفضل من أحوال الأقليات المسلمة فى دول أوروبا الشرقية ، بل أفضل من أحوالهم فى دول جنوبى أوروبا ، فللأقلية المسلمة فى يوغسلافيا شخصيتها المسلمة وكيانها الدينى المعترف به رغم وجودها فى دولة شيوعية ، وليس معنى هذا عدم وجود مشكلات للأقلية المسلمة فى يوغسلافيا ، فلقد مرت بفترات من المعاناة بعد انحسار النفوذ التركى عن البلاد ، ومن أبرز مشكلاتهم المعاصرة الاعتماد على الجهد الذاتى فى تمويل المؤسسات الاسلامية ، وهذا لا يفى بحاجة المسلمين اليوغسلاف المادية ، وذلك لتمويل المدارس الاسلامية والاتجاه نحو التعليم العالى لأبناء المسلمين ، وكذلك بناء المساجد والحاجة إلى المعلمين والكتب الاسلامية المترجمة إلى اللغات اليوغسلافية ، فالحاجة إلى العون المادى والثقافى أبرز متطلبات الأقلية المسلمة فى يوغسلافيا .

فى إيطاليا :

بدأ وصول الاسلام إلى إيطاليا فى حركة المد الاسلامى التى شملت جزر

البحر المتوسط لا سيما جزيرة سردينا التى فتحها الأغالبة فى سنة ١٩٤هـ ، ثم جزيرة صقلية فى ٢١٢هـ ـ ثم تقدم المسلمون نحو جنوب إيطاليا واستمر الحكم الاسلامى لجزيرة سردينيا أكثر من قرنين ، ولجزيرة صقلية نحو ٢٦٧ سنة . غير أن هذه الموجة تلاشت أمام عنف التحدى ، وبقى منها القليل من المسلمين والعديد من الآثار الاسلامية التى تزخر بها صقلية وسردنيا ، ومعظم الأقلية المسلمة فى إيطاليا حالياً حديثة الهجرة ، ورغم أنها قليلة العدد إلاّ أن وجودها فى إيطاليا له مدلوله ، ومن أبرز مشكلات الأقلية المسلمة بايطاليا عدم وجود تنظيم شامل يضم شتات الجمعيات الاسلامية ، ومن مشكلاتهم صعوبة تعليم أبنائهم تعليماً اسلامياً ، فالحاجة ماسة إلى المدارس الاسلامية ، وترجمة معانى القرآن الكريم ، والكتب الاسلامية ترجمة صحيحة إلى اللغة الايطالية .

فى أسبانيا والبرتغال :

سبقت الاشارة إلى تاريخ الاسلام بهذه المنطقة ، وما حدث للمسلمين بالأندلس من حروب الابادة ، والتحدى الشرس الذى تعاملت به صليبية العصور الوسطى ، والمسلمون فى اسبانيا فى الوقت الراهن أقلية محدودة للغاية ، معظمها مهاجرة إلى البلاد من أقطار إسلامية أو من بلدان الأقليات المسلمة الأخرى ومن أبرز مشكلات الأقلية المسلمة هنا عدم وجود تنظيم إسلامى شامل ، والأمر لا يتجاوز النشاط الطلابى والجمعيات الطلابية وتقتضى الأمور وجود تنظيم إسلامى عام ، وفتح بعض المدارس لتعليم أبناء الجالية المسلمة ، ونفس الصورة تتكرر فى البرتغال ، والحاجة ماسة لاقامة بعض المساجد للأقلية المسلمة فى أرض الأندلس ، كانت هذه أهم مشكلات الأقليات المسلمة فى جنوبى أوروبا ، المشكلات المشتركة والمشكلات المحلية .

متطلبات الأقليات فى القطاع الجنوبى من أوروبا :

تتمثل أهم متطلبات الأقلية المسلمة فى هذا القطاع فيما يلى :

١ ـ الاعتراف بكيان الأقليات المسلمة فى داخل الوحدات السياسية فى هذا القطاع ، واستخدام المساعى الحميدة من جانب الدول الاسلامية التى لها علاقة طيبة بدول جنوبى أوروبا لتحقيق هذا الهدف .

٢ ـ بذل الجهد الاسلامى لتكوين المنظمات الاسلامية ، ودعمها مادياً وثقافياً ويكون من خلال الجاليات الاسلامية نفسها ، واستبعاد الهيئات المشكوك فى أمرها .

٣ ـ الاسلام دين عالمى والعمل الاسلامى فوق النعرات والقوميات والقبلية ، والمذهبية والأهواء الشخصية ، لهذا يجب بذل الجهد لاقناع الأقليات المسلمة بهذه المبادىء حتى تتلاشى هذه المعوقات ، ويتم توحيد الهيئات الاسلامية فى دول الأقليات المسلمة .

٤ ـ تقوية العلاقات بين المنظمات الاسلامية ، وتوحيدها فى منظمة إقليمية تسوس العمل الاسلامى فى هذا القطاع من أوروبا وتهتم بشئون الدعوة الاسلامية ، وتعاون الدول الاسلامية التى تنتمى إليها هذه الأقليات مع الهيئة الاسلامية الاقليمية أمر ضرورى لتنشيط الدعوة .

٥ ـ إعانة الأقلية المسلمة على تأسيس اعداد كافية من المؤسسات الاسلامية لتفى بحاجة الأقليات فى هذا القطاع ، وتشكيل لجنة عليا للتعليم الاسلامى على مستوى عام وشامل ، ووضع سياسة موحدة لبرنامج التعليم الاسلامى ، وتحديد المناهج التى تدرس لأبناء المسلمين ، وتوزيع المدارس الاسلامية توزيعاً إقليمياً يغطى احتياجات الجاليات المسلمة .

٦ ـ تقديم المنح الدراسية لأبناء الأقليات المسلمة فى جنوبى أوروبا للدراسة فى البلدان العربية والاسلامية ، وانشاء مدارس محلية لتخريج الأئمة والدعاة بعد دراسة منهجية مجدية ، وتكون لغات التعليم حسب لغات الأقليات المسلمة ، أو لغة الأكثرية أو لغة الدولة التى يعيشون فيها .

٧ـ التأكد من أن دعم الحكومات العربية والاسلامية يذهب إلى الأقليات التى تحتاج إليه ، ومساعدة الأقليات على رفع مستواها الاقتصادى ، ودراسة السبل المؤدية لهذا ، واشتراك الأقليات المسلمة فى علاج المستوى الاقتصادى لها .

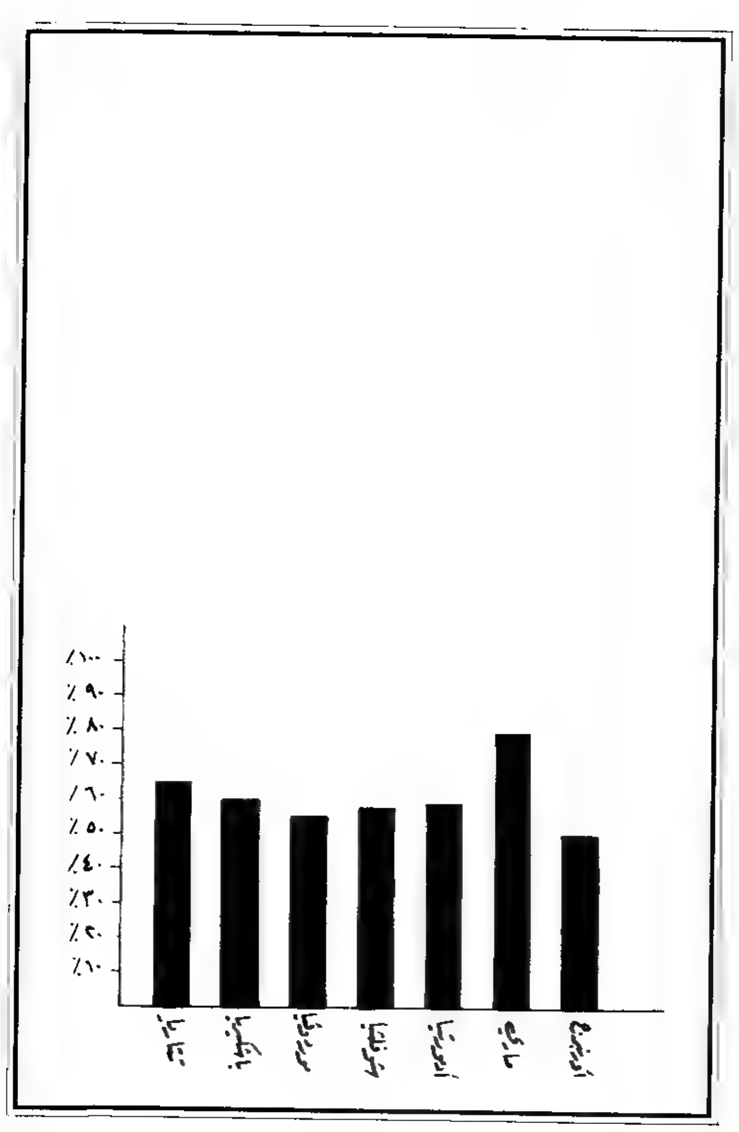
٨ ـ تمثل الأقليات فى المؤتمرات الاسلامية ، حتى تشعر بأن العالم الاسلامى لم ينس هذه الجاليات التى تعيش بعيدة عنه ، ولتتحدث عن مشكلاتها وتسمع العالم صوتها ، وترتفع معنوياتها .

٩ ـ الاتفاق على تراجم دقيقة لمعانى القرآن الكريم ، وتعميمها بين أفراد الأقليات المسلمة ، ومنع تداول التراجم المشكوك فى أمرها .

١٠ ـ مد الجاليات المسلمة بالكتب الاسلامية المترجمة إلى لغاتهم والاستعانة فى ذلك بدول مصدر الأقليات المسلمة ، وبث برامج إذاعية موجهة بلغات هذه الأقليات .

ثانياً : قطاع شرق أوروبا :

يشمل هذا القطاع بلغاريا ورومانيا ؛ وبعض الوحدات السياسية فى روسيا الأوروبية فى نطاق حوض نهر الفولجا وفى شمال جبال القوقاز ، ويضم حوالى ١٢,٣١٨,٤٤٠ مسلماً من مجموع السكان البالغ عددهم ٤٨,٤٤٥,٠٠٠ نسمة ، أى أن حصة الاسلام تصل إلى ٢٥,٤٢٪ من جملة سكان هذا القطاع ، وتختلف الأقلية المسلمة باختلاف دول شرق أوروبا فالمسلمون فى بلغاريا حوالى ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ، وتصل نسبهم إلى ١٦,٨٧٪ وفى رومانيا يصل عدد الأقلية المسلمة إلى ١٠٠,٠٠٠ نسمة ، وتصل نسبتهم إلى ٠,٤٥٪ ، وفى جمهورية روسيا الاتحادية يعيش المسلمون فى نطاقين الأول فى حوض نهر الفولجا وجملة المسلمين فيه تصل إلى حوالى ٨,٣١٨,٦٤٠ نسمة من جملة السكان ١٣,٨٧٩,٠٠٠ نسمة ، ونسبتهم تقدر بحوالى ٥٩,٩٪ فهم أغلبية فى مناطقهم ولكنهم أقلية فى محيط جمهورية



نسبة المسلمين بين سكان أقاليم حوض نهر الفولجا

روسيا الاتحادية ، ويشغل المسلمون هنا معظم أعالى حوض الفولجا فى تتاريا ، وباشكيريا ، وموردافيا ، وتشوفاشيا وادمورتيا ، ومارى وأورنبرج « شكلوف » .

وفى قطاع شمال القوقاز يشكل المسلمون أغلبية فى تشاشان انجوش وكباردیا بلكاريا وكرتشاى الشركسية ، والاديجا واستينا الشمالية ، وتصل نسبة المسلمين فى هذه المنطقة حوالى ٦٩,٩٪ ومجموع المسلمين يصل إلى ٢,٣٩٩,٨٠٠ نسمة ، وجملة السكان ٣,٤٣٧,٠٠٠ نسمة[١] ولقد برزت التحديات ضد الاسلام فى هذه المنطقة منذ حكم قياصرة روسيا فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى ، فى سنة (٩٦٠هـ ــ ١٥٥٢م) واستمرت حتى سنة (١٣٢٣ ــ ١٩٠٥) وهى السنة التى أعلنت فيها روسيا القيصرية حرية العقيدة لسكانها ، وسادت فترة قصيرة من الهدوء إنتهت بقيام الثورة الشيوعية فى سنة (١٣٣٦ ــ ١٩١٧م) ثم عاد التحدى مرة أخرى بعد استيلاء الشيوعيين على حكم روسيا ، وفى كل من بلغاريا ورومانيا كان التحدى الصليبى يأخذ وضعاً شرساً ضد المسلمين فى البلدين ، ولمشكلات الأقليات المسلمة فى هذا القطاع طابعاً مميزاً ، تنفرد به[١] .

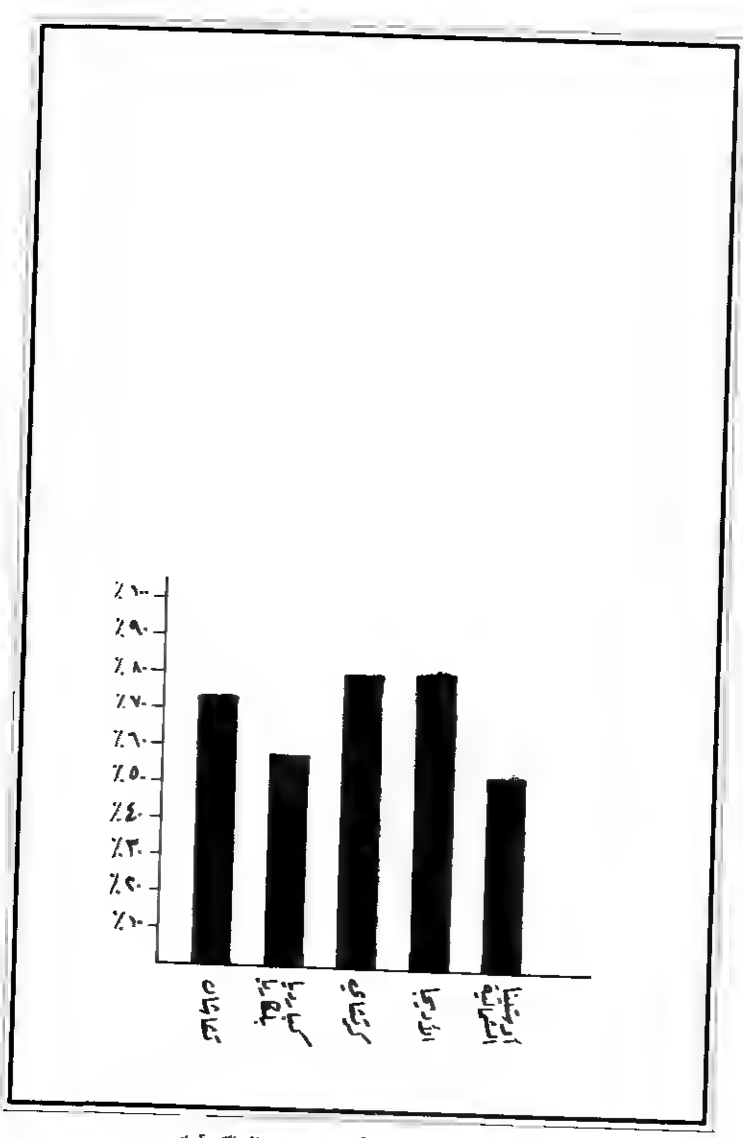
مشكلات الأقليات المسلمة فى شرق أوروبا :

تتسم مشكلات الأقليات المسلمة فى هذا القطاع بسمات تختلف عن القطاعات الأخرى فى باقى القارة الأوربية ، وتتمثل ملامحها فى :

١ ــ عدم اعتراف دول هذا القطاع بالأديان ، لهذا تعامل الأقلية المسلمة على أساس قومى ، وفى هذا غبن للدين ، وتفتيت لوحدة المسلمين .

٢ ــ تطلق الحكومات الشيوعية العنان لاتحادات الملحدين فى مهاجمة الدين ، وتسخر لهم كل إمكانيات الدولة الاعلامية بينما تحرم رجال الدين من حق الدفاع الشرعى كى يظلوا فى موضع الدفاع المكبل بالأغلال ،

(١) ملحوظة : المصادر ضمن الوحدات السياسية فى شرق اوروبا .



نسبة المسلمين بين سكان إقليم شمالى القوقاز

والهدف واضح وهو اغتيال العقيدة فى نفوس الأجيال .

٣ ـ غياب التعليم الاسلامى عن الساحة أمر له خطورته على مسلمى هذا القطاع من أوروبا ، فالمدارس الاسلامية غير موجودة ، ويمنع التعليم الدينى بعدة قوانين صارمة ، ويقتصر الأمر على مدرستين رمزيتين فى الاتحاد السوفياتى فى جمهورية أوزبكستان لتخريج رجال الدين ، ويلتحق بهما عدد ضئيل من أبناء المسلمين ، وتدار بالجهود الذاتية ولا تقدم الدولة أى نوع من المساعدات ، بل تعرقل الجهود وتضيق الخناق حتى على الجهود الذاتية . وتركز على هذا الصنف من التعليم حملات إعلامية مسعورة ، رغم أنها سمحت بقيامه ، وهكذا تظهر حقيقة الوضع ، فالأمر لا يتجاوز كونه مظهراً أجوفاً يستغل لأغراض دعائية ذراً للرماد فى عيون الوفود التى تزور البلاد ، وحتىٰ تلون الصورة بمظهر كاذب للديمقراطية ، وإذا علمنا أن مساحة الاتحاد السوفياتى تصل إلى ٢٢،٤ مليوناً من الكيلومترات المربعة ، وأن المسلمين يشكلون قرابة خمسين مليون نسمة ، أدركنا أن المدرستين الاسلاميتين فى أوزبكستان لا قيمة لها حتىٰ فى تخريج رجال الدين فلن يفى هذا بحاجة المسلمين فى جمهورية أوزبكستان وحدها هذا فضلاً عن حاجة المسلمين فى باقى جمهوريات الاتحاد السوفياتى ، أمر آخر يتعلق بالمناهج التى تدرس بهاتين المدرستين ، فما نوعيتها ؟ وما درجة نقاوتها اسلامياً ؟ ، فلا شك أنها وضعت لتحقيق أغراض تهدم الكيان الدينى ، وفى الاتحاد السوفياتى عشرات اللغات . فبأى اللغات تدرس المواد الدينية وما لغة هؤلاء الأئمة ؟ وهل تستطيع أن تغطى لغات شعوب الاتحاد السوفياتى ؟ ثم كيف يتلقى أبناء المسلمين بالاتحاد السوفياتى أمور دينهم ؟ فالدولة تمنع التعليم ولا تتيح أى فرصة لتعليم الأجيال الصاعدة لعقيدتهم ، وعوضاً عن ذلك تلقنهم المبادىء الماركسية بشكل مكثف ومركز فى كل مراحل التعليم وهذه المبادىء مضادة للأديان . لهذا نجد ضياع هذه الأجيال من أبناء المسلمين ، فالأمر قاصر على تعليم الآباء لأبنائهم ، وهذا الجيل من الآباء ينقرض بالتدريج ، كما أنه غير

ملم بأمور الدين بسبب الظروف التى عاشها هذا الجيل المتلاشى ، ومعظمهم من الأميين ، فأى صورة قائمة تلك التى تلوح فى الأفق ؟ .. وشعار التعليم فى الاتحاد السوفياتى ابعاد الانسان عن الأفكار المضادة للشيوعية .. والتشكيك فى الأديان .

وفى بلغاريا ورومانيا يزيد الوضع سوءاً ، فلا وجود اطلاقاً للتعليم الدينى . وكل ما هنالك مجالس رمزية من رجال الدين ، لا سلطان لهم حتىٰ على أنفسهم ، فهم ذكرى لا أكثر من ذلك ، هذا رغم أن الكنيسة ماتزال تتمتع بنفوذها ، فى بلغاريا فى ظل وجود السيطرة الشيوعية على الحكم ، ويسود شعور بالتعاطف مع الكنيسة ، وهذه رواسب التحدى الصليبى فى عهد الحكم السابق على الشيوعية .

٤ ـ فى بلغاريا ورومانيا ارتبط الاسلام فى ذهن العناصر المضادة له بالأتراك العثمانيين ، ولقد احتلت تركيا هذه المناطق فترات من الزمن . واعتبرتها هذه العناصر المضادة نوبة استعمارية فأصبح الميراث التاريخى عبئاً ثقيلاً على الجالية المسلمة فى البلدين ، وتحاول كل بلد دفع الأقليات المسلمة إلى الهجرة ، خصوصاً وأن أغلبية الأقليات المسلمة فى البلدين من العناصر التركية التى استوطنت هذه البقاع منذ عدة قرون ، فأصبح لها حق الاستيطان والمواطنة شرعاً وعرفا وحقيقة ، ولقد سحقت المجر الجالية المسلمة بها ، مما أدى برابطة العالم الاسلامى إلى المطالبة برفع الظلم والاضطهاد والتسلط الشيوعى على الجاليات المسلمة برومانيا وبلغاريا والمجر ، وذلك فى المذكرة التى رفعتها لمؤتمر القمة الاسلامى الثالث ، كما طالبت بتضافر الجهود الاسلامية لانقاذهم من الوضع المتردى الذى يعيشون فيه وتقديم المساعدات المادية والثقافية لهم .

٥ ـ وهناك مشكلة تعترض الأقلية المسلمة فى هذا القطاع من القارة وتتمثل فى المساجد التى تقلص عددها ، فلقد هدمت وأغلقت السلطات الشيوعية فى شرقى أوروبا آلاف المساجد ، ومنعت إقامة مساجد جديدة . كما

تحرم السلطات الاجتماع فى المساجد لأكثر من عشرين فرداً ، يضاف إلى هذا صعوبة تأدية فروض الصلاة فى ظل نظام العمل المعمول به فى هذا القطاع من دول شرق أوروبا ، كما أن العطلات الاسلامية ممنوعة ، وتعتمد المساجد فى تمويلها على الجهود الذاتية المحدودة ، بل تفرض السلطات ضرائب على رجال الدين ، كما تحصل نفقات المياه والكهرباء من المساجد ، هذا فى ظل تأميم الأوقاف الاسلامية ، والتى كانت تمثل مصدراً هاماً لتمويل المساجد . كما أن الزكاة معطلة وجمعها عمل مناف للقانون فى عرفهم ، ولا تجمع الا بطرق سرية ، وهذا ركن معطل ، وهكذا تعانى المؤسسات الاسلامية من مشاكل التمويل ، والهدف واضح وهو تحويل الاسلام إلى ذكرى فى نفوس المسلمين السوفيات .

٦ ـ مشاكل تتعلق بالكيان السياسى للمسلمين فى هذا القطاع من أوروبا . فالمنظمات الاسلامية محظورة ويمنع قيام أى هيئة اسلامية مهما كانت أهدافها ، وهذا أمر يلغى شخصية المسلم فى هذا القطاع . ومن الصدف العجيبة أن هذه السياسة كانت قائمة فى ظل الحكم القيصرى ولم يسمح للمسلمين القيام بنشاط اسلامى الا بعد صدور قانون حرية العقيدة فى سنة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م ، ولم تدم هذه الفترة طويلاً فلقد قضى عليها استيلاء الشيوعيين على الحكم فى سنة ١٣٣٦هـ ١٩١٧م ، أى أنها مكثت ١٣ سنة . ومع قصرها فلقد حاول المسلمون بذل الجهود لاثبات كيانهم فى تكوين بعض الهيئات السياسية والفكرية ، سرية وعلانية ، ففى سنة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م عقد فى مدينة نوفجورود أول مؤتمر سرى للمسلمين اشترك فيه قرابة مائة مندوب من التتار ، وقرر تأسيس « اتفاق المسلمين » المفتوح لكل مسلمى روسيا ، وفى سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م عقد مؤتمر سرى آخر فى مدينة بطرسبورج حضره مندوبون عن التتار ومندوبون من القرم ، ومن القوقاز والكزاخ ، وتلا ذلك مؤتمر ثالث فى نيجنى «نوفجورود» وكان مؤتمراً رسمياً ، وتقرر تحويل « اتفاق المسلمين » إلى حزب سياسى ولكن هذا

الجهد فشل وسيطر على هذا التنظيم اليساريون ، وكان هذا الجهد على مستوى الصعيد العام للمسلمين فى روسيا ، وهناك محاولات محلية ظهرت فى بلاد التتار فظهرت بعض الأحزاب مثل حزب الوحدة فى قازان ، وحزب نجمة الصباح « تانجتيلار » ، وحزب « محاربو الأرال » فى أورنبورج كل هذه الهيئات خضعت لسيطرة الماركسيين لهذا فشلت ، وفى اذربيجان ظهرت حركات أخرى مثل حزب الارادة « همة » وحزب المساواة وحزب العدالة ، وسيطر الماركسيون عليها وفشلت ، وفى القرم ظهرت حركات مماثلة منها (ملى فرقة) وخضع لمصير مماثل بسبب تسلل النفوذ الماركسى ، وهناك حركات اسلامية شاملة قادها التتار فى حوض الفولجا بعد سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م ، فعقد مؤتمر اسلامى كبير فى موسكو حضره ٩٠٠ مندوب من كل الأقاليم الاسلامية ، وكان يهدف إلى توحيد المسلمين بروسيا ، وأسفر الأمر عن عدة قرارات لم تنفذ وفى قازان عقد مؤتمر آخر هو المؤتمر الثقافى لمسلمى روسيا ، حضره مندوبون عن التتار والباشكير والقرم ، وانقسم المؤتمرون إلى مؤيدين لحركة الاتحاد مع روسيا أو الاستقلال عنها ، وهكذا وجد الماركسيون من المسلمين فى روسيا من التفكك مما سهل عليهم القضاء على حركة الوحدة الاسلامية ، وحرم على المسلمين بعد هذا إقامة المنظمات الاسلامية مهما كانت أهدافها ، ولقد حرم هذا المسلمين فى الاتحاد السوفياتى من حرية التعبير[1] .

٧ ـ من أبرز المشكلات التى تعانى منها الأقليات المسلمة فى شرق أوروبا غياب الكتب الاسلامية فالمطبوعات الاسلامية ممنوعة من الدخول ، وكذلك مؤسسات الطباعة الاسلامية من الأمور المحظورة ، وهكذا ضرب الستار الحديدى سياجاً من العزلة حول المسلمين من هذا القطاع .

ثالثاً قطاع وسط أوروبا :

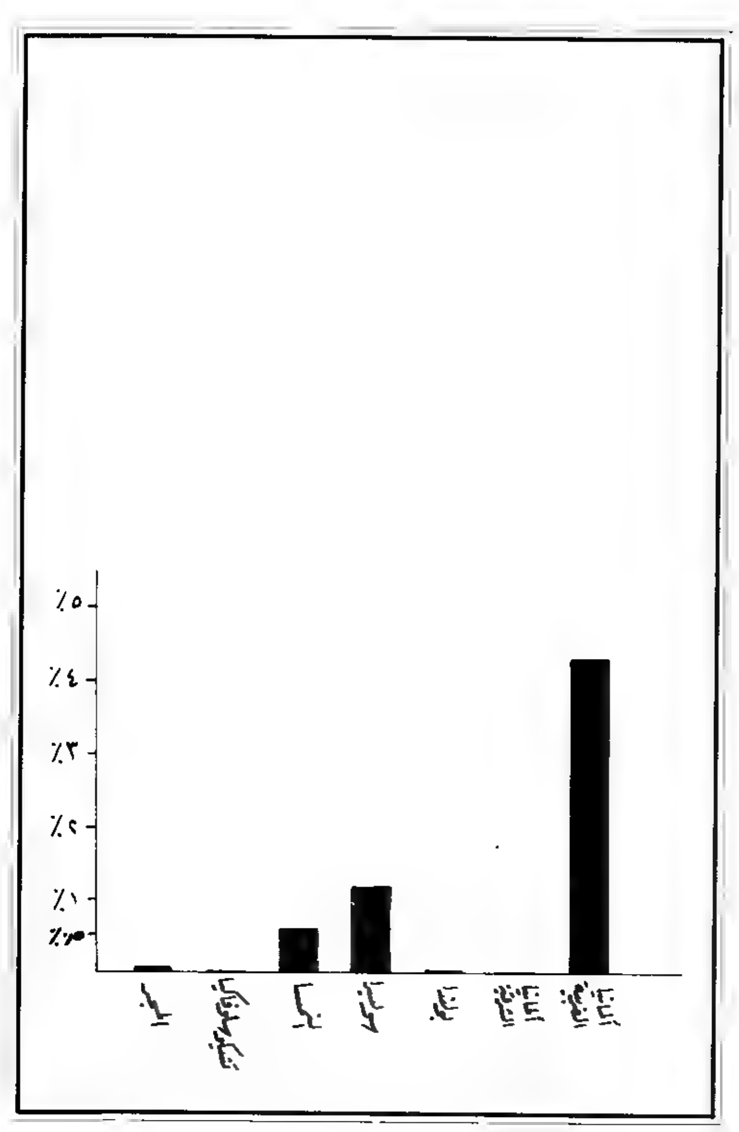
يشمل هذا القطاع كلا من المجر ، وتشيكوسلوفاكيا ، والنمسا ،

(١) الاسبوع العربى العدد ١١٦٨ .

وسويسرا ، وبولندا ، وألمانيا الشرقية ، وألمانيا الغربية ، ويبلغ عدد سكانه ١٥٤,٧٦٩,٣١٦ نسمة ، ويصل عدد الأقلية المسلمة به إلى حوالى ٢,٨٥٤,٠٠٠ نسمة ، أى تقدر نسبتهم بين سكانه بحوالى ١,٨٤٪ ، فيأتى ترتيبه الرابع بين سائر قطاعات أوروبا من حيث حصة الأقلية المسلمة بالقارة الأوروبية ومعظم الأقلية المسلمة بهذا القطاع من عناصر مهاجرة حديثاً . وهناك أعداد قليلة مهاجرة منذ عدة قرون واستوطنت المنطقة ، كما توجد عناصر من أصول محـ ية اعتنقت الاسلام ، ويضم هذا القطاع طرازين من الدول .

أولاً : الصنف الأول يشمل دول شيوعية هى : المجر ، تشيكوسلوفاكيا ، بولندا ، ألمانيا الشرقية ، ويضم هذا الطراز حوالى ٢٩,٠٠٠ مسلم يعيشون فى محيط سكانى يبلغ عدده حوالى ٧٧,٠٩٥,٥٨٣ نسمة ، أى أن نسبتهم تصل إلى حوالى ٠,٠٣٧٪ وهى نسبة ضئيلة وتمثل أقل نسبة للأقلية المسلمة فى كل قطاعات أوروبا ، وهذا مثير للدهشة ذلك أن بعض أجزاء هذا القطاع خضعت لحكم اسلامى ممثلة فى المجر وتشيكوسلوفاكيا ، ولكن الظروف التى مر بها الاسلام فى هذه المناطق تزيل هذه الدهشة فلقد خضعت هذه المناطق لحكم امبراطورية النمسا بعد زوال الحكم التركى العثمانى ، ومارست النمسا سياسة صليبية ضد الأقلية المسلمة ، مما دفع الكثير من المسلمين إلى الهجرة ، كما أن التعصب الصليبى عرقل انتشار الدعوة الاسلامية ، ثم أتت فترة من الصراعات المحلية ، أوقفت النمو والتطور فى شتى الميادين ، وخضعت لمد ألمانى تارة ، ومد سوفياتى تارة أخرى ، وانكشف الوضع فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عن السيطرة الشيوعية على هذه المناطق وطبقت سياسة الالحاد وتحدى الأديان من جانب الشيوعيين ، فعرقل هذا نماء الدعوة الاسلامية ، بل ضيق الخناق على المجتمعات المؤمنة ، لذا تصادف الأقلية المسلمة مشكلات من نوع مماثل لما

(١) ملحوظة : مصادر هذا القسم ضمن الوحدات السياسية فى الاقسام التالية



نسبة المسلمين بين سكان دول شمال وسط أوروبا

تصادفه فى أوروبا الشرقية مع اختلافات طفيفة فى بعض الوحدات السياسية[1] ، وأبرز هذه المشكلات تتمثل فيما يلى :

(أ) أولى مشكلات هذه المجموعة عدم اعتراف الدولة بالأديان ، وهذه أم المشكلات ، فعدم الاعتراف يعنى من وجهة نظر هذه الحكومات أن الأقلية المسلمة غير معترف بها قانوناً مما يجعل أى نشاط لهذه الجماعة مضاد للقانون وأمر غير شرعى فى نظر الحكومات الملحدة ، وترتبت على هذا الوضع العديد من المشكلات وسترد تباعاً فى الفقرات التالية ، ويشذ عن هذه القاعدة وضع بولندا ، فرغم أنها دولة شيوعية إلاّ أن الكنيسة البولندية تتمتع بشىء من النفوذ ، ووفق هذه القاعدة يمكن للأقلية المسلمة فى بولندا وعددها يقارب ١٧ ألف نسمة ، يمكنها أن تنال قسطاً من الحرية فى ممارسة أمور دينها ، أما وضع الأقلية المسلمة فى المجر فوضع سىء للغاية ، فهذه الدولة تعانى من الهيمنة السوفياتية على مقاليد الحكم ، لذا تعانى من مسخ شخصيتها فى ظل النفوذ السوفياتى ، والأوضاع الدينية فيها متدهورة للغاية . وتنفذ سياسة قمع الأديان بقسوة ، وفى تشيكوسلوفاكيا أقلية مسلمة تقارب ٢,٠٠٠ نسمة ، وإن كانت لا تعترف بالأديان إلاّ أن الأحوال بها أفضل نسبياً إذا قورنت بالمجر .

(ب) التنظيمات الدينية فى هذا القطاع من دول وسط أوروبا الشيوعية ممنوعة ، ومحرمة بصورة قاسية ، وهذا أمر له نتائج سيئة على وضع الأقلية المسلمة . فالأقلية المسلمة مشتتة لعدم وجود تنظيم دينى يجمعها أو يدافع عن مصالحها وينظم صفوفها ويرعى المنشآت الدينية بها ، ولا يشذ على هذه القاعدة سوى بولندا حيث توجد الجمعية الاسلامية البولندية ، وهى بصيص من الأمل للأقلية المسلمة بها .

(جـ) تأتى مشكلة أخرى أساسية تتمثل فى غياب المساجد بدول هذا القسم من وسط أوروبا ولنا أن نتصور ماذا يترتب على غياب هذه الدعامة الأساسية فى الاسلام .. فالصلاة الركن الثانى بعد الشهادتين ، فكيف

تتصور مجتمعاً مسلماً فى غياب المساجد ، وكان فى بودابست عاصمة المجر ٦١ مسجداً ، ٢٢ مصلى فى عهد الحكم العثمانى إندثرت كلها ولم تبق منها غير أطلال ، وفى بولندا حالياً مسجدان أما تشيكوسلوفاكيا فلا وجود للمساجد بها . وهكذا وضع الأقلية المسلمة فى تأدية الركن الثانى من الاسلام ، و إقامة المساجد فى هذه الدول حالياً أمر محرم ، ولكن هناك مجالات يمكن تنفيذ إقامة المساجد من خلالها ، وأهمها السفارات الاسلامية بهذه الدول . يمكنها أن تؤدى دوراً هاماً فى هذا الشأن .

(د) مشكلة رابعة تأتت من غياب التعليم الاسلامى عن ساحة الأقليات المسلمة بهذه الدول ، فتعليم أبناء المسلمين أمر محرم ، وبالتالى ينطبق هذا على إقامة المدارس الاسلامية ، فكيف يتعلم أبناء الأقلية المسلمة أمور دينهم .. الأمر يقتصر على الأسرة وتلقين الآباء وهذا غير كاف للالمام بأمور الدين . فمعرفة الآباء بأمور الدين ضحلة للغاية ، ولا تكفى لتسليح أبناء المسلمين بجرعات دينية فى مجتمع ملحد ، وتمثل هذه قضية هامة للجيل الصاعد من أبناء الأقلية المسلمة .

(هـ) الكتب الدينية ممنوعة من التداول فى البلدان الثلاثة ، فلقد منعت السلطات تداول المطبوعات الاسلامية ، حتى القرآن الكريم ممنوع من الدخول إلى الأقليات المسلمة بهذه البلدان ، والكتب الدينية حلقة الصلة بين المسلم ودينه وهى حلقة مفقودة فى هذه المجتمعات لذا من الصعب تعليم أبناء الجالية قواعد الاسلام ، فالأمر يقتضى ترجمة معانى القرآن الكريم والمطالبة بتداولها بين أفراد الأقلية المسلمة ، وكذلك ترجمة أمهات الكتب الاسلامية والمطالبة بالسماح بتداولها بهذا القطاع بين المسلمين .

(و) مشاكل إجتماعية تتمثل فى الأمور الأسرية كالزواج وحضانة الأطفال ، وحقوق الزوج والزوجة وفق الشريعة الاسلامية ، كل هذه الأمور مفقودة من حياة الأقليات المسلمة فى الدول الشيوعية بوسط أوروبا . فغياب الشريعة الاسلامية فى الحياة الاجتماعية وفى المأكل والملبس أمور تعانى منها

الأقلية المسلمة بهذه الدول ، ولقد أشارت رابطة العالم الاسلامى فى مذكرتها لمؤتمر القمة الثالث إلى هذه المشاكل .

(ز) الصلة بين الأقليات المسلمة بهذه الدول والعالم الاسلامى غائبة تماماً عن حقل الأخوة الاسلامية ، فنظام الحكم بالدول الشيوعية يضرب حصارا حول الأقلية المسلمة يباعد بينها وبين العالم الاسلامى .

متطلبات : أولى هذه المتطلبات الاعتراف بالجالية المسلمة من جانب هذه الحكومات ، وإن كان هذا أمراً مستحيلاً فعلى الأقل منح هذه الأقلية قسطاً من الحرية لممارسة شعائرها الدينية .

ومن المتطلبات الملحة السماح باقامة المساجد ، لتظل صلة أفراد الأقلية المسلمة بدينها مستمرة ، ولقد سبقت الاشارة إلى أن الدول الاسلامية التى لها علاقات دبلوماسية بهذه الدول يمكن أن تستغل علاقاتها الحميدة فى هذا الشأن .

ومن المتطلبات إنشاء المدارس الاسلامية لتعليم أبناء المسلمين قواعد دينهم فيمكن مزاولة قسطاً من التعليم الدينى الأسبوعى ، للحفاظ على إستمرارية علاقة الأجيال بدينها . ومن المتطلبات الملحة السماح بتداول الكتب الاسلامية بين أفراد الجالية المسلمة ، وارسال نسخ مترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغات المحلية ، وكذلك الكتب الاسلامية ، فهذا أمر له قيمته فى وسط بيئة ملحدة تحارب الأديان .

ومن المتطلبات دعم هذه الأقليات مادياً وثقافياً ، فهم فى أمس الحاجة فى المجتمعات الاشتراكية ، حيث لا تسمح الدخول بفائض مادى يستغل من إقامة المؤسسات الدينية ، وإقامة المراكز الاسلامية ولو فى العواصم من منطلق العلاقات الدبلوماسية للدول الاسلامية التى لها علاقة حسنة بهذه الدول .

ثانياً : الطراز الثانى : من دول وسط أوروبا يشمل دولاً ديمقراطية ، هى ، النمسا وسويسرا ، وألمانيا الغربية ، وفى هذا القسم يصل عدد المسلمين

إلى حوالى ٢,٨٢٥,٠٠٠ نسمة ، فى محيط سكانى يقدر بحوالى ٧٦,٧٩٧,٦٠٠ نسمة ، أى أن نسبة الأقلية المسلمة تصل إلى حوالى ٣,٦٧٨٪ ، وتظهر نسبة الأقلية المسلمة فى هذه الدول أعلى من مثيلتها فى دول الطراز السابق ، بل أعلى من نسب الأقلية المسلمة فى دول غربى أوروبا ، وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام ، فهذا القطاع يمثل محوراً نامياً للدعوة الاسلامية ، وإن كان معظم أفراد الأقلية المسلمة من القوة العاملة المهاجرة ، إلاّ أن حصة لا بأس بها استوطنت وتجنست فى بلد المهجر . كذلك حصيلة الاسلام من المواطنين الأوروبيين فى دول هذا القسم أعلى من حصيلة الاسلام فى القسم السابق ، وأكبر الوحدات السياسية التى تضم أكبر عدد من الأقلية المسلمة فى هذا القطاع المانيا الغربية ، فلقد وصل عدد المسلمين بها إلى ٢,٧٠٠,٠٠٠ نسمة ، وهذا الرقم يمثل أعلى حصة للأقلية المسلمة فى دول وسط وغرب أوروبا ، ومن أبرز ملامح هذه المنطقة من وسط أوروبا ، حرية ممارسة العقيدة ، وبناء المساجد والمراكز الاسلامية وسهولة تداول الكتب الاسلامية ، وبناء المدارس الاسلامية ، وهكذا تختلف الصورة تماماً عنها فى القسم الأول من دول وسط أوروبا حيث البلدان الشيوعية ، وأكثر العناصر الاسلامية المهاجرة إلى هذا القسم تتمثل فى الأتراك ، فيشكلون أكثر الجاليات الاسلامية عدداً فى هذا القطاع ، كما أن صلة الأقليات ببلدان هذا القسم من وسط أوروبا بالعالم الاسلامى وثيقة والعلاقات جيدة ، ومن خلال هذا المنطلق تقدم المساعدات المادية والثقافية للأقليات المسلمة ، غير أن هذا لا يعنى عدم وجود مشكلات للأقليات المسلمة بهذا القسم من دول وسط أوروبا ، وإنما توجد عدة مشكلات من أبرزها .

(أ) عدم اعتراف بعض الدول بالأقلية المسلمة وهذا يحرم الأقلية من بعض الحقوق ، مثل حق تعليم الدين الاسلامى لأبناء المسلمين فى المدارس الحكومية ، واعفاء أبناء المسلمين من حضور دروس الدين المسيحى بهذه

المدارس ، ومنها إعانة الحكومات للمؤسسات الاسلامية ، ودعمها مادياً ، كذلك حق بناء المساجد دون التعرض للمشكلات التى تنجم عن تخصيص قطع من الأرض فى المدن الرئيسية لهذا الغرض .

(ب) مشكلات ناجمة عن الزواج المختلط ، خصوصاً وأن معظم العمال المهاجرين إلى دول هذا القسم من وسط أوروبا من العزاب . والبعض يقبل على الزواج المختلط خوفاً من التهديد بالطرد من البلاد وينتج عن الزواج المختلط مشكلة تربية الأطفال ، ولا شك أن معظم الزيجات المختلطة تأتى بنتائج عكسية على أفراد الأقلية المسلمة .

(جـ) هناك مشكلات ناتجة عن التحديات من جانب العناصر المضادة ، مثل البعثات التنصيرية ونشاطها المريب وسط الأقليات المسلمة . كذلك تحديات القديانية تلكم الفرقة الخارجة عن الاسلام ، فهناك العديد من المشكلات التى تثيرها ضد الأقلية المسلمة خصوصاً أنها تدعى الاسلام مظهراً . بينما تبطن تدمير الدعوة فى جوهرها ، وكذلك المشكلات الناتجة عن نشاط اليهود وإثارة الشعور ضد المسلمين خصوصاً فى القضايا الاسلامية كمشكلة فلسطين .

(د) مشكلات تختص بالتعليم الاسلامى ، فالأقليات المسلمة بدول هذا القطاع تنتمى إلى دول اسلامية وعربية متعددة ، وهنا تبرز مشكلة لغة التعليم الاسلامى لأبناء هذه الجاليات ، وتقصير دول هذه الجاليات فى تعليم أبناء جاليتها بالمهجر ، كما أن عدم توحيد المناهج الاسلامية أمر له خطورته فى زيادة الفجوة بين هذه الجاليات ويأتى بعد ذلك دور المدارس الاسلامية وتوزيعها اقليمياً فى دول المهجر ، ونقص هذه المدارس فى مناطق معينة ، كما أن التعليم المهنى من الأمور الملحة فى بيئة المهجر بسبب حاجة هذه الدول إلى الأيدى العاملة المدربة ، والتعليم الفنى يرفع من دخول أسر الأقليات حيث يتقاضى العامل الفنى أجراً أفضل من أجر العامل غير المدرب .

(هـ) استغلال العمال المسلمين يتسبب فى العديد من المشكلات للجالية

المسلمة ، وحجة أصحاب العمل فى هذا عدم تدريب هؤلاء العمال ، كذلك استخدام سلاح التهديد بالطرد من الأمور المقلقة لأفراد الجالية المسلمة .

(و) إنخفاض مستوى الدخول يجعل أفراد الجالية المسلمة يعيشون فى داخل أحياء فقيرة وفى مجتمع متقوقع شبه منعزل ، وهذا يحد من الاختلاط بالمواطنين ، وقد يكون لهذا الاختلاط نتائج مفيدة للدعوة ، وتوسع إنتشارها .

(ز) النعرات القومية والشعوبية من الأمور الضارة بوحدة الأقلية المسلمة ، وهذا مخالف لروح الأخوة الاسلامية ، وقد نتج عن التعصب القومى ظهور منظمات شعوبية مما أدى إلى تفتيت وحدة الأقلية المسلمة فى البلد الواحد ، وعرقل تكتيل العمل الاسلامى لصالح الدعوة ، وأدى إلى تنافر فى الآراء ، والاسلام يشجب هذا ، ويصهر الشعوبية فى بوتقة الأمة الاسلامية .

(ح) مشكلات ناتجة عن عدم توافر ترجمة الكتب الاسلامية إلى لغات الأقليات ولغة دول المهجر وعدم توافر الكتب ، الاسلامية بصفة عامة ، وقد يؤدى هذا إلى دس تراجم مشوهة ومغرضة .

متطلبــات : أولى المتطلبات الحاجة الماسة إلى رجال الدين المثقفين بلغات الأقليات وبلغات دول المهجر ، وهذا يغطى مطلباً هاماً وخطيراً ، لكى يُرجع الشاردين إلى حوزة الاسلام ، ويحصن أبناء الجالية ضد التيارات الجارفة ، ومن المتطلبات الاهتمام بالمدارس الاسلامية ودعمها بالأساتذة وتوفير الدعم المادى لتؤدى هذه المدارس الاسلامية دورها فى تثقيف أبناء الأقلية المسلمة ثقافة اسلامية صحيحة ، وتوحيد المناهج الاسلامية فى المدارس الخاصة بالجالية المسلمة ليصمد أبناء الأقلية فى وجه التحديات ، والاهتمام بالتعليم المهنى لرفع مستوى أفراد الجالية .

ومن المتطلبات توحيد المنظمات الاسلامية فى البلد الواحد أو إنشاء هيئة عامة تشرف على هذه المنظمات كى لا تبتعد عن الهدف الأساسى لها .

ومن المتطلبات الدعم المادى ، والتأكيد من وصوله لأبناء الجالية المسلمة ومنع استغلال فئات معينة لهذا الدعم ، وتحديد أوجه مصروفاته بحيث يستغل لفائدة الجالية المسلمة ، ومن المتطلبات توثيق الصلة بين أفراد الجالية المسلمة والعالم الاسلامى ، وتمثيل هذه الجاليات فى المؤتمرات الاسلامية خصوصاً تلك التى تناقش مشكلات الأقليات المسلمة .

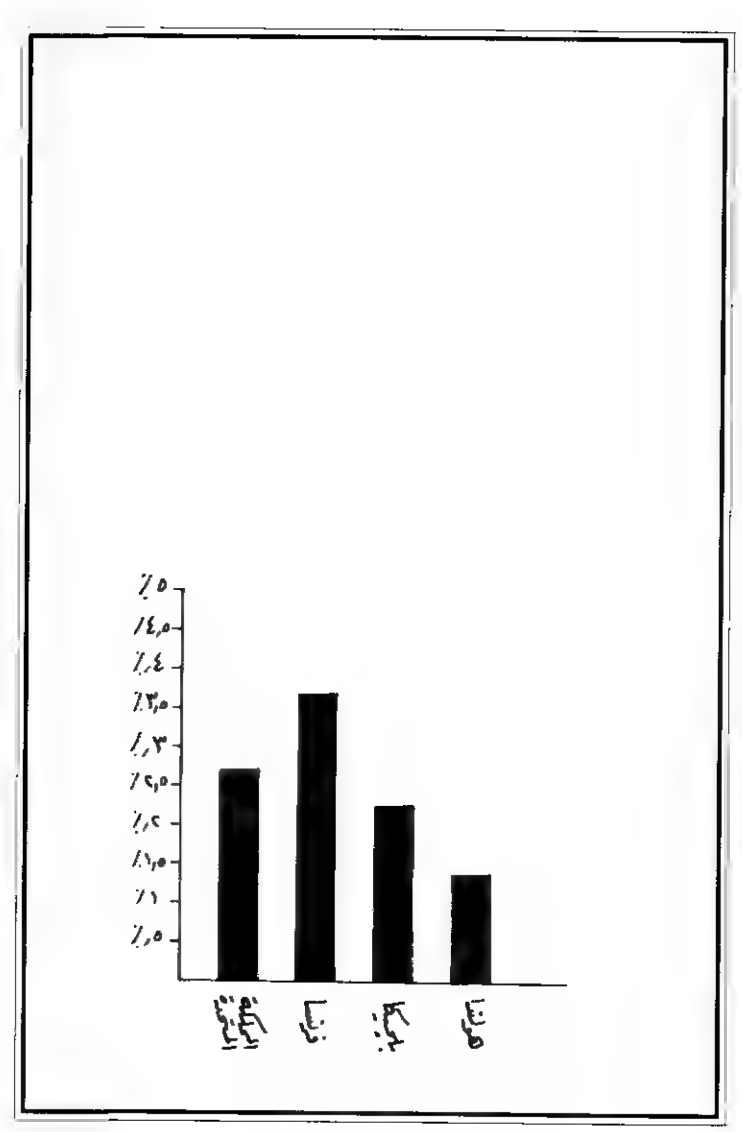
ومن المتطلبات بذل جهود حميدة من جانب الدول الاسلامية التى لها علاقة طيبة بدول المهجر لكى تعترف بالجالية المسلمة ، وتمنحها حقوقها ، كذلك بذل هذه المساعى فى عدم فرض التعليم المسيحى فى المدارس الحكومية على أبناء الجالية المسلمة .

رابعاً : قطاع غربى أوروبا :

يشمل هذا القطاع المملكة المتحدة ، وفرنسا ، وبلجيكا وهولندا ، ويضم من الأقليات المسلمة حوالى ٣,٩٠٠,٠٠٠ نسمة ، بينما يبلغ عدد سكانه حوالى ١٣٢,٩٠٣,٥٤٩ نسمة وتصل نسبة الأقليات المسلمة به حوالى ٢,٩٣٪ ويأتى الثالث فى الترتيب بعد قطاع شرقى أوروبا وقطاع حوض البحر المتوسط ، والأقلية المسلمة فى تزايد مستمر فى غربى أوروبا بسبب الزيادة فى عدد المهاجرين من أفراد الأقلية ، وبسبب زيادة الهجرة ، وحاجة غربى أوروبا للأيدى العاملة ، وتأتى فرنسا فى مقدمة دول هذا القطاع فعدد الأقلية المسلمة بها يصل إلى ٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً ، يليها المملكة المتحدة وبها حوالى ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة وقد اقترب العدد من مليونين أخيراً ، وتتساوى بلجيكا وهولندا ففى كل منهما حوالى ٢٠٠,٠٠٠ نسمة من أفراد الأقلية المسلمة ، والغالبية العظمى من أفراد الأقلية المسلمة مهاجرة ، وبدأت هذه الهجرة منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى ، حيث بدأت فى بريطانيا منذ سنة ١٢٨٧هـ ـ ١٨٧١م ، وبدأت تزداد فى

---

(١) **ملحوظة** : مصادر هذا القسم ضمن الوحدات السياسية فيما بعد



نسبة المسلمين بين سكان دول غربي أوروبا

فرنسا منذ بداية القرن العشرين ، وازدادت الهجرة العمالية إلى بلجيكا فى الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ثم تضاعفت بعد الحرب العالمية الثانية ، وكذلك كان الوضع فى هولندا ، وجاء معظم المهاجرين من أفراد الأقلية المسلمة من المستعمرات التى كانت تخضع لهذه الدول واعتنق الاسلام عدد من مواطنى هذه الدول ، كما أن قطاعاً من أفراد الأقليات المسلمة أخذت جنسيات الدول التى تقيم بها ، ولقد اعترفت بعض دول هذا القطاع بالجالية المسلمة بها . لذا فمشكلات الأقليات المسلمة بقطاع غربى أوروبا أخف وطأة من مشكلاتها فى القطاعات الأوروبية الأخرى ، ومن ثم تضاعف عدد أفراد الأقليات المسلمة بهذا القطاع فى الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية ، ومن أبرز مشكلات الأقليات المسلمة :

(أ) تعدد الهيئات الاسلامية فى البلد الواحد ، فكل جماعة تنتمى إلى بلد اسلامى تقيم منظماتها الاسلامية ، مما جعل هذه الهيئات تأخذ شكلاً عنصرياً ، وتسبب هذا فى تفتت وحدة الأقلية المسلمة ، كما نتج عنه عدم وجود تنظيم عام يجمع هذه المؤسسات الاسلامية ، ويشرف عليها ، ويحد من عبث بعض المتسللين إلى صفوف الأقلية المسلمة .

(ب) ومن مشكلات الأقليات المسلمة بهذا القطاع من أوروبا الدخول المنخفضة مما يجعل حصة من أفراد الأقليات تعيش فى الأحياء الفقيرة فى شبه عزلة عن المجتمعات بمدن هذا القطاع ، كما أن سلاح الطرد من البلاد يسبب الخوف والقلق مما يجعل أفراد الأقليات تقبل أجوراً منخفضة ، ولا تطبق قوانين العمل بالعدل بين أفراد الأقليات والمواطنين .

(جـ) ومن المشكلات التحديات المعلنة أو المستترة ضد الأقليات المسلمة بهذا القطاع وتتمثل فى تحدى القديانية ، ونشاط اليهود المعادى للاسلام . وكذلك نشاط الجمعيات التنصيرية . هذه الهيئات أو المنظمات تبث سمومها ضد الاسلام .

(د) مشكلات التعليم من العوامل المقلقة ، لبعض دول هذا القطاع

تعترف بالأقلية المسلمة والبعض الآخر مازال يعارض الاعتراف ، لهذا تبرز مشكلات خاصة بتعليم أبناء الجالية المسلمة ، تتمثل فى تدريس الدين المسيحى فى المدارس الحكومية لأبناء المسلمين فى الدول التى لم تعترف بالأقلية المسلمة ، وهذا أمر مزعج لأفراد الأقلية المسلمة ، وفى الدول التى اعترفت بالأقلية المسلمة يدرس الدين الاسلامى بالمدارس الحكومية لأبناء المسلمين ، غير أن هيئة التدريس غير كافية ، وتبرز عدة مشكلات بسبب اللغة التى تدرس العقيدة الاسلامية ، ويواجه تدريس الدين الاسلامى بالمدارس الاسلامية صعوبات أخرى ، تتمثل فى ضيق الوقت المخصص وهو عادة أثناء العطلات الأسبوعية ، كما تتمثل فى نقص وقلة أفراد هيئة التدريس ، والمستوى الثقافى لهم ، كذلك المبانى المخصصة لهذه المدارس ، وعملية التمويل والادارة .

(هـ) ومن المشكلات الجهل بالتعاليم الاسلامية ، وعدم توافر المساجد وصعوبة تأدية الصلاة أثناء العمل اليومى ، ولقد بذلت رابطة العالم الاسلامى فى هذا المجال جهوداً مشكورة تبلورت فى إقامة المجلس القارى الأوروبى للمساجد ، وأخذ هذا المجلس فى تبنى سياسة إقامة المساجد فى المناطق التى تحتاجها ، والاشراف على بعض المساجد ومدها بالأئمة ، وتفرعت منه مجالس محلية للمساجد فى أوروبا ، وألحقت بعض المدارس بالمساجد لتمارس دورها فى تعليم أبناء الجاليات المسلمة ، وهذه خطوة إيجابية ورائدة واتخذ المجلس القارى الأوروبى للمساجد من بروكسل عاصمة بلجيكا مقراً له .

(و) الزواج المختلط مشكلة تواجه أفراد الأقليات المسلمة بهذا القطاع يترتب عليها عملية استقطاب لأبناء الأسر التى يتم فيها هذا الزواج ، ويقبل بعض شباب الجاليات المسلمة على مثل هذا الصنف من الزواج بسبب إنخفاض الأجور ، فيشرك دخل الزوجة لرفع مستوى دخل الأسرة ، ولكن العواقب وخيمة على أفراد الأسرة ، فقد يتسرب الانحلال إلى أبناء هذه

الأسر . واستقدام أسر أفراد الجالية يساهم فى حل هذه المشكلة ، ولكن يعترض هذا إنخفاض الدخول ، وهنا يبرز دور الدولة الأم التى تنتمى إليها أفراد الجالية المسلمة فيمكن أن تمد يد المساعدة ، كأن تعفى الأفراد الذين يصطحبون أسرهم من الضرائب وتتحمل عبئاً من النفقات حتى لا يذوب أبناء الأقلية فى محيط الأغلبية بدول المهجر نتيجة الزواج المختلط .

(ز) الولاء للاسلام ، وليس للقوميات ، فمشكلة الولاء للقومية تحد من كيان الشخصية المسلمة وانشاء المؤسسات القومية عملية تنافر بين أبناء الأقلية المسلمة فى بيئة المهجر فيجب الغاء القوميات أو دمجها فى الشخصية المسلمة فالاسلام لا يعرف العصبية ، ولا يفضل جنسا على آخر ، فالكل فى عرف الاسلام سواسية ، ويجب أن تسود الأخوة الاسلامية .

(ح) مشكلة إجتماعية أخرى ضحاياها الأطفال الأيتام ، أو الذين يزج بآبائهم فى السجون ويتركون دون عائل ، مما يتيح الفرص أمام البعثات التنصيرية لاستقطابهم ، والأمر يقتضى إقامة الملاجىء للايتام أو دور رعاية الأحداث الاسلامية ، فهذا مشروع إنسانى إلى جانب كونه مؤسسة اسلامية اصلاحية ، ترد الشاردين إلى حظيرة الاسلام .

(ط) اختلاف بيئات المهجر فى العادات والتقاليد أمر تعانى منه الأقليات المسلمة وتوافر المواد الغذائية المسموح بها اسلامياً ، مشكلة تعانى منها الأقلية المسلمة ، ولقد حلت مشكلة المواد الغذائية فى بعض الدول ، ولكنها ماتزال مشكلة قائمة فى البعض الآخر .

متطلبـــات : أولى هذه المتطلبات اعتراف بعض دول غربى أوروبا بالأقلية المسلمة فهناك دول اعترفت بهذه الأقلية مثل بلجيكا ، وهولندا تعترف بحرية العقيدة . أما المملكة المتحدة فلم تعترف بالأقلية المسلمة ، وكذلك فرنسا رغم أن بهما أكبر جاليتين مسلمتين فى غربى أوروبا . والاعتراف بالأقلية المسلمة سوف يوفر حلولاً للعديد من المشكلات .

ومن المتطلبات الملحة توحيد الهيئات والمنظمات الاسلامية ، فى هذه

الدول منظمات إسلامية عديدة يأخذ معظمها صبغة قومية فالكل مجموعة تنتمى إلى دولة اسلامية أو عربية منظماتها الاسلامية ، وهذا تشتيت للجهود وتفريق لكلمة الأقلية المسلمة ، كما أن هذه المنظمات قد تتنافر ، وتدخل فى صراعات لا مبرر لها ، فتوحيد الهيئات الاسلامية فى شكل منظمة عامة تشرف على هذه الهيئات والمنظمات سيدفع العمل الاسلامى إلى نتائج طيبة تصون حقوق الأقليات ، وليكن هذا التكتل على غرار المجلس القارى الأوروبى للمساجد ، وقد نجحت تجربته فلماذا لا يظهر تنظيم اسلامى عام على مستوى غرب أوروبا ، أو على مستوى الوحدات السياسية بهذا النطاق ، فمثلاً يشكل تنظيم إسلامى عام يضم الهيئات والمنظمات الاسلامية فى المملكة المتحدة ، وتنظيم إسلامى يضم الهيئات الاسلامية بفرنسا ، وهكذا توحد الجهود لصالح الأقلية المسلمة .

ومن المتطلبات وجود تعليم اسلامى لأبناء الأقلية المسلمة فى دول غربى أوروبا ، فوجود أنماط من المدارس الاسلامية تراعى فى مناهجها تدريس المواد الدينية بجرعات كافية إلى جانب تدريس المواد العصرية ، وذلك لتخريج جيل ناضج فى ثقافته الاسلامية ، ومؤهل مهنياً لتتاح له فرص العمل ، ووجود مثل هذا النمط من التعليم سوف يقضى على إغراء المدارس المحلية فى بيئة المهجر وهناك أمر يتعلق بتوحيد المناهج الاسلامية فى مثل هذه المدارس ، فيجب أن تدرس مناهج موحدة تهدف إلى اعطاء أبناء الجالية المسلمة جرعات كافية من الثقافة الاسلامية ، واعداد المدرسين لهذه الغاية .

ومن المتطلبات إنشاء أندية ليقضى بها الشباب من أبناء الأقلية المسلمة أوقات فراغهم ، وتزود هذه الأندية بالمكتبات الاسلامية ، وبالأفلام الدينية ، وتلقى بها محاضرات التوعية الاسلامية ، هذا لجذب الشباب المسلم إلى ثقافة هادفة ومفيدة .

ومن المتطلبات تمثيل الأقليات المسلمة فى هذا القطاع من القارة الأوروبية فى المؤتمرات الاسلامية ، واشعارهم أن العالم الاسلامى على صلة

بهم . كى لا تتقوقع هذه الأقليات وتنطوى على نفسها ، كذلك محاولة إيجاد الحلول لمشكلاتهم الاقتصادية ، وتشجيع نوع من الاستثمار يهدف إلى مكافحة البطالة بين أفراد الجالية المسلمة ، وتشترك فيه أفراد الأقليات بشكل إيجابى .

وأهم المتطلبات دعم المساجد مادياً ، فالمساجد تقام بجهود ذاتية فى دول هذا القطاع من أوروبا ، فمن الواجب توجيه الدعم المادى والثقافى لبيوت الله فى مناطق الأقليات المسلمة ، والاهتمام بالأئمة ، وتأهيلهم لتأدية رسالتهم على خير وجه كما أن إنشاء مدارس لتخريج الأئمة على المستوى الاقليمى من الأمور الملحة ، ويجب أن تتوافر لدى الأئمة إجادة لغة دولة الاقلية التى يمارسون فيها مهامهم الدينية .

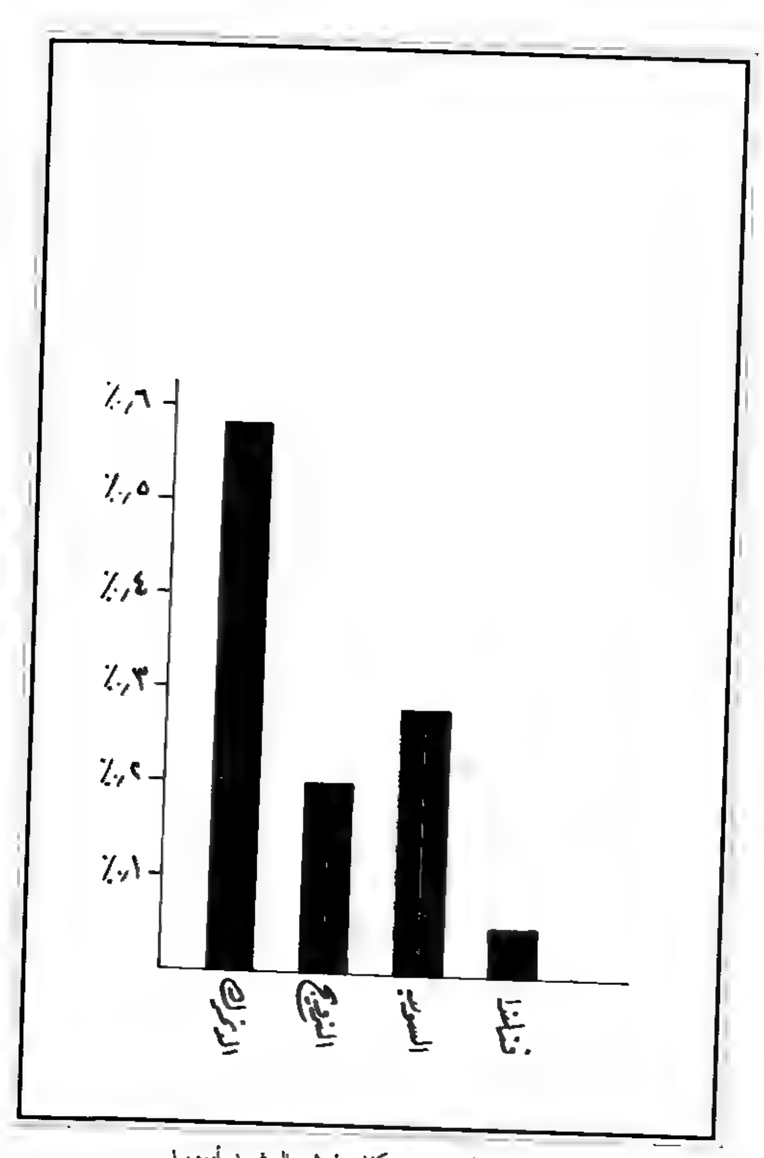
قطاع شمال غربى أوروبا :

يضم هذا القطاع الدنمرك ، والنرويج ، والسويد ، وفنلندا ، وسكانه حوالى ٢٢,٣٦٤,٤٨٧ نسمة ، والأقلية المسلمة فى هذا القطاع تقدر بحوالى ٦٥,٥٠٠ نسمة ، أى نسبتهم بين سكان قطاع شمال غربى أوروبا ٢٩,٪ ، وهى أقل نسبة فى سائر القطاعات الأوروبية ، لهذا يأتى ترتيبه خامس القطاعات الأوربية .

ووصول الاسلام إلى بعض هذا القطاع حديث العهد ، ووصل بعض بلدانه فى أوائل القرن الميلادى الماضى فلقد وصل الاسلام إلى السويد مع هجرة التتار إليها عندما كانت تسيطر على مساحة من الأرض تفوق مساحتها الحالية . كذلك وصل الاسلام عن طريق تجار الفراء من التتار المسلمين إليها أثناء حكم الروس لها فى بداية القرن التاسع عشر ، غير أن عددهم كان قليلاً . والوصول الفعلى للاسلام جاء مع هجرة الأيدى العاملة حديثاً . وتضم الدنمرك أكبر عدد من الجالية المسلمة فى دول الشمال فعدد الأقلية

---

(١) **ملحوظة** : مصادر هذا القسم ضمن الوحدات السياسية فيما بعد .



نسبة المسلمين بين سكان دول شمال غربي أوروبا

المسلمة بها يصل إلى حوالى ٣٠,٠٠٠ نسمة ، يليها السويد حيث يعيش بها ٢٤,٠٠٠ نسمة من الأقلية المسلمة ثم النرويج وبها حوالى ٩,٠٠٠ نسمة من الأقلية المسلمة ، ثم تأتى أخيراً فنلندا وبها حوالى ٢,٥٠٠ نسمة من الأقلية المسلمة ، وعدم إقبال الأقليات المسلمة على الهجرة إلى دول الشمال تعترضه عوامل عديدة طبيعية وأهمها الظروف المناخية القاسية فى فصل الشتاء الطويل وعوامل بشرية تتمثل فى صعوبات بيئية ولغوية تعترض الأقلية المسلمة ، وأبرز مشكلات الأقلية فى هذا القطاع تتمثل فى :

(أ) التحديات المعلنة والخفية من جانب القديانيين ، واليهود ، فللقديانيين نشاط مشبوه فى دول الشمال ويحاولون تشويه صورة الاسلام فى نظر سكان هذا القطاع . وقد نجحوا فى الحصول على إقامة بعض المؤسسات القديانية بهذه الدول . كذلك نشاط اليهود الاعلامى المضاد حيث يسيطرون على معظم وسائل الاعلام فى بعض دول الشمال .

(ب) ومن مشكلات الأقلية المسلمة بهذا القطاع قلة المساجد وعدم توفرها فى بقاع مختلفة وحيث توجد الجالية المسلمة .

كذلك قلة المراكز الاسلامية والهيئات والمؤسسات التى ترعى شئون الأقلية المسلمة بهذا القطاع .

(ج) ومن مشكلاتهم عدم توافر الكتب الاسلامية بلغات شعوب الشمال وعدم توافر تراجم معانى القرآن الكريم لهذه اللغات . فهناك بعض التراجم المشكوك فيها خصوصاً تراجم القديانيين .

(د) ومن مشكلات الأقليات المسلمة بهذا القطاع الزواج المختلط الذى يهدد الجالية بالذوبان خصوصاً وأن عددها قليل . ومعظم المهاجرين من الشباب . وأمام التهديد بالطرد يلجأ بعض الشباب إلى الزواج المختلط .

(هـ) ومن المشكلات عدم معرفة الكثير من أفراد الأقليات المسلمة لغات دول الشمال وهذا يشكل صعوبة أمام استمرار الأقلية المسلمة ويجعلهم يقبلون أعمالاً شاقة . ويتقاضون أجوراً زهيدة وينتج عن هذا ضعف الدخول

وانخفاض مستوى المعيشة .

(و) ومن أبرز مشكلات الأقلية مشكلة التعليم الاسلامى وعدم توافر الأئمة لتثقيف الأقلية ثقافة دينية فى دول تعانى من نقص القيم وزيادة الانحلال ، فافراد الأقلية المسلمة فى مسيس الحاجة لتزويدهم بجرعات دينية ليصمدوا أمام مغريات البيئة ، وتعترض هذا النمط من التعليم مشكلات تعدد لغات الأقلية المسلمة فهم من أصول شتى .

(ز) ومن مشكلاتهم ضعف صلتهم بالعالم الاسلامي ، ولقد أسهمت رابطة العالم الاسلامى فى حل هذه المشكلة فأنشأت مركزاً لها بالدنمرك لتوثيق صلة الأقليات المسلمة فى هذا القطاع بالعالم الاسلامى والاستماع إلى مشكلاتهم ومحاولة وضع الحلول لها .

المتطلبات : أولى المتطلبات دعم إنشاء المساجد للأقليات المسلمة بهذا القطاع ، فالحاجة ماسة لاقامة المساجد فى مناطق عديدة من الدنمرك ، والسويد ، والنرويج ، وفى المناطق التى تعيش فيها الأقلية المسلمة ، لا سيما وأن معظم أف٩اد الأقلية المسلمة فى هذا القطاع من الطبقة الكادحة محدودة الدخل ، ولا تسمح دخولها بالاسهام فى المجهود الذاتى لاقامة المساجد .

ومن المتطلبات الهامة الاهتمام بتعليم قواعد الاسلام من خلال مدارس مدعومة من دول العالم الاسلامى ، وتهيئة المدرسين لتأدية هذه المهمة ، وتأهيل المدرسين بلغات الأقليات المسلمة والاسهام بدور هام فى تعليم أفراد الأقليات المسلمة لغات شعوب الشمال ، وتحسين مستواهم المهنى لزيادة دخولهم ، ويجب أن تتعاون فى هذا الدول التى أتت منها الأقليات المسلمة ، فتؤدى دورها نحو مواطنيها فى المهجر . ويهاجر معظم أفراد الأقليات المسلمة إلى هذا القطاع دون أسرهم ، وذلك خوفاً من كثرة النفقات ، وعدم تحمل دخولهم المنخفضة أعباء الأسرة ، وقد يوحى هذا الوضع بتشجيع الزواج المختلط ، وهذه ظاهرة خطيرة تهدد بذوبان الأقليات المسلمة فى هذا القطاع لا سيما وأنها قليلة العدد ، لذا ينبغى على حكومات المصدر أن تشجع

الشباب على اصطحاب أسرهم ، وتقديم بعض التسهيلات أو المساعدات لأفراد هذه الأسر بين المهاجر ووطنه الأم ، كذلك تمتين صلة المهاجر باسلامه .

متطلبات العمل الاسلامي فى أوروبا

يتطلب العمل الاسلامى فى أوروبا جهوداً مشتركة تسهم فيها الأقليات المسلمة بدورها وهى دعامة هامة فى العمل الاسلامى ، فهذا شطر والشطر الآخر يتمثل فى دور العالم الاسلامى والدوران مكملان لبعضهما ، ولا جدوى من العمل الاسلامى دون مساهمة من أصحاب القضية الاساسية فيه فهم محور الارتكاز لدور العالم الاسلامى ، ولن يصل هذا الدور إلى غايته دون ارتكاز على الأقليات المسلمة بالقارة الأوروبية، ومن هذا المنطلق تبرز عدة متطلبات من أهمها :

١ ـ واجبات الأقلية المسلمة بالقارة :

الولاء للاسلام :

أمر حتمى للعمل الاسلامى من جانب الأقليات ، فبقاء الشخصية الاسلامية للأقليات أو ذوبانها فى مجتمع الأغلبية ، يتوقف على الولاء للاسلام ، لهذا ينبغى التخلص من العصبية القومية التى تشتت الأقلية المسلمة ، وتخلق نوعاً من الارتباط بين قطاع من الأقلية المسلمة وفئات غير مسلمة ، تضمر العداء للاسلام وللأقلية المسلمة ، وهذا يعرقل بث الدعوة الاسلامية فى بلد المهجر ، ويجعل أفراد الأقلية فى تنافر وتباعد ، ويصرف الجهد إلى قضايا فرعية لا قيمة لها ، والاسلام يجب الاختلافات العرقية . ويسمو فوق النزعات القبلية والقومية بهذا المبدأ ساد الاسلام وانتشر بين الشعوب ، ويقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿**واذكروا إذ أنتم قليلٌ**

مُستَضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطَّفكُم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيباتِ لعلَّكم تَشكرون﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٦)

﴿يآ أيها الناس إنا خَلَقْناكم مِن ذَكرٍ وأنثى وجعلناكم شُعوباً وقبائلَ لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣) وقال الرسول ﷺ : **«الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى إلاّ بالتقوى»** صدق الرسول عليه الصلاة والسلام .

فكيف تكون هذه مبادىء الاسلام ؟ .. وتتشتت الأقلية المسلمة فى المهجر أمام العصبيات والقوميات والشعوبية والقبلية .. ولكى يكون دور الأقلية المسلمة فى القارة الأوروبية مجدياً وفعالاً يجب نبذ هذه التيارات الفرعية ، فكثرة الهيئات والمنظمات الاسلامية فى البلد الواحد ، بل وفى المدينة الواحدة ، وأحياناً القرية الواحدة والمصنع الواحد فى بلدان المهجر أمر مكروه وممجوج من جانب الأقلية المسلمة ، فكيف يكون موقف الأقلية المسلمة فى بلد من بلدان المهجر عندما تتقدم أكثر من هيئة إسلامية لتطالب حكومتها بقطعة أرض لانشاء مسجد أو مركز اسلامى ؟ أو تلجأ تلكم الهيئات الاسلامية للقضاء فى بلدان المهجر ليفصل بينهم فى المنازعات والخلافات الناشئة حول أحقية جماعة من الأقلية المسلمة فى ملكية أرض مشروع إسلامى فأين إذا الولاء للاسلام ؟ ، وأين الأخوة الاسلامية ؟ .. فينبغى أن تكون العصبية للقومية مندمجة فى الشخصية الأسرية ، وتذوب فى كيان الهيكل الاسلامى العام ، وبهذا يكون التعصب للاسلام ، ومن هذا المفهوم تتأتى عملية توحيد الهيئات ، والمنظمات الاسلامية فى الدولة الواحدة ، أو أن تنطوى هذه المؤسسات الاسلامية تحت لواء تنظيم اسلامى واحد . فكيف تكون السبل إلى ذلك ؟ ... فهذا دور الدول الاسلامية ، ودور الهيئات العالمية الاسلامية ، والمصلحين من رجال الدين . وجانب آخر لدور الأقلية المسلمة فى المهجر ، يتأتى هذه المرة من الحرص على تعلم قواعد الاسلام

واساسياته ، فالمسلم فى المهجر فى حاجة ماسة إلى هذه الأساسيات حتى لا
يفتن فى دينه ، ذلك أنه يعيش فى مجتمع غريب عنه ، تختلف مثله ودياناته
فقد يكون وثنياً أو نصرانياً أو يهودياً ، أو ملحداً ، ولا بد أن يحتك المسلم بهذا
المجتمع بصورة ما ، فيجب أن يكون ملماً بأسس الاسلام محيطاً بقواعده
ناضجاً فكرياً فكيف الوسيلة إلى ذلك ؟ هنا يبرز دور الأقلية الذاتى فى تأسيس
المدارس الاسلامية المسائية أو الاسبوعية ، وحسن اختيار من يعلم أفراد
الأقلية المسلمة ، وهذا دور العالم الاسلامى فى مد هؤلاء بالأئمة الصالحين
لهذه المهمة .

دور آخر للأقلية المسلمة فى دول المهجر ، يأتى من الاعتماد على الجهد
الذاتى فى تأسيس الهيئات الاسلامية ، مثل إقامة المساجد والمدارس
والملاجىء وغيرها ، فالأقلية أدرى بمشكلاتها واحتياجاتها فى تحديد أهدافها
ومدى حاجتها إلى مؤسسة اسلامية ، فعليها أن تبدأ وعلى العالم الاسلامى أن
يساعد بالدعم المطلوب .

وجانب آخر لدور الأقليات المسلمة ، وهو الجانب المادى ، فمعظم أفراد
الأقليات من الطبقة الكادحة ، تعمل فى أقل المهن دخلاً ، وهذا ناتج عن
قلة الخبرة وعدم التأهيل المهنى ، فلماذا لا تحسن الأقلية دخولها ، وترفع
مستواها الاقتصادى بالتدريب المهنى ، وتؤسس لهذه الغاية مدارس مهنية
مسائية وتعمل فى أثناء العطلات الأسبوعية ، وترفع من المستوى المهنى لأفراد
الأقلية المسلمة ، وتدعم ذلك الدول الاسلامية ، ففى هذا تحصين بسلاح
هام ، فاذا استمر المهاجر فى بلد الأقلية استفاد من التدريب المهنى فى رفع
دخله وتحسين مستواه الاقتصادى ، وإذا عاد إلى وطنه أسهم فى نهضته
كعامل فنى مدرب . دور آخر للأقليات المسلمة يجىء هذه المرة من ظاهرة
الزواج المختلط وما ينتج عنه من تهديد بالذوبان فى مجتمع المهجر ، وهذه
مشكلة تعانى منها الأقليات المسلمة ، خصوصاً ثمرة هذا الزواج من الأبناء ،
فان كانت الأم على دين أهلها فانها تحاول جذب أولادها إلى مجتمعها ،

وهكذا يتلاشى الجيل ، وينصهر فى مجتمع الأغلبية ، وتذوب الشخصية الاسلامية فى المهجر ، وإن اعتنقت الأم الاسلام ، وهذا نادر الحدوث فسوف يكون هناك توازن فى حجم الأقلية ، ونماء عددى ، ولكن هذا غير مضمون فى معظم الزيجات ، بل قد حدث العكس ، فلماذا لا تتوقف ظاهرة الزواج المختلط ؟ ولماذا لا يتدخل الموطن الأصلى للمهاجرين فى تقديم بعض التسهيلات ، لتشجيع مواطنيه فى المهجر على الزواج من بنات وطنه ؟ ولماذا لا تتصاهر الأسر المسلمة فى المهجر؟ وتنبذ العصبية للقومية ؟ .

ودور آخر للأقليات المسلمة يتمثل فى النضال من أجل اعتراف دول المهجر بهم ، فهناك العديد من الدول لا تعترف بالأقليات المسلمة التى تعيش مجتمعاتها مهما كبر حجم هذه الأقلية ، ففى المملكة المتحدة حوالى مليونان من المسلمين ، يشكلون أكبر أقلية دينية فى بريطانيا ومع ذلك لا تعترف المملكة المتحدة بهم وتعترف بالأقلية اليهودية رغم أنها لا تزيد عن نصف عدد الأقلية المسلمة ، فكيف لا تعترف بريطانيا بالأقلية المسلمة رغم كثرة عددها ؟ يعود الأمر إلى تشتت الأقلية المسلمة فى بريطانيا ، وتعدد منظماتها وهيئاتها ، وكثرة خلافاتها ، وعدم توحيد كلمتها ، كما يعود إلى الدس اليهودى ضد الأقلية المسلمة ، وسيطرتهم على جانب كبير من وسائل الاعلام ، ويرجع أيضاً إلى تقصير العديد من الدول الاسلامية التى لها علاقة طيبة بالمملكة المتحدة . هذا مثال يتكرر كثيراً فى دول غرب أوروبا وشمالها ، فاذا اتحدت الأقلية المسلمة فى بلد المهجر ووحدت كلمتها ونظمت صفوفها ، فسوف تحصل على الاعتراف بها . وهذا الأمر يوفر على الأقلية المسلمة العديد من المشكلات ، منها شرعية وجودها ، ومنها حق تعليم أبناء الأقلية المسلمة الدين الاسلامى فى المدارس الحكومية ، ومنها التمتع بالعديد من التسهيلات عند إقامة المؤسسات الدينية ، والتمتع بالمساعدات التى تمنح لتلك المؤسسات .

دور العالم الاسلامى :

١ ـ التضامن الاسلامى : لقد بدأ دور العالم الاسلامى نحو الاقليات

المسلمة ينضج فى الثلث الأخير من القرن الهجرى الماضى ، لا سيما وقد تحررت أرض الغالبية العظمى من دول العالم الاسلامى ، وأصبحت دولة تمتلك حرية الكلمة ومرونة العمل ، ولقد سبق هذا جهود فردية نادى بها المصلحون من أئمة الاسلام نحو تكوين وحدة اسلامية ، ولكنها تلاشت فى خضم الأحداث الاستعمارية التى سيطرت على دول العالم الاسلامى ، وفى الثلث الأخير من القرن الهجرى الماضى ظهرت الفكرة الرائدة التى نادى بها المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وهى فكرة أحياء التضامن الاسلامى . فظهرت رابطة العالم الاسلامى كما ظهرت الأمانة العامة للمؤتمر الاسلامى ، ويهدف هذا العمل إلى استرجاع وحدة المسلمين أمام التحديات المعلنة والخفية ، وظهر ثمار التضامن فى مد العون للأقليات المسلمة ، ودعمها مادياً وثقافياً ، ويتمخض الأمر عن المتطلبات التالية :

٢ ـ العون الثقافى : يتمثل هذا فى مد الأقليات الاسلامية بالأئمة والمعلمين . كذلك مدهم بالمطبوعات الاسلامية ، فبخصوص الأئمة ورجال الدين يعتبر أمام الجالية الاسلامية وجهها أمام المجتمع ومرشدها للطريق القويم ، ومثلها وقدوتها ، وجامع شملها لذلك يجب أن تتوافر فيه عدة شروط منها وعيه بأمور الدين ، ونضجه فى الثقافة الدينية وأن يكون راسخ الايمان واسع الاطلاع كما يجب أن يلم بلغة الأقلية التى يعيش بينها حتى ينجح فى توصيل الاسلام إلى العقول والأفئدة ، وبدون مخاطبة القوم بلغتهم لن تكون هناك جدوى من مهمة الامام .

أما بخصوص المعلمين فرسالتهم هامة وخطيرة فى تعليم أبناء الأقليات المسلمة لذا ينبغى اعدادهم جيداً لتأدية رسالتهم وأولى الشروط التى ينبغى توافرها معرفة المعلم بلغة الأقلية إن أمكن ، أو بلغة دولة المهجر فهى لغة مشتركة لكل عناصر الأقلية ، كما يجب أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه وأفراد جاليته .

٣ ـ لغة التعليم : تبرز مشكلة المطبوعات الاسلامية ، فبأى اللغات تطبع

خصوصاً ترجمة معانى القرآن الكريم والحديث الشريف ، هل تطبع بلغات دول وشعوب العالم الاسلامى ؟ خصوصاً وأن الأقليات المسلمة من عناصر اسلامية مختلفة والاسلام منتشر بين شعوب قارات العالم وفى كل قارة عدة شعوب ، واحياناً للشعب الواحد عدة لغات ، لهذا نجد المهمة صعبة ودقيقة ، وهل الترجمة تكون بلغات المهجر؟ وهذا أمر محير ، فالأقليات المسلمة تنتشر بين مختلف دول العالم ، ولكى يكون العمل مجدياً يجب أن تكون الترجمة لأكبر عدد ممكن من لغات العالم ، وهذا أمر أكثر صعوبة ، إذا فهل يعمم تعليم اللغة العربية لحل هذه المشكلة حلاً جذرياً ؟

مما لا شك فيه أن تعليم اللغة العربية أجدى نفعاً وسيكون أفضل نتيجة ، ذلك أنها لغة القرآن الكريم ، وهى أفضل لغة لتوصيل العقيدة الاسلامية ، ولكن الأمر ليس سهلاً ميسراً ، فهى قضية مطروحة ، وتبرز عدة أسئلة على الساحة ، هل تعليم اللغة العربية للأقليات فقط ؟ أم هل ينطبق هذا على تعليم اللغة العربية على صعيد العالم الاسلامى ؟ وما دور الدول الاسلامية فى ذلك ؟ فتعليم اللغة العربية للشعوب الاسلامية غير الناطقة بها يحتاج إلى لغات وسيطة ، فما هى تلكم اللغات ؟ وما العدد المطلوب للذين يجيدونها ويجيدون فى نفس الوقت اللغة العربية ؟ وما مدى توافر المناهج الدراسية التى تحقق هذه الغاية ؟ وما حجم الكم العددى للكتب التى ستدرس ؟ كل هذه الأسئلة مطروحة للمناقشة ، يضاف إلى هذا سؤال آخر ما مدى توافر الدعم المادى لتحقيق هذه الغاية ؟ وكم ستكون المبالغ المخصصة لذلك ؟

وعودة لقضية الأقليات فى أوروبا ، هل الأمر يتطلب الانتظار حتى يبت فى قضية لغة تعليم الأقليات ؟ هل هناك بديل ؟

الأمر فى تصورى لا يحتاج إلى إنتظار ما سوف تسفر عنه قضية اختيار لغة ما ، وحتى يتم ذلك تظل الأمور على ما هى عليه الآن ، وهو إستخدام لغات دول المهجر فى التدريس على أن تشكل لجان لمراجعة ترجمة معانى القرآن الكريم والحديث الشريف ، فهناك عدة تراجم موجودة بالفعل ببعض اللغات

الأوربية . ولكنها تراجم غير دقيقة وربما تكون مغرضة فهي في حاجة إلى مراجعة . والأمر يقتضي استكمال ترجمة معانى القرآن الكريم والحديث الشريف وامهات الكتب الاسلامية إلى باقى اللغات التى لم تترجم إليها ، وإذا تم ذلك فلن تكون هناك خسارة بل سيدعم هذا من العالمية الاسلامية . وسوف يستفيد منه قطاع عريض من الأقليات المسلمة ، وهو القطاع الذى يجيد لغات دول المهجر .

٣ ـ **المناهج** : هناك فوضى فى المناهج التى تدرس للأقليات ، فلكل قومية مناهجها وكتبها والكثير من هذه المناهج لا يفى بمتطلبات الثقافة الاسلامية المطلوبة ، لذا يجب توحيد المناهج ووضع المنهج المناسب لتعليم الأقليات على المستوى العالمى ، وتشكل لجان على المستوى الاقليمى لهذه الغاية تشارك فى وضع منهج متفق عليه فى جميع لغات تعليم الاقليات ، ولا بد من توافر الكتاب المنهجى بأقل التكاليف ، أو مجاناً ، كما يجب أن تتوافر هذه الكتب فى المدارس ومكتبات المراكز الاسلامية أو مكتبات المساجد فى مناطق الأقليات .

٤ ـ **المدارس** : يجب تشجيع الأقليات المسلمة على إقامة المدارس الاسلامية بالجهد الذاتى ، وتقديم العون فى حالة تقصير النفقات كما يجب تشجيع الأقليات على المشاركة فى هذا العمل لكى تشعر بالمسئولية وتساهم فى نجاح هذه المؤسسات الاسلامية ، وهناك العديد من المدارس الاسلامية الملحقة بالمساجد بالنسبة للأقليات المسلمة فى أوروبا ، وتخصيص جزء من المسجد لتعليم أبناء الأقليات المسلمة أمر له قيمته حيث يزيد من صلتهم بالمسجد ويقلل من التكاليف المادية المطلوبة لبناء تلك المدارس ويساعد على مشاركة الأئمة فى التعليم .

٥ ـ **العون المادى** : لا شك أن الدعم المادى مطلوب لمساعدة الجاليات المسلمة ، وهناك دول اسلامية عديدة تقدم الكثير من هذا الدعم لمساندة الأقليات المسلمة ، غير أن الأمر يتطلب معرفة تامة للمشاريع التى يقدم لها

الدعم المادى ، فقد يذهب هذا الدعم إلى فئات من الأقليات المسلمة لا تستحقه ، أو قد يكون لها دور مشتت لوحدة الأقلية المسلمة ، أو قد يذهب هذا الدعم إلى مشاريع عديمة النفع ، أو يذهب إلى فئات معادية ، لذا ينبغى التدقيق فى أوجه صرف هذا الدعم ، ويقدم بعد دراسة وافية لأغراضه ، كما يجب أن يوزع الدعم توزيعاً إقليمياً عادلاً ، ويجب وضع أولوية للمشاريع الاسلامية التى تدعم ، أو جدولة المشاريع المعانة .

٦ ـ العون المعنوى : هناك مجالات ينبغى أن تبذل فيها المساعى الحميدة لدول العالم الاسلامى بهدف الاعتراف بالأقليات المسلمة فى الدول التى لم تعترف بهذه الأقليات المسلمة حتى الآن ، ويفضل تدخل الدول الاسلامية التى لها علاقات طيبة بهذه الدول حتى يتم الاعتراف بالجاليات الاسلامية ، فهذا أمر حيوى ، وسيصبغ وجود هذه الأقليات بالصبغة القانونية فى هذه الدول ، بل سيوفر على الأقليات حلولاً للعديد من المشكلات .

ومن المجالات المطلوب دعمها معنوياً تمثيل الأقليات المسلمة فى المؤتمرات الاسلامية ، فسوف يرفع هذا من معنويات تلكم الجاليات ، ويشركهم فى التعبير عن مشكلاتهم ومطالبهم ويشعرهم بأن العالم الاسلامى لم ينساهم .

وهناك قطاع أوروبى يعانى فيه المسلمون أسوأ المعاناة ، وهو قطاع شرق أوروبا وحيث توجد أكثر الجاليات المسلمة فى أوروبا ، فالمسلمون فى هذا القطاع يشكلون حوالى ٨٠٪ من جملة الأقليات المسلمة بأوروبا ، والأقليات فى هذا القطاع مغلوبة على أمرها ذلك أنهم يعيشون فى دول لا تعترف بالأديان ، وفرضت عليهم دولهم نطاقاً من العزلة ذلك لتبعدهم عن العالم الاسلامى ، وهنا يأتى دور الدول الاسلامية التى لها علاقات طيبة بدول شرقى أوروبا ، فالأمر يتطلب بذل مساعيها الحميدة لتحسين أحوال المسلمين بهذا القطاع ، فلقد غبن المسلمون فى هذه الدول فى عهد روسيا القيصرية ، كما غبنوا فى عهد السوفيات ، رغم أن الشيوعيين وعدوهم مرات بالحرية أيام

احتياجهم لدعم المسلمين لثورتهم ، وتكرر هذا أثناء الحرب العالمية الثانية لنفس الغرض ، ثم تنكروا لوعودهم ، فهذا القطاع فى مسيس الحاجة للدعم المعنوى .

ومن الأمور التى يجب أن تراعى لدعم معنويات الأقليات المسلمة ، إشراكهم فى الاشراف على واردات العالم الاسلامى من المواد الغذائية من الدول الأوروبية فاشراف مندوبين من الأقليات المسلمة على واردات العالم الاسلامى من اللحوم والدواجن ومنتجات الألبان والمعلبات ، وغيرها من المواد الغذائية ، سوف يشعر هذه الدول بقيمة الأقليات المسلمة ، بل ربما ييسر لها الحصول على العديد من المميزات والتسهيلات وقد يؤدى إلى اعتراف الدول التى لم تعترف بالأقليات المسلمة ، كما أنه يشعر هذه الدول بأن العالم الاسلامى لم ينس هذه الأقليات ، وفى هذا ضمان رقابة اسلامية على هذه المنتجات أثناء تصنيعها .

القسم الثانى

الأقليات المسلمة فى دول جنوبى أوروبا .

- فى اليونان .
- فى مالطة .
- فى يوغوسلافيا .
- فى إيطاليا .
- فى إسبانيا .
- فى البرتغال .

الأقلية المسلمة فى اليونان

دولة صغيرة المساحة ، تنتمى إلى القسم الجنوبى الشرقى من أوروبا ، وضمن بلدان شبه جزيرة البلقان ، ورغم كونها بلداً أوربياً إلاّ أنها من الدول النامية ، ولقلة مواردها تعتبر من البلدان الطاردة للسكان ـ فلقد هاجر العديد من سكانها إلى خارجها . ويعمل قطاع كبير منهم فى المهن البحرية والسياحية [١] .

تبلغ مساحة اليونان ١٠٧,١٩٤ كيلومتراً مربعاً وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ ، ٩,٧٠٦,٦٨٠ [٢] ، وخمس أرضها يتكون من جزر عديدة ، وثلثها عبارة عن أرض شبه قاحلة ، وعاصمة البلاد مدينة أثينا وسكانها يقتربون من مليون نسمة ، والمدينة الثانية سالونيكى ، وبيريه أهم موانيها ، ومن موانيها سلونيكى والكسندر وبوليس .

الموقــع :

توجد ضمن بلدان الحوض الشرقى للبحر المتوسط ، فى الطرف الجنوبى من شبه جزيرة البلقان ، تحدها تركيا من الشمال الشرقى ، وبلغاريا ويوغسلافيا من الشمال ، والبانيا من الشمال الغربى ، يحيط بها البحر المتوسط من الجنوب والغرب وبحر إيجة من الشرق ، وتقع بين دائرتى عرض ٣٥ درجة ، و ٤١ درجة شمالاً وخطى طول ٢٠ درجة و ٢٨ درجة شرقاً .

---

(١) The New Encyclopedid p 116

(٢) The Europa year book 1983 Vol 1 P 749

الأرض :

تتمتع اليونان بسواحل كثيرة التعاريج متعددة الجزر . وهذا ناتج من تداخل البحر مع اليابس . وأرضها جبلية فى جملتها . وأعلى قمة بها تتمثل فى جبل أوليمبوس وتصل إلى ألفين وثمانمائة وثمانية وثمانين متراً . وهناك العديد من الجبال فى وسط البلاد . وتمتد السلاسل الجبلية من الشمال العربى إلى الجنوب الشرقى . ومعظمها من الصخور الجيرية ، ولقد تعرضت أرضها لنشاط بركانى أثر فى بنيتها ، وتكثر بها الزلازل والهزات الأرضية خصوصاً فى النطاق الشرقى المطل على بحر إيجة وتظهر فى تربتها المواد الجيرية ، لذا تصلح لزراعة الزيتون والعنب ، وثث أرضها صالح للانتاج الزراعى حيث يتمثل فى السهول والوديان العديدة . خصوصاً فى سهل مقدنيا وايبروس . وتراقيا وتساليا . وتضم اليونان حوالى ١,٥٠٠ جزيرة معمورة وغير معمورة ومن أبرزها جزيرة كريت . وجزيرة رودس[١] .

المنـــاخ :

ينتمى مناخ معظم الأراضى اليونانية إلى طراز البحر المتوسط . فالصيف حار جاف تطول مدته ، والشتاء معتدل ممطر . ولكن القسم الشمالى من اليونان ينتمى الى الطراز القارى فالشتاء بارد والصيف حار . ويتساقط الثلج على القمم المرتفعة فى الشتاء . وتختلف الحرارة بين منطقة وأخرى بسبب التضرس والموقع . كذلك تختلف كميات التساقط . وتزداد كميات المطر فى الغرب عن الشرق .

الســـكان :

يعيش نصف سكان اليونان على الاقتصاد الزراعى والرعوى . والنصف الآخر موزع بين الحرف البحرية والسياحة والصناعة والحرف الأخرى .

---

(١) The New Encyclopedia P 116 Greace in Colour Editions

ويعيش فى منطقة أثينا وبيريه أكثر من ربع سكان اليونان ، واشتهر اليونانيون بحبهم للهجرة نتيجة قلة مواردهم ، وتعيش بين اليونانيين أقليات تركية والبانية وبلغارية . وتشكل أغلب الأقلية المسلمة باليونان ، ومعظمها فى الشمال فى منطقة تراقيا ، ومعظم السكان فى سهول أتيكا ، وتراقيا ، وتساليا ، وعلى الساحل الغربى . وسكان البلاد فى الوقت الراهن قرابة عشرة ملايين نسمة[1] .

النشاط البشرى :

الزراعة فى اليونان لا تزال حرفة تقليدية وتتميز بصغر الملكية ، والانتاج الزراعى فى سنة ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م يتمثل فى الحبوب الغذائية كالأرز (٨٧ ألف طن) والقمح (١,٩ مليون طن) والذرة (١,٤ مليون طن) وتنتج القطن (مليون طن) والعنب والحمضيات والعديد من الفاكهة ولا تزال الزراعة الحرفة الأولى . ويعمل قطاع لا بأس به من السكان فى الرعى ، وثروتها الحيوانية فى سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م من الأغنام (٨ ملايين) والماعز (٤,٧ مليون رأس) فى المناطق الجبلية . ومن الماشية (حوالى مليون رأس) وتربى فى المناطق السهلية ، ويتبع الرعاة نظام الهجرة الفصلية . ويمثل الصيد حرفة هامة على الشواطىء اليونانية . والموارد المعدنية فقيرة بصفة عامة ، ويستخرج القليل من الفحم والحديد والكروم . ولليونان شهرة قديمة فى إنتاج الرخام الأبيض ، والصناعة متخلفة ، ويقوم معظمها على الخامات الزراعية والبحرية . وهناك صناعة السفن الصغيرة فى أحواض اصلاح السفن فى ميناء بيريه ولقد ظهرت بعض الصناعات الكيمائية والنفطية . وتخدم الصناعات التقليدية حرفة السياحة[2] .

---

(١) المصدر السابق — The Europa year book Vol I 1983 P 749

(٢) المصدر السابق — The New Encyclopedid

كيف وصل الاسلام إلى اليونان ؟

وصلها الاسلام فى وقت مبكر إبان الصراع بين الدول الاسلامية ودولة الروم فلقد فتح المسلمون بعض الجزر اليونانية فى عهد الأمويين ، منها جزيرة رودس ، ثم فتح الأندلسيون جزيرة كريت فى سنة (٢١٢هـ ـ ٨٢٧م) بقيادة أبى حفص عمر البلوطى غير أن الوصول الفعلى للاسلام بدأ مع سيطرة الأتراك على شبه جزيرة البلقان ، فى أثناء الصراع الذى دار بين الأتراك العثمانيين والدولة البيزنطية ومعها التحالف الصربى البلغارى فلقد فتح السلطان مراد الأول مقدونيا فى سنة (٧٨٢هـ ـ ١٣٨٠م) ، ثم فتح السلطان بايزيد الأول تساليا بعد ذلك ، ثم استولى الأتراك على وسط اليونان وشبه جزيرة المورة ثم جزيرة رودس ، وكذلك جزيرة كريت ، وخضع اليونانيون لحكم الأتراك لعدة قرون ، وهاجر إليها العديد من الأتراك والبلغار والألبان المسلمين ، واعتنق الاسلام بعض اليونانيين ، وفى القرن الثالث عشر الهجرى تدخلت الدول الأوربية إلى جانب اليونان ضد تركيا ، ونتج عن التدخل الأوربى حروب عديدة بين الأتراك واليونانيين إنتهت باستقلال اليونان ، وعقدت معاهدة لوزان بين البلدين لتبادل السكان ، وطرد اليونانيون المسلمين الألبان من منطقة جنينة التى استولوا عليها فى سنة (١٣٣٢هـ ـ ١٩١٣م) ، وكما طردوا المقدونيين المسلمين ، وعلى اثر هذا هاجرت مئات الألوف من المسلمين إلى تركيا ووصل عدد المسلمين المهاجرين ١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة ، وتعرض الباقى إلى الاضطهاد ، ونتيجة لتبادل السكان بين الدولتين قل عدد المسلمين باليونان ، ويقدر عددهم الآن بأكثر من مائتى ألف نسمة ، وكانوا فى سنة (١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م) ١,٤٠٠,٠٠٠ نسمة ، أى أكثر من ربع سكان اليونان ، وانخفض العدد إلى ١٣٤,٠٠٠ مسلم فى سنة ١٣٧٠هـ ، ثم إلى ١٢٦,٠٠٠ مسلم فى سنة ١٣٨١هـ.[1]

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ج/١ ص ١٤٣ ـ ١٤٧ +

مناطق المسلمين :

ينتمى المسلمون فى اليونان إلى عدة قوميات ، فمنهم الأتراك ، ومنهم البلغار والألبان ، ومنهم اليونانيون ، وينتشر المسلمون فى عدة مناطق ومن أبرز مناطق الأقلية المسلمة فى اليونان :

١ ـ منطقة تراقيا الغربية :

تبلغ مساحة هذه المنطقة ٨,٧٥٨ كيلومتراً . ويصل عدد سكانها حوالى ٤٠٠ ألف نسمة . ويقترب عدد المسلمين بينهم من ١١٧ ألف نسمة وتنقسم تراقيا الغربية إلى ثلاث مقاطعات . وكانت قسما من تركيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . ثم خضعت لليونان بعد ذلك . وكان عدد المسلمين بها فى سنة ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٨م حوالى ١١٤,٨١٠ نسمة . أى أن نسبتهم كانت ٦٠٪ من جملة سكان تراقيا الغربية ثم بدأ عدد المسلمين يتناقص بعد معاهدة لوزان التى عقدت بين تركيا واليونان فى سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٤م . واستثنى «برتكول» تبادل السكان بين البلدين والموقع فى سنة ١٣٤٠هـ ـ ١٩٢٠م . سكان تراقيا الغربية من التبادل . وظلوا تحت حكم اليونان . مقابل أن يستثنى من هذا المسيحيون الأرثوذكس اليونانيون والمقيمون فى استنبول ولقد عدلت بعض مواد إتفاقية لوزان وشمل التعديل الفقرات ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ . ٤٣ . ٤٤ . وكان هدف تعديل هذه الفقرات ضمان تحقيق المساواة والعدالة للمسلمين المقيمين فى تراقيا الغربية . كذلك عدم المساس بمعتقداتهم ومساجدهم ومدارسهم وأوقافهم ولكن بنود هده المعاهدة لم تحترم من جانب اليونان . وهذا واضح من تناقص عدد المسلمين بهده المنطقة . فكان عددهم فى سنة ١٣٤١ ـ ١٩٢٢م . ١٢٩,١٢٠ نسمة . ووصل إلى ٩٠ ألف فى سنة ١٣٩١ ـ ١٩٧١م وبلغ عددهم فى إحصاء ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م إلى ١١٧,٠٠٠ نسمة . ويقدر عددهم الآن بحوالى ١٢٥ ألف . والمفروض أن يتضاعف العدد مرتين خلال نصف قرن . وهو الفرق بين التاريخين وسبب

الانخفاض يعود إلى الهجرة الاجبارية التى فرضها الاضطهاد . ولقد قدر عدد المسلمين الأتراك الذين هاجروا من اليونان من تراقيا الغربية بحوالى ٥٤٠ ألف نسمة فى المدة من سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م إلى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م . ومعظمهم هاجر إلى تركيا أو قبرص أو استراليا . وهذه نتيجة طبيعية لمعاناة الأقلية المسلمة فى تراقيا الغربية . وانخفض عدد القرى التركية بالاقليم من ٣٠٠ قرية إلى ٤٢ قرية . كما إنخفضت ملكية الأتراك للأرض بالاقليم من ٨٤٪ فى سنة ١٩٢٢م إلى أقل من ٥٠٪ فى الوقت الراهن(١) .

٢ - فى مقدونيا :

يقترب عدد المسلمين فى منطقة مقدونيا من ١٥ ألف . وتوجد هذه المنطقة فى القسم الشمالى من اليونان . ولا تبعد كثيراً عن منطقة تراقيا الغربية . وتتكون الأقلية المسمة فى مقدونيا من الألبان . والبوماك والغجر ومعظمهم فى مدينة سالونيك ، ومما يؤسف له أن هذه المجموعة من الأقلية المسلمة فى اليونان مفككة وغير مترابطة . وتعانى نفس مشاكل الأقلية المسلمة فى تراقيا الغربية .(٢)

٣ - فى منطقة بحر إيجة :

يعيش فى جزر بحر إيجة ما لا يقل عن ١٥ ألف مسلم . خصوصاً فى جزيرتى رودس . وكوس والجزر القريبة من الساحل التركى ومعظمهم من المسلمين الأتراك . ويشكلون حوالى ١٥٪ من سكان جزيرة رودس ، وهذه المجموعة مهملة من قبل الدول الاسلامية . وتعانى من نقص عدد رجال الدين . فأطفالهم يعانون من جهلهم بقواعد الاسلام . ويخشى عليهم الاندماج فى المجتمعات الأخرى .(٣)

---

(١) Journal Inat tute of Muslim Minority Affairs Vol 2 -1980 -

(٢) (٣) المصدر السابق

٤ ـ فى منطقة إيبروس :

فى شمال غربى اليونان قرب حدودها مع البانيا ، وكانت هذه المنطقة أرضاً ألبانية ، أخذتها اليونان فى سنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٣م ولقد حدث بها تبادل سكانى حسب إتفاقية لوزان مع تركيا ، وطردت اليونان المسلمين الألبان إلى البانيا ، وبقى بها حوالى ٥٠ ألف مسلم ألبانى خصوصاً فى مدينة جنينة عاصمة المقاطعة ، وهاجر معظمهم فيما بعد ، وقتل العديد منهم ، وغير البعض أسمائهم ، ويقدر عدد المسلمين بهذه المنطقة حالياً بحوالى ١٥ ألف نسمة .[١]

٥ ـ فى مدينة أثينا :

ظل بعاصمة اليونان عدد من المسلمين من العهد التركى ، وهاجر إليها عدد آخر من الألبان المسلمين من مناطق مختلفة من اليونان كما تقيم بها جالية عربية مسلمة من بعض البلدان العربية ، ويقدر عدد المسلمين بأثينا بحوالى ٢٠ ألف نسمة .[٢] .

٦ ـ تنتشر الأقلية المسلمة فى مناطق أخرى من اليونان ولكن باعداد قليلة ، وسوف تعالج قضية الأقلية المسلمة فى كريت فى موضوع منفصل . وهكذا يقترب عدد المسلمين باليونان من ٢٠٠ ألف نسمة ، بما فى ذلك الجزر التابعة لها .

المســـاجد :

كان باليونان عدد كبير من المساجد أيام الحكم العثمانى ، انخفض عددها إلى ٣٠٠ مسجد ، وهذا الرقم أخذ فى التناقص ، فلقد هدم العديد منها بسبب التقادم وعدم الصيانة ، ومعظم المساجد توجد بمقاطعة تراقيا الغربية ففى مدينة كوموتينى عاصمة تراقيا الغربية ١٤ مسجداً وهناك العديد من

---

(١) (٢) المصدر السابق ق (١) . ص ٧٠ .



خريطة اليونان

المساجد بقرى تراقيا الغربية ، وفى رودس ٥ مساجد وهناك عدد آخر من المساجد فى مقاطعة أبيروس فى الغرب وفى جزر بحر أيجة وفى مقدونيا وأثينا .[١]

التعـــليم :

تنتشر المدارس الاسلامية فى مقاطعة تراقيا الغربية فهناك أكثر من ٢٠٠ مدرسة ، وليست مدارس إسلامية صرفة ، وإنما يعلم بها الدين الاسلامى من خلال ساعات معينة فى الأسبوع ، وهناك ٥ مدارس التعليم فيها باللغة التركية وبحروف عربية . ومدرستان متوسطتان ، وثانويتان ، كذلك توجد مدرستان إسلاميتان لتخريج الأئمة وهما المدرسة الرشادية . والمدرسة الخيرية . وتوجد عدة مدارس أسبوعية يعلم فيها الدين لمدة ساعتين فى الأسبوع ، وتعانى المدارس الاسلامية من شدة القيود المفروضة عليها . ومن العجز المالى بسبب إنخفاض دخول المسلمين . كما تعانى من العجز فى هيئة التدريس الأتراك ، ونقص الكتب الاسلامية وفى أثينا مدرسة عربية لتعليم أبناء المسلمين . غير أن المناطق الأخرى كرودس ومعظم جزر بحر إيجة ومقدونيا تعانى من نقص التعليم الاسلامى .[٢]

الهيئات الاســلامية :

من مشكلات الأقلية المسلمة فى اليونان المعاناة من نقص الهيئات والمنظمات الاسلامية . ذلك أن التحديات المفروضة تحد من إنتشار هذه الهيئات . كما أن فقر المسلمين فى اليونان عامل هام يشارك فى هذه الظاهرة . وتوجد منظمتان إسلاميتان فى مقاطعة تراقيا الغربية هما . جمعية إتحاد

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ج/١ ص ١٥٠ + البلدان الاسلامية ص ٧١٦

(٢) المصدر السابق (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ج/١ ـ العناوين من (دليل اوعية النشاط الاسلامى فى العالم) رابطة العالم الاسلامى

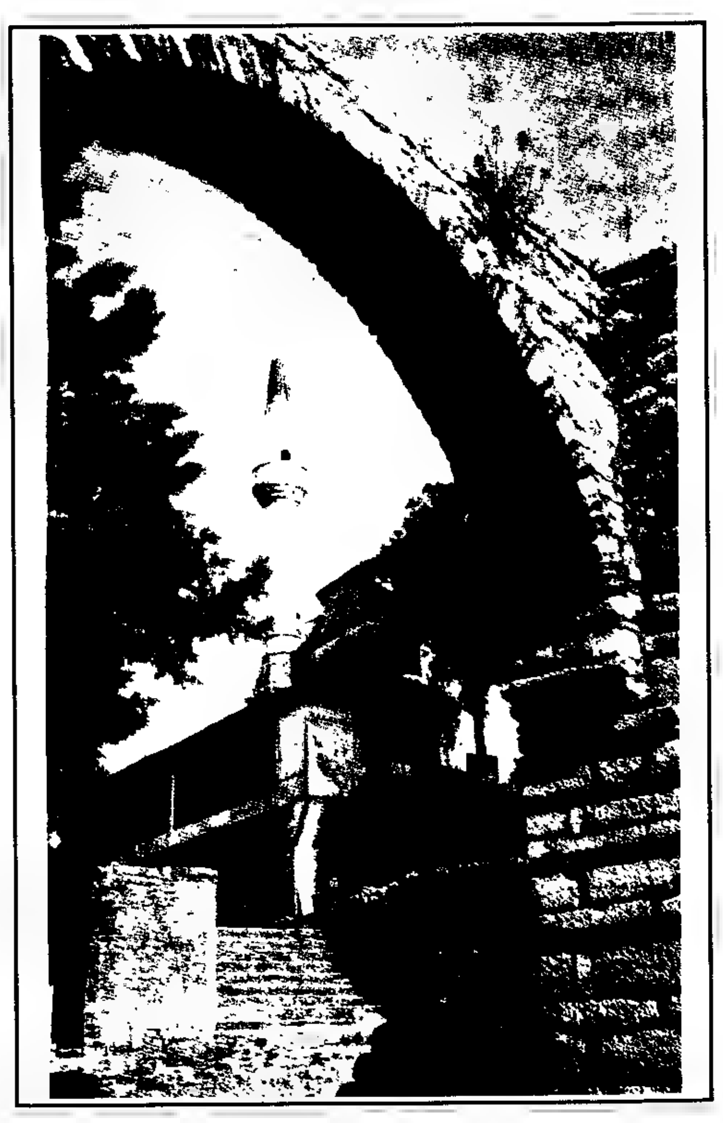
الاسلام ، وهذه جمعية قديمة تأسست فى سنة ١٣٥١ – ١٩٣٢م ، ومن أهدافها الوحدة والتمسك بالاسلام وتعاليمه وتحقيق التعليم الاسلامى لأبناء المسلمين . ولهذه الجمعية نشاطها الملموس . وقد نجحت فى التمسك بكتابة اللغة التركية بحروف عربية . وارجاع الأوقاف الاسلامية وتقوم بنشر عدة كتب اسلامية ومقرها فى مدينة كوموتينى (٣٥ شارع انتيجونو) ، والجمعية الثانية هى جمعية يقظة الاسلام ، وهى حديثة النشأة ومن الهيئات الاسلامية اللجنة الاسلامية فى مدينة كيوركاو ، وما عدا هذا لا توجد جمعيات لها نشاط ملموس فى المجال الاسلامى وفى مقاطعة تراقيا الغربية ثلاثة من رجال الافتاء ، موزعين على أقسامها الادارية الثلاثة ، ويتبع كل مفتى إدارة للأوقاف الاسلامية ، وتشرف عيها هيئة منتخبة لمدة أربع سنوات ، ويصرف من ريع الأوقاف على المساجد والمدارس ودفع أجور الأئمة والوعاظ .

عناوين المؤسسات الاسلامية :

منظمة وحدة الاسلام – ٣٥ شارع انتيجونو – كوموتينى ، واللجنة الاسلامية ص . ب ٢٠٤٤ – كيوكاو .

الوضع الراهن :

يعانى المسلمون فى اليونان من كثرة الضغوط لاجبارهم على الهجرة وتحاول اليونان تفسير معاهدة لوزان التى عقدت بينها وبين تركيا من طرف واحد ، لهذا تمارس الضغط على المسلمين وتمنعهم من بيع أراضيهم لأعضاء طائفتهم ، ولا تسمح بالبيع إلاّ لليونانيين ، كما تحرم عليهم زيادة مساكنهم عن طابق واحد ، وتحرمهم من بناء المساجد ، واستخدام الوسائل العصرية فى الانتاج ، ليظلوا متخلفين لهذا يعيش المسلمون وضعاً إقتصادياً متدهوراً ومن أمثلة التحديات الحكم على أبى يوسف صبى امام كوتيلى فى تراقيا بدفع غرامة مالية بسبب قيامه بتعليم القرآن الكريم لأطفال المسلمين أيام الجمع ،



صورة أحد المساجد باليونان

كما حكم على امام آخر وهو الشيخ حافظ نيازى بالغرامة والسجن ، ذلك أن قانون التعليم فى اليونان يمنع تعليم أطفال المسلمين أكثر من ساعتين للدروس الدينية أسبوعياً ، ويتعرض المسلمون فى اليونان لعديد من التحديات[1] . وقام الاتحاد الغربى للتضامن التركى بمقاطعة تراقيا بابراز مشاكل معاناة الأقلية المسلمة واجبارهم على الهجرة ، ووجه نداء إلى الأمم المتحدة وإلى المؤتمر الاسلامى لمساعدة الأقلية المسلمة ورفع المعاناة عنهم[2] .

ولقد دفع هذا رابطة العالم الاسلامى إلى تقديم تقرير عن أحوال الأقلية المسلمة فى اليونان ، وذلك من خلال مذكرتها لمؤتمر القمة الاسلامى الثالث بمكة المكرمة وجاء بهذه المذكرة : أن المسلمين فى اليونان حسب دستور بلادهم يعتبرون من المواطنين اليونانيين ، لذا فلهم كامل حقوق المواطن اليونانى غير أنهم فى الحقيقة يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية ، هذا رغم معاهدة لوزان ، والتى كفلت لهم حقوقهم ، إلاّ أنهم يتعرضون للاستفزازات فى منطقتى تراقيا ومقدونيا ، والأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامى ترجو من المؤتمر تبنى القرارات التالية :

ـ لفت نظر الحكومة اليونانية إلى هذا الانتهاك لحقوق الانسان ، واحترام الالتزامات الدولية ، واعطاء أبناء المسلمين فى اليونان أكبر عدد ممكناً من المنح الدراسية والاهتمام بالطلاب المسلمين باليونان والمشاركة فى بناء المركز الاسلامى بأثينا ، ومساعدة مدارس تحفيظ القرآن الكريم باليونان .[3]

الأقلية المسلمة فى جزيرة كريت « تابع اليونان »

أطلق عليها العرب اقريطش ، وعرفت عند الأتراك باسم جريت (Gr t) وحديثاً باسم جزيرة كريت ، وتتبع حالياً اليونان ، وهى

---

(١) نشرة معهد شئون الاقليات المسلمة ربيع الاول ١٤٠٠هـ .
(٢) نشرة معهد شئون الاقليت المسمة ربيع الثانى ١٣٩٨هـ .
(٣) جريدة الندوة ٢٢ ربيع الاول ١٤٠١هـ

أكبر الجزر اليونانية وتوجد ضمن الحوض الشرقى للبحر المتوسط . وفى أقصى جنوب بحر إيجة . وفى جنوب شرقى شبه جزيرة المورة التابعة لليونان أيضاً ، وتوجد الجزيرة بين دائرة عرض ٣٥ ، ٣٠ ـ ٣٥ درجة شمالاً ، ويكاد ينصفها خط طول ٢٥ شرقاً . والعاصمة مدينة كانديا أو الخندق وهو إسم اندلسى أطلقه عليها الاندلسيون عندما حكموا كريت ، واستبدل حديثاً بهرقليون[١] .

الأرض :

جزيرة مستطيلة الشكل طولها بين الغرب والشرق ٢٥٥ كيلومترا وأكبر عرض لها يبلغ ٥٠ كيلومتراً . وتبلغ مساحتها (٨٣٣١) كيلومترا . وترتفع أرض كريت فى الوسط حيث تنتشر الجبال فى خط يمتد من الشرق إلى الغرب . وأعلى قممها تصل إلى ٢٤٥٦ متراً ، حيث جبل « ايدهى أوروس »[٢] وتتناثر الجبال فى وسطها على شكل كتل تفصل بينها سهول وتحاط سواحل الجزيرة بسهول ساحلية . وتنحدر إليها أنهار قصيرة سريعة الجريان . وتتمتع سواحل الجزيرة الشمالية بعدد من الخلجان تصلح كموانى طبيعية ومعظم مدنها موانى على الساحل الشمالى .

المنــاخ :

ينتمى مناخ جزيرة كريت إلى طراز البحر المتوسط . فالصيف حار جاف غير أنه يعتدل على الشواطىء وفوق المرتفعات . والشتاء معتدل مطير . وتقل الحرارة على جبالها .

الســكان :

سكان كريت حوالى (٦٠٠ ألف نسمة) وينتمون إلى عناصر متعددة .

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority Affairs vol 2 P 1980

(٢) محمود شاكر (مسلمون تحت سيطرة رأسمالية) ص ١٨ . The University Atlas P 69

أغلبهم من اليونانيين ، ثم جالية تركية وصلت الجزيرة إبان الحكم الاسلامى لها ، ويعمل سكان الجزيرة بالزراعة ، وينتجون القمح والذرة والزيتون والعنب ، والحمصيات ، كما يعمل قطاع منهم بحرف البحرية كصيد الأسماك والاسفنج والتجارة خارج جزيرتهم ، وهناك عدد آخر يعمل بالرعى والصناعات التقليدية [1] .

كيف وصل الاسلام إلى كريت ؟

تقترب جزيرة كريت من السواحل العربية فى شمال إفريقية ، وحاول المسلمون فتحها فى منتصف القرن الهجرى الأول ، وذلك أثناء تعقبهم لجيوش الروم بعد هزيمتهم فى الشام ومصر ، وغض المسلمون النظر عن فتح كريت حتى منتهى القرن الثالث الهجرى ، عندما استولى فريق من عرب الأندلس على الجزيرة فى سنة ٢١٠هـ ٨٢٥م ، ووصلوا إلى الجزيرة فى مغامرة بحرية ، وظل الاندلسيون يحكمون الجزيرة حتى سنة (٣٥٠هـ - ٩٦١م) أى مكث الحكم الاسلامى لكريت هذه المرة مائة وأربعين عاماً ، واعتنق معظم سكان الجزيرة الاسلام ، ثم استولى البيزنطيون على الجزيرة مرة أخرى وعاد الاضطهاد الدينى للمسلمين بالجزيرة ، وفى منتهى القرن السابع الهجرى إشترت جمهورية البندقية جزيرة كريت من دون منتسيرات برنيفاس ، وحكم البنادقة الجزيرة حكماً استبدادياً وحاولوا نشر المذهب الكاثوليكى بين سكان الجزيرة وكان أهلها يعتنقون المذهب الارثوذكسى وامام الاضطهاد الدينى والحكم المتعسف هجر الكثير من أهل الجزيرة إلى البلاد الاسلامية واعتنق الكثير منهم الاسلام[2] .

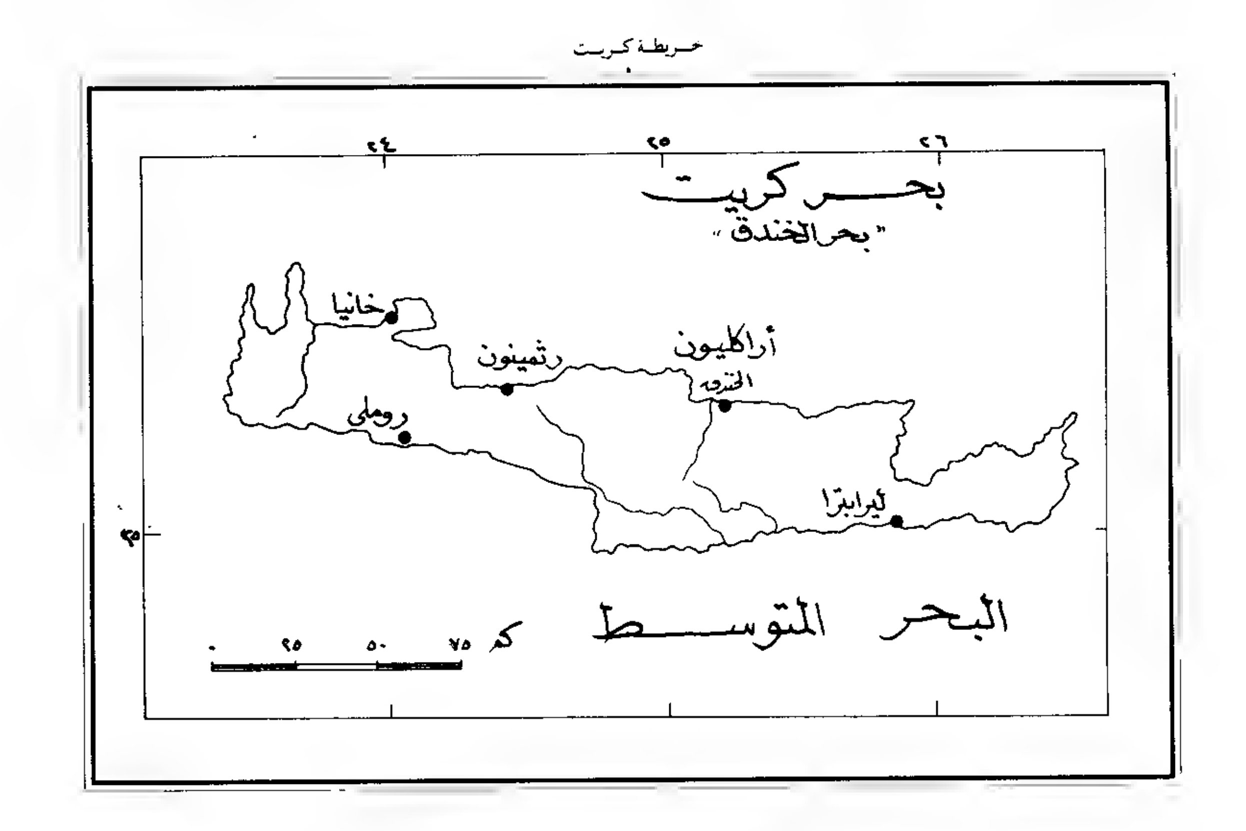
واستنجد أهل الجزيرة بالاتراك العثمانيين لتخليصهم من حكم البنادقة ، فأرسل العثمانيون حملة لفتح جزيرة كريت فى سنة (١٠٨٠هـ - ١٦٦٩م)

---

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق

خريطة كريت


بحر كريت
"بحر الخندق"
خانيا
رتمينون
أراكليون
الخندق
روملى
ليرابترا
البحر المتوسط
كم
٧٥
٥٠
٢٥
٠
٢٤
٢٥
٢٦
٣٥

وعاد الحكم الاسلامى لجزيرة كريت مرة ثنية . وساد التسامح الدينى بالجزيرة . ورجع المذهب المسيحى اليونانى مرة ثانية إلى كريت وأمام تسامح المسلمين اعتنق الكثير من أهل الجزيرة الاسلام فنى مدة لا تزيد عن قرن من حكم الاتراك اعتنق نصف سكان جزيرة كريت الاسلام طواعية وانتشر الاسلام فى المدن والقرى وفى جميع أنحاء كريت فى ظل الحكم التركى . ولم يحاول الأتراك تغيير لغة الجزيرة أو التدخل الاجابرى فى دين أهلها[١] .

وفى أثناء القرن الثالث عشر الهجرى إنتهزت الدول الأوروبية خصوصاً روسيا ضعف الدولة العثمانية وحاولوا التدخل إلى جانب اليونان ضد تركيا ، وخاضت الدولة العثمانية عدة حروب فى كريت وشبه جزيرة المورة . وتدخلت مصر إلى جانب السلطان العثمانى . ومنح محمد على حكم كريت بين سنتى (١٢٤٠هـ ـ ١٢٥٦هـ) ، واستمر الصراع مدة طويلة حتى سنة ١٣١٦هـ ـ ١٨٩٨م عندما دولت كريت ، ومنحت بعد ذلك لليونان فى سنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٣م[٢] وفى خلال السنوات الأولى من حكم اليونانيين للجزيرة هاجر عدد كبير من المسلمين بكريت إلى خارجها لا سيما إلى تركيا ومصر وليبيا ، فقل عدد المسلمين بالجزيرة . حيث بلغ عددهم تسعين ألف نسمة بعد سنة ألف وثلاثمائة وست عشرة هجرية ، واستمر تناقص المسلمين نتيجة الاضطهاد الدينى . فقل عددهم وتدهور حتى وصل إلى ثلاثة وثلاثين ألف مسلم فى سنة ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين هجرية . أى قل العدد إلى الثلث فى مدة لم تتجاوز احدى عشر سنة . ويقدر عددهم حالياً فى المناطق التى هاجروا إليها بحوالى ٤٥٠ ألف نسمة .[٢] « خارج كريت » ومازال المسلمون يعانون من الاضطهد والتعسف فتقلص التعليم الدينى إلى ساعتين فى الأسبوع ولم يسمح لهم ببناء مدارس جديدة لتعليم أبنائهم . وحرم عليهم

---

(١) لدعوة للاسلام ص ٢٣٣ .

(٢) محمود شاكر (المسلمون تحت سيطرة رأسمالية .

Journal Institute of Muslims Minority Affairs Vol 2 1980 +

بناء أو اصلاح المساجد ، وكانت المدارس الاسلامية والمساجد منتشرة فى ظل الحكم الاسلامى بالجزيرة فى مدن هراقليون وكانيا وستيا وغيرها وحرم على المسلمين بيع أراضيهم لأخوانهم المسلمين من سكان الجزيرة واستخدم هذا كعنصر ضغط لتهجيرهم من كريت ، وأمام هذه الظروف اضطرت الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامى أن تشير إلى معاناة المسلمين بجزيرة كريت بل فى اليونان عامة ، وذلك فى مذكرتها التى رفعت إلى مؤتمر القمة الاسلامى الثالث بمكة المكرمة وطالبت بتقديم العون لهم ، ولقد خلف المسلمون وراءهم العديد من المساجد والمدارس الاسلامية بكريت ، ومن أبرز مساجد كريت مسجد السلطان إبراهيم فى مدينة الخندق عاصمة الجزيرة ، ولقد حول المسجد إلى كنيسة سانت نيكولاس ، وهكذا كان التعصب والتحدى .

الأقلية المسلمة فى مالطة

دولة صغيرة تقع فى منتصف حوض البحر المتوسط ، وتوجد بين جزيرة صقلية وساحل شمالى افريقيا ممثلاً فى ليبيا وتونس . وتبعد عن صقلية بثمانين كيلومترا ، وعن ساحل تونس بحوالى مائتين وتسعين كيلومترا ، لهذا تشغل مالطة موقعاً هاماً بين جنوب أوروبا وشمال افريقيا وبين الحوض الشرقى للبحر المتوسط والحوض الغربى له ، ولهذه الأهمية احتلها البزينطيون حتى منتصف القرن الثالث الهجرى ، ثم خضعت لحكم الأغالبة والفاطميين حتى نهاية القرن الخامس الهجرى واستولى عليها النورمانديون بعد ذلك ، ثم حكمها العثمانيون ، ثم استولى عليها فرسان القديس يوحنا واخرجهم العثمانيون منها فى منتصف القرن العاشر الهجرى . ثم استولى عليها البريطانيون واستقلت فى سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م[١] .

الأرض :

تبلغ مساحة مالطة ثلاثمائة وستة عشر كيلومترا مربعاً ، وتتكون من جزيرة مالطة وعدد من الجزر الصغيرة أبرزها جزيرة (جوزو) (Gozo) وجزيرة كومينو ("Comino") وفيلفولا ("Filfola") وهى عبارة عن قمم جبلية بارزة فى وسط الماء . وتنتشر المرتفعات وسط جزيرة مالطة وتحيط بها سهول غربية وشرقية . حيث يعيش معظم سكانها ، وعاصمة مالطة مدينة فالتا . وسكان العاصمة حوالى ستة عشر ألفاً ، وينتمى مناخ مالطة لطراز البحر المتوسط . حيث النمط المعتدل الممطر فى الشتاء .

---

(١) محمود شاكر (المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية) ص ٢٤ +
The New Encyclopedia P 111 +

السكان :

يصل عددهم فى سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ـ ٣١٩,٩٣٦ نسمة لهذا ترتفع كثافة السكان فى الجزيرة الصغيرة لدرجة عالية جداً ، والسكان خليط من عناصر عديدة ، فبعضهم ينتمى للفنقيين ، والبعض ينتمى للعرب . هذا بالاضافة إلى العناصر الأوربية ، وباللغة المالطية العديد من الكلمات العربية . وخليط آخر من لغات متعددة[١] .

النشاط البشرى :

تنتج مالطة القمح والخضر والفاكهة ويعمل قطاع كبير من السكان فى الزراعة و إلى جانبها الرعى وتربية الضأن والماعز يعمل قطاع آخر فى الصناعات الغذائية والمنسوجات والصناعة التقليدية والسيحة .

كيف وصل الاسلام إلى مالطة ؟

كانت مالطة من توابع الدولة البيزنطية قبل وصول الاسلام إلى الجزيرة واتخذ البيزنطيون من مالطة قاعدة لشن هجماتهم على البلاد الاسلامية فى شمالى افريقيا لا سيما على تونس وليبيا ، فمالطة لا تبعد عن الساحل التونسى أكثر من مائتين وتسعين كيلومترا ، وكان العرب يصدون هجمات الروم ويتعقبونهم أحياناً إلى قواعدهم فى مالطة ، فلقد أرسل الأغالبة حكام تونس حمىة تأديبية إلى مالطة فى سنة مائتين وتسع هجرية ، ثم تمكنوا من فتحها فى سنة مائتين وخمسين هجرية ، وخضعت لحكم الأغالبة بعد ذلك ، وهكذا بدأت السيطرة الاسلامية على مالطة فى منتصف القرن الثالث الهجرى[٢] ، فحكمها الأغالبة حتى سنة مائتين وسبع وتسعين هجرية ، ثم حكمتها الدولة الفاطمية حتى سنة أربعمائة وثلاث وثمانين هجرية ، فاستمر الحكم الفاطمى

(١) The Europa year book Vol 1 1983 + The New Encyclopedia P 111

(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٦١

البحر المتوسط

جوزو

فكتوريا

رباط

نادور

اكواكيجا

قالتا

سليمة

هوستا

بيركركارا

حمرون

زبوج

تاركين

لوكا

سيجوى

زجتون

دوريق

كم ١٠ ٥

خريطة مالطا

لمالطة مائة وست وثمانين سنة ، إنتشر الاسلام خلالها بين سكان الجزيرة ، وهاجرت إليها عناصر عربية ، واستخدمت اللغة العربية بين سكانها وتركت آثارها فى اللغة المالطية ، وانتشرت المساجد فى أنحائها ، وارتبط تاريخ الاسلام بها بتاريخ الاسلام فى جارتها صقلية ، لهذا عندما قامت الحروب الصليبية فى الشرق نال صقلية ومالطة الكثير من التحدى ، وقاسى المسلمون بالجزيرتين من صنوف الاضطهاد والتعسف ، فهاجرت عشرات الآلاف من المسلمين بمالطة ، وخضعت الجزيرة لحكم النور مانديين فى نهاية القرن الخامس الهجرى ، ثم استولى على مالطة فرسان القديس يوحنا وأخرجهم الأتراك منها فى سنة تسعمائة وتسع وخمسين هجرية ، وبقيت تابعة للدولة العثمانية مدة طويلة ، وعاد نفوذ الاسلام مرة ثانية لمالطة ، ثم استولى البريطانيون عليها فى سنة ١٢٣٠هـ - ١٨١٤م ، وظلوا يحكمونها حتى استقلت فى سنة ألف وثلاثمائة وأربع وثمانين هجرية[١] .

الآثار الاسلامية :

تنتشر بمالطة آثار اسلامية عديدة ، تمثلت فى المساجد والقصور ذات الطابع المعمارى الاسلامى ، بل ترك الاسلام بصمات واضحة فى حياة الجزيرة ، ولا تزال فى مالطة مساجد عديدة بالعاصمة فالتا والمدن الأخرى . ويبلغ عدد المسلمين بمالطة الآن أكثر من أربعين ألف مسلم ، وقد بنى مركز اسلامى فى مالطة فى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ويضم مسجداً ومدرسة .

---

(١) محمود شاكر (المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية) ص ٢٤+ The New Encyclopedia P-111

الأقلية المسلمة فى يوغوسلافيا

جمهورية إتحادية تتكون من ست جمهوريات صغيرة هى : صربيا وعاصمتها بيوجراد وكرواتيا وعاصمتها زاغرب ، والبشناق والهرسك وعاصمتها سرايفو ، ومقدونيا وعاصمتها سكوبج ، وسلوفينيا وعاصمتها ليوبليانا ، والجبل الأسود والعاصمة تيتوجراد ، يضاف إلى هذا أقليان يتمتعان بالحكم الذاتى وهما كوسوفا ، وفوجفورينا ، ويتبعان جمهورية صربيا ، وتضم يوغوسلافيا أكثر من ٢٠ قومية ، تتحدث عدداً مماثلاً من اللغات ، وتنتشر بينهم المسيحية ، حيث يوجد اتباع للمذهب الكاثوليكى ، والأرثوذكسى ، ويشكل المسمون حصة كبيرة بين السكان[١] ، وظهرت يوغوسلافيا على خريطة أوروبا السياسية فى أعقاب الحرب العالمية الأولى باسم مملكة صربيا ، واحتلها الألمان والايطاليون أثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم استقلت بعد هزيمة ألمانيا واتحدت فى جمهورية فيدرالية ، وسيطر الشيوعيون على حكمها ، واتبعت سياسة عدم الانحياز ، ومصادقة جميع الكتل السياسية العالمية ، وعاصمة الدولة مدينة بيوجراد وسكانها حوالى مليوناً وربع مليون نسمة .

الموقـــع :

توجد فى جنوب وسط أوروبا ، وفى غربى جزيرة البلقان ، وعلى الساحل الشرقى لبحر الادرياتك ، تحدها رومانيا وبلغاريا من الشرق وبحر الادرياتك من الغرب ، وتحدها المجر والنمسا من الشمال ، وإيطاليا من الشمال الغربى ،

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority affairs Vol 2

كما تحدها البانيا واليونان من الجنوب .

تبلغ مساحة يوغوسلافيا (٢٥٥,٨٠٤ كيلومترات مربعة) وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ٢٢,٣٥٤,٢١٩ نسمة ، وأهم المدن بيوجراد العاصمة ، وزاغرب وسراييفو وسكوبج ، ولوبليانا ، ورييكا ، وسبليت .[1]

الأرض :

أرض يوغوسلافيا جبلية فى جملتها ، حيث تغطى الجبال ثلاثة أرباعها وأبرزها جبال الألب فى غربها حيث جبال ألب كراوانكين والب جوليا فى أقصى الشمال الغربى ، وفى ألب جوليا أعلى جبال يوغوسلافيا (تريجلاف ٢٨٦٥م) ، وهذه المنطقة ممزقة بالوديان العديدة ، وعلى ساحل دلماشيا المشرف على البحر الادرياتى ، تطل سلاسل جبلية شديدة الانحدار ، حيث جبال الألب الدينارية ، وتتكون من صخور جيرية مسامية سريعة الذوبان (كارست) ويتسع هذا النطاق الجبلى أحياناً فيصل ٨٠ كم ، وتوجد بها أحواض نهرية صغيرة ، ورغم كثرة الأمطار إلاّ أن الاقليم فقير فى النباتات بسبب مسامية الصخور ، ويلى هذا النطاق الجيرى سلاسل تغطيها الغابات . والمنطقة وعرة صعبة الاجتياز ، وتصرفها عدة روافد تتجه نحو نهر سافا . وإلى الشرق من هذا الاقليم (الدينارى) تمتد كتلة ردوب البلورية ، وتعرف بأراضى الدهاليز والأحواض الجبلية ، وطولها ٥٠٠ كم ، وعرضها ١٥٠ كم . وتجرى بها روافد عديدة ، ويخترقها خط حديد الشرق السريع وإلى الشرق من أرض الدهاليز تمتد سلسلة جبال البلقان اليوغوسلافية ، أما السهول فى يوغوسلافيا فتوجد فى القسم الشمالى حيث سهل الدانوب اليوغوسلافى ، ويجرى به نهر الدانوب ، كذلك الأجزاء الدانيا من روافد أنها ، دراقا ، وسافا ، وتيزا ، وطول القسم الواقع فى يوغوسلافيا من نهر

---

(١) جودة حسين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص٥١٣ + على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص١١٥ + The Europa year book Vol 1 1983 P 1416

الدانوب حوالى ١٤٠٠ كم .[١]

المنـــاخ :

يجمع مناخ يوغوسلافيا بين طرازين ، الأول يتمثل فى مناخ البحر المتوسط والثانى المناخ القارى ويفصل بين الطرازين المرتفعات الغربية ، ويسود الطراز فى غربى يوغوسلافيا ، ويتصف هذا النمط بصيفه الحار والشتاء المعتدل الممطر ، وفى داخل يوغوسلافيا يسود الطرار القارى ، فالصيف حار والشتاء بارد ، والمطر يسقط فى فصل الصيف ، وتتفاوت كمياته بين منطقة وأخرى ، وأكثر المناطق أمطاراً تلك المناطق المطلة على البحر الأدرياتى[٢] .

الســـكان :

ينتمى سكان يوغوسلافيا إلى مجموعة من العاصر ، أكثرها عدداً الصقالبة الجنوبيين أو كما يطلق عليهم أحياناً السلاف ومنهم الصرب والكروات والبشناق ، يضاف إليهم المقدنيون ، والألبان وجماعات أخرى عديدة منها الاتراك وفى يوغوسلافيا أكثر من عشرين قومية ، ولهذا تتعدد اللغات واللهجات ، وتصل إلى أكثر من عشرين لهجة ولغة ، وقدر عدد السكان فى سنة ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م ، ٢٢,٣٥٤,٢١٩ نسمة وتختلف الكثافة السكانية ، فتقل الكثافة فوق الجبال ، وتزداد فى السهول الزراعية ، واكثف أجزاء البلاد حول منطقة بيوجراد ، وفى إقليم سلوفينيا ، وفى منطقة زغرب ، وقد شرعت الحكومة منذ مدة فى تهجير السكان من المناطق المزدحمة إلى مناطق الصناعة الأقل كثافة .[٣]

ويتكون المسلمون فى يوغوسلافيا من البشناق ، والهرسك ، والألبان ،

---

(١) The New Encyclopedia P 112 + + حودة حسين (حعرفية اوروب) ص ٥١٥ ــ ٥١٨

(٢) حوده حسين (حعرفية وروب) ص ٥١٢

(٣) Richard V weekes Muslim peoples P 527 + Journal Inatitute of Muslim Minority Affairs - Vol 2
حوده حسين (المصدر السابق) ص ٥١٢

والغجر ويصل عدد المسلمين فى الوقت الراهن حوالى ٤,٥ مليون نسمة ، ونصف المسلمين اليوغوسلاف من البشناق والهرسك ثم يليهم العناصر الألبانية فالأتراك ، ويستعمل السكان ابجديتين لاتينيتين : الأولى للسلاف والكروات والثانية للصرب والبشناق .(١)

النشــاط البشــرى :

يعمل نصف السكان فى الزراعة ، هذا رغم الهجرة الكبيرة من الريف إلى المدن الصناعية ، وتنقسم يوغوسلافيا من حيث الزراعة إلى نطاقين رئيسيين . اقليم الحبوب والبنجر السكرى ، وهذا يوجد فى السهول الشمالية وما يجاورها من الأودية والأحواض الداخلية ، وهو أهم مناطق الزراعة بالبلاد . وفى جنوب وادى سافا وعند اتصاله بنهر الدانوب يوجد الاقليم الثانى . وتشغل الغابات والمراعى حيزاً كبيراً منه ، وأهم الغلات تتمثل فى القمح والشعير ، وكان إنتاجها فى سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م من القمح ٥ ملايين طن ومن الشوفان (١٠٠ ألف طن) ، والبنجر (٥,٢ مليون طن من خام البنجر) ، ومن الذرة (٩,٣ مليون طن) ، ويزرع العنب والعديد من الفاكهة ، وتغطى الغابات والمراعى ثلث مساحة البلاد ، وتتكون الثروة الحيوانية من ستة ملايين من الماشية و ٩ ملايين من الأغنام ، أما من حيث المعادن فتمتلك يوغوسلافيا احتياطى عظيم من الحديد ، والرصاص وهى ثانية الدول الأوروبية بعد الاتحاد السوفياتى فى إنتاج الرصاص ، وتمتلك كميات وافرة من البوكسيت والنحاس والزئبق والفضة ، وهناك احتياطى كبير من الفحم ، ولديها كميات متواضعة من البترول والغاز ، كما أنها غنية بالمساقط المائية لهذا تولد الطاقة الكهربائية ، ولقد تطورت الصناعة بها فى الآونة الأخيرة ، فتوجد الصناعات المعدنية والكيمائية ، والآلات الزراعية .

---

(١) + Jovrnal Institute of Muslim Minority-Affairs Vol 2.

+ على المنتصر الكتانى (المسلمون فى المعسكر الشيوعى) ص ٨٥

والسيارات والمحركات ، وعربات السكك الحديدية وأصبحت الصناعة تمثل الحرفة الثانية وبلغ عدد العاملين بها حوالى مليونين.[1]

كيف وصل الاسلام إلى يوغوسلافيا؟

من الآراء السائدة أن أول وصول للاسلام إلى يوغوسلافيا جاء مع الفتح العثماني . غير أن هذا الرأى ينطبق على وصول المسلمين بأعداد كبيرة . ولكن الوصول الفعلى سابق على غزو العثمانيين . فالاسلام وصل إلى بعض المناطق اليوغوسلافية قبل الفتح العثمانى بعدة قرون . وهناك آراء عديدة تفسر هذا ، بعضها يرى أن الاسلام وصل إلى يوغسلافيا بعد فتح صقلية ، والبعض يرى أنه سابق على هذا حيث وصل مع العرب . ومهما تعددت الآراء . فمن الواضح أن الاسلام وصل إلى يوغوسلافيا قبل دخول العثمانيين إلى هذه المنطقة ، ولكن هذه الآراء ينقصها الدليل المادى . وإن كانت بعض المصادر العربية القديمة أشارت إلى وصول الاسلام إلى الصرب مبكراً ، ولكن وصول المسلمين باعداد كبيرة إلى يوغوسلافيا جاء مع الفتح العثمانى ، وانتشر الاسلام بعد هذا إنتشاراً واسعاً ، وهناك عامل هام ساعد على تهيئة الظروف لانتشار الدعوة الاسلامية فى هذه المنطقة ، وهو ظهور المذهب البوغوميلى ، أو الكنيسة البشناقية ، والتى عارضت المذهبين المسيحيين السائدين فى المنطقة ، المذهب الكاثوليكى والمذهب الأرثوذكسى ، وكانت الكنيسة البشناقية أكثر اعتدالاً فى العبادة . بل رفضت الكثير مما جاء بالمذهبين ، ورفضت تقديس البشر . والتعميد ، كما رفضت مبدأ النزاع بين الروح والمادة . وطالبت بعودة المسيحية إلى أصولها القديمة ، لهذا برز الصراع بينها وبين المذهبين السابقين وهكذا كان البشناق مهيئين لقبول الاسلام.[2]

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٧٠٨ + The New Encyclopedia P 113 + جوده حسنين (جغرافية اوروبا) ص ٥٢٠ ـ ٥٢١

(٢) Journal Intitute of Muslim Minority Affairs Vol 2 + + على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ١١٧

ودخل العثمانيون شبه جزيرة البلقان عندما فتحوا جنيبلو فى سنة (٧٥٤هـ ـ ١٣٥٣م) ، ثم هزموا التحالف النصرانى فى سنة (٧٦٧هـ ـ ١٣٦٥م) قرب أدرنة ، وهزم التحالف مرة أخرى فى سنة (٧٧٣هـ ـ ١٣٧١م) ، وهكذا توغل الاتراك فى شبه جزيرة البلقان حتى وصلوا إلى بيوجراد فى سنة (٨٥٦هـ ـ ١٤٥٢م) ، واشتدت حدة الصراع بين المذاهب المسيحية فى يوغوسلافيا ، وطلب البشناق العون من الاتراك ، ففتح بلادهم السلطان العثمانى محمد الفاتح فى سنة (٨٦٨هـ ـ ١٤٦٣م) ، وحسم الصراع بين المذاهب المسيحية ، وعندما تعرف البشناق على مبادىء الاسلام اعتنقوا الدين ذرافات ووحدانا ، ولم ينقض قرن حتى اعتنق جميع البشناق الاسلام طواعية ، وصاروا من أقوى أنصاره ، وأخذوا فى تشييد المدن ذات الطابع الاسلامى ، ومن أهم هذه المدن سرايفو ، أو « بشناق سراى » ، وتقدم العثمانيون فى فتح بلاد جديدة ، وحسن اسلام البشناق ، وعندما ضعفت الدولة العثمانية إستولت النمسا على مناطق عديدة من يوغوسلافيا ، وأخذت بعض المناطق اليوغوسلافية تستقل مثل بلاد الجبل الأسود ، وصربيا ، واضطر العثمانيون للتخلى عن بلاد البشناق والهرسك فى سنة (١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م) لامبراطورية النمسا والمجر ، وهكذا دام الحكم العثمانى فى معظم مناطق يوغوسلافيا أكثر من أربعة قرون ، وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت مملكة صربيا ، ثم ظهرت جمهورية يوغوسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية .[1]

أحـوال المسـلمين :

تعرض المسلمون فى عهد الحكم النمساوى لموجات قاسية من الاضطهاد ، واضطر العديد منهم إلى الهجرة فراراً بدينهم ، وعندما ثار المسلمون ضد الحكم النمساوى إنضم إليهم الأرثوذكس ، ونجح المسلمون فى

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١١٨ ـ ١٢٠ .

الحصول على الحكم الذاتى فى الأمور الدينية ، وعدما ظهرت الدولة الصربية استبشر المسلمون للتخلص من الاستعمار النمساوى ، ولكن غدر بهم الأرثوذكس بعد الاستقلال . ولقد كان فى مدينة بيوجراد ٢٧٠ مسجداً ، والعديد من المدارس الاسلامية و ٢٧٠ كتاباً ، وبعد أن انحسر الحكم الاسلامى عن المدينة ، قضى على المدارس الاسلامية وهدمت المساجد لتقام مكانها الفنادق ، والمسارح ، والبرلمان اليوغوسلافى على انقاض مسجد بتار وكان أجمل مساجد بيوجراد ، والمسجد الوحيد الذى بقى فى بيوجراد هو مسجد بيرقلى . ويعتبر أقدم مساجد بيوجراد وبنى فى سنة (٨٢٨هـ ــ ١٥٢١م) .[1]

أحــوال المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية :

سادت يوغوسلافيا فترة من الاضرابات فى أعقاب الحرب العالمية الثانية . وبعد أن استقرت الأحوال أخذ المسلمون يستردون كيانهم فأعيدت لهم بعض مساجدهم ومدارسهم ، واعترفت الدولة بكيان المسلمين فى سنة (١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م) وهذا يعنى قيام جمهورية اسلامية فى بلاد البشناق والهرسك ، ويشكل المسلمون أغلب سكان هذه الجمهورية ، وأصبح للمسلمين حرية التعبد وإقامة المساجد وبناء المدارس ، وشراء الكتب الاسلامية وكذلك نشرها .[2]

مناطق المسلمين :

يتركز وجود المسلمين فى المناطق التالية :

١ ــ جمهورية البشناق والهرسك ، وجمهورية كرواتيا ، وجمهورية سلوفينيا وحيث المركز الرئيسى للهيئة الاسلامية العليا فى مدينة سراييفو

(١) المصدر السابق (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ١٢٠ ــ ١٢١

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢

ويشرف على ١,٨٥٠,٠٠٠ مسلم .

٢ ـ فى جمهورية صربيا واقليم كوسوفا واقليم فوليفودينا ، حيث المركز الرئيسى للهيئة الاسلامية العليا فى مدينة برشتينا ، ويشرف على ١,٣٥٠,٠٠٠ مسلم .

٣ ـ فى جمهورية مقدونيا ، وحيث المركز الرئيسى للهيئة الاسلامية فى مدينة سكوبج ، ويشرف على ٤٥٠,٠٠٠ مسلم .

٤ ـ فى جمهورية الجبل الأسود ، وحيث المركز الرئيسى للهيئة الاسلامية فى مدينة تيتوجراد ويشرف على ١٥٠,٠٠٠ مسلم .

وبذلك تكون جملة المسلمين فى هذه المناطق ٣,٨٥٠,٠٠٠ مسلم حسب تقديرات سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م[١] ، ولا شك أنهم الآن أكثر من أربعة ملايين ونصف ، أى أن نسبتهم حوالى ٢٠,٤٥٪ ، وقد تحسنت أحوالهم عن ذى قبل .

تطور اعداد المسلمين :

لقد تعرض المسلمون للاضطهاد فى الفترة من سنة (١٢٩٧هـ ـ ١٨٧٩م) ، فهاجر الكثير منهم إلى تركيا والبلدان الاسلامية ، ذلك أنهم تعرضوا للاضطهاد والتحدى بعد خروج الحكم التركى وسيطرة النمسا على حكم يوعوسلافيا ، ولقد هجر النمساويون أعداداً كبيرة من الكاثوليك إلى اراضى البشناق ، وظهر التحدى للمسلمين والمسيحيين الأورثوذكس ، فقل عدد المسلمين لأسباب عديدة منها الهجرة إلى الخارج ، ومنها جلب الكاثوليك إلى الأراضى اليوغوسلافية وزيادة عدد المسيحيين ، ومنها اضطراب أحوال المسلمين فى الفترة السابقة ، ولنأخذ حالة المسلمين فى جمهورية البشناق والهرسك كمثال لما حدث فلقد كان عدد سكان هذه الولاية فى سنة (١٢٩٧هـ ـ ١٨٧٩م) ١,١٥٣,٠٠٠ نسمة وكان عدد

---

(١) Journal Intitute of Muslim Minority affairs Vol 2

خريطة يوغوسلافيا

المسلمين ٤٤٩,٠٠٠ نسمة أى أن نسبتهم ٣٨,٩٪ ، ووصل عدد السكان فى سنة (١٣٢٨هـ - ١٩١٠م) ١,٨٤٨,٠٠٠ نسمة ، وكان عدد المسلمين ٥٨٨,٠٠٠ نسمة أى أن نسبتهم وصلت إلى ٣٢٪ ، وفى سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م وصلت نسبة المسلمين إلى ٣٠,٩٪ ثم تحسنت أحوال المسلمين بعد ذلك فوصلت نسبتهم فى جمهورية البشناق والهرسك إلى ٤١,٥٪ فى سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .(١)

القوميات المسلمة :

يشكل المسلمون البشناق أغلبية المسلمين فى يوغوسلافيا حيث يقترب عددهم من نصف الأقلية المسلمة بالبلاد ، وهم أفضل حالاً من باقى الجماعات المسلمة ، ويليهم المسلمون الألبان ويقترب عددهم من مليون ونصف مليون مسلم ومعظمهم فى إقليم كوسوفا حيث سلب هذا الاقليم من البانيا فى الحرب العالمية الأولى ، ثم يأتى ترتيب الأتراك ، وقد قل عددهم بسبب هجرة العديد منهم إلى تركيا ، ثم يأتى دور الغجر ويقترب عددهم من مائة ألف نسمة ، ولكل قومية لغتها ومدارسها الاسلامية .(٢)

الهيئات الأسلامية :

يوغوسلافيا دولة علمانية ، ويعترف القانون اليوغوسلافى بحرية العقيدة ، وفى البلاد إتحاد اسلامى عام يرأسه كبير العلماء ، وفى عواصم أربع جمهوريات مجالس للعلماء ينظمون شئون المسلمين ، فيوجد مجلس فى سرايبفو عاصمة جمهورية البشناق والهرسك ، وفى سكوبج عاصمة جمهورية مقدونيا ، وتيتوجراد عاصمة الجبل الأسود ، وكذلك مجلس للعلماء فى بريشتينا عاصمة اقليم كوسافا .(٣)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٢٩ + مجلة العربى صفر ١٤٠٢هـ .

(٣) المصدر السابق ص ١٢٣ .

ولهذه الهيئات قوتها ونفوذها بين المسلمين . وتعترف الحكومة اليوغوسلافية بهذا التنظيم .

عناوين المؤسسات الاسلامية :

الطائفة الاسلامية/بريشتينا . والطائفة الاسلامية فى سراييفو . ومدرسة غازى خسروبيك فى سراييفو . ومكتبة غازى خسروبيك فى سراييفو . و إتحاد الطلاب المسلمين فى شرق أوروبا ستودنتسك ناسلجى ب/١٠ فى لوبليانا .

المســـاجد :

لقد تعرضت المساجد للهدم فى فترة التحدى أيام حكم النمسا . وقبل الحرب العالمية الأولى وبعدها . لهذا قل عددها عن ذى قبل فى عهد حكم الأتراك . وبعد أن حصل المسلمون على اعتراف الدولة بدأ عدد المساجد يزداد فوصل إلى ٢٧٠٠ مسجد . واسترد المسلمون معظم المساجد التى سلبت منهم أيام الاضطهاد ، وتنتشر المساجد فى معظم المدن والقرى حيث تعيش الأقلية المسلمة فى يوغوسلافيا . ففى اقليم سرايفو ١٠٩٢ مسجداً ، وفى مشيخة بريشتينا ٦٧٠ مسجداً . وفى سكوبج ٣٧٢ مسجداً . وفى مشيخة تيتوجراد ٧٦ مسجداً . والباقى موزع فى مناطق أخرى . ولقد نشطت حركة بناء المساجد فى الآونة الأخيرة . وفى يوغوسلافيا حوالى ١٩٥٠ إماماً للمساجد .[١]

التعليم الدينى :

يتعلم الطفل المسلم مبادىء الاسلام والقرآن الكريم فى الكتاتيب . فحسب إحصاء ١٣٩١هـ ـ كان بمدارس تحفيظ القرآن الكريم حوالى ١٢٠ ألف طفل . وكان باقليم سراييفو ٥٦٩ مدرسة إبتدائية (كتاباً) ، وفى إقليم

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority affairs Vol 2 + مجلة العربى صفر ١٤٠٢هـ .



مسجد السلطان محمد الفاتح في مدينة بريزرن بإقليم كوسوفا (يوغوسلافيا)

برشتينا ١٢٥ مدرسة إبتدائية إسلامية (كتابا) ، وفى إقليم سكوبج ١٩ مدرسة إبتدائية ، وفى إقليم تيتوجراد مدرستان إبتدائيتان والتعليم الاسلامى فى هذه المرحلة حر ليست عليه قيود من جانب الدولة ، ولقد طور المسلمون مناهج التعليم الابتدائى من حيث المناهج والمعلمين[١] .

وهناك عدد من المدارس المتوسطة والثانوية ، فتوجد مدرسة ثانوية إسلامية فى مدينة سراييفو (مدرسة خسروبك) وثانوية أخرى مدينة برشتينا ، كما توجد الكلية الاسلامية فى سراييفو ، وقد افتتحت فى سنة ١٣٩٧هـ ، ووضعت مناهجها وفقاً لنظم الكليات الاسلامية ، كما افتتح بها قسم للمرأة المسلمة ، ولقد ساهمت المملكة العربية السعودية فى إقامة الكلية الاسلامية فى سراييفو ، وساهمت فيها رابطة العالم الاسلامى وبعض الدول الاسلامية ، وهناك مكتبة الغازى خسروبك فى سراييفو ، وهى من أشهر المكتبات الاسلامية وتضم الآلاف من الكتب باللغة العربية وكذلك بالتركية والفارسية ، هذا إلى جانب العديد من المخطوطات[٢] ولقد ترجمت معانى القرآن الكريم منذ فترة بعيدة إلى بعض اللغات اليوغوسلافية ، وصدرت ترجمة حديثة للمعانى القرآنية وهى مترجمة عن اللغة العربية ، أما الطبعات القديمة فترجمت عن اللغة التركية[٣] .

المتطلبـــات :

لقد خفت حدة التحديات المعادية للمسلمين فى يوغسلافيا ، منذ أكثر من ربع قرن ، لهذا تمتع المسلمون بقسط من الحرية فى إقامة المؤسسات الاسلامية ، وفى بناء المساجد والمدارس ، لهذا تبرز المتطلبات فى دعم هذه المؤسسات كتقديم المعونات المادية ، ومساعدة الأقلية المسلمة فى تأسيس تعليم جامعى إسلامى ، خصوصاً وقد بدأت الكلية الاسلامية فى سرايفو

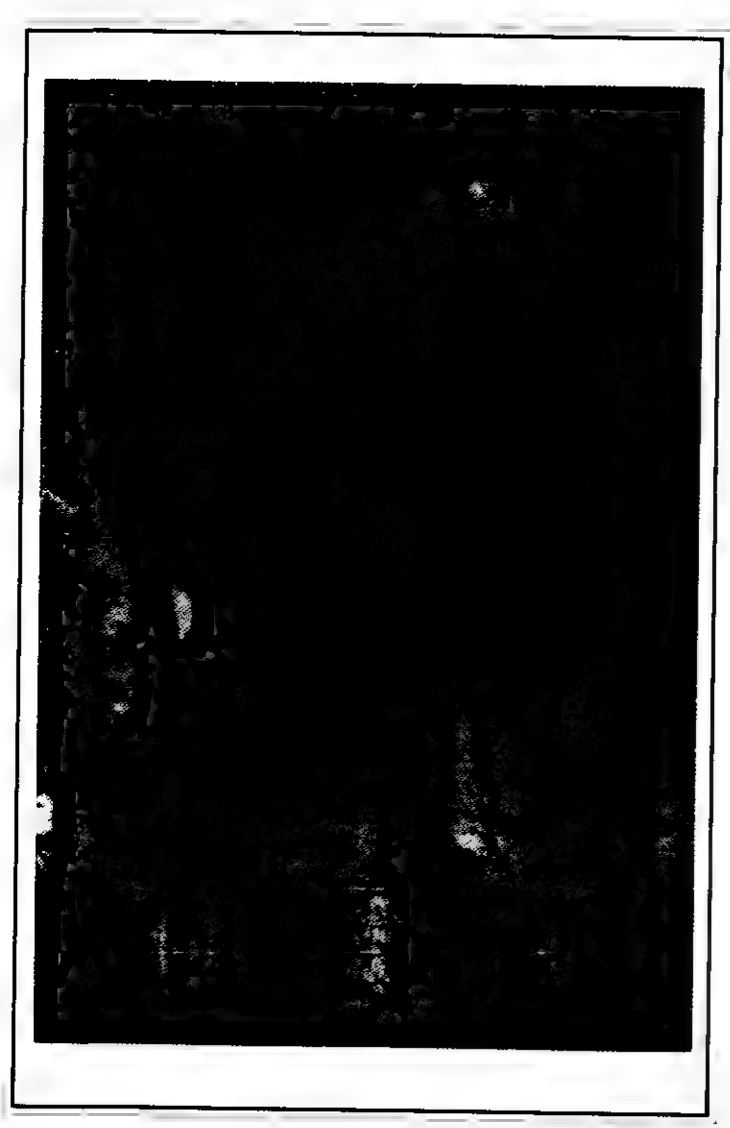
---

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق .

(٣) صفوت السقا (المسلمون فى يوغوسلافيا) ص ٦٣ .

تأخذ مكانها فى مجال التعليم الاسلامى منذ خمس سنوات ، وهذه فرصة نادرة فى بلد شيوعى يتبع سياسة عدم الانحياز ، لهذا ينبغى دعم هذا الاتجاه ، لتحصين الجيل الصاعد من أبناء المسلمين ضد موجات الالحاد حتى يستعيد الاسلام وضعه الحقيقى بين المسلمين اليوغوسلاف .



صـــورة مـسجـد بيرقـلي في بيوجـراد

الأقلية المسلمة فى إيطاليا

إحدى دول حوض البحر المتوسط ، تنتمى إلى دول جنوب أوروبا ، وأكثرها تمتعاً بمناخ البحر المتوسط ، وتبلغ مساحتها (٣٠١,٢٦٣ كم^{٢} ، وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ٥٦,٢٤٣,٩٣٥ نسمة ، والعاصمة روما ويسكنها أكثر من ثلاثة ملايين ، ومن المدن الهامة ميلانو ، ونابولى ، وتورينو ، وجنوا ، وبالرمو فى صقلية ، وتضم إيطاليا دولة الفاتيكان عاصمة المذهب المسيحى الكاثوليكى وتتبع إيطاليا عدة جزر من أهمها جزيرتى صقلية وسردينيا[١] .

الموقـــع :

تتكون إيطاليا من قسم يقع فى صلب القارة الأوروبية ، وآخر يتمثل فى شبه جزيرة إيطاليا والجزر المجاورة لها ، تحدها سويسرا من الشمال والنمسا ويوغسلافيا من الشمال الشرقى ، وفرنسا من الشمال الغربى ، ويحدها بحر الادرياتيك من الشرق والبحر التيرانى من الغرب ، والبحر المتوسط من الجنوب ، وتكاد شبه جزيرة إيطاليا تنصف البحر المتوسط إلى حوضين شرقى وغربى ، وتوجد إيطاليا بين دائرتى العرض السادسة والثلاثين ، والسابعة والأربعين شمالاً ، وخطى الطول السابع والتاسع عشر شرقاً .

الأرض :

تتكون أرض إيطاليا من عدة أقسام ، أولها القسم المضرس فى الشمال

---

(١) The New Encyclopedia P 105 + على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ص ١٥٢ +
The Europa year book Vol 1 1983 P 839 +

وتشغله جبال الألب الايطالية ، وتشكل هذه الجبال قوساً يحيط بسهل لماردى (البو) ، وتنتمى هذه المرتفعات إلى الحركة الالتوائية الالبية ، وبهذا النطاق أعلى قمة جبلية بايطاليا يصل إرتفاعها إلى ٤٦٤٠ متراً وهى قمة مونتى روزا وتضم بحيرة جليدية ، وتتخلل هذه الجبال الانفاق التى تصل إيطاليا بجيرانها ، واتخذت المواصلات سبلها عبر الوديان النهرية التى تمتد من الغرب إلى الشرق فى شكل ممرات منها مونت سنى وممر سان برنار بينها وبين فرنسا ، وممر سيمبلون وممر سان جوثار بينها وبين سويسرا وممر برينر بين إيطاليا والنمسا [١] .

والقسم الثانى : هو السهل الايطالى الشمالى ، وطوله ثلاثمائة وإثنين وعشرين كيلومتراً وعرضه مائة وعشرين كيلومتراً ويمتد بين الألب وجبال ابنين ، وكان حوضاً بحرياً فيما مضى ويتكون من الصخور الرسوبية ، وهو أخصب بقاع إيطاليا ويجرى خلاله نهر البو بالقرب من الهامش الجنوبى للسهل [٢] .

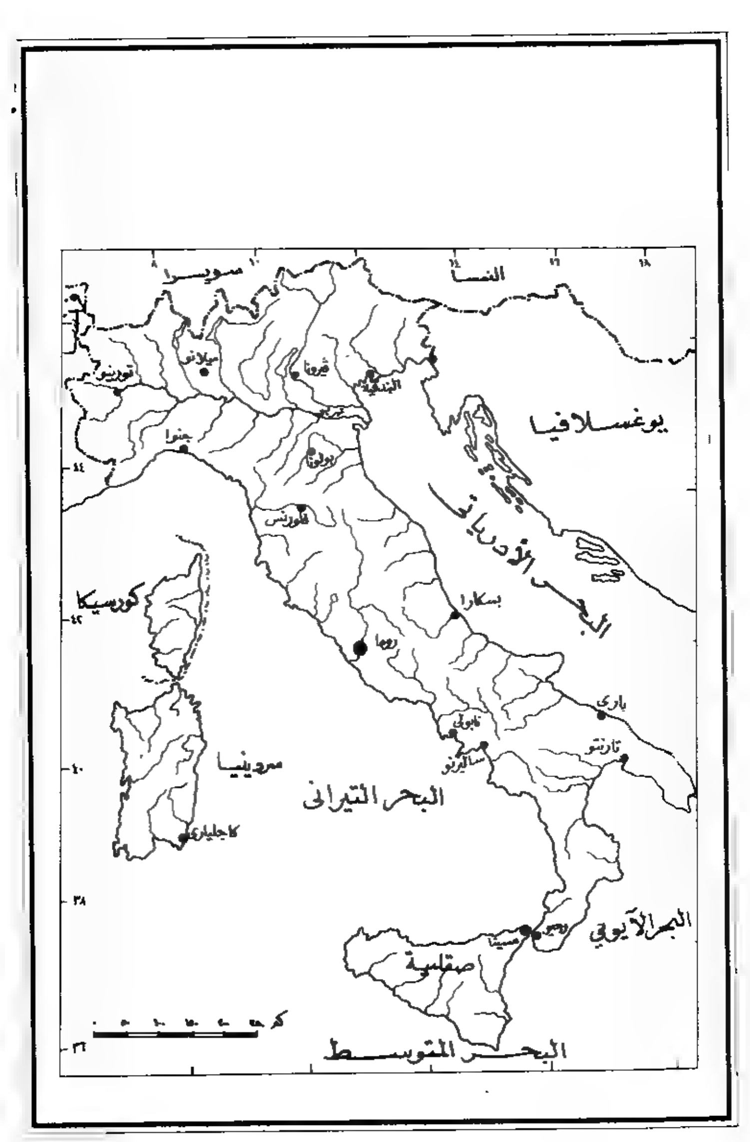
والقسم الثالث : هو شبه جزيرة إيطاليا ويبلغ طولها حوالى ألف ومائتين وثلاثة وعشرين كيلومتراً ، ومتوسط عرضها حوالى مائتين وواحد وأربعين كيلومتراً ، وتتخللها جبال بنين من الشمال إلى الجنوب وهى جبال التوائية تنثنى فى قوس عريض من خليج جنوه عبر شبه الجزيرة ، وتحصر بينها وبين الساحل تلال قليلة الارتفاع ، وتجرى خلال جبال ابنين أنهار قصيرة سريعة ، كما تضم بركان فيزوف النشط ، ومن ممتلكات إيطاليا جزيرتا صقلية وسردينيا ، وتزيد مساحة كل منهما على خمسة وعشرين ألف كيلومتر [٣] .

المنـــاخ :

تضم إيطاليا أنماطاً مختلفة من المناخ فمن طراز مناخ البحر المتوسط الذى

---

(١) The New Encyclopcdia P-106 + جوده حسين (جغرافية اوروبا) ص ٥٥٠
(٢) المصدران السابقان .
(٣) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ص ١٥٢ + جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) .



خريطة إيطاليا

يسود شبه الجزيرة . ويختلف فى السمات حسب الموقع والارتفاع . والسواحل العربية أكثر أمطاراً من الشرقية التى تقع فى ظل المطر . ويتأثر هذا القسم برياح السيركو الحارة . إلى طرار قارى فى الوسط حيث الشتاء البارد والصيف الحار . ويغزر المطر فى الصيف . ويتناقص المطر نحو الشرق ثم نمط بارد يسود المرتفعات الألبية غير أن السفوح الجنوبية تتمتع بشتاء دفىء نسبياً . أما المناطق المرتفعة فيسودها شتاء شديد البرودة . وتسقط الأمطار غزيرة فى الصيف[1] .

السكان والنشاط البشرى :

يعيش فى إيطاليا حالياً حوالى سبعة وخمسين مليون نسمة . وهى من الدول المكتظة بالسكان ذات الموارد المحدودة . لهذا يهاجر الايطاليون إلى الخارج . والقسم الشمالى أكثر إزدحاماً من الجنوب الذى يسوده الفقر وتكثر به البطالة . وتنقسم الأنشطة البشرية إلى الصناعة والزراعة والرعى والحرف البحرية . ويعمل بالزراعة حوالى ربع القوى العاملة . ولقد بلغ إنتاجها الزراعى سنة ١٤٠٠هـ (٩,٢ مليون طن) من القمح ومن الذرة (٦,٤ مليون طن . ومن الشعير ٩٧٥ ألف طن) ومن الأرز ٩٦٦ ألف طن . وإلى جانب هذا البنجر السكرى . والخضر والزيتون والفاكهة . وقد وجهت السلطات الايطالية جهودها لتنمية الزراعة خصوصاً فى الجنوب وهناك أنماط عديدة من المزارع صغيرة المساحة ومتسعة المساحة وقدرت ثروتها الحيوانية سنة ١٤٠٠هـ بحوالى ٨,٨ مليون رأس من الأبقار . و ٩,١ مليون رأس من الأغنام . وحوالى مليون من الماعز ، وتشكل الصناعات أهم موارد الدخل فى إيطاليا حيث تسهم بنصف الدخل القومى . ومن الصناعات الهامة الصناعة النفطية والصناعة الثقيلة ، والصناعات النسيجية والصناعات الغذائية والصناعات الكيماوية . ومن أبرز موارد الدخل السياحة . هذا إلى

---

(١) المصدر السابق (جغرافية أوروبا الإقليمية) ص ٥٥٨

جانب الثروة الحيوانية والمنتجات البحرية ، وجدير بالملاحظة أن الجنوب متخلف عن الشمال[1] .

كيف وصل الاسلام إلى إيطاليا ؟

وصل الاسلام إلى ثلاث مناطق تتبع إيطاليا حالياً ، المنطقة الأولى جزيرة صقلية والمنطقة الثانية جزيرة سردينيا ، ووصل الاسلام إلى صقلية فى سنة (٢١٢هـ ــ ٨٢٧م) وذلك عندما فتحها إبراهيم بن الأغلب ، وَالى تونس ، وقاد حملة الفتح أسد بن الفرات وكان للأغلب أسطول قوى فى البحر المتوسط ، وفتحت سردينيا فى سنة (١٩٤ ــ ٨٠٩م) وورث الفاطميون حكم سردينيا عن الأغالبة فى سنة (٢٩٧هـ ــ ٩٠٩م) ، أى بعد أن حكمها الأغالبة مدة قرن ، وبقيت جزيرة سردينيا فى أيدى الفاطميين قرناً آخر حتى استولى عليها ملوك الطوائف المسلمين بالأندلس فى سنة (٤٠٦هـ ــ ١٠١٥م)[2] ، وحاول أن يستولى عليها الأمير مجاهد العامرى ولكنه فشل فى إستعادة الجزيرة ، وذلك بسبب قوة الحلف المسيحى الذى سيطر على سردينيا فى سنة (٤٠٦هـ ــ ١٠١٥م) ، وهكذا دام الحكم الاسلامى لجزيرة سردينيا أكثر من قرنين ، وانتشر الاسلام خلالها فى الجزيرة ، وفى نهاية الحكم الاسلامى لسردينيا حكمها أمراء مسلمون من أبنائها ، ولكن التحالف المسيحى الذى تكون من دولتى بيزا وجنوا سيطر فى النهاية على الجزيرة وعندئذ تغير وضع المسلمين ، فمنذ الاستيلاء على سردينيا ظهر الاضطهاد والتحدى للمسلمين بالجزيرة ، فكثرت الهجرات الاسلامية منها ، وشنت حرب الابادة على المسلمين بسردينيا ، وكان هذا السبب الرئيسى فى إخلاء الجزيرة من المسلمين[3] .

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص٥٦٣ ، ٥٦٤ + The Eroupa year book 1983 Vol 1 P 842 +

(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ص ١٥٥ + عبدالمنعم رسلان (الحضارة الاسلامية فى صقلية)

(٣) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ص ١٥٥ .

والمنطقة الثالثة : فى إيطاليا والتى وصلها الاسلام ، تتمثل فى جنوب شبه جزيرة إيطاليا فلقد توجه الأغالبة إلى هذه المنطقة بعد فتحهم جزيرة صقلية . فهاجم المسلمون مدينة برنديزى سنة (٢٢١هـ - ٨٣٦م) ثم استولوا على نابولى فى السنة التالية لها . واستولوا على كابوه فى سنة (٢٢٧ -٨٤١م) . وفتح المسلمون تارانتو، ودخلت جيوش محمد الأول الأغلبى مدينة روما سنة (٢٣٢هـ - ٨٤٦م) وأجبرت البابا على دفع الجزية ، وبعد فترة استطاع التحالف المسيحى استرجاع بعض المدن الايطالية على أثر الخلافات التى نشبت بين القوى الاسلامية فى المشرق والمغرب فاسترجعت قوات التحالف المسيحى مدن بريندیزی فى سنة (٢٥٧هـ - ٨٧٠م) ثم بارى . وتارانتو ، وحاول الحفصيون والفاطميون استعادة فتح جنوبى إيطاليا فى مستهل القرن الخامس الهجرى ، فهاجم الحفصيون نابولى وجاتيه ، وهاجم الفاطميون جنوه فى سنة (٣٢٢هـ - ٩٣٤م) ، كما حاول الأتراك العثمانيون الاستيلاء على جنوبى إيطاليا فى سنة (٨٨٦هـ - ١٤٨١م)[1] .

المسلمون اليوم بايطاليا :

برزت الجالية الاسلامية فى إيطاليابعد الحرب العالمية الثانية وذلك عندما هاجر إليها بعض المسلمين فأخذوا يلجأون إليها من أوروبا الشرقية . ثم أتت هجرات اسلامية محدودة من بعض المدن الاسلامية التى خضعت للاستعمار الايطالى فى إفريقيا ، وهاجر إليها بعض العمال المسلمين من تونس . يضاف إلى هذا اعتناق بعض الايطاليين الاسلام ، كما يوجد فى إيطاليا أعداد كبيرة من الطلاب المسلمين الذين يدرسون بالجامعات الايطالية ، ولقد اعتنق الاسلام أكثر من ألف إيطالى أشهروا اسلامهم فى المركز الاسلامى بروما على دفعات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[2] . ويبلغ عدد المسلمين فى إيطاليا

---

(١) محمود شاكر (المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية) ص ٤٢ + الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ١ ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) المصدران السابقان

حالياً حوالى سبعين ألف مسلم ينتشرون فى أنحاء مختلفة من إيطاليا .

المساجد والهيئات الاسلامية :

لقد تأسست جمعية إسلامية بعد الحرب العالمية الثانية لرعاية شئون المسلمين اللاجئين من أوروبا الشرقية ، وهى « جمعية الاتحاد الاسلامى فى الغرب » ، وكانت أول جمعية اسلامية بايطاليا ورأسها الدكتور « منتور تشوكو » وهو محامى البانى ثم رأسها الحاج محمد الصيفاط ، ومقر هذه الجمعية فى روما ، وقامت بتأسيس مدرسة اسلامية بمساعدة رابطة العالم الاسلامى ، وعنوان الاتحاد الاسلامى ٥٥ شارع بوجيو موبانو فى روما) ، ثم تكون المركز الاسلامى فى روما فى سنة (١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م) ومقره مدينة روما . ولقد ساهمت رابطة العالم الاسلامى فى دعم هذا المركز ، وأصبح من أنشط المراكز الاسلامية بأوروبا ، ويتكون مجلسه التنفيذى من السفراء العرب والمسلمين ، ويصدر المركز مجلة شهرية كما ينشر الكتب الاسلامية باللغة الايطالية لتعريف الايطاليين بالاسلام (ومقر المركز فى ٥١ شارع كاسيلا فى روما) . ويوجد بايطاليا إتحاد الطلاب المسلمين وله خمس فروع فى أنحاء إيطاليا [1] .

مبنى المركز الاسلامى فى روما :

عندما زار المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود مدينة روما سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعين هجرية بذل جهوده للحصول على قطعة أرض بلغت مساحتها ثلاثين ألف متر مربع لبناء المركز الاسلامى بروما ، وصمم المركز والمسجد الاسلامى بروما آن ذاك ، وساهمت بعض الدول الاسلامية فى النفقات المطلوبة للبناء ، غير أن المشروع ظل لفترة طويلة مجرد رسم

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ص ١٥٨ ، ١٥٩ + دليل اوعية النشاط الاسلامى فى العالم ــ رابطة العالم الاسلامى .

محطط . ويضم مسجداً وقاعة للمحاضرات . وأخرى للندوات . ومكتبة . وفندقاً لطلبة الوافدين من العالم الاسلامى فهو مركز حضارى اسلامى كامل . والمشروع من تصميم المهندس الايطالى « بورتوجيزى » ويشرف على المشروع مجلس يضم ١٥ سفيراً من الدول الاسلامية . ومكان المشروع فى نهاية حديقة « سافوى » وتقدر التكاليف بـ ٢٥ مليوناً من الدولارات الأمريكية . وتبرعت المملكة العربية السعودية بثلاث ملايين . والكويت بثلاثة ملايين أيضاً ، وليبيا بمليون . والمغرب بنصف مليون ، كما أسهمت فى التبرع بعض الدول العربية الاسلامية[1] ولقد وافق مجلس مدينة روما على البناء . وذلك بعد طول إنتظار[2] ولهذه الموافقة معناها فى عاصمة المذهب الكاثوليكى .

ويوجد فى روما المركز الصحافى للدراسات الاسلامية . وفى ميلانو مركز اسلامى أيضاً . ولقد نشطت الجالية المسلمة فى ترجمة الكتب الاسلامية لتقضى على التحديات التى تزيف التراجم الايطالية لأمهات الكتب الاسلامية .

القرآن الكريم :

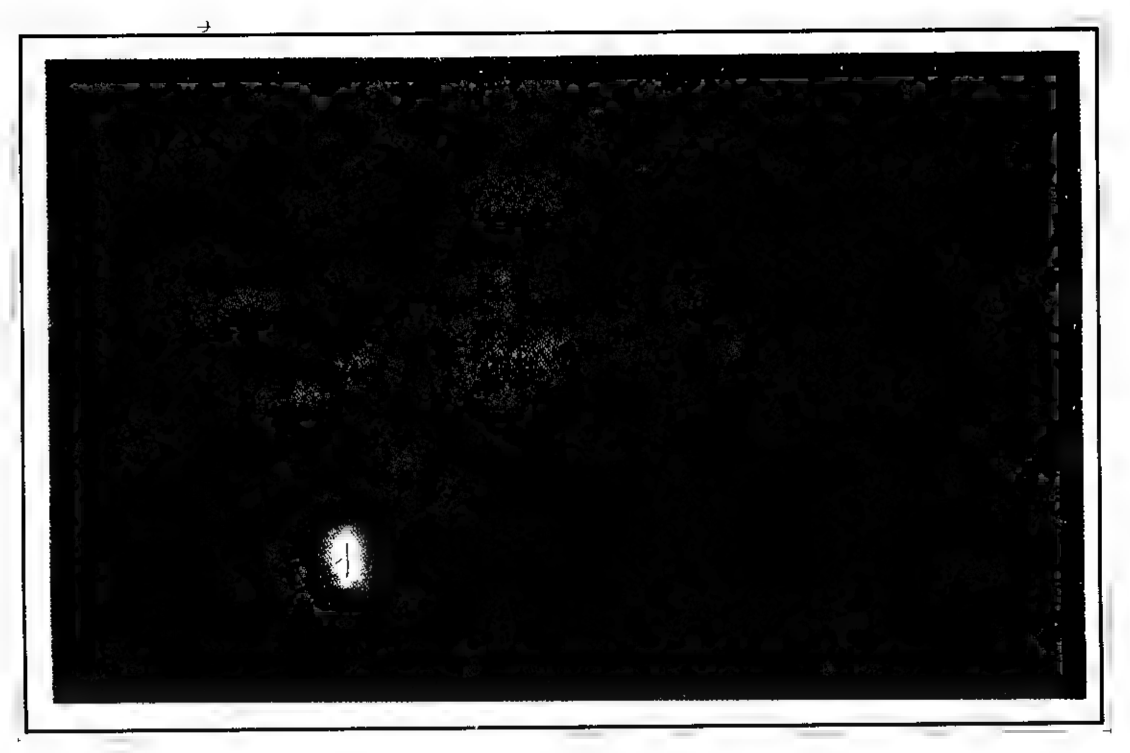
ترجمت معانى القرآن الكريم فى سنة (٩٥٤هـ - ١٥٤٧م) وقام بهذه الترجمة اندراير فرين نقلاً عن اللاتينية . ومن التراجم الايطالية لمعانى القرآن الكريم ترجمة (اتيليوفر اكاسى) فى سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م . ويجب إعادة النظر فى هذه التراحم .

عناوين الهيئات الاسلامية :

الاتحاد الاسلامى فى الغرب ٥٥ شارع بوجيو موبانو - روما .
المركز الاسلامى الثقافى بايطاليا - ٥١ شارع كاسيلا - روما .[3]

---

(١) جريدة الجزيرة ٢٢ صفر ١٣٩٩هـ
(٢) جريدة الشرق الأوسط ١٠ / ١ / ١٤٠٢هـ
(٣) طه لوى (الاسلام والمسلمون فى ايطاليا) ص ٤ ، + دليل الوعية لنشاط الاسلامى فى العالم رابطة العالم الاسلامى



صورة نموذج للمركز الإسلامي بروما

الأقليات المسلمة فى صقلية

الموقع :

جزيرة صغيرة تنحصر بين شبه جزيرة إيطاليا وتونس ، وبالتحديد بين شبه جزيرة كلابريا فى أقصى جنوبى إيطاليا وشبه جزيرة الرأس الطيب فى تونس ، وتقسم البحر المتوسط إلى حوضين شرقى وغربى ، ومن هذا الموقع تستمد أهميتها الاستراتيجية بين اليابسين الأوروبى والافريقى ولهذا احتلها الرومان ، وعندما اتسعت الدولة الاسلامية فشملت شمالى إفريقيا وسيطرت على الاندلس حرص العرب على فتح صقلية ، واستمر الحكم الاسلامى للجزيرة أكثر من قرنين ، ثم تعاقب عليها الحكام حتى أصبح سكانها ينفرون من الأجانب(1)

الأرض :

صقلية جزيرة مثلثة الشكل ، قاعدة هذا المثلث نحو الشرق على مقربة من شبه جزيرة إيطاليا ، ورأسه ناحية الغرب قرب تونس ، يفصلها عن إيطاليا مضيق مسينا وعن تونس ممر صقلية وتبلغ مساحتها ٢٥,٦٩٦ كم٢ ، وأرض صقلية جبلية فى جملتها ، وأعلى مناطقها الركن الشمالى الشرقى وحيث جبل اتنا ويزيد ارتفاعه على ثلاثة آلاف متر (٣٣٤٠م) ، وهو بركان ثائر وصفه بعض الجغرافيين العرب ، وتحيط بالمرتفعات سهول ساحلية تتسع فى غربى الجزيرة ، ثم سهول قاطنيا ، وبالجزيرة أنهار قصيرة سريعة الجريان ، وعاصمة

---

(١) محمود شاكر (المسلمون تحت السيطرة الراسمالية) ص ٢٥ + جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٥٩٨ .

صقلية مدينة بالرمو على الساحل الشمالى ، وإلى شمالى صقلية توجد جزيرة ليبارى وبها بركان سترمبولى الدائم الثوران[١] .

المنـــاخ :

مناخ صقلية ينتمى إلى الطراز المعروف بمناخ البحر المتوسط ، فالصيف معتدل والشتاء دفىء ، وأمطار الجزيرة وفيرة فى الشتاء والربيع ، ويسودها الجفاف فى فصل الصيف وتهب عليها رياح السيروكو الجافة المتربة فى الربيع وأوائل الصيف[٢] .

السكان والنشاط البشرى :

إنتاج الجزيرة أغلبه من الحاصلات الزراعية ، مثل القمح والفاكهة والزيتون . ويزيد سكان صقلية على خمسة ملايين نسمة ، والكثافة السكانية عالية ويهاجر العديد من السكان ، وأخصب جهاتها الشمالية ، وهى أكثر المناطق أزدحاماً ، وتمارس حرفة الرعى فى حدود ضيقة على المنحدرات الجبلية ، ويعمل عدد من سكان صقلية بالصناعات التقليدية والجزيرة تفتقر للصناعات الحديثة ، ومن أبرز ثرواتها الكبريت ، ويقوم سكان صقلية بصيد الأسماك التى تقوم عليها بعض الصناعات المحلية ، هذا إلى جانب بعض الصناعات الحديثة ، كصناعة الزجاج والكبريت ، وبناء السفن ، والآلات ، والكيماويات ، ولكنها صناعات محدودة[٣] .

كيف وصل الاسلام إلى صقلية ؟

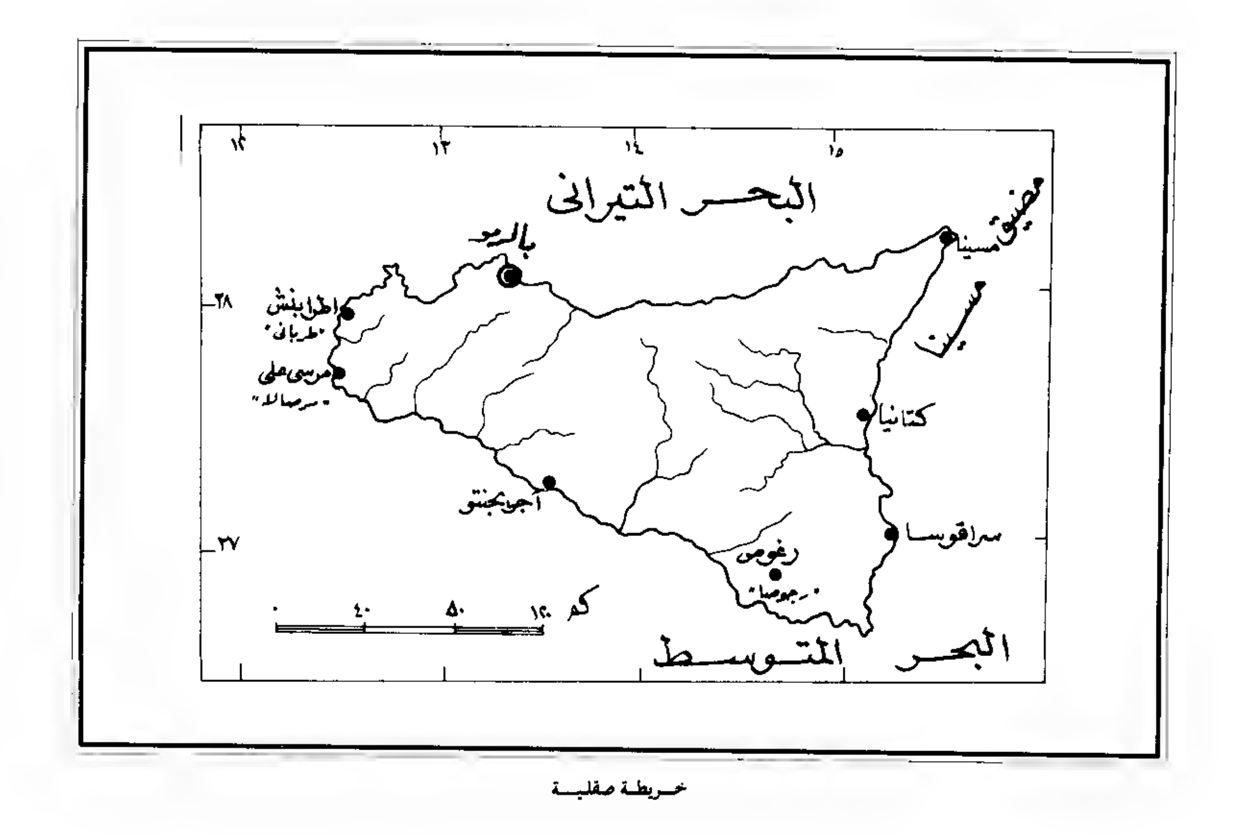
عرف العرب جزيرة صقلية قبل فتحها فى سنة مائتين واثنتى عشرة هجرية ، ذلك أنها كانت تتبع الروم ، فكانوا يشنون منها الغارات على تونس

---

(١) The New Encyclopedia P. 106 + جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٦٠١ .

(٢) المصدر السابق + جغرافية اوروبا الاقليمية ص ٥٦٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٠٠ .


البحر التيراني
بالرمو
اطرابنش
"طرباني"
مرسى علي
"مرسالا"
أجريجنتو
رغوص
"رجوصا"
سراقوسا
كتانيا
مسينا
مضيق مسينا
البحر المتوسط
كم

خريطة صقلية

وشمالى إفريقيا لذا أغار عليها العرب فى حملات تأديبية، فاضطر قسطنطين بطريق صقلية إلى عقد صلح مع إبراهيم بن الأغلب وَالى أفريقيا ، وكانت مدة هذا الصلح عشر سنوات[1] .

وفى سنة مائتين واحدى عشرة هجرية استعان أهل صقلية بالأغالبة حكام تونس من قبل العباسيين ، وكان رسول الجزيرة إلى الأغالبة ايفيميوس ، فطلب العون ضد حكام صقلية ، فجند له زياد الله الأغلب عشرة آلاف رجل بقيادة أبى عبدالله أسد بن الفرات ، وانتصر المسلمون على حكام صقلية واستولوا على بلدة مازارا[2] ، واستمر تقدم المسلمين عبر الجزيرة ، وأحرزوا الانتصارات المتتالية على الروم حتى استكملوا فتح جزيرة صقلية فى سنة مائتين وتسع وثمانين هجرية .

وخضعت صقلية لحكم المسلمين ، وحكم بنو الأغلب صقلية حتى سنة مائتين وسبع وتسعين هجرية ، ثم حل الفاطميون محلهم فى حكم الجزيرة . وظل الفاطميون يحكمون الجزيرة حتى منتصف القرن الخامس الهجرى ، وتمتعت صقلية بشيء من الحكم الذاتى أثناء هذه الفترة ، فحكمها الكلبيون فترة استقلت فيها الجزيرة ، وفى النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى بدأت غارات الروم على شمالى الجزيرة ، ثم ظهرت الفتنة واستشرت بين أهل الجزيرة فى سنة أربعمائة واحدى وثلاثين هجرية وفتحت هذه الفتنة ثغرات فى صفوف المسلمين ، ونفذ من خلالها النورمانديون حكام جنوبى إيطاليا فعاونوا بعض الفئات المتخاصمة ، وتم استيلاء النورمانديين على صقلية فى سنة ٤٨٤هـ بعد سقوط آخر مقاومة فى الجزيرة ، وبعد حكم اسلامى دام حوالى ٢٦٧ سنة ، وبدأت فترة من التحدى ، إذ أخذ النورمانديون يشنون ألواناً من الاضطهاد والتعصب ضد المسلمين[3] ، وشهد الحكم النورماندى

---

(١) عبدالمنعم رسلان (الحضارات الاسلامية فى صقلية وجنوب ايطاليا) ص ١٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨ .

(٣) عبدالمنعم رسلان (الحضارة الاسلامية فى صقلية) ص ١٩ ـ ٢٠ ـ احمد توفيق المدنى (المسلمون فى جزيرة صقلية) ص ١٦٣ .

ابن جبير ، حيث مر بصقلية فى عودته من الحج ، فكان الناس يكتمون اسلامهم سراً خوفاً من بطش النورمانديين ، وقال إبن جبير واصفاً أحوال المسلمين (هم غرباء عن اخوانهم المسلمين تحت ذمة الكفر ، ولا امن لهم فى أموالهم ولا فى حريتهم وابنائهم)[1] ، هكذا وصف ابن جبير اضطهاد المسلمين فى صقلية أثناء حكم النورمانديين للجزيرة ، ونتيجة هذا الاضطهاد هاجر الكثير من المسلمين إلى خارج صقلية فراراً بدينهم فقل عدد المسلمين بالجزيرة ، واستسلم الضعفاء للتحديات الصليبية ، وتعرض المسلمون بالجزيرة لحملات شرسة من الضغط والكبت ، وأصبح عددهم لا يتجاوز بضعة آلاف ، ولا يتناسب هذا العدد مع حجم الآثار الاسلامية التى تركت بصماتها على سائر فنون الحياة بصقلية ، ورغم الحملات التى قادها الكونت روجر الفاتح النورماندى لصقلية ، فلقد دامت حرب الصراع تسعين عاماً ، وأخيراً نقل الملوك النورمانديون عشرين ألفاً من مسلمى صقلية إلى جنوبى إيطاليا ليكملوا حركة التشتيت[2] .

والآثار الاسلامية بالجزيرة لا تحصى ، فلقد تركت بصماتها على أسلوب العمارة والفنون الزخرفية واسلوب الكتابة والصناعات التقليدية ، ولقد كان بصقلية عدد قياسى من المساجد ، فكان فى مدينة بالرمو ومدينة الخالصة المجاورة لها ثلاثمائة مسجد ذكرها إبن حوقل ، وعدد أنواعها من المساجد الكبيرة والصغيرة والمعلقة التى بنيت فوق بعض القصور ، وأشار إبن جبير إلى كثرة المساجد فقال : أما المساجد فكثيرة لا تحصى وأكثرها محاضر لمعلمى القرآن الكريم : « أى كتاتيب لتعليم القرآن الكريم » ، وإلى جانب المساجد عدد من القصور التى بنيت على نسق اسلامى ، وتمثل مصدراً سياحياً للجزيرة[3] ، وهكذا ترك الاسلام بصمات معمارية على مختلف الفنون فى حياة صقلية .

---

(١) محمود شاكر (المسلمون تحت السيطرة الرسمانية) ص ٢٩ + ابن جبير (الرحلة) ص ٣٠٦

(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ١٥٤ + عبدالمنعم رسلان المصدر السابق .

(٣) ابن جبير (الرحلة) ص ٣٠٥



صورة مسجد فى باليرمو «حوِّل إلى كنيسة» بصقلية

ونتيجة للتحديات التى فرضت على المسلمين بالجزيرة نقص عددهم إلى حد التلاشى ، بحيث يوحى التشابه بصور مؤلمة حدثت بنفس المقياس فى الأندلس .

ولقد بدأ حكم المسلمين بالجزيرة بعد أن فتحها أسد بن الفرات فى سنة (٢١٢هـ - ٢١٧هـ) واستمر الحكم الاسلامى إلى سنة ٤٨٤هـ . عندما أكمل النرمانديون الاستيلاء على الجزيرة ، ورغم إنتهاء الحكم الاسلامى ظل المسلمون بالجزيرة تحت حكم النرمانديين بعد ذلك أكثر من قرن ، وذكر إبن جبير أسماء مدن عديدة تحمل السمات الاسلامية كما ذكر العديد من القصور الاسلامية من بقايا الحكم الاسلامى . ومن المدن التى ذكرها مدينة ثرمة ، وقصر سعده ومدينة اطرابنش ، وكانت مدينة بالرمو تسمى المدينة قبل استيلاء النرمانديين عليها ، ومن مدنها شغلودى ، وكل هذه المدن كانت تعج بالآثار الاسلامية التى ذكرها إبن جبير ، ومن المدن التى تغيرت مسمياتها مرسى على « مرصالا » ، ورعوض « راجوسا[1] » ، وهكذا كانت الحضارة والتى خربها التعصب الصليبى . .

---

(١) المصدر السابق + احمد توفيق المدنى (المسلمون فى صقلية وجنوب ايطاليا) ص ١٨٩ - ١٩٥ .

الأقلية المسلمة فى اسبانيا

توجد فى جنوب غربى قارة أوروبا ، فى شبه جزيرة ايبريا ، وحيث تشغل اسبانيا أربعة أخماسها ، وتفصل جبال البرانس بينها وبين جارتها فرنسا من ناحية الشمال الشرقى ، ويحدها المحيط الاطلنطى والبرتغال من الغرب ، وتطل على خليج بسكاى من الشمال ، ويحيطها البحر المتوسط من الجنوب والشرق ، وفى جنوبها يقترب اليابس الأوروبى من الافريقى ممثلاً فى البروز الذى يشغله جبل طارق ، وحيث يطل على مضيق طارق همزة الوصل بين المحيط الاطلنطى والبحر المتوسط ، والمضيق والجبل يحملان اسم فاتح الاندلس منذ نهاية القرن الهجرى الأول وحتى الآن .

تبلغ مساحة اسبانيا ٥٠٤,٨٧٢ كيلومترا مربعاً ، وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م حوالى ٣٧,٧٤٦,٢٦٠ نسمة والعاصمة مدريد وسكانها ٣,١٨٨,٠٠٠ نسمة ، ومن أهم المدن برشلونة وسكانها ١,٧٤٥,٠٠٠ نسمة . وبلنسية وسكانها ٦٥٣,٠٠٠ نسمة ، واشبيلية وسكانها ٥٤٨,٠٠٠ نسمة ، وقرطبة وسكانها ٢٥٠,٠٠٠ نسمة وسرقسطة ، ثم غرناطة ، ومرسية [١]

الأرض :

يغلب الطابع المضرس على أرض اسبانيا ، فنى الوسط تشغلها هضبة المزيتا الاسبانية ، ومتوسط ارتفاعها حوالى ٦٠٠ متر ، وتحيطها من الشمال جبال كنتبريان وهى إمتداد لجبال البرانس التى تفصل بين اسبانيا وفرنسا ،

---

(١) The Europa year book 1983 Vol. 1 P-1071 + The New Encyclopedia P 100

المحيط الأطلنطي
فرنسا
البرتغال
البحر المتوسط
الجزائر
المغرب
سان سبستيان
سانتندور
بلباو
أوفيدو
ليون
بلنسيا
بلد الوليد
سرقسطة
برشلونة
طرطوشة
مدريد
لشبونة
فلنسيا
مايوركا
بالما
قرطبة
مرسيه
أشبيلية
غرناطة
قرطاجنة
المريا
ملقا
ماربا
قادس
الجزيرة
جبل طارق

خريطة إسبانيا

وفى الشرق جبال ايبريا وفى الجنوب جبال سيراموربنا ، حيث أعلى قمة فى اسبانيا وهى قمة أم الحسن (٣٤٧٨ متراً) فى جبال سيرانفادا ، وفى الشمال يوجد غاليسيا وعرفت عند العرب باسم « جليقية » ، وفى الشمال الشرقى حوض نهر ابرو ويفصل هضبة المزيتا عن جبال البرانس ، وفى الجنوب سهل الأندلس الخصب حيث يجرى نهر الوادى الكبير ، وحيث تتركز مشاريع الرى ، وهضبة المزيتا تقسمها عدة سلاسل منها سيرا دى جاتا ، وسيرا دى قريدوس ، وسيرا دى جواد راما وسميت عند العرب بوادى الرمل ، وتشقها أنهار هى نهر دورو ، وتاجه ونهر الوادى اليانع ، والوادى الكبير وتتجه إلى المحيط الأطلنطى [١] .

المنــاخ :

تشمل اسبانيا ثلاثة أنماط مناخية نتيجة موقعها واتساع رقعتها وتعدد أشكال التضاريس بها ، فتضم فى القسم الشمالى والشمالى الشرقى طراز غربى أوروبا وأمطاره غزيرة ، وتسقط فى معظم شهور السنة ويصل المعدل السنوى إلى ٢٠٣٢ مم ، وثمرة ذلك غطاء غابى ، وفى الوسط يسود المناخ القارى فى هضبة المزيتا ، وهو شبه جاف ، بارد فى الشتاء وحار فى الصيف ، تهب عليها رياح محلية مترية مثل السولانو ، وفى الجنوب والشرق يسود نمط البحر المتوسط وأمطاره شتوية ، وتنتشر الغابات على المرتفعات الشمالية ، وتسود الحشائش فوق الهضبة ، وتتدرج إلى أعشاب فقيرة فى المناطق شبه القاحلة [٢] .

الســكان :

يحكم المطر وتوافر الماء توزيع السكان فى اسبانيا ، ففى الشمال الشرقى

---

(١) The New Encyclopedia P 100 + جمال حمدان (بين اوروبا وآسيا) ص ٩٠
(٢) المصدر السابق + جمال حمدان (بين اوروبا وآسيا) ص ٩٢ ـ ٩٣ +

تزيد الكثافة فى منطقة كتالونيا . ويزداد التجمع فى حوض نهر ابرو . كما يزداد فى سهول بنسية ومرسية ، وتقل الكثافة السكانية فى الوسط ، وتزداد على السواحل الجنوبية فيما بين المزيتا ومالقة ، ويزداد التجمع فى حوض نهر الوادى الكبير حيث سهل الأندلس بين غرناطة وقرطبة واشبيلية[1] .

وينتمى سكان أسبانيا إلى عناصر عديدة ، فالملامح العربية لاتزال واضحة فى وجوه سكان الجنوب وهذا التأثير نتج عن بقاء العرب ثمانية قرون بالأندلس ، ويعيش الباسك فى الشمال ويتحدثون لغتهم ، ويوجد الكتالونيون فى الشمال الشرقى ، والغالسيون فى الشمال الغربى .

واللغة القومية هى اللغة الاسبانية وهى اللغة القشتالية ، والقاموس الاسبانى يضم حوالى ٦٠٠٠ كلمة عربية وهناك الكتالانية والجليقية . والحقيقة أن الاسبان شعوب لا شعب واحد . وتنقسم البلاد إلى ١٥ قسماً إدارياً .

النشـــاط البشـــرى :

لقد نهض الاقتصاد الاسبانى فى السنوات الأخيرة ، وذلك بعد تنفيذ مخططات التنمية التى بدأت منذ عشرين عاماً ، ونتج عن ذلك تأسيس عدة قطاعات صناعية فى الشرق فى منطقة كتالونيا نشطت صناعة المنسوجات والملابس والكيماويات ، وفى الشمال فى منطقة الباسك نشطت الصناعات الحديدية ، كما ازدهرت الصناعة فى منطقة مدريد ، وبرشلونة ولاسبانيا شهرة عالمية فى إنتاج الزئبق وبعض المعادن كالكبريت والنحاس . وصناعة الخزف وتوجد صناعة السيارات والدراجات ، وصناعة الزجاج ، وللسياحة أهميتها فى اسبانيا وللآثار الاسلامية دورها فى ذلك ، حيث يزور اسبانيا أكثر من ٣٠ مليون سائح سنوياً .

ولا تزال الزراعة حرفة أساسية ، فتكاد المنتجات الزراعية تسيطر على

---

(١) عن المنتصر لكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٧٦
+ The New Encyclopedia P-101

نصف الصادرات ، وتقوم الزراعة على الأنهار والأمطار ، ولقد استخدم العرب فى الاندلس نظام الرى ولازالت الطريقة العربية تستخدم ، وكان إنتاجها سنة ١٤٠٠هـ من القمح (٦ ملايين طن) والشعير (٨,٧ مليون طن) ومن الذرة (٢,٣ مليون طن) والزيتون والعنب والحمضيات ، وتوجد فى اسبانيا ثروة حيوانية جيدة ، حيث تزاول حرفة الرعى فى هضبة المزيتا وعلى العديد من السفوح ، وتشتهر الأغنام الأسبانية بجودة أصوافها (المارينو) وكانت ثروتها من الأغنام فى سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ١٤ مليوناً ومليونان من الماعز ، و ٤,٥ مليون رأس من الأبقار[١]

كيف وصل الاسلام إلى اسبانيا ؟ :

وصل الاسلام إلى اسبانيا مبكراً ، وذلك عندما فتح المسلمون شبه جزيرة ايبريا فى سنة ٩٣هـ - ٧١١م ، واكتسح المد الاسلامى أكبر مساحة من شبه جزيرة ايبريا فى سرعة مذهلة وأتى الفتح بنتائج رائعة ، وذلك بفضل الجهاد والتسامح الدينى عند الفاتحين ، فلم يتعرض المسلمون للمسيحيين فى إقامة شعائرهم ، ولم يجبروا أحدا على الدخول فى الاسلام ، ومن العوامل التى ساعدت على الانتشار التشابه الطبيعى فى بعض ملامح شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة ايبريا ، فلم يمض على دخول العرب ثلاثون عاماً إلاّ وكانت ايبريا بكاملها فى حوزة الاسلام ، وتحول الفاتحون إلى مهاجرين واستوطنوا البلاد ، بل تجاوزها نفوذهم إلى جنوبى فرنسا ، وادخل العرب فى ايبريا زراعة المدرجات الجبلية ، ومدوا شبكات الرى المعقدة والمغطاة من أقنية وفخار وكهاريز وادخلوا محاصيل جديدة ، وتحولت البلاد إلى مشعل حضارة بل من المع مشاعل الحضارة ، وقيل أن سكان الأندلس وصلوا إلى ٣٠ مليوناً فى عهد عبدالرحمن الثالث ، وسيطر المسلمون على رقعة تصل إلى

---

(١) المصدر السابق +

The Europa year book 1983 + The New Encyclopedia P-101 Vol. P-1073 +

سبعمائة ألف من الكيلومترات المربعة[1] ، وهذه المساحة تزيد على مساحة اسبانيا والبرتغال التى تتكون منهما أراضى ايبيريا بمائة ألف من الكيلومترات ، ولقد كانت الموجة الأولى لفتح الأندلس من المؤلفة قلوبهم من العرب والبربر الذين اخى الاسلام بينهم فاندفعوا بقيادة طارق بن زياد وبامدادات موسى بن نصير يفتحون قرى ومدن ايبيريا الواحدة تلو الأخرى ، وبهذا الفتح تحول الأندلس أو « المغرب الثانى » كما كان يسمى أحياناً إلى مشعل من المع مشاعل الحضارة الوسيطة ، وكتبت صفحة من أنق صفحات التاريخ فى أوروبا العصور الوسطى . وقد امتد تأثير الحضارة الاسلامية إلى الممالك الأوربية ، وأتت ثمارها بنهضة جديدة لأوروبا شملت مختلف الميادين وتلق طلاب العلم من المسيحيين من العلوم العربية ما أثار فيهم النشاط العقلى فاجتمعت لديهم ركيزة للنهضة فيما بعد ، وكانت الأندلس قبلة الحضارة فى أوروبا ، بل تجنى اسبانيا ثمار هذه النهضة المعمارية فنياً ومادياً حيث يزورها سنوياً أكثر من ثلاثين مليون سائح ليشاهدوا آثار تلكم النهضة الاسلامية مع فنونها ، ولنا أن نتصور ما يدر مثل هذا العدد من دخل على خزائنهم من الآثار الاسلامية بما يقدر بأكثر من مليارين من الدولارات سنوياً ، كحصيلة للحضارة الاسلامية التى مكثت ثمانية قرون ، وأسس العرب الهيكل الحضارى الذى لازال يميز أسبانيا ، وبعد هذا الأثر الرائع يتهم المسلمون بما أتهمهم به المستشرقون ! ! ، وخريطة اسبانيا المعاصرة وثيقة حية لآثار المسلمين بالأندلس ، فتحمل من أسماء الاعلام العرب . ما لا سبيل إلى حصره ، والقاموس الاسبانى اليوم يضم حوالى $\frac{1}{8}$ مفردات اللغة الاسبانية من العربية ، وفى العقد الأول من وجود الاسلام اتسعت رقعة البلاد فشملت شبه جزيرة ايبيريا بكاملها ، ثم تقهقر المسلمون عن شمالى ايبيريا نتيجة مجاعة حدثت فى سنة ١٢٣هـ ــ ٧٤٠م والسنوات التالية لها فوصلت مساحة

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ ١ ص ١٧٧ ــ ١٨١ + . جمال حمدان (بين اوروبا وآسيا) ص ٨١ ــ ٨٢

الأندلس إلى اربعمائة واربعين ألف كيلومتر ، وكانت هذه فرصة انتهزها المسيحيون وكونوا امارة صغيرة فى شمالى البلاد ، واتخذت كنواة للتوسع عندما تضعف السلطة المركزية بالأندلس ، فعندما تفتت وحدة الأندلس إلى دويلات كان إلتهام الدويلات المجاورة من قبل الأمارات المسيحية سهلاً ميسوراً ، حدث هذا فى نهاية الدولة الأموية بالأندلس[1] .

وعندما تعود للأندلس وحدته وتظهر به دولة قوية تعود الأمارات المسيحية إلى التقوقع والانزواء ، وتمثلت هذه الحقيقة فى عهد المنصور بن أبى عامر ، فلقد بلغت مساحة الدولة الاسلامية فى عهده حوالى خمسمائة وثمانين ألف كيلومتر ، أى تكاد تقترب من جملة مساحة أيبيريا ، والقليل الباقى أمارات صليبية منزوية فى الشمال ، ومن بعد المنصور جاء ملوك الطوائف وتفتت الوحدة فضاع نصف الأندلس ، وأصبحت مساحته مائتين وخمسين ألف كيلومتر فى القرن الخامس الهجرى ، واستطاع المرابطون والموحدون الاحتفاظ بهذا القدر مدة طويلة وبهزيمة دولة الموحدين انكمشت مساحة الاندلس إلى ثلاثين ألف كيلومتر تقريباً ، وظلت هذه المساحة تتقلص حتى غربت شمس الاندلس ولم تغرب شمس الاسلام عن الاندلس وسقطت غرناطة فى سنة ٨٩٨هـ ــ ١٤٩٢م بعد عقد معاهدة بين فرناند وايزابلا ملكا اسبانيا يلتزمان فيها باحترام الدين ، وبعد أن استقر لهم الأمر نقضوا نصوص هذه المعاهدة وحاكموا المسلمين أمام محاكم التفتيش التى أصدرت أحكامها بالاعدام حرقاً على اعداد كبيرة من المسلمين ، ولقد نشأت المحاكم البغيضة فى سنة ٨٨٥هـ ــ ١٤٨٠م قبل سقوط غرناطة فى المناطق الاسلامية التى استولى عليها الاسبان ، وأنشأها الراهب الحاقد (توماس توركيمادا) وأدارها بالنار والحديد ، واتبع سياسته خلفاؤه من بعده ، وكانت أساليبها تخويف الشهود واللجوء إلى التعذيب البدنى للحصول على الاعترافات المزيفة ، ومصادرة أموالهم ، واعدام الناس حرقاً ، وفى الفترة التى أدار فيها الراهب

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٨١ + جمال حمدان (المصدر السابق) .

توماس محاكم التفتيش حكم على النى شخص بالأندلس بالموت حرقاً ، ومن الطبيعي أن يتضاعف هذا العدد فى عهد خلفائه ، ولهذا هاجرت أعداد كبيرة من المسلمين إلى بلاد المغرب بلغت عدة ملايين ، واضطر من بقى أن يخفى عقيدته سراً واستمرت هذه المحاكم تمارس سلطاتها أكثر من ثلاثة قرون ولم تلغ الا فى عهد نابليون ، أى فى القرن التاسع عشر[1] .

ولكن الكبت لم يدم طويلاً ، فلقد تمرد « الموريسكيون » وهو الاسم الذى أطلق على اولئك الذين احتفظوا باسلامهم سراً ، وحدث هذا التمرد بعد سقوط غرناطة بحوالى ثلاثة أرباع قرن أى فى سنة ٩٧٦هـ ـ ١٥٦٨م ولما يأس الاسبان من اجبار الموريسكيين على ترك دينهم أمروا بطردهم فخرج من اسبانيا سنة ١٠١٩هـ ـ ١٦١٠م مليون مسلم هروباً من قسوة محاكم التفتيش ، هذا فى مقابل ما كان يقدمه الاسلام من سماحة وتسامح فلم يرغم المسلمون طيلة ثمانية قرون أحداً على اعتناق الاسلام وتركوا للمسيحيين حرية ممارسة عقيدتهم وبناء كنائسهم[2] .

المسلمون حالياً :

يقدر عدد المسلمون فى اسبانيا حالياً بحوالى مائة ألف ويتكونون من مقيمين أجانب ومن اسبان وعمال مؤقتين من المغرب ومن الطلاب ، ولقد صدر قانون حرية الأديان فى اسبانيا فى سنة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ، أى بعد سقوط غرناطة بأكثر من أربعة قرون ومن المنتظر أن يزداد عدد المسلمين فى اسبانيا بعد صدور قانون حرية العقيدة .

الهيئات الاسلامية :

بدأ المسلمون فى اسبانيا بتنظيم أنفسهم ، فكون الطلاب المسلمون إتحاداً

---

(١) نفس المصدر السابق (المسلمون فى اوروبا وامريكا + وليم ليثل شورز (هذا العالم الجديد) ص ٣٣٢ .
(٢) المصدر السابق + دليل اوعية النشاط الاسلامى فى العالم ـ رابطة العالم الاسلامى .

عاماً فى غرناطة باسم (الجمعية الاسلامية فى اسبانيا) ومقرها فى مدينة غرناطة ، وتوجد فروع له فى مدريد وفى برشلونة ، وسرقسطة وبلنسية وطليطلة وقادس ، ومهمة الاتحاد تعليم أبناء المسلمين أمور دينهم ، وتوزيع النشرات الدينية ، ولكن علاقة هذه الجمعية بباقى الجمعيات الاسلامية محدودة ويجب توسيع نشاطها لتشمل معظم المسلمين باسبانيا ، وهناك الاتحاد الاسلامى وله فروع فى مدن بارشلونة ، وساراجوزا ، وسنتيا جودى كومبوسيلا ، واتحاد الطلاب المسلمين فى غرناطة ، وهناك المركز الاسلامى فى غرناطة ، ولاس بالماس ، وتوجد أماكن متواضعة تستعمل كمساجد للصلاة . وقد حصلت الجالية الاسلامية على قطعة أرض فى سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م فى مدينة مدريد لتبنى عليها مسجداً ومركزاً إسلاميا ، وتكونت جمعية لهذا الهدف ، وجمعت التبرعات لذلك وبدأ العمل فى هذا المشروع ، وتوجد محاولات لاسترجاع المسجد الجامع فى قرطبة وهو من أكبر المساجد فى العالم وفى مدينة دام الحكم الاسلامى فيها ٥٢٥ سنة أما المدارس الاسلامية فلا وجود لها ولا توجد غير بضعة فصول ملحقة بأماكن الصلاة ، وهناك معهد للدراسات الاسلامية فى مدينة مدريد أسس فى سنة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م[١٠] ويهتم بدراسة الآثار الاسلامية ، والدعوة فى حاجة إلى التنشيط لايضاح الصورة الحقيقية للاسلام فى نظر الاسبان ومواجهة التحديات ، والتى تتمثل فى العداء التقليدى المسيحى وعداء الطائفة القديانية .

عناوين الهيئات الاسلامية :

المركز الاسلامى الاسبانى ـ ابارتادو ٦٠٦٠ أشبيلية ، والاتحاد الاسلامى ـ برشلونة/دى لاس بالميراس .

الاتحاد الاسلامى فرع ساراجوزا ـ ابارتادو ٣١٧٥ ـ ساراجوزا ، والاتحاد الاسلامى فرع سنتياجودى كومبوسيلا ٤٥٨ ابارتادو ،

واتحاد الطلاب المسلمين/ابارتادو نوم ٢٠٢٤ غرناطة ، الجمعية

الاسلامية ص . ب . رقم ٢٠٢٤ . غرناطة .

والمركز الاسلامي/ابارتادودى كوريوس ٢٠٣١ غرناطة . والهيئة الاسلامية فى غرناطة ـ نفس العنوان السابق .

رقم ٢٠٢٤ . إتحاد الطلاب المسلمين باسبانيا ـ فرع فلنسية . والمركز الاسلامى/ابارتادو ـ ١١٢٥ ـ فلنسية .

والمركز الاسلامى/ماس بالوماس/لاس بالماس . والهيئة الاسلامية/ابارتادو دى كوريو رقم ١٢٣١٥ مدريد ـ ١٢ .

الأقلية المسلمة فى البرتغال

توجد فى جنوب غربى أوروبا ، تحدها اسبانيا من الشمال والشرق ، والمحيط الاطلنطى من الجنوب والغرب ، والبرتغال دولة صغيرة فساحتها حوالى ٩٢,٠٧٢ كيلومترا مربعا ، وسكانها حوالى ٩,٨٠٦,٠٠٠ نسمة والعاصمة لشبونة ، وسكانها ٧٦٠,٠٠٠ نسمة ، أهم المدن أبورتو ، وامادورا[١] .

الأرض :

تتكون أرضها من الحافة الغربية من هضبة المزيتا الاسبانية ، التى تنحدر نحو الغرب بحافاتها نحو السهول الساحلية على المحيط الاطلنطى ، وأغلب القسم الشمالى من البرتغال يتكون من القسم الأوسط من حوض نهر تاجة ، وهو قسم مضرس تسوده التلال والجبال ، وأعلى جبال البرتغال فى هذا القسم حيث جبل سيردا استيرلا وارتفاعه (١٩٩١ متراً) والقسم الجنوبى من البرتقال ، وكذلك القسم الغربى أرض سهلية ، وتسود الكثبان الرميلة والبحيرات السواحل ، ويجرى فى أرض البرتغال قسم من نهر دورو ، ونهر تاجة ونهر الوادى اليانع .[٢]

المنـــاخ :

تتمتع البرتغال بمناخ من طراز البحر المتوسط رغم تأثير المحيط

---

(١) The Europa year book + The New Encyclopedia P 103 1983 Vol 1 P 1014

(٢) The New Encyelopedia P 103

الاطلنطى . فالشتاء معتدل مطير والصيف حار جاف . ويزداد الجفاف الصيفى فى الجنوب . وتكثر الأمطار فى الغرب وعلى المرتفعات ، والرياح السائدة غربية ، ويسود الضباب على السواحل ، وتنتشر الغابات على المرتفعات فى الوسط والشمال .[1]

السـكان :

يعيش حوالى (٧٠٪) من البرتغاليين فى القطاع الشمالى ـ والأوسط من البلاد ، وقد تغيرت الكثافة بعد نمو مدينتى لشبونة وابورتو ، ولقد هاجر العديد من البرتغاليين إلى البرازيل ، ويهاجر العديد منهم إلى دول غربى أوروبا .

النشـاط البشـرى :

تمثل الزراعة الحرفة الاساسية ، فلا تزال البرتغال دولة زراعية ، ولاتزال تستخدم الوسائل التقليدية . والملكية مفتتة فى مزارع صغيرة . لذا فاستعمال نظام الميكنة مازال بطيئاً ، ويزرع الأرز فى المناطق الساحلية . وتنتشر زراعة العنب فى مناطق عديدة ، وينتج الزيتون . والذرة ، والقمح ، وتربى الأغنام والماعز والأبقار على السفوح .[2]

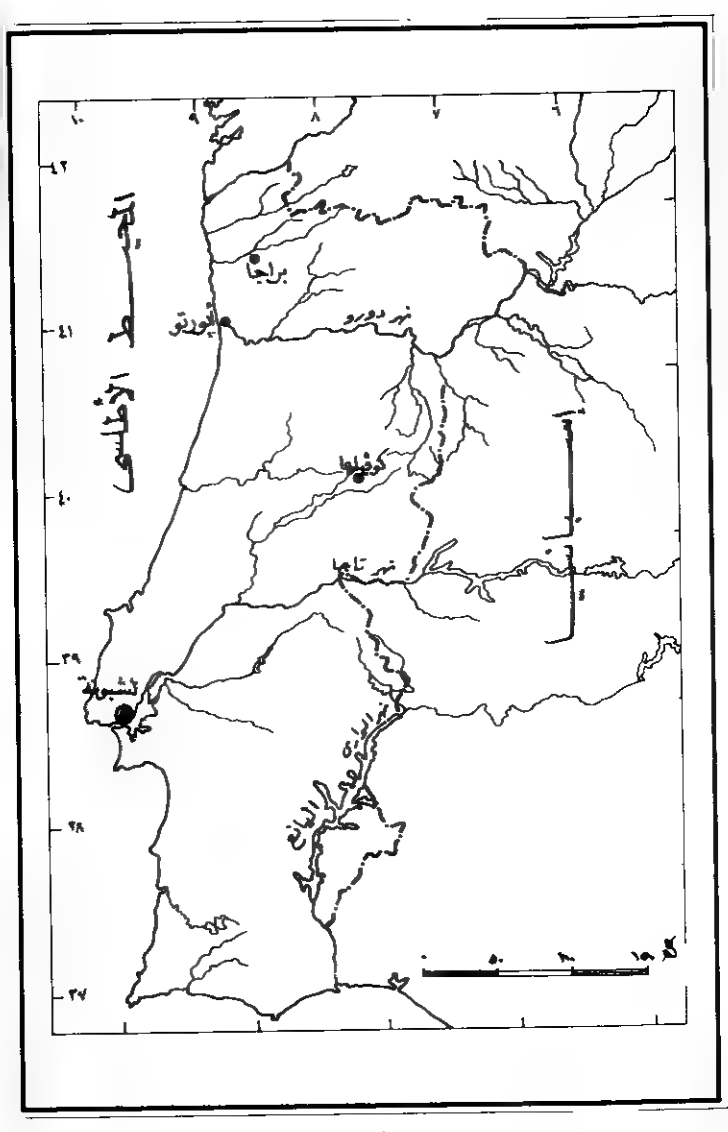
وتشتهر البرتغال بالفلين ، حيث تنتج نصف الانتاج العالمى . كما تشتهر البرتغال بصيد الأسماك ، ويعمل بهذه الحرفة حوالى ٥٠ ألف . وتوجد بها ثروة معدنية تتمثل فى خام الحديد ، والنحاس والمنجنيز . وهى فقيرة فى مواد الطاقة ، وتتركز الصناعة فى لشبونة وابورتو ، حيث صناعة السفن . وتكرير النفط ، وصناعة الحديد والمنسوجات . ولكنها لا تزال متخلفة بالنسبة لدول غربى أوروبا .[3]

---

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق



خريطة البرتغال

كيف وصل الاسلام إلى البرتغال ؟

لقد كانت البرتغال جزء من الأندلس ، حيث عرفت « بغربى الأندلس » ، ولازال جنوبها يحمل هذا الاسم حتى الآن . ففتحت ضمن بلاد الأندلس فى نهاية القرن الهجرى الأول ، عندما توغلت الجيوش الاسلامية بقيادة طارق بن زياد فى هذه المناطق[1] . واستوطنتها قبائل عربية وبربرية فى بداية الاستقرار الاسلامى . وفى سنة (١٢٣هـ ــ ٧٤٠م) حدثت مجاعة بشمالى الأندلس ، فهجر المسلمون المنطقة وارتحلوا ، جنوباً ، فانتهز المسيحيون هذه الفرصة وتكونت امارة صليبية صغيرة فى سنة (١٣٣هـ ــ ٧٥٠م) فى القسم الشمالى من البرتغال وكانت هذه هى النواة التى أدت إلى ظهور دولة البرتغال ، واتخذت من مدينة ابورتو عاصمة لها . وأخذت تتوسع على حساب المناطق الاسلامية كلما ظهر ضعف فى نطاق الحدود معها ، وبعد سقوط الدولة الأموية بالأندلس إنقسم غربه إلى عدة أمارات ، وانتهزت أمارة « أبورتو » أو البرتغال ضعف هذه الأمارة فاستولت على بعض المدن المجاورة لها ، مثل مدينة براغة وقلمرية ونقلوا إليها عاصمتهم ، وهكذا انتهزت أمارة ابورتو ضعف الأمارات الاسلامية المجاورة لها ، وعندما استولى المرابطون على الأندلس وضعوا حداً لتوسع أمارة « أبورتو » واستقرت الحدود لمدة قرن ونصف ، وعندما خلف الموحدون المرابطين ظلت البرتغال فى وضعها السابق ، وضعفت الأندلس بعد الموحدين فاخذت البرتغال فى التوسع مرة ثانية منتهزة ضعف الأمارات الاسلامية بالأندلس ، فغزوا قصر بنى دينيس فى سنة (٦١٤هـ ــ ١٢١٧م) ثم باجة وسانت مارية وشلب وغربى الأندلس فى ستة (٦٤٧هـ ــ ١٢٤٩م) ونقلوا عاصمتهم إلى لشبونة[2] ، وهكذا استولوا على غربى الاندلس بعد حكم اسلامى دام أكثر من خمسة قرون ، وعندما تم لهم ذلك نــــزعوا مــــلــــكــــيــــة أراضى

---

(١) الكتانى (المسلمون فى أوروبا و أمريكا) حـ/١ ص ١٩١

(٢) المصدر السابق ص ١٩١ ــ ١٩٢ .

المسلمين ووزعوها على المهاجرين من النصارى ، واضطر المسلمون إلى الهجرة وبقى المستضعفون ، وفى سنة (٩٤٧هـ - ١٥٤٠م) تم طرد من بقى من المسلمين عقب زواج ملك البرتغال من أخت ملكة اسبانيا تنفيذاً لشروط الزواج . فهاجروا إلى شمالى المغرب ، وهكذا كان التعصب ضد المسلمين يجمع حكام البلدين .[١]

المسلمون حالياً :

توجد بالبرتغال حالياً أقلية مسلمة تصل إلى ألف وبضع مئات ، وهى عناصر مهاجرة من المستعمرات البرتغالية السابقة فى آسيا وافريقيا ، فقد هاجر إليها عدد من مسلمى موزمبيق ، ورغم صغر حجم الأقلية المسلمة فى البرتغال . إلاّ أن لها مغزاها فى بيئة قاسى فيها المسلمون من التعصب ، ولقد نظمت الأقلية المسلمة شئونها فأسسوا جمعية اسلامية فى لشبونة منذ سنة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) ، واعترف بها رسمياً ، ولهذه الجمعية مركز مستأجر ومجلة شهرية تصدر بالبرتغالية ، واسمها الاسلام ومسجدها فى شقة مستأجرة ، ولقد بدأوا فى إنشاء مسجد بلشبونة ، وسوف تلحق به مدرسة لتعليم أبناء المسلمين ، أما التحديات الحالية فتتمثل فى العداء الصليبى الموروث ، وبدأت حدته تقل بعد معاناة استمرت عدة قرون .

عناوين المؤسسات الاسلامية :

الجماعة الاسلامية فى لشبونة : شارع لويس دى كامويسل - لشبونة .

---

(١) المصدر السابق .

القسم الثالث

الأقلية المسلمة فى دول شرق أوروبا

- الاقلية المسلمة فى بلغاريا .
- الاقلية المسلمة فى رومانيا .
- الاقلية المسلمة فى الاتحاد السوفياتى ـ فى حوض نهر الفولجا ـ
- الاقلية المسلمة فى جمهورية تتاريا .
- الاقلية المسلمة فى باشكيريا .
- الاقلية المسلمة فى موردوفيا .
- الاقلية المسلمة فى أورنبرج « شكالوف » .
- الاقلية المسلمة فى شبه جزيرة القرم .
- الاقلية المسلمة فى شمالى القوقاز .

الأقلية المسلمة فى بلغاريا

احدى دول البلقان ، ومن دول أوروبا الشرقية ، خضعت لحكم الاتراك العثمانيين منذ أن تم فتحها فى سنة (٧٩٩هـ - ١٣٩٦م) واستمر حكم الأتراك لبلغاريا أكثر من خمسة قرون ونصف ، ثم انفصلت عن الدولة العثمانية . وتكونت بها مملكة قائمة بذاتها فى سنة (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م) وعندما قامت الحرب العالمية الأولى اشتركت بلغاريا مع ألمانيا ، فهزمت وتقلصت مساحتها ، وفى الحرب العالمية الثانية انضمت إلى جانب ألمانيا مرة أخرى فهزمت للمرة الثانية ، وغزاها الروس ، ثم سيطر عليها الشيوعيون منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .[١]

الموقـــع :

تشرف بلغاريا على البحر الأسود من الناحية الشرقية ، وتشترك حدودها الغربية مع يوغوسلافيا ، وتحدها تركيا واليونان من الجنوب ورومانيا من الشمال .

المســاحة :

تبلغ مساحة بلغاريا (١١٠,٩١١ كم^{٢}) وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ٨,٨٩٠,٠٠٠ نسمة ، وعاصمة البلاد صوفيا ، وسكانها حوالى مليون نسمة ومن أهم المدن بلوفديف ، وفارنا « وارنا » ، وروس ، وبورغازى[٢] ، والمسلمون فى بلغاريا أكثر من مليون ونصف مليون نسمة

---

(١) The New Encyclopedia P 119 . + الكتانى (المسلمون فى المعسكر الشيوعى) ص ٩٧
(٢) المصدر السابق + المسلمون فى المعسكر الشيوعى ص ٩٩ .

وإن كانت بعض المصادر الغربية تقدرهم بمليون نسمة (١٠٪ من جملة السكان)[1] وهذا يخالف الواقع العددى للمسلمين فى بلغاريا .

الأرض :

بلغاريا بلد جبلى مضرس المظهر . فالجبال تخترقها من الغرب نحو الشرق فتشكل مناطق متميزة الملامح ، ففى الجنوب الغربى جبال رودوب ، حيث قمة جبل موسالا والتى ترتفع إلى **٢٩٢٥** متراً . ويصرف قسماً منها نهرا استروما ومستا إلى بحر ايجه . وإلى الشمال من جبال رودب سهل تراقيا ويشغل القسم الجنوبى الشرقى من بلغاريا . وحيث يجرى نهر مارى تيزا . وفى الشمال النطاق السابق تأتى جبال البلقان . وتنحدر إلى سهل الدانوب حيث يشكل نهر الدانوب حدودها الشمالية مع رومانيا ، ويجرى فى سهولها الشمالية الشرقية ، وتمتد مجموعة من المستنقعات بين صوفيا فى الغرب إلى سليفن فى الشرق ، وتحيط بها مجموعات من التلال المكسوة بالغابات .[2]

المنـــاخ :

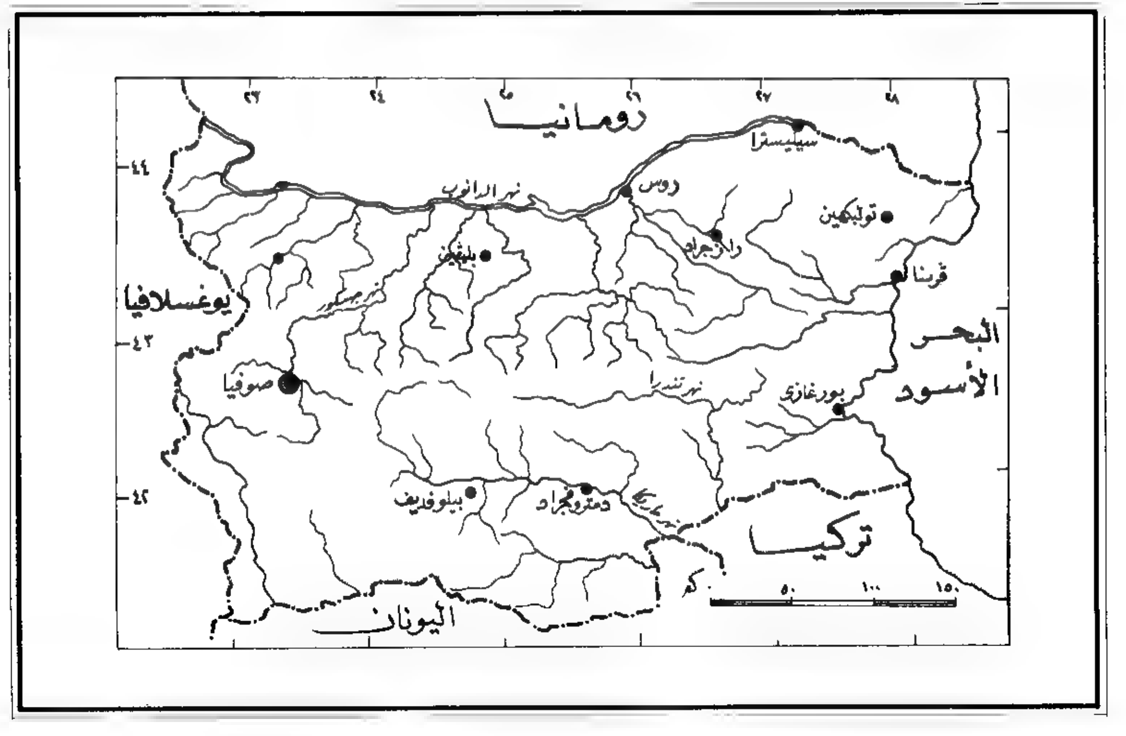
يتصف مناخ بلغاريا بارتفاع حرارته فى الصيف . وبشتائه البارد حيث يتميز بالقارية ، غير أن المرتفعات تقلل من حدة الحرارة فى الصيف ، والقسم الشمالى الشرقى من بلغاريا معرضاً لغزو الرياح الحارة فى الصيف . والباردة فى الشتاء . وأمطار هذا النطاق تسقط فى فصل الصيف . والنطاق الجنوبى متأثر بمناخ البحر المتوسط . وتصل مؤثراته من خلال الممرات الجبلية إلى الداخل وأمطاره شتوية . وقد وفرت الجبال حماية للوديان من الرياح الباردة فى فصل الشتاء وهذه الحماية تتيح لبلغاريا فرصاً ممتازة لزراعة الورود ، حتى أصبحت بلغاريا أولى دول العالم فى إنتاج عطر الورد[3] .

---

(١) The Europa year book Vol 1 1983-P 466 • Richard V weekes Muslim Peoples P-501 •

(٢) The New Encyclopedia P119

(٣) المصدر السابق



خريطة بلغاريا

السكان :

الخليط السكانى فى بلغاريا يتكون من العناصر البلغارية التى تشكل غالبية السكان ، وهذه العناصر ترجع إلى أصول تركية قديمة ، هاجرت إلى المنطقة وتتحدث لغة السلاف ، تليهم عناصر تركية حديثة الهجرة مختلطة بجماعات من التتار ، ثم أقلية من الغجر وهناك أقليات أخرى من أصل رومانى ، ومن الأرمن ، يعيش نصف سكان بلغاريا فى المدن ، والنصف الآخر يعيش على الاقتصاد الزراعى فى الريف وقد زاد من تركيز السكان فى الريف إنتشار الصناعات الريفية .(١)

النشاط البشرى :

يحتل الانتاج المعدنى مكانة هامة فى اقتصاد بلغاريا ، وتستخرج المعادن من ثلاث مناطق ، فى الغرب حيث يستخرج الرصاص والزنك والنحاس ، والحديد ، والمنطقة الثانية فى شرقى جبال ردوب ، أما الثالثة فقرب البحر الأسود حيث يستخرج النفط ، واسهم هذا فى ظهور العديد من الصناعات المعدنية والنفطية ، وتتركز الصناعة فى صوفيا ، وفى فارنا ، وبلوفديف ، وسترازاجورا وتنتشر الصناعات الغذائية فى الريف .

أما الزراعة فتمارس فى المنطقة الشمالية حيث سهل الدانوب ، وفى بعض المناطق الداخلية ولقد بلغ إنتاجها سنة ١٤٠١هـ من القمح ٤,٤ مليون طن ، ومن الشعير ١,٤ مليون طن ، ومن الذرة ٢,٤ مليون طن ، هذا إلى جانب الفاكهة ــ والورد والثروة الحيوانية تتمثل فى تربية الأغنام والأبقار ، وقدرت ثروتها فى سنة ١٤٠١هـ بحوالى ١,٧ مليون رأس من الأبقار ، و ١٠,٤ مليون رأس من الأغنام ، ونصف مليون من الماعز .(٢)

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٧٢٣

(٢) The New Encyclopedia P 120 The Europa year book 1983 Vol 1 P 468

كيف وصل الاسلام إلى بلغاريا ؟ :

تقدم الاسلام نحو شبه جزيرة البلقان فى بداية النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى ، وذلك مع الفتح العثمانى للبلقان ، ففتح العثمانيون مدينة بلوفديف فى سنة (٧٦٥هـ - ١٣٦٣م) ، ثم فتحوا صوفيا فى سنة (٧٨٧هـ - ١٣٨٥م) ، وتوالت فتوح الاتراك العثمانيين لبلغاريا ، وتم الاستيلاء على جميع أراضيها فى سنة (٧٩٦هـ - ١٣٩٣م) ، وظل الأتراك يحكمونها أكثر من خمسة قرون ، وفى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى تدخلت روسيا ضد تركيا ، ومنحت بعض المناطق حكماً ذاتياً ، وفى سنة (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م) أعلن قيام مملكة بلغاريا وانحازت فى الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا وتركيا ، وكذلك انحازت إلى جانب الألمان فى الحرب العالمية الثانية ثم تحولت إلى الحكم الشيوعى بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد أن غزاها الروس ، ولقد زاد إنتشار الاسلام فى العهد التركى .[1] ، وبعد الاستقلال تعرض المسلمون إلى ظلم الاضطهاد ، فكان المسلمون أكثرية قبل الاستقلال . ونتيجة الضغوط والمضايقات هاجر العديد إلى خارج بلغاريا . وحل محلهم العنصر البلغارى ، والذى استقدم إلى بلغاريا من البلدان المحيطة بها ، فقل عدد المسلمين وظل الاسلام منتشراً بين العناصر التركية التى بقيت فى بلغاريا ، وتشكل غالبية المسلمين الآن حيث يقترب عددهم من مليون مسلم ، فكان عددهم فى سنة ١٣٩١هـ قرابة ٩٠٠ ألف نسمة ، ثم يليهم المسلمون البلغار ، ويليهم المسلمون الغجر ، ثم التتار الذين يشكلون حصة ضئيلة من المسلمين وكان عدد المسلمين فى بلغاريا سنة ١٣٩١هـ ١,٤٥٠,٠٠٠ مسلم ، والآن يشكل مجموع المسلمين أكثر من مليون ونصف مليون نسمة ، ويتزايد عدد المسلمين بنسب مرتفعة نتيجة زيادة المواليد ، فكانت نسبتهم فى سنة ١٩٤٩ ١٣,٣٪ وفى سنة ١٩٥٦ - ١٤,١٪ وفى سنة ١٩٧١ - ١٧٪ لذلك فمن المتوقع أن تصل حصتهم فى سنة ٢٠٠٠م إلى ٢٥٪

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٣٠ - ١٣١ .

من مجموع السكان .[1]

منـاطق المسـلمين :

وينتشر المسلمون فى المناطق القريبة من الحدود اليوغوسلافية والحدود اليونانية ، وكذلك قرب الحدود التركية . ورغم أن المسلمين الآن يزيد عددهم على مليون ونصف مليون ، تقدرهم بعض المصادر الغربية بـ ١٠٪ من جملة السكان أى حوالى مليون نسمة ، ويتكون المسلمون البلغار من القوميات التركية ، فحوالى ٦٠٪ منهم من الأتراك ، ومن القومية البلغارية ٢٥٪ ومن الغجر حوالى ١٥٪ .[2]

الوضـع الراهـن :

يعانى المسلمون فى بلغاريا العديد من ألوان الاضطهاد فليس لهم حق ممارسة شعائرهم الدينية ، فالدين يتعرض لحملات مركزة من الألحاد الشيوعى ، لدرجة منع دخول مصاحف القرآن الكريم ، وكذلك الكتب الدينية واجبر المسلمون على تغيير أسمائهم الاسلامية ومنعوا من الهجرة إلى خارج بلغاريا كما ارغموا على سكنى مناطق شبه معزولة ، وتبذل المحاولات لتذويبهم فى المجتمع البلغارى ، ويقاوم المسلمون هذه السياسة بالتمسك بدينهم ، ولقد حرمت المناطق الاسلامية من التطور الاقتصادى والنهوض بدخولها ، وضحية هذا الاضطهاد الأجيال القادمة من أبناء المسلمين .

المسـاجد :

كان فى بلغاريا حوالى (١٢٠٠ مسجد) والآن فى صوفيا ثلاثة مساجد أحدها تحول إلى متحف والثانى إلى كنيسة والثالث مغلق ـ وكان عددها أكثر

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٣١ ـ ١٣٢ وما بعدها +

(٢) Richard V weekes — Muslim peoples P-501 + الكتانى المصدر السابق .

من ذلك قبل استيلاء الشيوعيين على مقاليد الحكم فى بلغاريا ، وتمول المساجد حالياً بالجهود الذاتية ، ويرأس الشئون الدينية مفتى ، وتنقسم المناطق الاسلامية إلى ست ، يرأس كل منطقة مجلس من العلماء ، وهذا أمر شكلى فقط ، ولقد ضعف التعليم الدينى فى ظل الحكم الحالى ، فالمدارس الاسلامية لا تتعدى كونها كتاتيب ملحقة بالمساجد[1] ، وجدير بالذكر أن الاضطهاد فى بلغاريا يوجه ضد المسلمين وحدهم ، بينما يستثنى من ذلك المسيحيون ، فيحرم على المسلمين لبس الزى الاسلامى خصوصاً النساء ويمنع المسلمون من الاحتفال بأعيادهم أو صوم رمضان ، ولا تبنى مساجد جديدة والمسجد الذي يتوفى أمامه يغلق ، ولا يدفن المسلمون موتاهم فى مدافن خاصة بهم ، بينما تحترم الحكومة البلغارية الرهبان وتعطيهم حرية التعبد فى الكنسية ، فالحرب ضد الاسلام وحده ، وهذا ميراث قديم ، ورثه البلغار عن التعصب الدينى[2] .

الهيئـات الاســلامية :

لا يوجد غير تنظيم شكلى ، حيث يرعى شئون المسلمين مفتى أكبر ، ولا توجد فى البلاد مدارس اسلامية نظامية والمنظمات الاسلامية أو الجمعيات ممنوعة بحكم الحرب المستترة ضد الأقلية المسلمة ، والأمر يستدعى بذل الجهود لدى الحكومة البلغارية لتحسين وضع المسلمين ، وفتح مدارس اسلامية ، والغاء قوانين التمييز ضد المسلمين ، وبناء المساجد التى تهدمت ، واستعادة المساجد المسلوبة ، والسماح بدخول الكتب الاسلامية إلى بلغاريا ، وارسال بعثات من أبناء المسلمين البلغار إلى الدول الاسلامية للدراسة .

---

(١) نشرة معهد الاقليات المسلمة/محرم ١٤٠٠هـ .

(٢) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٣٥ .



مسجد صوفيا عاصمة بلغاريه

الأقلية المسلمة فى رومانيا

احدى دول أوروبا الشرقية ، توجد شمالى شبه جزيرة البلقان ، يحدها الاتحاد السوفياتى من الشمال والشمال الشرقى ، وبلغاريا من الجنوب ، والمجر من الغرب ، ويوغوسلافيا من الجنوب الغربى ، والبحر الأسود من الشرق ، وتنحصر أرضها بين دائرتى عرض ٤٣ْ ـ ٤٨ْ شمالاً ، وبين خطى طول ٢٠ ، ٣٠ شرقاً.

تبلغ مساحة رومانيا (٢٣٧,٥٠٠ كم٢) ، ووصل عدد سكانها سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ٢٢,٤٠٠,٠٠٠ نسمة وعاصمتها بخارست ، وسكانها أكثر من مليون نسمة ، ومن مدنها براسوف ، وكلوج ، وقنسطنطة.[١]

الأرض :

أرض رومانيا تتكون من جبال الكربات وهى كتلة تمتد وسط رومانيا على شكل قوس جبلى يشغل وسط رومانيا ، وينفتح فى الغرب على أحواض سهلية أبرزها حوض ترانسلفانيا ، ويجرى خلاله بعض روافد نهر الدانوب ولا يخلو حوض ترانسلفانيا من بعض التلال المرتفعة ، وفى القسم الجنوبى من رومانيا سهل والاشيا ويشرف على نهر الدانوب ، حيث الحدود الفاصلة بينها وبين بلغاريا ، وهذا القسم سهلى خصب ، تتوسطه العاصمة بخارست وفى القسم الشرقى من رومانيا سهل مولدافيا وتملأه البحيرات والمنخفضات ، ويطل على البحر الأسود[٢] .

---

(١) The europa year book Vol. 1. 1983 p. 1044

(٢) The New Encyclopedia

المنـــاخ :

مناخ رومانيا يتميز بشتاء طويل ، وتنخفض درجة الحرارة إلى ما دون التجمد ، ويتساقط الثلج ، وتغزوها رياح باردة من الشمال ، بينما تمنع جبال الكربات وصول الرياح المعتدلة إلى بعض المناطق فى الشمال والوسط . ولكن تأثير هذه الرياح يصل إلى الغرب والجنوب فى فصل الشتاء ، وترتفع الحرارة فى الصيف فى المناطق المنخفضة ، ويتساقط المطر وتزداد كميته فى الغرب ، وتغطى الغابات ربع مساحة البلاد .[١]

الســكان :

يعيش معظم سكان رومانيا فى المناطق السهلية فى الجنوب والغرب وتقل كثافة السكان فى جبال الكربات . وفى السهول الشرقية حيث المستنقعات وتزداد الكثافة كذلك فى مناطق الصناعة عند سفوح جبال الكربات ، ويسكن المدن حوالى أربعين فى المائة من سكان رومانيا ، ويتكون السكان من عناصر عديدة ، منهم الصرب ، والكروات . واليونانيين ، وأقليات تركية ، كما توجد بعض العناصر الأخرى من الاكرانيين . والألمان والمجريين ، وينتشر الاسلام بين العناصر التركية بصفة خاصة .[٢]

النشــاط البشــرى :

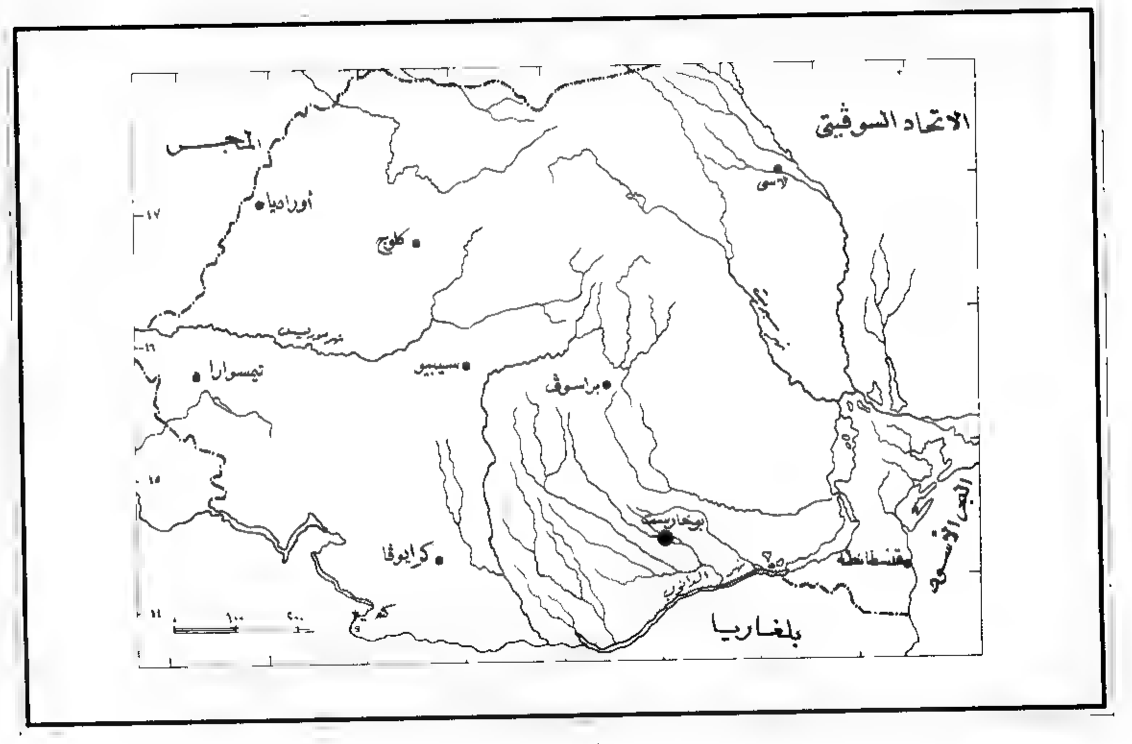
تنتج رومانيا البترول والغاز الطبيعى ، وكذلك الفحم ، وإلى جانب هذا يستخرج النحاس والرصاص والزنك وغير ذلك من المعادن الـلافلزية وقد ساعد هذا على قيام العديد من الصناعات المتطورة ، مثل الصناعات الحديدية . والمعادن الأخرى ، والصناعات البتروكيماوية ، وكذلك الصناعات الغذائية وصناعة المنسوجات والانتاج الزراعى يشغل مساحات

---

(١) المصدر السابق

(٢) الكتاب (المصدر السابق) + The New Encyclopedia

The Europa year book 1983 Vol 1 P-1045



خريطة رومانيا

واسعة . فتزرع الحبوب فى المناطق السهلية وعلى السفوح وإلى جانبها البنجر . والعديد من الخضر والفاكهة . ولقد بلغ إنتاجها من القمح سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ـ ٥,٣ مليون طن . و ٢,٥ مليون طن من الشعير . و ١١,٨ مليون طن من الذرة . و ٥٠ ألف طن من الأرز . غير أن الدولة تسيطر على جميع عناصر الانتاج . شأنها فى ذلك شأن البلدان الشيوعية حيث يسير الانتاج والأفراد . وتنعدم الحوافز الفردية نتيجة انعدام الملكية وتوجد بها ثروة حيوانية لا بأس بها من الأبقار والأغنام . وقدرت ثروتها من الماشية سنة ١٤٠٠هـ ـ ٦,٣ مليون رأس . ومن الأغنام ١٧,٢ مليون رأس[١] .

كيف وصل الاسـلام إلى رومانيا ؟

بدأت الدعوة الاسلامية فى هذه المنطقة بجهود فردية . قام بها الأفراد فى النصف الثانى من القرن السابع الهجرى ، وكان معظم الدعاة من العناصر التركية . وقد ذكر التاريخ اسم أحدهم وهو ، سامى سالتيك حيث باشر الدعوة للاسلام فى النطاق الساحلى الشرقى من رومانيا وظلت الدعوة قائمة على جهود الأفراد مدة قرنين من الزمان هاجر خلالها العديد من الأتراك المسلمين إلى ما يعرف حالياً باسم رومانيا . وفى سنة (٨١٤هـ ـ ١٤١١م) استولى العثمانيون على منطقة دبروجة التى تشكل ساحل رومانيا . ثم فتح العثمانيون والاشيا فى سنة (٨١٩هـ ـ ١٤١٦م) ثم ترانسلفانيا . وهكذا أصبحت الأراضى الرومانية تحت النفوذ العثمانى .[٢] وذلك فى حركة توسعية شملت البلقان وما يجاورها . وأخذ الاسلام ينتشر بين سكان المناطق المفتوحة فى معظم شرق أوروبا . وتغلب تسامح الاسلام على عصبية المسيحية وتحولت أسر بل قرى ومدن بأكملها إلى الاسلام . وشهد القرن الهجرى

---

(١) المصدر السابق

(٢) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى أوروبا وأمريكا) جـ ١ ص ٢٢٣ + (البلدان الاسلامية) ص ٧٢٦

العاشر نهوضاً بالدعوة الاسلامية فى شرق أوروبا ، نتيجة تسامح الأتراك المسلمين . ونتيجة حرية العقيدة ، ولقد فضلت شعوب هذه المنطقة الخضوع لحكم الأتراك على الخضوع لحكم المسيحيين ، وقد قبل ذلك أهل ترانسلفانيا فى رومانيا ، ففضلوا الحكم التركى الاسلامى عن الخضوع لحكم أسرة هابسبرج المسيحية المتعصبة ، وكذلك فعل أهل المجر ، وشهد بذلك مقاريوس بطريق أنطاكية عندما شهد أعمال القسوة الفظيعة التى أوقعها البولنديون الكاثوليك بالمسيحيين الأرثوذكس ، فذكر أن ضحايا هذه الأحداث كانوا ثمانين ألفاً وختم مقاريوس ما كتبه بقوله : أدام الله بقاء دولة الترك – فهم يأخذون ما فرضوه من جزية ولا شأن لهم بالأديان : هذه شهادة بطريق انطاقية ، وهى دليل واضح على تسامح المسلمين ، لهذا اعتنق العديد من شعوب جنوب وشرق ووسط أوروبا الاسلام طواعية ، رغم ما كتب من تشويه مغرض عن تاريخ الاسلام فى هذه البلدان .[1]

وهكذا ظل الاسلام فى رومانيا بعد أن فتحها الأتراك فى نهاية القرن التاسع الهجرى وحتى الحرب العالمية الأولى ، وبعد هزيمة الأتراك فيها تعرض المسلمون لألوان عديدة من الاضطهاد فهاجرت الآلاف منهم إلى تركيا هروباً من الاضطهاد العنصرى حتى أصبح عدد المسلمين فى رومانيا سنة (١٣٤٦هـ – ١٩٢٧م) مائتين وعشرين ألفاً ، ثم وصل عددهم بعد ذلك إلى مائتين وستين ألفاً قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها عادت هجرة المسلمين من رومانيا مرة أخرى بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم واستيلاء روسيا وبلغاريا على أجزاء من رومانيا حتى وصل عددهم فى سنة (١٣٩١هـ – ١٩٧١م) إلى ٩٠ ألف نسمة[2] ، ويتكون المسلمون من الأتراك والتتار والغجر ، ويقدر عددهم الآن بحوالى ١٠٠ ألف نسمة .

---

(١) الدعوة للاسلام ص ١٨٢ – ١٨٣ .

(٢) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ٢٢٤ .



صـورة مسجد قسطنطة برومانيا

مناطق المسلمين :

يوجد المسلمون فى شرق رومانيا فى منطقة دبروجة على ساحل البحر الأسود فى مقاطعتى قنسطنطة، وتولسيه وفى مدينة بخارست ، وللمسلمين مفتى فى مدينة قنسطنطة غير أنه مسلوب النفوذ ، وأهمل التعليم الاسلامى فى ظل الحكم الشيوعى ، ويعانى المسلمون فى رومانيا كثيراً من المضايقات والتحديات ، بسبب تمسكهم بعقيدتهم ، وكانت أحوالهم قبل الحرب العالمية الثانية أفضل ، حيث كانت لهم جريدة تصدر فى مدينة قنسطنطة، ولقد حافظت بعض المناطق على أوضاعها الاسلامية وأسمائها مثل مدينة المجيدية فى جنوب رومانيا على البحر الأسود ، وبابا داغ فى الشمال[1]

التحـــديات :

تبرز عدة تحديات متمثلة فى هيمنة الشيوعيين على الحكم ، ومحاربتهم للعقيدة الاسلامية ، بل للأديان عامة ، ثم التعصب المسيحى فمازالت ظلاله تسيطر على العديد من أهل رومانيا ، كذلك العداء التقليدى للاتراك ، والمتطلبات تتمثل فى بذل النفوذ السياسى من الدول الاسلامية التى لها صلة برومانيا لتحسين أحوال المسلمين ، ثم ارسال الفقهاء لتبصير المسلمين بدينهم ، ودعم الجالية الاسلامية ، ولن يتحقق هذا الا بعد الحصول من رومانيا على وعود بتحسين أحوال المسلمين وذلك بالطرق الدبلوماسية .

---

(١) المصدر السابق + مجلة الفيصل العدد ١٨ الحجة ١٣٩٨هـ.

المسلمون فى الاتحاد السوفياتى
فى حوض نهر الفولجا
المسلمون فى جمهورية تتاريا

إحدى الجمهوريات السوفياتية فى حوض نهر الفولجا ، تنسب إلى التتار كما يظهر من اسمها ، والتتار شعب كبير من شعوب الأمة التركية ، وقد نقل التتار الاسلام إلى شمالى أوروبا ، فوصلت الدعوة الاسلامية بجهودهم إلى روسيا الأوروبية ، وإلى فنلندا ، وبولندا ودول شبه جزيرة اسكندنافية عامة ، ولقد تمسك الشعب التترى فى تتاريا بعقيدتهم ، وصمدوا لتحدى قياصرة روسيا طيلة أربعة قرون ، فضربوا مثلاً رائعاً فى الصمود للتحديات والاعتزاز بالاسلام ، ولم ينجح السوفيات رغم الحملات الشرسة فى زعزعة إيمان التتار ، فلايزال هذا الشعب على عقيدة الاسلام رغم تشتيته فى أنحاء مختلفة ولازال الاسلام دين الأغلبية فى جمهورية تتاريا رغم تهجير العديد من الروس إليها .

الموقـع :

توجد جمهورية تتاريا فى شرق روسيا الأوروبية ، وفى القسم الأعلى من حوض الفولجا ، تحدها بشكيريا من الشرق ، وادمورت ومارى من الشمال والشمال الغربى ، والجوفاش من الغرب ، وهى جمهوريات صغيرة لها حكم ذاتى وتتبع جمهورية روسيا ، وتبلغ مساحة جمهورية تتاريا (٦٨,٠٠٠) كيلومتر مربع ، وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ٣,٤٦٤,٠٠٠ نسمة

وعاصمة البلاد كازان « قازان » وسكانها ١,٠٠٢,٠٠٠ نسمة ، وتوجد على الضفة اليسرى لنهر فولجا[١] .

الأرض :

تمتد أرض جمهورية تتاريا بين جبال أورال فى شرقها وتلالا بتزا فى غربها . وأرضها سهلية فى جملتها ، وتلتقى بها بعض روافد نهر الفولجا . ونتيجة انبساط سطحها يتسع نهر فولجا فى عبوره لها ، والتربة رسوبية خصبة .[٢]

المنـــاخ :

من أبرز سمات مناخ تتاريا البرودة والتجمد فى الشتاء وتزداد الحرارة فى الصيف ، غير أن القارية والتطرف أهم ملامحه ، ويتعرض لغزو الرياح الباردة فى الشتاء ، والأمطار كافية لنمو حشائش الاستبس وبعض الغابات .

الســـكان :

غالبية السكان من التتار ، وهم شعبة من الأمة التركية ، وينتشرون فى بقاع أخرى غير تتاريا ، فتوجد منهم جماعات فى غربى سيبريا ، كانوا يشكلون معظم سكان شبه جزيرة القرم ، غير أن السوفيات أرغموا تتار القرم على الهجرة والغوا جمهوريتهم ، وتعرضوا لحرب الابادة الجماعية بحجة تعاونهم مع الألمان فى الحرب العالمية الثانية ، والمحصلة النهائية كانت الغاء جمهورية تتار القرم من الوجود كما سبق وسكان جمهورية تتاريا حوالى ثلاثة ملايين ونصف . يشكل التتار أغلبيتهم ، ويعتنقون جميعاً الاسلام ، ولقد هجر الروس إليها اعداد من روسيا الأوربية للتقليل من الأغلبية الاسلامية بتتاريا ،

---

(١) The Europa year book 1983 Vol 1 P 1201

(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٣٦ .

والتتار عموماً يشكلون القومية الخامسة فى الترتيب بين القوميات فى الاتحاد السوفياتى . وينتشرون فى مناطق متعددة من البلاد . ويصل عددهم حوالى ٦,٥ مليون نسمة . وتصل نسبة المسلمين فى تتاريا ٦٥٪ تقريباً [١]

النشـــاط البشـــرى :

جمهورية تتاريا غنية بثروتها الزراعية ، وكذلك بثروتها المعدنية وأهم منتجاتها الحبوب كالقمح والشعير والشوفان ، ويعتبر النفط مورداً هاماً فى تتاريا . ويستخرج من حوض نهر كاما . وأطلق على هذه المنطقة باكو الجديدة وانتاجها من النفط يزيد على عشرين مليون طن سنوياً . [٢]

كيف وصل الاسلام إلى تتاريا ؟

وصل الاسلام إلى هذه المنطقة فى بداية القرن الرابع الهجرى ، عندما وصل التجار المسلمون إلى حوض نهر الفولجا ، واسلم شعب البلغار ، وارسل إليهم الخليفة العباسى المقتدر (٢٩٥هـ - ٣٢٠) [٣] من يفقههم فى الدين وكان الاسلام يسود منطقة الحوض الأدنى من نهر الفولجا . بل تجاوزها إلى منطقة القرم فى شمال البحر الأسود . غير أن الدفعة الأساسية للدعوة الاسلامية فى حوض الفولجا وصلت باسلام التتار . فعندما احتلها قياصرة روسيا فى سنة (٩٦٠هـ - ١٥٥٢م) [٤] كان الاسلام منتشراً بين سكانها ، واضطهد أهلها ، وحاول الروس جذبهم إلى المسيحية بالقوة والقهر ولكنهم فشلوا ، ولقد بذلت الامبراطورة كاترين الثانية جهوداً جبارة فى هذا المجال فى سنة (١١٩٢هـ - ١٧٧٨م) فأمرت بأن يوقع كل من الذين اعتنقوا المسيحية

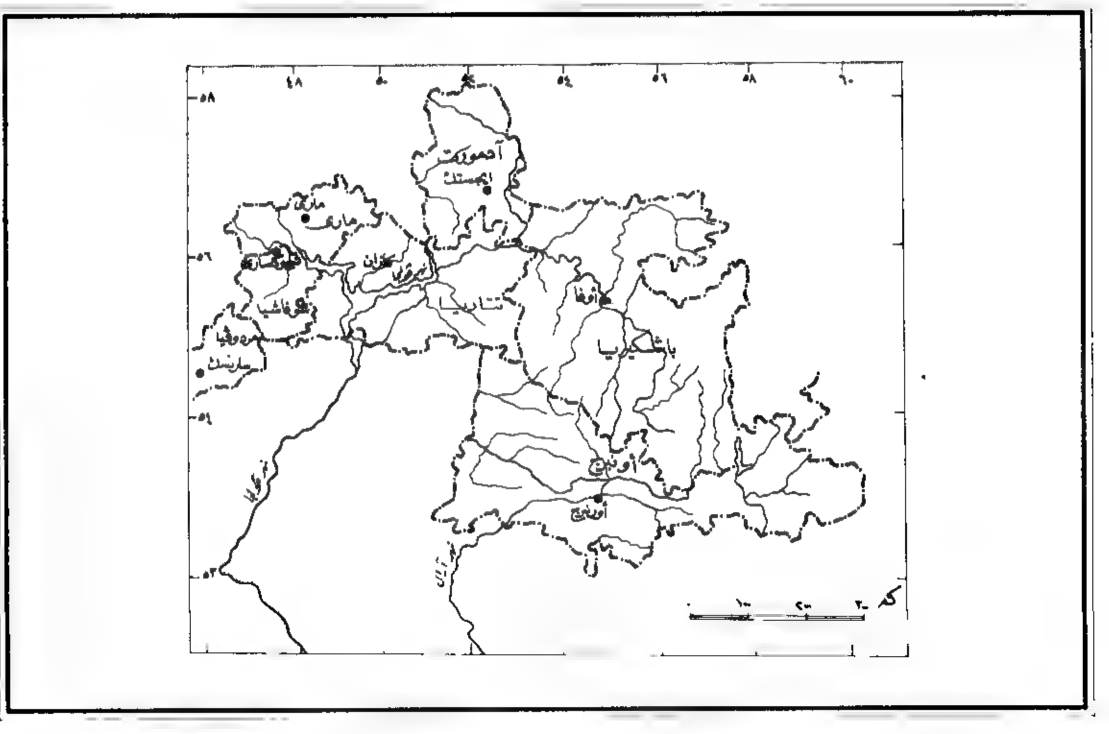
---

(١) الكتانى (المسلمون فى المعسكر الشيوعى) ص ٦٣ + نور محمد (قصة الحقيقية لحياة المسلمين فى ظل الحكم الروسى) ص ٤٦ + البلدان الاسلامية ص ٧٣٦ + Musiim peoples P 396

(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٣٦

(٣) الدعوة للاسلام ص ٢٧٣ .

(٤) الكتانى (المسلمون فى المعسكر الشيوعى) ص ٥٦ .



خريطة المناطق الإسلامية بحوض الفولجا

(الجدد) على اقرار كتابى يتعهد فيه بترك « خطاياه » . ويتجنب الاتصال بالكفار ، ويظل على الدين المسيحى ، وطبق هذا بالقوة على التتار المسلمين لكنهم كانوا مسيحيين اسماً . ثم تخلصوا من هذا التعسف ، وظلوا على اسلامهم ، ولقد دونت اسماؤهم فى السجلات المسيحية زورا ووقف التتار فى ثبات وقوة ضد المنصرين وحملاتهم . وشهد القرن التاسع عشر الميلادى عدة قوانين تحد من انتشار الدعوة ، لدرجة أن القانون الجنائى الروسى كان يعاقب كل شخص يتسبب فى تحويل مسيحى روسى إلى الاسلام بالاشغال الشاقة ، ورغم هذا انتشرت الدعوة بصورة سرية ، ولما صدر قانون حرية التَّدَين فى روسيا القيصرة فى سنة (١٣٢٣هـ ــ ١٩٠٥م) تأتت الفرص للدخول فى الاسلام بصورة جماعية ، فلقد بلغ عدد من اعلنوا اسلامهم فى سنة (١٣٢٤هـ ــ ١٩٠٦م) ثلاثة وخمسين ألفاً وفى سنة ١٩٠٩ دخلت ٩١ أسرة فى الاسلام .[١]

وهكذا أخذت الدعوة الاسلامية فى الانتشار ، ودخل السكان فى الاسلام أفواجاً ، وسارت الدعوة الاسلامية قدماً فى حماسة بالغة وكان كل مسلم داعية إلى دينه . ولقد خدمت الدعوة الاسلامية هجرة جماعات ممن احترفوا الحياكة فى القرى الاسلامية فى زمن الشتاء . واعتنق هؤلاء الاسلام . وعند عودتهم إلى قراهم تحولوا إلى دعاة للاسلام . وأثمرت دعوة التتار انصاراً فى سيبريا وغيرها ، وقبل استيلاء السوفيات على السلطة كان فى مدينة قازان عاصمة جمهورية تتاريا جامعة اسلامية بها سبعة آلاف طالب فى مستهل القرن العشرين ــ وكان بها مطبعة أخرجت مليون نسخة من مائتين وخمسين كتاباً فى سنة (١٣٢٠هـ ــ ١٩٠٢م) . كما كان بمدينة قازان مكتبة اسلامية ، كان يزورها عشرون ألف قارىء سنوياً ، وانتشرت المساجد حتى بلغت مسجداً لكل ألف مسلم فى جمهورية تتاريا . والآن عدد المساجد بها ثلاثة عشر مسجداً . وهكذا كان الاسلام مزدهراً بتتاريا قبل الثورة الماركسية

---

(١) الدعوة للاسلام ص ٢٨٠

فى روسيا ، ولقد نشأ فى قازان مركز للدعوة الاسلامية ، واجتهد علماء قازان فى الدعوة ، وطبعوا منشورات لها ، واهتموا بالتعرف على الاسلام باللغة التتارية . وانتشر الدعاة (مليات) وطلاب جامعة قازان فى القرى والفيافى يدعون الناس للاسلام ، ونشطوا فى هذا الأمر بعد صدور قانون حرية التدين فى روسيا فى سنة ١٩٠٥ ، ونجحوا فى بث الدعوة الاسلامية بين تتار سيبريا[١] ، وبعد أن استولى السوفيات على الحكم ، انقلبت الأوضاع ، وواجه التتار حرباً قاسية على معتقداتهم ، فاغلقت المدارس الاسلامية ودمرت المكتبات والمطابع الاسلامية فى قازان عاصمة تتاريا ، وواجه المسلمون مواقف مؤلمة ، وثاروا ضد الاضطهاد الدينى ، وقدموا العديد من الشهداء ، حتى اولئك الذين تعاونوا مع الشيوعيين فى البداية ، مثل السلطان على أوغلى والذى دعاه السوفيات باسم عالياف ، وقد نادى بتوحيد المسلمين فى روسيا فى كيان دولة واحدة تتحد مع السوفيات على مستوى واحد ، فقبض عليه فى سنة (١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م) ، واعدم فى سنة (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م) ، ولقد رفض السوفيات وحدة الأراضى الاسلامية ، بل أخذوا يجتهدون فى تفتيتها إلى قوميات للقضاء على الوحدة[٢] .

ولقد أدمج الروس كل المناطق الاسلامية التى توجد فى روسيا الأوربية فى إدارة دينية واحدة مقرها فى مدينة أوفا عاصمة جمهورية بشكيريا ، وتشرف على المسلمين فى سيبريا أيضاً ، وجردوا هذه الادارة من كل السلطات فأصبحت أمراً شكلياً .

---

(١) الكتانى (المسلمون فى المعسكر الشيوعى) ص ٧١ + الدعوة للاسلام ص ٢٨٢ + حسين مؤنس (الاسلام الفاتح) ص ٨٠ .

(٢) الكتانى (المصدر السابق) ص ٥٨ .

المسلمون فى جمهورية باشكيريا

إحدى الجمهوريات السوفياتية . تحكم ذاتياً ، وتنتسب إلى شعب الباشكير ، أحد شعوب الأمة التركية ، وصلهم الاسلام مبكراً فى العصر العباسى الأول . ويعتنقون جميعاً الاسلام ، وأغلبهم أحناف .[1]

الموقـع :

توجد جمهورية باشكيريا فى القسم الجنوبى من جبال آرال ، تحدها جمهورية تتاريا من الغرب ، وأورنبرج من الجنوب ، وسيبريا من الشرق والشمال وهذا الموقع يتوسط حركة الاتصال بين قارتى آسيا وأوروبا ، لهذا قام الباشكير بدور هام فى نشر الاسلام بين الشعوب المجاورة والعابرة بين القارتين ، وحرص على احتلال أرضهم المغول والروس . وتبلغ مساحة باشكيريا ١٤٣,٦٠٠ كيلومتر مربع وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ٣,٨٧٦,٠٠٠ نسمة . وعاصمتها مدينة أوفا ، وسكانها (٩٨٥ ألف نسمة) والآن حوالى مليون نسمة تقريباً .[2]

الأرض :

أرض جمهورية بشكيريا تجمع بين السهول والجبال - فالقسم الغربى منها - سهلى تجرى به بعض روافد نهر الفولجا مثل نهر كاما . والقسم الشرق من أرض باشكيريا مضرس ، وحيث يوجد الطرف الجنوبى من جبال آرال ،

---

(١) The Encyclopedia of Islam Vol 1 P 1076

(٢) The Europa year book 1983 vo 1 P 1201

وتنبع منه عدة روافد تتجه إلى نهر الفولجا أو نهر آرال ، وتمثل هذه الروافد ممرات تعبرها الطرق .

المنـاخ :

مناخ باشكيريا متطرف بسبب موقعها القارى ، فالشتاء بارد ويسوده فترات من التجمد لا سيما فوق المرتفعات ، وتنخفض الحرارة إلى ما دون الصفر بكثير ، وتتعرض المنطقة للكتل الهوائية الباردة ، وتزداد الحرارة تدريجياً فى الصيف فتذوب الثلوج وتتعرض المنطقة لموجات حارة ، والتساقط المطرى فى الصيف ويفيض نهر الفولجا وروافده فى هذا الفصل .

السـكان :

يعيش فى جمهورية باشكيريا حوالى أربعة ملايين نسمة ، يسكن ربع هذا العدد العاصمة أوفا التى توجد على نهر كاما رافد الفولجا ، وأغلب السكان ينتمون إلى الباشـكير ، ، ويشكلون الأغلبية المسلمة بباشكيريا ، ويتكلمون احدى اللغات التركية إلى جانب اللغة الروسية التى فرضت عليهم ، ولقد هجر الروس اعدادا كبيرة من الباشكير خارج بلادهم وهجروا إليهم أعدادا من الروس ، وذلك للتقليل من قوة الأغلبية المسلمة ، ولهذا ينتشر الباشكير خارج وطنهم ، فتوجد منهم جماعات فى أورنبرج ، وفى قزاخستان ، وأوزبكستان وطاجيكستان ، وفى قرغيزيىو اكرايينا . وتصل نسبة المسلمين فى باشكيريا حوالى ٦٠٪[١] .

النشـاط البشـرى :

تتمتع جمهورية باشكيريا بموارد متعددة ، فالأراضى الزراعية الخصبة تشكل مورداً زراعياً هاماً ، حيث تتخللها روافد عديدة لنهرى فولجا وآرال ،

---

(١) Richard V weekes Muslim peoples P 81

وقد أتاح هذا ممارسة الزراعة على الرى . فيها (٦٤٠) مزرعة جماعية تشغل مساحة كبيرة وبه حوالى مائة وخمسين مزرعة حكومية . والحاصلات تتمثل فى القمح والشوفان والشعير والبنجر السكرى . ويعتبر الرعى وتربية الحيوانات حرفة هامة فى باشكيريا لا سيما فى النطاق الجنوبى من جبال آرال حيث المروج الطبيعية ، وتربى الخيول الباشكيرية المشهورة . كما تربى الأبقار والأغنام والماعز .(١)

وباشكيريا غنية بمواردها المعدنية ، التى تستخرج من النطاق الجنوبى لجبال آرال ـ حيث يعدن الحديد والنحاس والنيكل والذهب والفضة . ولقد أتاحت الأنهار العديدة فرصاً لتوليد الطاقة الكهربائية ، كما أن البلاد تحتوى كميات كبيرة من النفط . لهذا ت٢ثل اقليمياً صناعياً هاماً(٢) .

كيف وصل الاسلام إلى باشكيريا ؟

وصلها الاسلام مبكراً فلقد وصل الاسلام إلى بلاد الخزر فى النصف الأول من القرن الهجرى الأول ، وذلك بعد فتح مدينة باب الأبواب . وأصبحت ثغراً اسلامياً هاماً(٣) ، واستمر التوسع فى إنتشار الدعوة الاسلامية فى العصرين الأموى والعباسى . فوصل الاسلام إلى بلاد الصقالبة فى حوض نهر الفولجا ، وقد أرسل الخلفاء العباسيون الدعاة إلى هذه المنطقة لتفقيه أهلها فى الدين ، ووصل إليها ابن فضلان الجغرافى المشهور ، فكتب عن أهل المنطقة . وذكر الباشكير ضمن منطقة حوض الفولجا ، وكانت زيارته فى بداية القرن الرابع الهجرى وقال الاصطخرى أن وطنهم جبلى غابى ، وتمتد بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوماً .(٤)

وهكذا وصلهم الاسلام مبكراً فى القرن العاشر الميلادى . وحسن

---

(١) المصدر السابق ق (١) + اسدن الاسلامية .

(٢) السدان لاسلامية ص ٣٧٥ + The Encyclopedia of Islam Vol 1 P 1076

(٣) نشر لاسلام حول العالم ص ٢٤٢

(٤) The Encyclopedia of Islam Vol 1 p 1076

اسلام الباشكير والصقالية فلقد حاول الصقالبة (البلغار) ادخال فلادمير ملك روسيا فى الاسلام ، [1] وظل الباشكير محافظين على عقيدتهم الاسلامية عندما تعرضوا لغزو المغول ، وفرضوا سيطرتهم على بلادهم فى عهد مغول القبيلة الذهبية وبعد سيطرة المغول على بلادهم جندوا الباشكير فى جيوشهم غير أنهم ظلوا على عقيدة الاسلام ، وهاجر بعض الباشكير إلى العالم العربى وكان منهم علم الدين الباشكيرى نائب السلطان قلاوون فى سوريا وقد جند المماليك عدداً منهم [2] ، وظل الباشكير على علاقة بدولة الأتراك العثمانيين . ثم احتل الروس أرض الباشكير فى سنة (٩٦٥هـ - ١٥٥٧) فى عهد امبراطور روسيا ايفان الرابع والذى عرف (بايفان الرهيب) ، وحاول الروس زعزعة عقيدة الايمان فى قلوب الباشكير ، فقاوموا ذلك بعدة ثورات كان منها ثورة فى سنة (١١٨٧هـ - ١٧٧٣م) ، على اثر صدور عدة قوانين ترغم السكان على التحول إلى المسيحية ، وتعاقب كل من يتسبب فى تحويل مسيحى إلى الاسلام بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات ، واضطهد المسلمون بصفة عامة والباشكير بصفة خاصة فى عهد الامبراطورة كاترين الثانية فلقد أصدرت عدة قوانين فى سنة (١١٩٢هـ - ١٧٧٨م) [3] لتقييد حرية العبادة . وارغام السكان على اعتناق المسيحية ولكن الباشكير قاوموا هذا التحدى . ونشطوا فى نشر الدعوة الاسلامية بصورة سرية ، فاسلمت قبيلة الشيريميس « Chermiss » رغم اعتناق الكثير منهم للمسيحية ، هذا رغم القوانين التى كانت تعاقب هذا التحول بصرامة ، وهاجر العديد من الباشكير إلى قرى الشيريميس لاقامة المساجد ، ذلك أن القوانين الروسية كانت تحرم على معتنقى الاسلام الجدد بناء المساجد ، هذا علاوة على عقوبة السجن لمدة تتراوح بين ثمانية وعشرة أعوام ، ولما صدر قانون حرية التدين فى

---

(١) توماس ارنولد (الدعوة للاسلام) ص ٢٧٤ .

(٢) The Encyclopedia of Islam Vol 1 P 1076

(٣) توماس ارنولد (الدعوة للاسلام) ص ٢٨٧

روسيا القيصرية فى سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥) نشط الباشكير فى الدعوة الاسلامية علانية .[١]

وفى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى كانت بلاد الباشكير تضم ألف مسجد وأكثر من ستة آلاف مدرسة اسلامية[٢] ، وعندما استولى السوفيات على الحكم ، أعلنوا قيام جمهورية باشكيريا فى سنة (١٣٣٨هـ ـ ١٩١٩م) ودخل المسلمون فى باشكيريا مرحلة جديدة من التحدى ، فهدم العديد من المساجد والغيت المدارس الاسلامية . ولم يستكن الباشكير لما فرض عليهم ، فقاوموا التحدى ، وأمام مواقفهم الصلبة أصبحت مدينة أوفا عاصمتهم مقراً للادارة الدينية لمسلمى القسم الأوروبى من الاتحاد السوفياتى ومسلمى سيبيريا . منذ سنة ١٩٤٣م ، ولهذه المدينة تاريخ اسلامى حافل بالأحداث .

هناك مجموعة من الجمهوريات الصغيرة الأخرى والتى وضعت تحت الحكم الذاتى ، وتتبع جمهورية روسيا الاتحادية . وينتشر المسلمون بهذه الجمهوريات بنسب متفاوتة ويشكلون أغلبية سكان هذه الجمهوريات وهى :

جمهورية موردوفيا

توجد فى جنوب غربى جمهورية تشوفاشيا . وتبلغ مساحتها ٢٦,٢٠٠ وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ٩٨٤,٠٠٠ نسمة وعاصمتها سارانسك ، وسكان العاصمة ٢٧١,٠٠٠ نسمة .[٣]

الاسلام فى موردوفيا :

وصلها الاسلام عن طريق الدعاة من البلغار والتتار ، وعندما استولى قياصرة روسيا على بلادهم حاولوا تنصيرهم كما فعلوا مع شعوب حوض نهر

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨٠

(٢) [illegible] لاسلامية ص ١٣٦

(٣) The europa year book Vol 1 p 1222

الفولجا ، ولقد خضعوا لحكم روسيا القيصرية فى سنة ٩٦٠هـ - ١٥٥٣م ، وظل نفوذ الروس وتعصبهم الصليبى أمراً لا يحتمل ، وبذلت المجهودات نحو تنصير سكان موردوفيا ، إلاّ أنهم ظلوا متمسكين بعقيدتهم حتى صدر قانون حرية العقيدة فى روسيا القيصرية ، فأعلنوا اسلامهم ، ثم استولى الشيوعيون على بلادهم ، وتأسست جمهوريتهم فى سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م ، وتصل نسبة المسلمين بينهم إلى ٥٥٪ أى أن عدد المسلمين فى موردوفيا حوالى ٥٤١,٢٠٠ نسمة[١] ، ويتبعون الادارة الدينية لمسلمى روسيا الأوروبية .

المسلمون فى جمهورية تشوفاشيا السوفياتية

احدى الجمهوريات الصغيرة التابعة لجمهورية روسيا الاتحادية ، وتتمتع بحكم ذاتى ، وتبلغ مساحتها ١٨,٣٠٠ كيلومتر ، وعدد سكانها فى سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ١,٣١٣,٠٠٠ نسمة ، وعاصمتها تشيبوكسارى وسكانها ٣٩٠,٠٠٠ نسمة .[٢]

موقعـــها :

تحدها جمهورية تتاريا من الشرق ، وجمهورية مارى من الشمال ، وجمهورية موردوفيا من الجنوب الغربى ، وجمهورية روسيا الاتحادية من الغرب ، وتوجد جمهورية - تشوفاشيا فى حوض نهر الفولجا .

الأرض :

تتكون أرضها من مناطق مضرسة ، حيث تنتشر تلال قليلة الارتفاع ، ويجرى خلالها نهر الفولجا وروافده ، ومناخ المنطقة متطرف البرودة ، فى الشتاء حيث تتدنى درجات الحرارة وتصل إلى ما دون الصفر ، والصيف دفىء ، ويتساقط المطر فى الصيف .

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٧٣٨ .

(٢) The Europa year book

إنتشار الاسلام بها :

يرجع إنتشار الاسلام فى حوض الفولجا إلى جهود التتار ، فلقد بذلوا جهداً عظيماً فى بث الدعوة الاسلامية بين سكان حوض نهر الفولجا ، ولقد سبقهم فى نشر الاسلام بهذه المنطقة البلغار ، ولكن جهودهم كانت ضعيفة ، لذا فالانتشار الفعلى تأتى من جهود التتار فيما بعد ، وظل الاسلام سائداً بالمنطقة حتى احتل الروس بلاد التشوفاش فى سنة ٩٦٠هـ ـ ١٥٥٣م واتجهت إليها حملات التنصير ، ودعمتها السلطة القيصرية ، واستخدموا العنف لارغام السكان على اعتناق المسيحية ، ولكن جهودهم فشلت ، ولقد دفع هذا الامبراطورة الروسية كاترين الثانية إلى اصدار عدة قوانين لارغام سكان الامبراطورية على اعتناق المسيحية فى سنة ١١٩٢هـ ـ ١٧٧٨م[1] ورغم هذه التحديات تظاهر التشوفاش باعتناق المسيحية[2] ، وعندما أعلنت حرية التدين فى روسيا القيصرية فى سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥هـ) أعلنوا جميعاً اسلامهم الذى ظل مستتراً لفترة طويلة ، وسادت بلادهم نهضة اسلامية ، قبل استيلاء الشيوعيين على حكم روسيا ، وانشئت جمهوريتهم ذاتية الحكم فى سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م فى ظل الحكم السوفياتى ، ولقد مروا بفترات من الاضطهاد والتشتت ، وتصل نسبة المسلمين بينهم إلى ٥٨٪ أى أن عدد المسلمين فى جمهورية تشوفاشيا يقدر بحوالى ٧٥٨,٦٤٠ نسمة ، ويتبعون الادارة الدينية بالقسم الأوروبى من الاتحاد السوفياتى ، ومركزها فى مدينة أوفا عاصمة باشكيريا .

المسلمون فى جمهورية ادمورتيا

تشغل هذه الجمهورية السفوح الغربية من جبال أرال ، وتشترك بحدودها الجنوبية مع جمهورية تتاريا ، وهى أكثر المناطق امتداداً نحو الشمال

(١) توماس ،رنولد (الدعوة للاسلام) ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠
(٢) المصدر السابق + البلدان الاسلامية ص ٧٣٧

فى روسيا الأوربية ، وتبلغ مساحتها ٤٢,١٠٠ كيلومتر ، وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م نسمة وعاصمتها مدينة ايجفسك ، وسكانها ٥٧٤,٠٠٠ نسمة[١] .

وأرض آدمورتيا جبلية فى جملتها ، وتنبع منها بعض روافد نهر الفولجا ، ومناخها متطرف فى برودته ، وتنخفض بها درجة الحرارة فى الشتاء إلى ما دون الصفر ، ويعتدل المناخ فى فصل الصيف ، والأمطار صيفية ، والزراعة والتعدين أهم مواردها .

الاسلام فى آدمورتيا :

إنتشر الاسلام بينهم نتيجة جهود الباشكير والتتار ، فسكان المنطقة من قبائل الفوتياك كانوا مسيحيين حتى بداية القرن الثامن عشر ، ولكن الاسلام بدأ بينهم فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وذلك نتيجة جهود الباشكير والتتار ، وكان اعتناقهم للاسلام فى ظروف قاسية فى ظل القوانين التى أصدرها قياصرة روسيا ، ومن بين قبائل الفوتياك قبائل الشيريمس وكان الروس يعدونهم جنسياً منحطاً ، ويصفونهم بألقاب شائنة ، ولقد إنتقل الاسلام إليهم عن طريق إنتقال الباشكير إليهم ، وبدأت هذه الخطوات بالتصاهر ، ولما كانت المساجد محرمة عليهم فى قراهم بل كان الروس يطلقون على الشيريمس « الكلاب المختونة » ، وأمام هذا التحدى ، أخذ الشيريمس فى الهجرة وتأسس قرى جديدة كان ينتقل إليها الباشكير ، فيؤسسون المساجد بمعاونة الباشكير والتتار ، واتسعت حركة الهجرة والمصاهرة ، وكان التتار والباشكير يحتلون الأماكن والقرى التى يخليها الشيريمس ، وهكذا انتشر الاسلام بينهم رغم قسوة الظروف والقوانين التى فرضت عليهم ، وأصبح الشيريمس على جانب عظيم من الحماسة لنشر الدين الاسلامى ، وهكذا جذب الاسلام الشعوب الوثنية فى منطقة جبال آرال والفولجا .[٢]

---

(١) The Earopa year book 1983 Vol 1 P. 1281

(٢) توماس ارنولد (الدعوة للاسلام) ص ٢٨١ ـ ٢٨٢

وتصل حصة الاسلام بين سكان جمهورية ادموريتا إلى ٦٠٪ أى أن عدد المسلمين بها يصل إلى ٩٠١,٨٠٠ نسمة ، ويتبعون الادارة الدينية لمسلمى القسم الأوروبى فى مدينة أوفا ، ولقد احتلتها روسيا القيصرية فى سنة ٩٦٨هـ ـ ١٥٦٠م ، واستولى الشيوعيون عليها وأعلنت بها جمهورية فى سنة ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م .[1]

المسلمون فى جمهورية مارى

احدى جمهوريات حوض الفولجا ، توجد إلى شمال جمهوريتى تتاريا وتشوفاشيا ، ويمثل نهر فولجا الحدود بينهم ، وتصله عدة روافد من أرض جمهورية مارى ، وتبلغ مساحتها ٢٣,٢٠٠ كيلومتر ، وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ٧١٣,٠٠٠ نسمة ، وعاصمتها مارى « يوشكاراولا » وسكانها حوالى ٢١٣,٠٠٠ نسمة ،[2] وأرض مارى سهلية فى جملتها ، ومناخها متطرف ويماثل مناخ جيرانها كتتاريا وتشوفاشيا ، والزراعة أهم الأنشطة الاقتصادية بها .

الاسلام فى جمهورية مارى :

وصلها الاسلام فى حركة الانتشار التى قام بها الباشكير والتتار ، وخضعت لحكم قياصرة الروس فى سنة ٩٦٠هـ ـ ١٥٥٣م ، ومرت بنفس مراحل التحدى التى مر بها جيرانها ، واستولى السوفيات على حكمها بعد الاستيلاء على حكم روسيا ، وأعلنت بها الجمهورية فى سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ـ وتصل نسبة المسلمين بين سكانها إلى ٦٠٪ أى أن عددهم يقدر بحوالى ٥٦٤,٨٠٠ نسمة[3] .

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٧٣٩ .

(٢) The Europa year book المصدر السابق .

(٣) البلدان الاسلامية ص ٧٣٩ .

المسلمون فى جمهورية شكالوف «أورنبرج

توجد فى حوض نهر آرال وإلى الجنوب من باشكيريا ، وتشغل القسم الأوسط من حوض آرال ، وتشترك حدودها الجنوبية مع باقى روسيا الاتحادية وتبلغ مساحتها ٨٥,٠٠٠ كيلومتر ، وسكانها ٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة ، وكانت تسمى حتى عهد قريب أورنبرج ، وكذلك كان إسم عاصمتها ثم تغير إلى شاكالوف ، وأراد السوفيات إيجاد جمهورية تفصل بين مسلمى وسط آسيا حيث أكبر تجمع اسلامى فى الاتحاد السوفياتى ، وبين مسلمى حوض نهر الفولجا ، وذلك ليحولوا بين تكتل المسلمين وليفتتوا وحدتهم ، وأرض شكالوف ترتفع فى الشرق وتنبسط فى الغرب ففى شرقها سفوح جبال آرال ، والمنطقة متطرفة المناخ صيفاً وشتاء ، وأبرز الانشطة الاقتصادية تتمثل فى الزراعة والرعى والتعدين [١] .

الاسلام فى شكالوف :

وصلها الاسلام عن طريق التتار والكزاخ ، وكانت هذه المنطقة ممراً ومعبراً للهجرات ، فعبرتها شعوب مسلمة إلى شرق أوروبا ، وخضعت لحكم التتار واستقر بها بعضهم ، وانتشر الاسلام بها قبل استيلاء قياصرة الروس عليها ، ومرت بنفس الظروف التى تعرض لها المسلمون فى ظل الحكم الروسى ، وعندما بدأت الثورة الشيوعية كانت مدينة أورنبرج من أفضل المدن الاسلامية بروسيا واشتهرت بطباعة الكتب الاسلامية ، وعقد بها المؤتمر الأول للقرغيز (الكزاخ) فى أبريل سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م [٢] ، وناقش المؤتمرون الحكم الذاتى ، واستخدام لغة القرغيز فى التعليم ، والمحاكم والادارة كما عقد المؤتمر الثانى للقرغيز فى شهر يوليو من نفس العام بمدينة أورنبرج وناقش الوحدة بينهم وبين التتار وطالبوا بتكوين هيئة دينية منفصلة

---

(١) The Europa year book 1982. Vol 1 P 1222 عادل طه يونس (المسلمون فى العالم) ص ٠١١ +
البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة ص ٧٤٠

(٢) Journal-Institute of Musalim Minority — Affirs — 1980

عن الهيئة الدينية بمدينة أوفا ، كما طالبوا بالاتحاد الفدرالى ، كنوع من الاستقلال[1] ، وهكذا كان وضع المسلمين بالمنطقة قبل استيلاء السوفيات على الحكم ، ولقد ظهرت صحوة اسلامية بين هذه الشعوب وحاولت الاستقلال بشخصيتها الاسلامية ، وعندما استولى السوفيات على حكم المنطقة أدمجوها فى جمهورية روسيا الاتحادية ، وقضوا على آمال شعبها فى الاستقلال وحاربوا الدين الاسلامى ، وهدمت المؤسسات الاسلامية ، ومنحوا إدارة دينية رمزية فى مدينة أوفا ، وتقدر نسبة المسلمين بين سكان جمهورية أورنبرج بحوالى ٥٠٪ أى أن عددهم حوالى مليون نسمة[2] .

جمهورية القرم الاسلامية

كانت القرم احدى الجمهوريات السوفياتية ، على البحر الأسود ، فى شرقى أوروبا ، وشكل التتار المسلمون الغالبية العظمى من سكانها ، والقرم تعنى فى لغة أهلها « القلعة » ، وألغيت جمهورية القرم فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وذلك بقرار من مجلس السوفيات ، صدر فى شهر ديسمبر من سنة (١٣٦٢هـ ـ ١٩٤٣م) وأصبح سارى المفعول فى الثالث والعشرين من فبراير فى سنة (١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٤م) ، وأذيع على العالم فى الخامس والعشرين من يونيو سنة (١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٦) ، أى بعد تنفيذه بعامين وصحب تنفيذه أحداث جسام ، لهذا اخفى السوفيات أخباره عن العالم الخارجى مدة عامين[3] ، وضمت القرم بعد الغائها إلى جمهورية اكرانيا السوفياتية .

الموقـــع :

توجد شبه جزيرة القرم فى شمالى البحر الأسود ، وتمتد بينه وبين بحر

---

(١) المصدر السابق .
(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٤٠ + عادل طه يونس (المسلمون فى العالم) ص ١١١ .
(٣) محمد نور محمد خان (القصة الحقيقية لحياة المسلمين فى ظل الحكم الروسى) ص ٥٣ .

أزوف الذي يحدها من الشرق ، وتطل على خليج كرشينسكى الذى يصل بين بحر أزوف والبحر الأسود ، ويربطها باليابس برزخ ضيق فى شمالها ، تمر عبره خطوط المواصلات ، وتحيط بها مياه البحر الأسود من الجنوب والغرب ، وتقع القرم بين دائرتى عرض أربع وأربعين وست وأربعين شمال الدائرة الاستوائية .

الأرض :

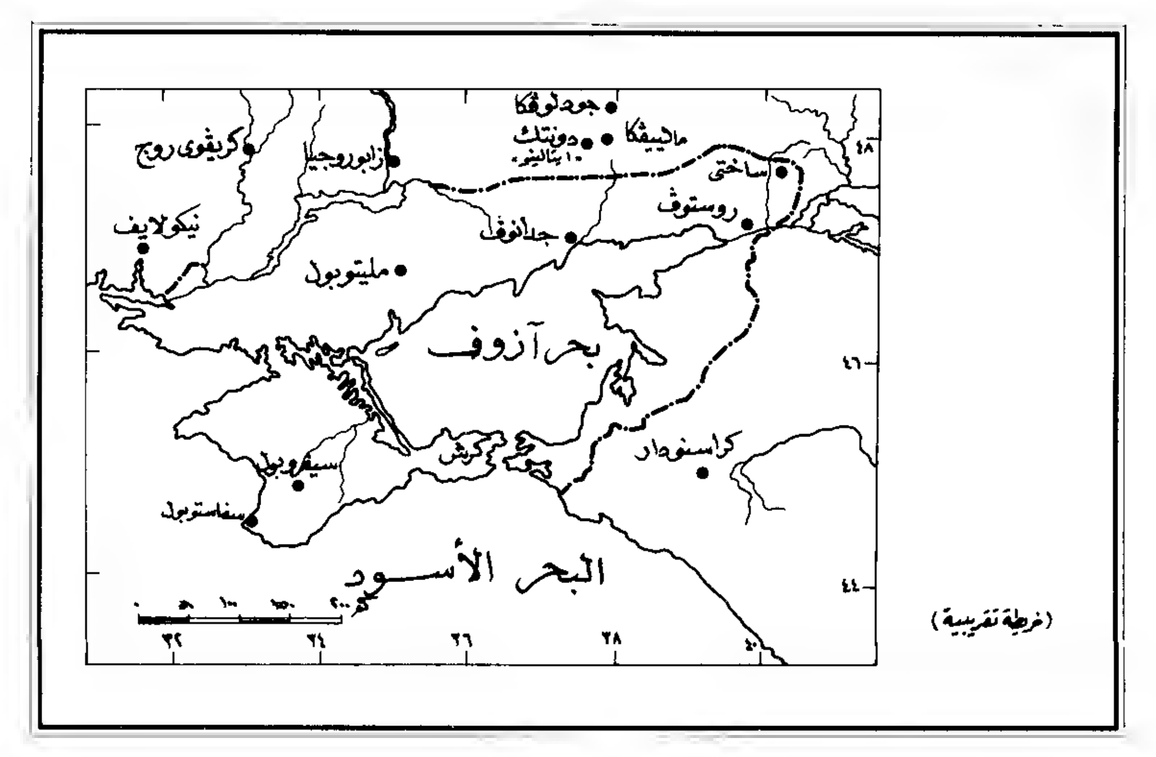
القرم ضمن اليابس الأوروبى ، أرضها سهلية مستوية فى معظم مساحتها ، وتتناثر بعض البحيرات فى سواحلها الشمالية والغربية ، وتكثر التعاريج بسواحلها الشمالية ، وتتعدد الخلجان فى جنوبها وغربها ، حيث توجد الموانىء ، وترتفع أرضها فى النطاق الجنوبى حيث أعلى قممها فى جوارا رومان كوش وتصل إلى ألف وخمسمائة وأربعين متراً ، ومنها تنبع عدة روافد نهرية تتجه نحو الشمال الشرقى ، لتصب فى بحر أزوف .

المنـــاخ :

مناخ القرم معتدل بسبب موقعها البحرى ، رغم وجودها ضمن مناخ شرق أوروبا ، وحيث تسود القارية والتطرف فى البرودة شتاء ، إلاّ أن المياه عدلت من هذه السمات ، وقللت من حدة برودة الشتاء وحرارة الصيف ، وتسقط الأمطار فى فصل الصيف بكميات وفيرة .

النشاط البشرى :

الزراعة حرفة أساسية وأهم الغلات القمح والشوفان والشعير ، والبنجر السكرى ، وينتج العديد من الفاكهة والخضر ، والقرم غنية بمعادنها لا سيما الحديد ، والنفط ، ولقد كان تتار القرم قبل الغاء جمهوريتها أكثر من خمسة



خريطة شبه جزيرة القرم

ملايين نسمة ، ولم يبق من هذا العدد سوى نصف مليون ، [1] .

كيف وصل الاسلام إلى شبه جزيرة القرم ؟

وصلها الاسلام عن طريق التتار ، وذلك فى عهد القبيلة الذهبية ، فعندما وصل التتار إلى شبه جزيرة القرم جذبوا من كان بها من الاغريق والايطاليين إلى الاسلام ، وكانوا يبذلون جهدهم فى نشر الاسلام بين جيرانهم[2] ، ولقد استقر تتار القرم بشبه الجزيرة فى نهاية النصف الأول من القرن الثامن الهجرى[3] ، وكانوا قسماً من دولة المغول ، ثم استقلت دولة القرم تحت حكم أسرة كيراى منذ سنة (٨٣١هـ ــ ١٤٢٧م) ، وقويت دولة القرم التتارية بمد نفوذها على الأراضى المجاورة لها . وبلغت قوتها أن أمارة موسكو كانت تدفع لها جزية سنوية فى عهد السلطان محمد كيراى فى النصف الأول من القرن العاشر الهجرى ، ثم خضعت موسكو لحكمها فى سنة (٩٧٩هـ ــ ١٥٧١م)[4] وقويت شوكة الروس وبدأوا فى مهاجمة أطراف دولة القرم ، والتى بدأت تضعف فاستولوا على القسم الشمالى منها فى سنة (١٠٩١هـ ــ ١٦٨٠م) وهب الأتراك العثمانيون لنجدتهم ، وتم تحالف بين تتار القرم والدولة العثمانية ، فنزل العثمانيون جنوب شبه جزيرة القرم ، ودام هذا التعاون قرابة قرن ، ولما أصاب نفوذ العثمانيين الضعف فى الجهة الشمالية ، تمكن الروس من غزو شبه جزيرة القرم فى سنة (١١٩٨هـ ــ ١٧٨٣م) ، فى عهد كاترين الثانية إمبراطورة روسيا[5] المتعصبة للمسيحية وهكذا فقدت دولة « تتار القرم حريتها . وبدأ الاضطهاد الدينى لمسلمى القرم ، وطرد الروس من شبه جزيرة القرم نصف مليون نسمة ، وصدرت

---

(١) محمد نور (القصة الحقيقية) + المصدر السابق ص ٤٦ .
(٢) الدعوة للاسلام ص ٢٧٦ .
(٣) البلدان الاسلامية ص ٧٤١ .
(٤) جريدة عكاظ ١٢ ربيع الاول سنة ١٤٠١هـ .
(٥) البلدان الاسلامية ص ٧٤١ + جريدة عكاظ ١٢ ربيع الاول سنة ١٤٠١هـ .

عدة قوانين تحرم الدعوة للاسلام ، وتعاقب من يقوم بها بالأشغال الشاقة ، وظل هذا الغبن مفروضاً على التتار المسلمين طيلة قرن وربع ولما صدر قانون حرية التعبد أعلن التتار الدعوة الاسلامية[1] ، بعد أن كانوا يمارسونها سراً بين جيرانهم وزاد عدد الداخلين فى الاسلام . ونشط تتار القرم فى استعادة كيانهم منذ صدور قانون حرية العقيدة فى روسيا القيصرية فى سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م) ، وحتى استيلاء السوفيات على حكم روسيا فى سنة (١٣٣٦هـ ـ ١٩١٧م) ، فقاوم تتار القرم الخضوع لهم ، فلجأ السوفيات إلى حرب التجويع والحصار ، وقد نشرت جريدة أزفسيتا السوفياتية جانباً من حرب التجويع التى فرضت على تتار القرم ، واستمرت طيلة عام ألف وتسعمائة واثنتين وعشرين ، ومات فى هذه المجاعة أكثر من ستين ألف مسلم من تتار القرم وقتل مائة ألف ، وحكم على خمسين ألف بالنفى ، وهكذا قدم تتار القرم العديد من الضحايا ، قبل الاستسلام لحكم السوفيات[2] ، وأعلن قيام جمهورية القرم السوفياتية ، وخضعت للحكم الذاتى . وفى سنة (١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م) إتجه الروس إلى جعل شبه جزيرة القرم موطناً ليهود روسيا ، واحتجت حكومة القرم ، فأعدم رئيس جمهوريتها وأعضاء حكومته ، ونفى أربعون ألف مسلم من القرم إلى سيبريا ، وهكذا كانت القرم قلعة حصينة ، ولم تستسلم بسهولة . وفى أثناء الحرب العالمية الثانية اتهم السوفيات سكان القرم بالتعاون مع الألمان فصدر قرار مجلس السوفيات بالغاء جمهوريتهم فى سنة (١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٣م) ، وتم تنفيذه ، وشرد تتار القرم وارغموا أهلها على الهجرة الاجبارية إلى سيبريا وآسيا الوسطى خصوصاً فى اوزبكستان ، وهرب مليون وربع مليون منهم إلى تركيا ، وأوروبا الغربية ، وبعضهم فى بلغاريا ، ورومانيا ـ وأعدم الكثير ، ولم يبق من خمسة ملايين مسلم من تتار القرم غير نصف مليون ، وهدم السوفيات ألفا وخمسمائة

---

(١) الدعوة للاسلام ص ٢٨٠ .
(٢) محمد نور (القصة الحقيقية) ص ٥٠ ، البلدان ص ٧٤٢ .

مسجد فى شبه جزيرة القرم ، والعديد من المعاهد والمدارس ، وفى سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) قرر مجلس السوفيات براءة تتار القرم من تهمة التعاون مع الألمان ، والغى قرار الاتهام السابق[١] ، ولكن هذا جاء بعد فوات الأوان وتشريد شعب كامل ، والغاء جمهوريته ، نتيجة تهمة باطلة الصقت به ، ويطالب تتار القرم بالعودة إلى وطنهم .

---

(١) المصدران السابقان + جريدة عكاظ ١٢ ربيع الاول ١٤٠١هـ

البلدان الاسلامية فى شمال القوقاز

توجد مجموعة من الجمهوريات ذاتية الحكم فى القسم الشمالى من جبال القوقاز ، وتصل حصة المسلمين فيها إلى حد الأغلبية بين سكانها ، ولقد وضعتها روسيا السوفياتية تحت الحكم الذاتى خوفاً من تكتلها وانفصالها ، وتتمثل هذه الجمهوريات فى :

١ ـ جمهورية تشاشان انجوش

تقع فى القسم الشمالى الشرقى من جبال القوقاز ، وتحدها جمهورية داغستان من الشرق والشمال ، وجمهورية استينا الشمالية من الغرب ، وجورجيا من الجنوب ، وتبلغ مساحتها ١٩,٣٠٠ كيلومتر ، وسكانها ١,٣٧٠,٠٠٠ نسمة ، وعاصمتها جروزنى وسكانها ٣٧٧,٠٠٠ نسمة [١] .

ويغلب عليها المظهر الجبلى حيث تتكون من السفوح الشمالية الشرقية لجبال القوقاز ، وتقطعها عدة روافد تصب فى نهر ترك ، ومناخ المنطقة بارد فى الشتاء ، وتعتدل حرارته فى الصيف ، وتسقط الأمطار فى هذا الفصل والزراعة أبرز حرف السكان ، كذلك تعتبر المنطقة غنية بثروتها النفطية ، وتشتهر منطقة جروزنى بانتاجها البترولى ، وأصبحت مركزاً للصناعات النفطية [٢] .

الاسـلام فى تشاشان :

يعيش بالجمهورية التشاشان ، ويفصلهم عن الانجوش نهر فورتانجا

---

(١) The Europa year book 1982 Vol 1 1222

(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٤٦ .

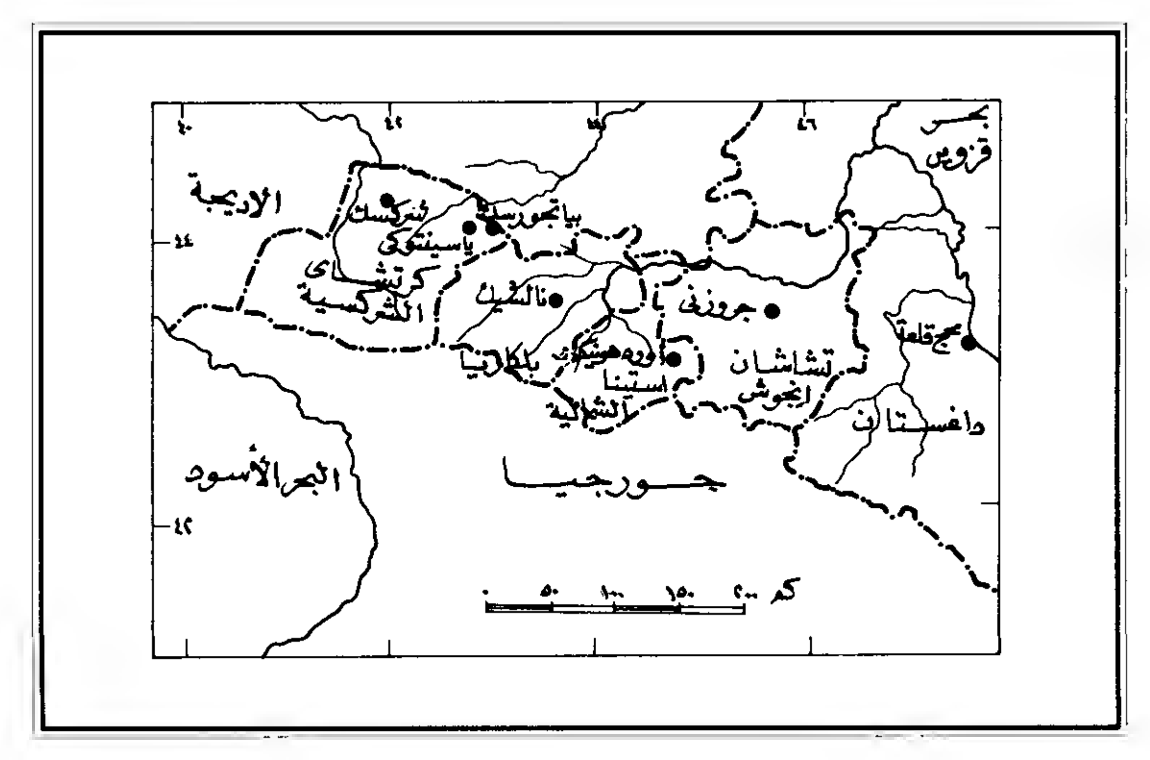
ويشكل العنصران معظم سكان الجمهورية ، ووصل الاسلام بلادهم منذ أكثر من قرنين ، واستولى قياصرة الروس على بلادهم فى حركتهم التوسعية نحو بلاد القوقاز ، وحارب التشاشان والانجوش من أجل استقلالهم لمدة تزيد على عشرين عاماً بدأت من سنة (١٢٥٦هـ إلى ١٢٧٦هـ) (١٨٤٠م إلى ١٨٥٩م) ، وبعد هزيمتهم نقل الروس الكثير من التشاشان من معاقلهم الجبلية فى الوديان الشمالية من جبال القوقاز إلى مناطق أخرى ، وأمام ضغط الروس وتحدياتهم هاجر عدد كبير منهم إلى تركيا ، وصل عددهم إلى ٤٠٠ ألف نسمة ، واستمر هذا التحدى إلى صدور قانون حرية العقيدة فى روسيا القيصرية ، وسادت بعد ذلك فترة من الاستقرار لمسلمى التشاشان انجوش ، ولما استولى السوفيات على حكم البلاد ، فصل الاقليم عن جيرانه وأصبح اقليما ذاتى الحكم ، ثم تحول إلى جمهورية ذاتية ، وفى أثناء الحرب العالمية الثانية اتهم السوفيات التشاشان والانجوش بمساعدة الغزو الألمانى ضد السوفيات ، لهذا نقلت السلطات السوفياتية الكثير من التشاشان والانجوش إلى كزاخستان ، ومناطق أخرى ، وألغيت جمهوريتهم ، ثم أعيدت مرة أخرى فى سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م وبعد تبرئتهم من تهمة التعاون مع الألمان ، عاد معظمهم إلى بلادهم[١] ، وهكذا تعرض التشاشان والانجوش إلى الاضطهاد والتهجير الاجبارى مرتين ، كما تعرض الشعبان إلى التحديات التى شنها السوفيات عليهم بسبب تمسكهم بعقيدتهم ، وهجر الروس عناصر سوفياتية إلى بلادهم لكى يحدوا من الأغلبية المسلمة بين السكان ، ومع ذلك تصل نسبة المسلمين إلى ٧٤٪[٢] بين سكان البلاد ، أى أن عدد المسلمين يصل إلى ١,٠٠٣,٨٠٠ نسمة ، ويتبعون الادارة الدينية لشمال القوقاز وداغستان والتى تكونت فى سنة ١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٣م ومقرها مدينة محج قلعة .[٣]

---

(١) Muslim peoples — P. 175

(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٤٧ .

(٣) Journal Institute of Muslim Minority Affairs 1979 1980



خريطة البلدان الإسلامية في شمال القوقاز

٢ ـ جمهورية كبارديا بلكاريا

إحدى جمهوريات شمال القوقاز ، تحدها استينا الشمالية من الشرق ، وقرتشاى الشركسية من الغرب ، وجورجيا من الجنوب ، وروسيا من الشمال ، والجمهورية تخدم خطة تفتيت الشعوب والقوميات كما رسمها السوفيات . وتحمل اسم مجموعتى السكان اللتين يتكون منهما سكان البلاد . وتبلغ مساحة كباردياـ بلكاريا ١٢,٣٠٠ كيلومتر ، وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ٦٩٥ ألف نسمة ، وعاصمة البلاد مدينة نلتشيك وسكانها حوالى ٢١٣ ألف نسمة[١] .

وأرض كباردياجبلية ، وتقل بها المساحات المنبسطة ، وتقطعها روافد عديدة لنهر ترك ، ومناخ البلاد قسم من المناخ السائد فوق القوقاز ، حيث البرودة المتطرفة فى الشتاء ، والاعتدال النسبى فى حرارة الصيف ، والنشاط الاقتصادى منصب على الزراعة والرعى والخيول أهم حيوانات الرعى عندهم ويتكون سكان البلاد من الكابرد وهم شعبة من (الأبروقوقازيين) وينتمون إلى الشركس ، ويقدر عددهم بحوالى ٣٢٩ ألف نسمة . والشعبة الثانية من سكان البلاد من البلكار وهم شعبة من الأمة التركية ، ويقدر عددهم بحوالى ٧٠ ألف نسمة[٢] ، وباقى السكان من عناصر روسية هجرها السوفيات إلى المنطقة .

الاسلام فى جمهورية كباردياـ بلكاريا :

وصل الاسلام هذه المنطقة فى القرن الثامن الميلادى أثناء الفتح العربى لبلاد الخزر ، أى أنه وصلها مبكراً فى القرن الهجرى الثانى ، واستمر انتشار الاسلام بين شعوب القوقاز حتى القرن الحادى عشر الميلادى ، وظلت المنطقة تحت الحكم الاسلامى حتى استولى عليها قياصرة الروس فى سنة

---

(١) The Eyropa year book 1981 Vol. I P 1222

(٢) البلدان الاسلامية ص ٤٩ + Musl m peoples P 177

١٢٢٨هـ ـ ١٨١٣م ـ وقاومت شعوب المنطقة غزو الروس ، ولم تتم سيطرتهم عليها إلاّ فى نهاية القرن التاسع عشر ، وخضعوا لسيطرة الروس فى حركة التوسع السوفياتى نحو الشرق ، وأعلنت بلادهم جمهورية ذاتية الحكم . ويبلغ عدد المسلمين بها حوالى ٣٩٠ ألف نسمة ، ويشكل الكابرد أغلبهم (٣٢٠ ألف نسمة) ويبلغ عدد البلكار ٧٠ ألف نسمة[١] ، أى أن نسبة المسلمين بين سكان الجمهورية تصل إلى ٥٩٪ ، ويتبعون الادارة الدينية لمسلمى شمال القوقاز ـ وداغستان فى محج قلعة .

٣ ـ ولاية قرتشاى الشركسية

إحدى مناطق شمال القوقاز ، ولاية لها حكم ذاتى تحدها كبارديا من الشرق ، والاديجة من الغرب وجورجيا من الجنوب ، واقليم استافروبول من الشمال ، وتبلغ مساحتها ١٤,١٠٠ كيلومتر ، وسكانها ٣٧٠,٠٠٠ نسمة ، وعاصمة البلاد شركسك . وسكانها ٩٢,٠٠٠ نسمة .[٢]

وأرضها جبلية فى جملتها ، وتنحدر نحو الشمال ، ومناخها من الطراز القفقاسى بارد فى الشتاء معتدل فى الصيف ، وأمطارها وفيرة ، وتسقط فى الصيف ، والرعى أهم حرفة لديهم ، وتشكل الزراعة قطاعاً لا بأس به من نشاطهم الاقتصادى ، ورغم أن اسمهم أطلق على الولاية وعلى عاصمتها ، إلاّ أن الشركس لا يمثلون الا حصة ضئيلة من سكانها (٤٧ ألف نسمة) أى ١٢,٧٪ ، ذلك أن الشركس مروا بظروف قاسية من الاضطهاد شتت شملهم[٣] .

الاسلام فى قرتشاى الشركسية :

وصلهم الاسلام فى القرن الثانى الهجرى أثناء فتح العرب لارمينيا وبلاد

---

(١) Muslim peoples P 175 + المصدر السابق +

(٢) The Europa year book 1982 P 1222

(٣) Muslim peoples P 177

الخزر ، وحكم التتار المنطقة كذلك الفرس والأتراك العثمانيون واستولى قياصرة روسيا عليها فى القرن التاسع عشر وأمام قسوة الحكم القيصري هرب الشركس من موطنهم أو نقلوا إجباريا إلى مناطق أخرى ، فهناك حوالى ١٢٧,٠٠٠ شركى فى جمهورية ابخازيا ، و ١١٦ ألف شركسى فى اقليم الاديجا و ٣٢٩ ألف شركسي فى كباردياـ بلكاريا ، هذا بالاضافة إلى ٤٧ ألف فى قرتشاى وهؤلاء هم من بقى من الشركس فى الاتحاد السوفياتى ، أما فى الخارج فيوجد عدد كبير منهم فى تركيا ، فلقد هرب إليها فى الفترة بين سنتى (١٢٧٨ ـ ١٢٨١هـ) (١٨٦١م ـ ١٨٦٤م) حوالى ٥٠٠ ألف شركسى ، وعاشوا على السواحل الشرقية للبحر الأسود . وهناك حوالى ٩٠ ألف شركسى فى مناطق متعددة من تركيا ، ومنهم حوالى ٦١ ألف فى سوريا فى شمال شرقى حلب وجنوب غربى دمشق . و ٢٩ ألف فى الأردن ، و ٨ آلاف فى العراق .[١]

أما ولاية قرتشاى الشركسية . فالشركس فيها لا يشكلون أكثر من ١٢,٧٪ من جملة سكانها ، وباقى السكان من عناصر أخرى ، غير أن الاسلام دين الأغلبية ، ونسبة المسلمين بينهم حوالى ٨٠٪ أى أن عدد المسلمين يصل إلى ٢٩٦ ألف نسمة ، ورغم أن السلام تعرض للعديد من التحديات فى هذه المنطقة إلاّ أنه لازال يسيطر ، ويتبع المسلمون فى جمهورية قرتشاى الشركسية الادارة الدينية لمسلمى شمال القوقاز فى محج قلعة .

٤ ـ المسلمون فى ولاية الاديجا

احدى ولايات القوقاز ، وضعت تحت الحكم الذاتى ، يحدها البحر الأسود من الجنوب والغرب ، وتحدها جمهورية جورجيا من الجنوب الشرقى ، وقرتشاى الشركسية من الشرق ، وباقى أقاليم جمهورية روسيا

---

(١) المصدر السابق .

الاتحادية من الشمال الشرقى والشمال . ومساحتها ٧,٦٠٠ كيلومتر . وسكانها ٤٠٥,٠٠٠ نسمة . وعاصمتها ميكوب وسكانها ٣٠ ألف نسمة[١] . وأهم موانيها سوخى على البحر الأسود .

وأرض الاديجا جبلية فى الجنوب تندرج إلى سهول فى الشمال والغرب حتى تصل إلى السهول الساحلية للبحر الأسود غرباً . ومناخها معتدل بحكم جوارها للبحر الأسود ويشبه طراز البحر المتوسط فى طابعه المناخى .

وسكان الاديجا يتكونون من عناصر شركسية وتتارية ، وعناصر مهاجرة من روسيا الأوروبية . والغالبية تتكون من الشركس والتتار ، وتشتهر المنطقة بالانتاج الزراعى والرعى . ومن دعائمها الاقتصادية إنتاج النفط بالقرب من منطقة ميكوب .[٢]

الاسلام فى ولاية الاديجا :

وصلهم الاسلام فى فترة مبكرة . ودعم وصوله بالأتراك العثمانيين ، وظهر بينهم العديد من الدعاة فى أواخر القرنين الثانى عشر الهجرى والثالث عشر ، وساد الاسلام المنطقة قبل استيلاء قياصرة روسيا عليها فى سنة ١٢٩٧هـ ــ ١٨٧٩م ولقد تعرض سكان الاقليم للتعصب الدينى فى عهد قياصرة روسيا ، وعندما سيطر السوفيات على الحكم فى روسيا تحولت منطقة الاديجا إلى اقليم ذاتى الحكم فى سنة ١٣٤١هـ ــ ١٩٢٢م ، وسادتها حرب معلنة أو مستترة ضد الدين . ورغم هذا فالاسلام دين أغلبية السكان فالاديجا وحدهم يشكلون ١١٦ ألف نسمة أى حوالى ٢٥٪ من جملة سكان الاقليم . وهم فرع من فروع الشركس . وجميعهم يعتنق الاسلام . يضاف إلى هذا العناصر الشركسية الأخرى من الابخاز . والبزادوخ ــ والحاتوقواى . وهذه العناصر تعتنق الاسلام لذلك تقدر نسبة المسلمين بالاقليم بحوالى ٨٠٪

---

(١) The Europa year book المصدر السابق

(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٥٠

أى أن عددهم يصل إلى ٣٢٤,٠٠٠ نسمة.[١]

٥ ـ جمهورية أوستينا الشمالية

جمهورية تتبع الحكم الذاتى ، توجد فى النطاق الشمالى من جبال القوقاز ، تحدها تشاشان انجوش من الشرق ، وكبارديا من الغرب ، وجمهورية جورجيا من الجنوب . وباقى روسيا الاتحادية من الشمال ، وتبلغ مساحتها ٨,٠٠٠ كيلومتر ، وسكانها ٥٩٧,٠٠٠ نسمة ، وعاصمتها مدينة أردجونيكيزى ـ وسكانها ٢٨٣,٠٠٠ نسمة ، أى حوالى نصف سكان البلاد[٢] .

وأرض أوستينا الشمالية جبلية ، وتنبع منها روافد عديدة تتجه إلى نهر ترك ، وموارد البلاد فقيرة نتيجة ظروفها المناخية وطبيعتها الجبلية ، وسكان الاقليم من الأوستين أو الايرون كما يطلق عليهم أحياناً ، ويصل عددهم إلى ٥٦٥ ألف نسمة يعيش نصفهم تقريباً فى أوستينا الجنوبية وتتبع جمهورية جورجيا وهؤلاء مسيحيون ، ويعيش النصف الباقى فى اوستينا الشمالية وهؤلاء مسلمون ، وتنتمى المجموعتان إلى العناصر الابروقوقازية ، وإلى جانب الأوستين الشماليين توجد مجموعات أخرى مسلمة تعيش فى أوستينا الشمالية ، ويشكل الأوستينيون الشماليون حوالى ٢٢٠ ألف نسمة وجميعهم يعتنقون الاسلام ، فاذا اضيفت الجماعات المسلمة الأخرى إليهم يصبح المسلمون حوالى ٥٣٪[٣] من جملة السكان أى حوالى ٣١٦ ألف نسمة ، ولقد وصلهم الاسلام مبكراً حيث عرفوا عند العرب باللان ، وغزتها الجيوش الاسلامية فى فتح بلاد الخزر والكرج واللان ، ولقد استولى قياصرة روسيا

---

(١) Muslim peoples المصدر السابق + البلدان الاسلامية ص ٧٥٠

(٢) The Europa year book 1982 Vol 1 P 122

(٣) البلدان الاسلامية ص ٧٤٩ - Muslim peoples p 521

على بلادهم فى سنة ١١٩٩هـ ـ ١٧٨٤م ، واستمر حكمهم للبلاد حتى انتقلت السلطة فى روسيا إلى أيدى السوفيات ، فأسسوا جمهوريتهم فى سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ويتبعون الادارة الدينية لمسلمى شمال القوقاز .

القسم الرابع
الأقليات المسلمة فى دول وسط أوروبا

- الاقلية المسلمة فى المجر.
- الاقلية المسلمة فى تشيكوسلوفاكيا.
- الاقلية المسلمة فى النمسا.
- الاقلية المسلمة فى سويسرا.
- الاقلية المسلمة فى بولندا.
- الاقلية المسلمة فى ألمانيا الشرقية.
- الاقلية المسلمة فى ألمانيا الغربية.

الأقلية المسلمة فى المجر

ظهرت كدولة بعد الحرب العالمية الأولى ، فى أعقاب هزيمة النمسا التى سيطرت عليها فترة طويلة ، والمجر احدى دول جنوب وسط أوروبا ، لا سواحل لها ، ومخرجها عن طريق نهر الدانوب ، وعن طريق جيرانها ، وسيطر عليها الألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، وبعدها تحولت إلى دولة شيوعية ، وقامت بها انتفاضة شعبية فى سنة (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م) ضد الاحتلال السوفياتى ونفوذه ، ،لكنهم بطشوا بشعبها الأعزل فى غزو عسكرى لأراضيها ، وراح ضحية هذا أكثر من مائتى ألف بين قتيل وجريح ومهاجر[١] ، وتبلغ مساحة المجر (٩٣,٠٣٦ كم٢) ، وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ـ ١٠,٧١١,٠٠٠ نسمة ، والعاصمة بودابست وسكانها ٢,٠٦٣,٧٤٥ نسمة ، ومن مدنها دبرتشن ، وبش وسزجد[٢] .

الموقـــع :

تحد المجر من الشمال جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، ومن الجنوب يوغوسلافيا ، ومن الشرق رومانيا ، ومن الغرب النمسا ، ومن الشمال الشرقى الاتحاد السوفياتى .

الأرض :

يغلب على أرض المجر المظهر السهلى ، فتمتد السهول فى الشرق إلى

(١) The Europa year book Vo. 1 + The New Encyclopedia P 88 1983-P. 772
+ الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ/١ ص ٢٢٦ .
(٢) المصادر السابقة .

حدودها مع رومانيا . ويصل طولها إلى (٢٢٥ كم) . وهى سهول رسوبية جيدة التربة ، ويطلق عليها سهول « ناجيافولد » « "Nagya fold" » . وهى من أشهر سهول أوروبا ـ وفى الشمال الغربى من المجر سهل صغير يطلق عليه كيزا فولد « "Kisa fold" » وفى الوسط سهل « ميزوفولد » « "Mezofold" » وتنتشر التلال فى بعض مناطق الوسط وتوجد الجبال فى الشمال . وفى الغرب توجد بحيرة « بالاتون » « "Balaton" » أكبر البحيرات العذبة فى أوروبا ، ويجرى نهر الدانوب وبعض روافده فى المجر ، حيث يخترق أرضها بين الشمال والجنوب ويبلغ طوله فى المجر حوالى (٤١٠ كم) . وتعترضه بعض الجزر التى تجعله يعدد مجاريه ، ويصلح للملاحة ، وشقت على جانبيه القنوات ، ومن أبرز روافده نهر تيزا ويجرى من الشمال إلى الجنوب موازياً لنهر الدانوب . وتكتنفه البحيرات ، وهذب النهر ، وأقيم عليه سد ومحطة للكهرباء ، وتقع العاصمة بودابست على الدانوب .[1] واعطاها هذا منظراً جميلاً .

المنـاخ :

مناخ المجر قارى ، فصيفه حار والشتاء بارد ، وهذه السمات تأت من بعد المجر عن تأثير البحار الملطف من قارية المناخ . وفصل الشتاء جاف . وقد تسقط أمطار فى سبتمبر نتيجة وصول هواء رطب من البحر المتوسط ، أما الصيف فطير ، وأكثر مناطق المجر أمطاراً تلكم المناطق الجنوبية الغربية ، وأقلها فى حوض نهر تيزا وتنخفض الحرارة فى الشتاء إلى ما دون الصفر[2]

السـكان :

حوالى ٩٥٪ من سكان المجر من عناصر المجيار ، ولقد وصلت إلى المجر فى القرن التاسع الميلادى . وتتحدث هذه المجموعات اللغة المجيارية ، وهى

(١) المصدر السابق The New Encyclopedia + جوده حسنين (جغرافية اوروبا) ص ٤٩٨ .
(٢) المصدران السابقان .

تشيكوسلوفكيا
النمسا
رومانيا
يوغسلافيا
مشكولتش
دبرتسن
جيور
بودابست
سجد
بيش
موهاكس
نهر الدانوب
كم ١٥٠ ١٠٠ ٥٠ ٠

خريطة المجر

عناصر آسيوية الأصل . وهناك أقليات من الألمان والسلافين والرومان . والعرب والكروات . والنمو السكانى بطيء . فلقد كان عدد سكان المجر فى سنة (١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م) حوالى تسعة ملايين ومائتى ألف . وصل عددهم أخيراً إلى عشرة ملايين ونصف بعد ٣٠ عاماً واللغة المجرية آسيوية كلغة الفنلنديين والأتراك . وشعب المجر متجانس فى قوميته ولغته .

النشاط البشرى :

المجر بلد زراعى صناعى ، فتسهم الزراعة بتسع عشرة فى المائة من الدخل القومى ، وتستخدم ربع القوة العاملة . والأراضى الزراعية تمثل حوالى ٦٠٪ من مساحة البلاد . وتحتل المراعى ١٩٪ من جملة المساحة ، وكان انتاجها الزراعى سنة ١٤٠١هـ ، ٤,٦ مليون طن من القمح ، ٧ مليون طن من الذرة . ومليون طن من الشعير ، و ١,٦ مليون طن من الأرز . وإلى جانب هذا يزرع البنجر السكرى والعديد من الحاصلات الأخرى التى تزرع كخامات صناعية . وتربى الثروة الحيوانية فى مناطق المراعى وفى المناطق الزراعية . فتربى الأبقار باعداد كبيرة ولقد بلغت ثروتها من الأبقار سنة ١٤٠١هـ مليونان ، وثلاثة ملايين من الأغنام . أما الصناعة فتسهم بحوالى أربعين فى المائة من الدخل . وأهم الصناعات عربات السكك الحديدية والآلات الميكانيكية وآلات الزراعة . والصناعات الكيمائية ، وصناعة الغزل والنسيج . والصناعات البتروكيمائية والكهربائية . ولقد خدم الصناعة عدد من الخامات الزراعية ، أما الخامات المعدنية فقليلة . وتستورد المجر حاجتها من المعادن[1] .

كيف وصل الاسلام إلى المجر؟ :

وصل الاسلام إليها مبكراً ، وذلك عندما هاجرت إلى أرض المجر بعض

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ٢٢٥ +

The Europa year book 1983 Vol 1 P 774

القبائل البلغارية التى كانت تقيم بحوض الفولجا . حدثت هذه الهجرة فى أواخر القرن الرابع الهجرى ـ وكانت بعض هذه القبائل تعتنق الاسلام وقد أشار ياقوت الحموى إلى حديث دار بينه وبين أحد هؤلاء البلغار سكان المجر وذلك فى مدينة حلب فى سنة (٦٢٦هـ ـ ١٢٢٨م) وجاء فى هذا الحديث : أنه من بلاد (الهنكر) وهو الاسم الحالى للمجر حيث تعرف « بهنغاريا » ، وقد ذكر المتحدث هذا : أن فى بلادهم ثلاثون قرية مسلمة وأنهم مسلمون على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه .[١]

ولقد ذكر ياقوت الحموى أن عدداً من الهنغاريين كان يتلقى العلم بحلب ، مما يدل على أن المسلمين بالمجر كانوا يرسلون أبناءهم لدراسة العلوم الدينية بالبلاد الاسلامية ، وعندما يعودون يتولون أمور الدين واتضح لنا أن الاسلام وصل إلى المجر عن طريق الهجرة . ولقد تعرض المسلمون الأوائل إلى الاضطهاد الدينى فى عهد ملك المجر شارل روبرت فى سنة (٧٤١هـ ـ ١٣٤٠م) عندما أرغمهم على اعتناق المسيحية أو الهجرة من المجر .[٢] وهاجر إلى بلاد المجر بعض الأئمة من الأندلس منهم أبوحامد الغرناطى وإبنه حامد فى القرن السادس الهجرى ، وذكر أبوحامد الكثير من أخبار المسلمين بالمجر فى كتابه (تحفة الألباب ونخبة الآداب) وكانت هذه المرحلة قبل وصول الأتراك العثمانيين إلى وسط أوروبا .[٣]

وعندما فتح العثمانيون المجر فى سنة (٩٤٩هـ ـ ١٥٨٦م) أقبل بعض السكان على الاسلام ، وزاد عدد المسلمين بالمجر ، واستقرت جماعات تركية بالبلاد ، وبقيت بها بعد خروج الأتراك من المجر فى سنة (١٠٩٨هـ ـ ١٦٨٧م) ، وكان فى بودابست فى عهد الحكم العثمانى واحد وستون مسجداً ، واثنان وعشرون مصلى . وعشرة مدارس اسلامية ، منها مدرسة

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ/١ ص ٢٢٧
(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٢٧ .
(٣) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ٢٢٨

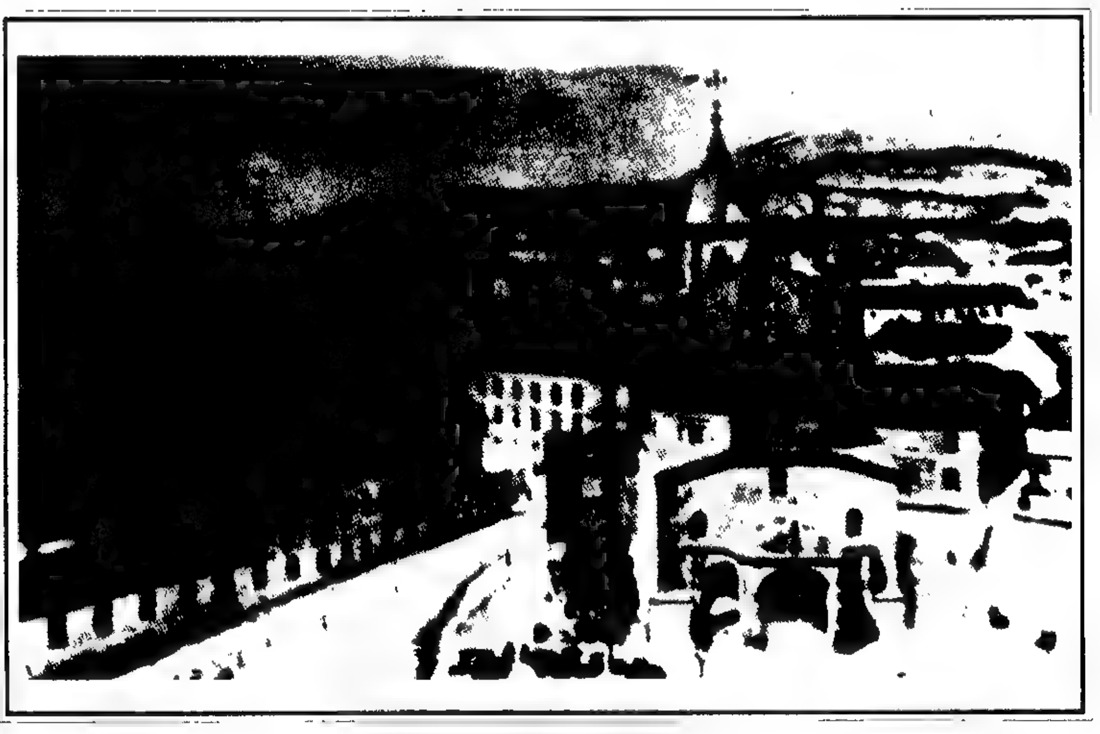
« مصطفى سكولى باشا » وعدد من المكتبات . وكانت بودابست ذات طابع اسلامى .[1]

وعندما خرج الأتراك من المجر . تعرض المسلمون والمنشآت الاسلامية إلى التعصب الدينى . فأرغموا على الهجرة أو اعتناق المسيحية . وحطم المتعصبون الآثار الاسلامية ، ولم ينج من تخريبهم سوى القليل من الآثار الاسلامية فهناك آثار مسجد واحد فى بودابست وحمام وضريح الشيخ « بابا » وفى مدينة بيش فى جنوبى المجر مسجد أثرى . وهناك بعض الآثار الاسلامية فى مدينة كنتسة . وفى قرية حمزة بك .[2] وعدد المسلمين بالمجر حالياً يصل إلى ستة آلاف . وكان عددهم فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ثلاثة آلاف مسلم . ولم يزد عددهم كثيراً ، ولقد تعرضوا لضغط صليبى ثم تعرضوا لضغط شيوعى ، وهم فى عزلة عن أخوانهم ولا اتصال لهم الا بمسلمى النمسا .

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٧٢٨

(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ٢٢٩



صورة مسجد الغازى قاسم باشا «حوَّل إلى كنيسة» بالمجر



صورة أثر إسلامي في سوداست بالمغرب

الأقلية المسلمة فى تشيكوسلوفاكيا

إحدى دول الكتلة الشرقية ، ومن بلدان وسط أوروبا ، دولة اتحادية تتكون من جمهوريتين ، جمهورية تشيكية . وعاصمتها براغ ، وجمهورية سلوفاكية وعاصمتها براتسلافا والأولى تتكون من سبع مقاطعات بينما تتكون سلوفاكيا من ثلاث مقاطعات ، ولكل جمهورية لغتها الخاصة ، وكانت بها دولة بوهميا القديمة ، حاربها الأتراك العثمانيون ، وخضعت للنفوذ العثمانى ، فحكمت تركيا العثمانية سلوفاكيا . أما التشيك فكانوا تحت سيطرة النمسا ، ولم يستمر الحكم العثمانى طويلاً ، فسيطرت النمسا على القسمين معاً[1] .

وبعد الحرب العالمية الأولى تكونت دولة تشيكوسلفاكية فى سنة ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٨م ، على اثر هزيمة النمسا . واحتلتها ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية ، واستولى على حكمها الشيوعيون فى سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م ، وفى سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ، وصل إلى الحكم الكسندر دوبشك وأصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى . وحاول التخلص من سيطرة روسيا على تشيكوسلوفاكيا . فغزتها مئات الآلاف من قوات الروس وحلف وارسو ، وذلك فى هجوم لتقيد حرية الشعب التشيكوسلوفاكى ، واقصى (الكسندر دوبشك) بالقوة عن الحكم ، وكبتت حرية التشيكوسلوفاكيين[2] .

الموقع :

توجد تشيكوسلوفاكيا وسط قارة أوروبا ، تحدها بولندا من الشمال

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ٢٣٠

(٢) The New Encyclopedia P. 86

وألمانيا الشرقية من الشمال الغربي . وألمانيا الغربية من الغرب . وفى جنوبها المجر والنمسا . وفى شرقها روسيا ، وهكذا حدودها مع ست دول . وهي دولة داخلية لا سواحل لها وتبلغ مساحتها ١٢٧,٨٨٩ كيلومترا مربعا . وسكانها سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م حوالى ١٥,٣٦٩,٥٨٣ نسمة . وعاصمتها براغ وسكانها حوالى ١,١٨٢,٠٠٠ نسمة ، وأهم المدن ، برنو ٣٦٩,٠٠٠ نسمة ، وبراتسلافا واسترافا[١] .

الأرض :

أرضها على شكل مستطيل ضيق ، طوله من الشرق إلى الغرب حوالى ٧٢٤ كيلومترا ، وعرضه من الشمال إلى الجنوب حوالى ٩٧ كيلومترا فى شرق البلاد ، وفى الغرب يصل إلى ٢٨٢ كيلومترا ، ويمكن تقسيم الأرض فى تشيكوسلوفاكيا إلى أربعة أقسام متميزة الملامح هي هضبة بوهيميا . وتوجد فى الغرب ، وتنحدر نحو الشمال وتحيطها الجبال من الشمال الغربي والشمال الشرقي ، ومن الجنوب الشرقي والجنوب الغربي ، وتقطعها الأنهار المتجهة نحو الشمال إلى نهر الب . والقسم الثاني منطقة تلال مورافيا ، وتوجد فى الوسط ، وتغطيها تربة خصبة . ويجرى بها نهر مورافيا ، وفى شمالها تقع سيليزيا التشيكية ، وتنصرف مياهها إلى نهر أودر ، والقسم الثالث يتكون من سفوح جبال الكربات ، ويطلق عليه سلوفاكيا . وتنصرف مياه هذا القسم إلى نهر الدانوب . وفى هذا النطاق أعلى قمم تشيكوسلوفاكيا حيث قمة جورلاشوفكا وترتفع إلى ٢٦٦٣ متراً . والقسم الرابع عبارة عن سهول تمتد فى الجنوب والجنوب الشرقي وهي قسم من سهول نهر الدانوب[٢] .

المنـاخ :

ينتمى مناخ تشيكوسلوفاكيا إلى طراز وسط أوروبا ، حيث الشتاء

---

(١) The Europa year book 1983 Vol 1 P 510

(٢) The New Encyclopedia P 86

الطويل البارد وتنخفض الحرارة إلى ما دون درجة التجمد ، ويسود الجفاف النسبي ، والتساقط فى معظم الأحوال تلجى ، أما الصيف فدفيء وتقترب معدلات الحرارة من ٢٠م ، والرياح الغربية هى السائدة ، وتلاحظ الفوارق الاقليمية بسبب اختلاف التضاريس . ومتوسط التساقط يقترب من ١,٠٠٠ مم فى المناطق المرتفعة ، ولهذا تغطى الغابات ٣٠٪ من مساحة البلاد[1] .

السـكان :

يتكون سكان تشيكوسلوفاكيا من التشيك ، ويشكلون حوالى ٦٥٪ من السكان ويشكل السلافيون ثلث السكان ، والباقى أقليات مجرية وبولندية ، وألمانية واكرانية ، ويزيد السكان ببطىء فلقد كان عددهم فى سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م حوالى ١٢ مليوناً نسمة ، ووصل عددهم فى سنة ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢م إلى ما يزيد قليلاً على خمسة عشر مليوناً[2] .

النشـاط البشـرى :

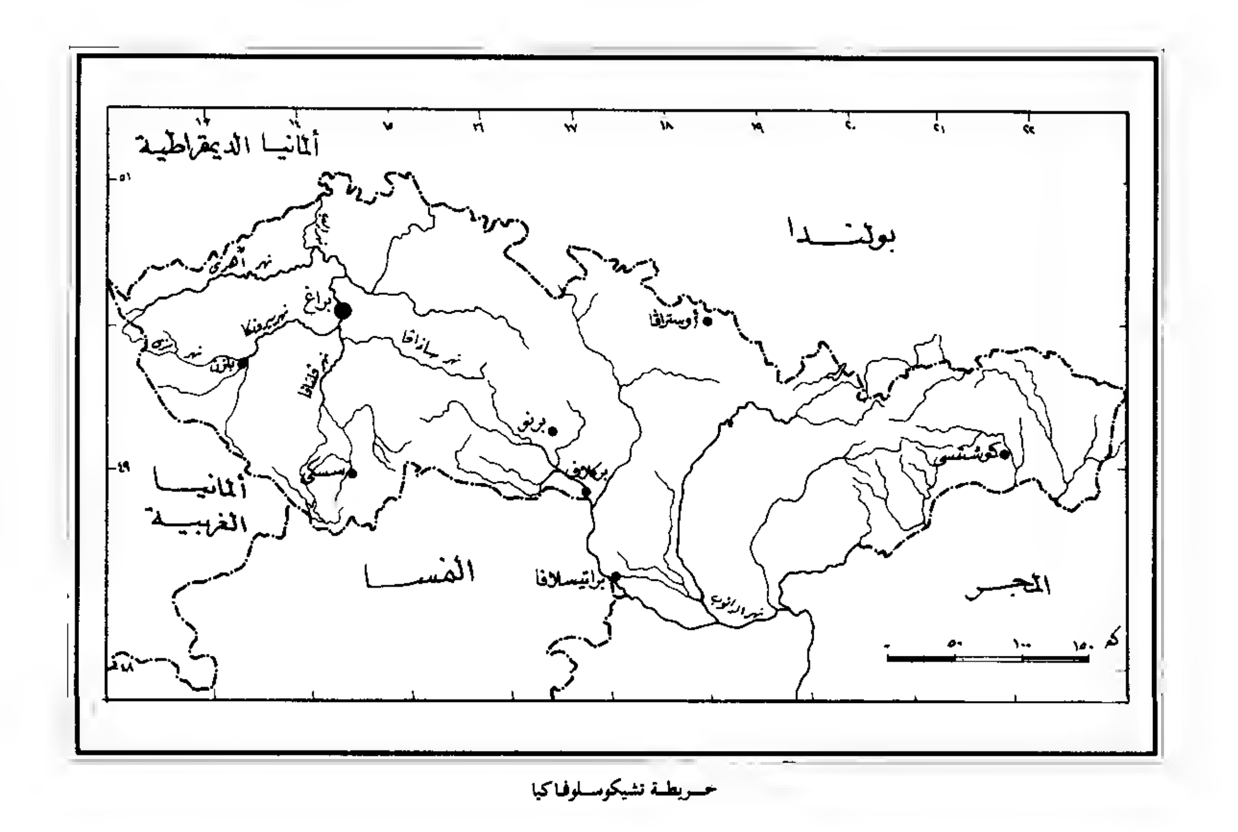
تشيكوسلوفاكيا دولة صناعية ، وتسهم الصناعة بنصف الدخل القومى وتعتمد على الخامات المحلية ، والطاقة المولدة من المساقط المائية ، ولقد خدمتها شبكة جيدة من المواصلات ، وأولت الدولة التنمية الصناعية اهتمامها ، وقد ساعدها على التصنيع توافر الخامات والأيدى العاملة الماهرة ، والانتاج يشمل صناعة الآلات الهندسية والزراعية والسيارات وصناعة الزجاج والكيماويات والمنسوجات ، وتشتهر تشيكوسلوفاكيا بصناعة الزجاج والأوانى الخزفية .

أما الزراعة فحصتها حوالى ١٠٪ فى الدخل القومى ، وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية حوالى ٧٠٤,٠٠٠ هكتار ، ويتنوع الانتاج تبعاً للأقاليم

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ١، ص ٢٣٠



خريطة تشيكوسلوفاكيا

الطبيعية ، وينتج القمح والشوفان ، ويبلغ إنتاجها من القمح سنة ١٤٠١هـ ــ ٤,٣ مليون طن ومن الشعير ٣ مليون طن ، وتزرع الذرة ، والبنجر ، وللأخشاب قيمة اقتصادية كبيرة فى الاقتصاد التشيكى ، فحوالى ثلث مساحة البلاد تغطيه الغابات[1] .

كيف وصل الاسلام إلى تشيكوسلوفاكيا ؟

عقب انتصار الأتراك على المجر فى معركة الموهاج ، خضعت سلوفاكيا لحكمهم ، وظلت بلاد التشيك تحت حكم النمسا ، وكان الصراع بين الأتراك العثمانيين والنمسا قد بلغ مرحلة خطيرة بعد حصار الأتراك لمدينة فينا ، ولم يستمر وجود الأتراك فى تشيكوسلوفاكيا طويلاً ، فانسحبت تركيا من وسط أوروبا ، وبسطت النمسا سيطرتها على منطقة تشيكوسلوفاكيا ولكن الفترة التى حكم فيها العثمانيون تشيكوسلوفاكيا كانت كافية لنشر الاسلام بين بعض السكان كما هاجر إليها بعض المسلمين الأتراك ، ولقد بقى من آثار هذه الفترة بعض الآثار الاسلامية ومنها مسجد فى بلدة لدنيج قرب مدينة بركلان فى ولاية برنو قرب حدود تشيكوسلوفاكيا مع النمسا ، ولقد توقفت الصلاة بهذا المسجد بسبب قدمه .

والمسلمون الآن فى تشيكوسلوفاكيا قلة فعددهم يقترب من ثلاثة آلاف ، وأكثرهم من الطلاب الذين يدرسون بتشيكوسلوفاكيا ولقد تأسست مدرسة لأبناء المسلمين ، وظهرت فكرة بناء مركز اسلامى فى العاصمة براغ منذ سنة ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م ، وتعهد السفراء العرب ببناء هذا المركز فى مدينة براغ .

أما من حيث المؤسسات الاسلامية فلا وجود لها ، ذلك أن تشيكوسلوفاكيا شأنها كشأن أى بلد شيوعى تحارب الأديان .

---

(١) المصدران السابقان



صـورة بقـايـا مسجـد بتشيكوسـلوفـاكيا

الأقلية المسلمة فى النمسا

إحدى دول جنوب أوروبا الوسطى ، وهى ما تبقت من امبراطورية النمسا وهنغارية ـ السابقة ، وتقدر مساحتها بحوالى (٨٣,٨٥٥ كم٢) وسكانها ٧,٥٥٥,٧٣٣ نسمة والعاصمة فينا . ويسكن العاصمة حوالى ربع سكان البلاد ، ومن أهم مدنها جراتز ، ولينز ، وسالزبورج ، وتنقسم النمسا إلى تسع مقاطعات ـ واللغة الرسمية هى الألمانية ـ وبها أقليات سلافية وكرواتية وهنغارية ـ واحتلتها المانيا فى الحرب العالمية الثانية ـ ثم احتلها الحلفاء بعد هزيمة ألمانيا ـ وأعلن تكوين جمهورية النمسا المستقلة فى سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) [١] .

الموقـــع :

تحدها ألمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا من الشمال ، ويوغوسلافيا وايطاليا من الجنوب وسويسرا من الغرب ـ وليشتنشتاين من الغرب ، والمجر من الشرق أى تحدها سبع دول . وتشغل النمسا قسماً من شرق جبال الألب ، وقسما من الأراضى المحيطة بنهر الدانوب .

الأرض :

تغطى المرتفعات أكثر من نصف مساحة النمسا ، حيث تخترق أرضها سلاسل من جبال الألب الشرقية . وتمتد خلالها من الشرق إلى الغرب ،

---

(١) ادارة الصحافة والاستعلامات النمساوية لمحة حقائق وارقام +

The Europa year book 1983 Vo 1 P 409

The New Encyclopedia P 90 -

وتنحدر إليها جبال الكربات . وترتفع بعض قممها إلى أكثر من ثلاثة آلاف متر فى النطاق الألبى من أرضها ويمثل جبل كروس كلوكنرز (٣,٧٩٧متراً) أعلى قممها وبأرض النمسا بعض الأحواض الداخلية مثل حوض فينا ، فحوالى ربع مساحتها من سهول داخلية حوضية وهضاب متوسطة الارتفاع ويخترق نهر الدانوب الأراضى النمساوية . وعليه مدينة فينا ، ويسير النهر مسافة (٣٥٠ كم) فى أرض النمسا .[١]

المنــاخ :

تختلف الأحوال المناخية بالنمسا من منطقة إلى أخرى وذلك بسبب اختلاف الأقاليم التضاريسية وبسبب موقعها ، ويتصف المناخ بالبرودة بصفة عامة فى الشتاء ، فتنخفض الحرارة فى كثير من مناطقها إلى ما دون الصفر ، وتعتدل الحرارة فى الصيف فوق المرتفعات ، بينما تزداد فى المناطق الحوضية ، والأمطار غزيرة والتساقط معظمه فى الصيف ، وهو مناخ انتقالى بين مناخ غربى أوروبا وشرقيها[٢] وقد ساعد هذا على تنوع النبات الطبيعى ، فالنمسا غنية بالغابات .

الســكان :

يقدر سكان النمسا حالياً بحوالى ثمانية ملايين نسمة ، وأغلب السكان من العناصر الألمانية وبها أقلية هنغارية وسلافية وكرواتية ولقد هاجرت إلى النمسا بعض الجماعات المسلمة من دول أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية وبالعاصمة فينا ربع سكان النمسا . ويعيش بالمدن النمساوية أكثر من نصف السكان ، وعدد العاملين من السكان يقدر بحوالى ٣ وربع مليون نسمة[٣] .

---

(١) المصدر السابقة

(٢) The New Enecyclopedia P 91

(٣) جمهورية النمسا

خريطة النمسا

النشاط البشرى :

لقد نهضت النمسا فى المجال الصناعى فأصبحت الصناعة أهم موارد الدخل والصناعات تشمل المعدات الثقيلة والصناعات الميكانيكية والتحويلية هذا إلى جانب الصناعات البتروكيماوية ، والملابس والمنسوجات ، والصناعات الدقيقة أما الانتاج الزراعى فيغطى معظم حاجة النمسا ، وتشمل زراعة الحبوب ، وبلغ إنتاجها من القمح سنة ١٤٠١هـ ــ مليون طن ومن الشعير ١,٢ مليون طن ، ومن الذرة ١,٣ مليون طن ، وإلى جانب هذا يزرع بنجر السكر وتربى الحيوانات فى مناطق المروج وعلى السفوح ، ويسد الانتاج حاجة البلاد ، وقدرت ثروتها من الأبقار سنة ١٤٠١هـ بحوالى ٢,٥ مليون رأس ، ٤ ملايين من الاغنام ، وانتاج الأخشاب والصناعات الخشبية من الموارد الهامة بالنمسا .[١]

كيف وصل الاسلام إلى النمسا ؟

كان أول وصول للاسلام إلى وسط أوروبا أثناء التقدم التركى العثمانى نحو فينا ، حيث كان أول حصار تركى لها فى سنة (٩٣٦هـ ــ ١٥٤٩م) ودارت رحى الحرب بين الفريقين فى عنف وشراسة ، وجاء الحصار الثانى لفينا فى سنة (١٠٩٥هـ ــ ١٦٨٣م) ،[٢] ولم يتقدم الأتراك أكثر من ذلك وحيث مشارف فينا وعندما توسعت امبراطورية النمسا دخلت فى حوزتها مناطق انتشر بها الاسلام ، كبلاد البشناق والهورسك ولكن أهم وصول للاسلام إلى النمسا كان فى أعقاب الحرب العالمية الأولى حيث هاجر إليها بعض المسلمين من أوروبا الشرقية ، ثم زادت هذه الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية ، فوصلت إليها هجرات اسلامية من يوغوسلافيا ، ثم جاء إليها العديد من

---

(١) النمسا حقائق وارقام + جمهورية النمسا ــ اعداد ونشر ادارة الصحافة الاتحادية برئاسة مجلس الوزراء النمساوى + The Europa year book + 1983 Vo 1 P 411

(٢) النمسا حقائق وارقام

العمال الاتراك ، فزاد عدد المسلمين بها .[١]

وضع المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية :

كان عدد المسلمين فى النمسا فى سنة (١٣٧١هـ - ١٩٥١) حوالى ثلاثة آلاف ، وصل بعد عشرين عاماً إلى (٣٥ ألفا) ، أى تضاعف أكثر من عشرة مرات ، [٢] وقد وصل فى الآونة الأخيرة إلى أكثر من خمسين ألف مسلم ، وحوالى نصف هذا العدد من أصل يوغسلافى ، وهناك مسلمون أتراك ، ومسلمون من أصل نمساوى ، وكذلك من الألبان ، [٣] وإلى جانب هؤلاء أقلية عربية .

مناطق المسلمين ومنظماتهم :

ينتشر المسلمون فى مدن فينا ولينز سالزبورج ، ولقد تأسست أول جمعية اسلامية بعد الحرب العالمية الأولى وكانت تسمى « جمعية الثقافة الاسلامية » ورأسها المرحوم الدكتور عمر أهرنفلز من الشخصيات النمساوية المسلمة البارزة ، وفى سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م) تأسست جمعية « مسلمى النمسا » وقامت هذه الجمعية برعاية أحوال المسلمين ، وحلت الجمعية فى سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) ، وتكونت بعدها جمعية (الخدمات الاسلامية الاجتماعية) واستأجرت مركزاً للصلاة كما زودته بمكتبة اسلامية ، ثم بدأت فكرة جمع التبرعات لاقامة مركز اسلامى بفينا ، وتصدر الجمعية مجلة الصراط المستقيم بالألمانية واليوغسلافية والتركية ، وبالنمسا إتحاد الطلاب المسلمين ، ولقد أصدر الاتحاد عدة نشرات اسلامية ، وبالنمسا أندية للعمال المسلمين تتعاون مع جمعية الخدمات الاسلامية الاجتماعية[٤] .

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ص ٢٥٩ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٥٩ + Journal Institute of Muslim Minority offairs Vol 1
(٣) نشرة المركز الاسلامى بفينا .
(٤) المصدر السابق ص ٢٦١ ٢٦٢



افتتاح المركز الاسلامي بالنمسا ـ حضره رئيس جمهورية النمسا السيد/رولف كيرشلاجر ، ووزير المعارف السعودي
د. عبد العزيز الخويطر ، والمستشار النمساوي السيد/برونوكرايسكي

المركز الاسلامى :

أقيم أول مسجد فى النمسا فى سنة ١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م حيث أنشأ امبراطور النمسا مسجداً للجيوش الاسلامية فى فينا ثم بدأت فكرة بناء مسجد للمسلمين بالنمسا قبل الحرب العالمية الأولى ولكن قيام الحرب آخر هذا المشروع ، وتجددت الفكرة فى سنة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) ولقد بذلت جمعية الخدمات الاسلامية جهوداً لاتمام هذا المشروع ، وواجهت الجمعية تحديات كثيرة وعقبات أثارها أعداء الاسلام ، ورغم هذا نجحت الجمعية فى إقامة المركز الاسلامى بفينا ، وتكلفت المملكة العربية السعودية بنفقات اقامة المركز الاسلامى بفينا ، وتم البناء وافتتح رسمياً أول محرم من سنة ١٤٠٠هـ الموافق للعشرين من نوفمبر من سنة ألف وتسعمائة وتسع وسبعين ميلادية ، وذلك فى احتفال رسمى حضره رئيس جمهورية النمسا الدكتور ، ردولف كير خشليكر ومستشار النمسا الدكتور برونو كرايسكى وعمدة فينا ، ومثّل المملكة العربية السعودية معالى الشيخ عبدالعزيز الخويطر وقال الرئيس النمساوى : إن هذا المركز يمثل اثراء للحياة فى النمسا بينما قال المستشار النمساوى : إن إفتتاح المركز الاسلامى فى النمسا يعتبر خطوة للأمام فى تطوير النمسا كمركز دولى : والمركز الاسلامى يوجد بمنطقة أوتوسيتى بفينا ، ويضم مسجداً ضخماً ومدرسة اسلامية ، وجمعية لتحفيظ القرآن الكريم ، ومسكناً للامام[1] وهذا يعتبر دعماً للأقلية المسلمة بالنمسا .

عناوين المؤسسات الاسلامية :

إتحاد الطلبة المسلمين ص . ب ٥٩ ـ فينا ، والخدمة الاجتماعية الاسلامية ـ مترجاس فينا .

التحـديات :

يمثل التنصير مظهراً للتحدى خصوصاً بين الأسر المسلمة الفقيرة ، وليس

---

(١) جريدة عكاظ ١٦ ربيع الاول ١٤٠٠هـ + نشرة المركز الاسلامى بفينا .

للقديانية وجود وكذلك البهائية ، وإنما هناك تحد آخر من اليهود فى النمسا ، ولهم تأثيرهم على وسائل الاعلام ، ولقد تحسنت أوضاع الأقلية المسلمة أخيراً ، بسبب جهود الدول العربية وسياسة النمسا المعتدلة تجاه العرب .



صورة المركز الإسلامى الجديد بالعاصمة النمساوية : فيينا

الأقلية المسلمة فى سويسرا

دولة إتحادية صغيرة المساحة ، تتكون من اثنتين وعشرين مقاطعة ((Canton)) ، أعلنت بها الجمهورية فى سنة (٦٩٠هـ ـ ١٢٩١) ، بعد انفصالها عن حكم اسرة هابسبورج . ورغم صغر مساحتها اتبعت نظام الحياد ، وهذا اكسبها احترام دول العالم وجنبها مشاكل الحروب ، واختيرت مقراً للعديد من المنظمات الدولية وتبلغ مساحة سويسرا (٤١,٢٩٣) من الكيلومترات المربعة ، وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ـ ٦,٣٦٥,٩٦٠ نسمة ، والعاصمة برن وسكانها حوالى (٢٨٤,٠٠٠ نسمة) وأهم المدن زيورخ (٧٠٨,٠٠٠ نسمة) ، وبازل (٢٦٩,٠٠٠ نسمة) ، وجنيف (٣٤٢,٠٠٠ نسمة) .[1]

الموقـع :

توجد فى جنوبى أوروبا الوسطى . تحدها ألمانيا الغربية من الشمال ، وايطاليا من الجنوب ، والنمسا من الشرق ، وتشغل أرضها قسماً من جبال الألب وجبال جورا ، لموقعها أهميته فى وسط قارة أوروبا ، حيث ممرات جبال الألب التى تربط بين العديد من الدول الأوربية .

الأرض :

أرض سويسرا جبلية فى جملتها . فحوالى ٦٠٪ من مساحتها من المرتفعات الألبية ، وهذا القطاع يضم ٢٠٪ من السكان ، وتنحدر بمقدمات

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ج/١ ص ٢٦٦

+ The Europa year book 1983 vo. 1 P 1168

نحو الهضبة السويسرية . وتضم هذه المقدمات عدة بحيرات . وتنقسم جبال الألب إلى عدة سلاسل . وأعلى قمة في الالب السويسرية مونتى روزا ٤٦١٧ م . وتشغل سويسرا قسماً من جبال جورا حيث يتبعها القسم الجنوبى الشرقى من هذه الجبال ، تحتوى العديد من الأودية والحافات . وتخترقها بعض الممرات ، وتمتد الهضبة السويسرية على شكل دهليز بين جبال الالب وجبال جورا . ويبلغ طولها ٢٩٠ كم وعرضها ٥٠ كم ، وقطعتها المجارى المائية إلى أجزاء عديدة مضرسة . ويختلف ارتفاع الهضبة من مكان إلى آخر . وقد اعطتها طبيعتها الجبلية الغنية بالغابات قيمة سياحية عظيمة ، وينبع من جبالها نهر الرين وكذلك نهر الرون ، وبعض منابع الدانوب ، وترتفع بعض قمم جبالها إلى أكثر من أربعة آلاف م .[1]

وتحصر الجبال بينها العديد من الثلاجات مثل اليتش . وجورنروفيزتش ، وهذه الثلاجات مصدر سياحى هام ، وتنتشر بسويسرا البحيرات العذبة التى اكسبتها أرضها مناظراً بديعة ، حيث تشكل مورداً سياحياً بمناظرها البديعة فى فصل الصيف .[2]

المنـــاخ :

ينتمى مناخ سويسرا إلى طراز وسط أوروبا (المناخ الالبى) والمناخ بارد بصفة عامة حيث يغطى الثلج معظم أرضها فى الشتاء وتتحول إلى ثلاجات استغلها السويسريون فى السياحة لمزاولة رياضة الانزلاق على الجليد . ويزيد المدى الحرارى اليومى والفصلى ، وتهب من الجبال رياح الفهن إلى الأودية ، فتؤثر فى مناخ المناطق المنخفضة ، والتساقط غزير ، وتنبع من الثلاجات روافد لأنهار عديدة . ويسودها صيف دفىء فى المناطق الهضبية وعلى الأودية

---

(١) The New Enecyclopedia P 93 + جوده حسين جغرافية وروبا +

(٢) جوده حسين جغرافية وروبا ص ٤٥٠ ــ ٤٦٤ + The New Eneyclopedia P 93 +

المنخفضة ، وتهب عليها رياح حارة فى الصيف ، ويزداد المطر فى هذا الفصل .[1]

السكان :

يعيش معظم سكان سويسرا فى مناطق الهضاب وفى المدن الرئيسية ، مثل زيورخ ، وبازل وبرن ، وجنيف ولوزان . ويقل توزيع الكثافة السكانية على المرتفعات ، وينتمى السكان إلى العناصر الألمانية . ويشكلون أغلب سكان سويسرا ، ويتحدث ٧٥٪ من السكان الألمانية ، ومن بين سكانها عناصر فرنسية فحوالى ٢٠٪ من جملة السكان يتحدثون الفرنسية ، كما توجد عناصر إيطالية ، (حوالى ٤٪ من السكان يتحدثون الايطالية ، ويوجد بين السويسريين عدد كبير من الأجانب يقارب مليون نسمة ، ولهذا يعتبر الشعب السويسرى شعب الأقليات[2] .

النشاط البشرى :

سويسرا دولة متقدمة ، ترتفع دخول الأفراد بها إلى مستو عال ، ويعود هذا لكثرة الأنشطة الاقتصادية ، فتمارس الزراعة فى الوديان المنخفضة وفوق الهضبة الوسطى ، وتبلغ نسبة العاملين فى الزراعة حوالى ٦٪ من جملة القوة العاملة والتى تبلغ فى جملتها ٢,٧٠٠,٠٠٠ نسمة ، وتنتج سويسرا ٥٠٪ من حاجتها من المواد الزراعية ، وأهم الغلات الحبوب ، مثل القمح والشيلم والجودار والبطاطس ، والفاكهة مثل التفاح والعنب . والزراعة مختلطة أى تربى الحيوانات فى مناطق الزراعة . مما يزيد من دخل المزارعين وهناك حركة للرعى على سفوح الجبال فى فصل الصيف . وبلغت ثروتها من الأبقار سنة ١٤٠١هـ مليونان ، وتشتهر سويسرا بمنتجات الألبان ، وتصدر للخارج

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) Switzerland published by the swiss National Touristoffice 1977

كميات كبيرة . ولا تفي الزراعة بحاجة السكان وتستورد سويسرا نصف حاجتها من المواد الزراعية . وتغطي الغابات مساحات كبيرة من الأراضي السويسرية . لهذا فالصناعات الخشبية تشغل مكانة هامة في الحرف السويسرية ، غير أن البلاد فقيرة في الثروة المعدنية ، وكذلك وضعها في مواد الطاقة ، غير أنها غنية بالقوة المائية ، وسويسرا دولة صناعية . وتشتهر بالصناعات الدقيقة كالساعات ، والآلات الدقيقة والأدوات الطبية والكيماويات والأدوات الكهربائية ، وتعتبر الصناعة دعامة الدخل القومي السويسري ، ويعمل بالصناعة حوالي نصف القوة العاملة بالبلاد ، وتشكل السياحة مورداً هاماً في الدخل السويسري ، ولقد استغلت في ذلك ظروفها الطبيعية الأرضية والمناخية كما استغلت شبكة المواصلات الجيدة ويعمل في خدمة السياحة ٢٠٠,٠٠٠ موظف[1] .

كيف وصل الاسلام إلى سويسرا ؟

كانت هناك بداية مبكرة لوصول الاسلام إلى قلب أوروبا ، فلقد أسس بعض البحارة الاندلسيين المسلمين دولة في جنوبي فرنسا . وغزوا الأراضي الواقعة إلى شمالهم . ففي سنة (٣٢١هـ ـ ٩٣٩م) وصلوا إلى بلدة سان غال في سويسرا . وارسلوا الحملات إلى المنطقة التي تشغلها سويسرا حالياً وذلك لتأمين الأندلس ، وبنوا أبراجاً في أماكن متعددة في جبال الألب ، وبقي قسم من هذه الجبال تحت سيطرة العرب ، وكانت تصلهم الامدادات من البحر ، وقد بعث أوتون امبراطور ألمانيا سفارة في شأن هؤلاء إلى عبدالرحمن الناصر خليفة الأندلس . وبعد سقوط الأندلس هاجر عدد من المسلمين فراراً من الاضطهاد الديني إلى أودية جنوب سويسرا ، وأقاموا بها . وسكان هذه المنطقة يدعون أنهم من أصل عربي . غير أن هذه الجماعات اندمجت في

---

(١) المصدر السابق + جوده حسنين/جغرافية اوروبا .

المجتمعات المحيطة بهم .[١]

ووصلت سويسرا هجرات اسلامية فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى ، فلقد لجأت إليها أقلية مسلمة بعد الحرب العالمية الثانية ، ونتيجة لجهود بعض الدعاة اعتنق عدد من السويسريين الاسلام ، ومن أوائل من دخل فى الاسلام الشاعر السويسرى (فريشيوف شوون) صاحب ديوان (الليل والنهار) وقبل اسلامه كان ملتحقاً بدير فرنسى للرهبان ، ثم انتقل إلى الجزائر ، وبها اعتنق الاسلام ثم عاد إلى سويسرا . وهناك قام بمهمة الداعية المسلم ، فأسلم على يديه عدد من السويسريين . وأخذ عدد المسلمين يتزايد فى سويسرا نتيجة الهجرة إليها ، أو استيطان بعض المسلمين بها ، وكان عدد المسلمين بسويسرا فى سنة (١٣٧١هـ ـ ١٩٥١) يقدر بألفين ، وتضاعف عدة مرات خلال عشرين عاماً ، ففى سنة (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) زاد على الثلاثين ألفاً ، ويقدر عددهم فى الوقت الراهن (بخمسة وسبعين ألف مسلم) منهم ٣٠,٠٠٠ مسلم تركى .[٢]

مناطق المسلمين :

ينتشر المسلمون فى معظم المدن الكبرى بسويسرا ، فى جنيف وزيوريخ ولوزان وبازل وبرت ، غير أن أكبر عدد منهم فى جنيف ، ويتكون المسلمون من جماعات مقيمة بصورة مؤقتة كالطلاب والعمال ورجال السلك الدبلوماسى والأعضاء المسلمين فى المنظمات الدولية ، وهناك مسلمون أجانب يقيمون بصورة دائمة كرجال الأعمال وغيرهم . ومسلمون من أصل سويسرى ويقدر عددهم بحوالى خمسة آلاف[٣] .

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ/١ ص ٢٦٧ + طه الولى (الاسلام والمسلمون فى المانيا) ص ١٥٧ .

(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) ص ٢٦٧ +
jaecrnal Vol 3-2 + country by country P 100 + المصدر السابق

(٣) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ ١ ص ٢٦٨

الهيئات الاسلامية :

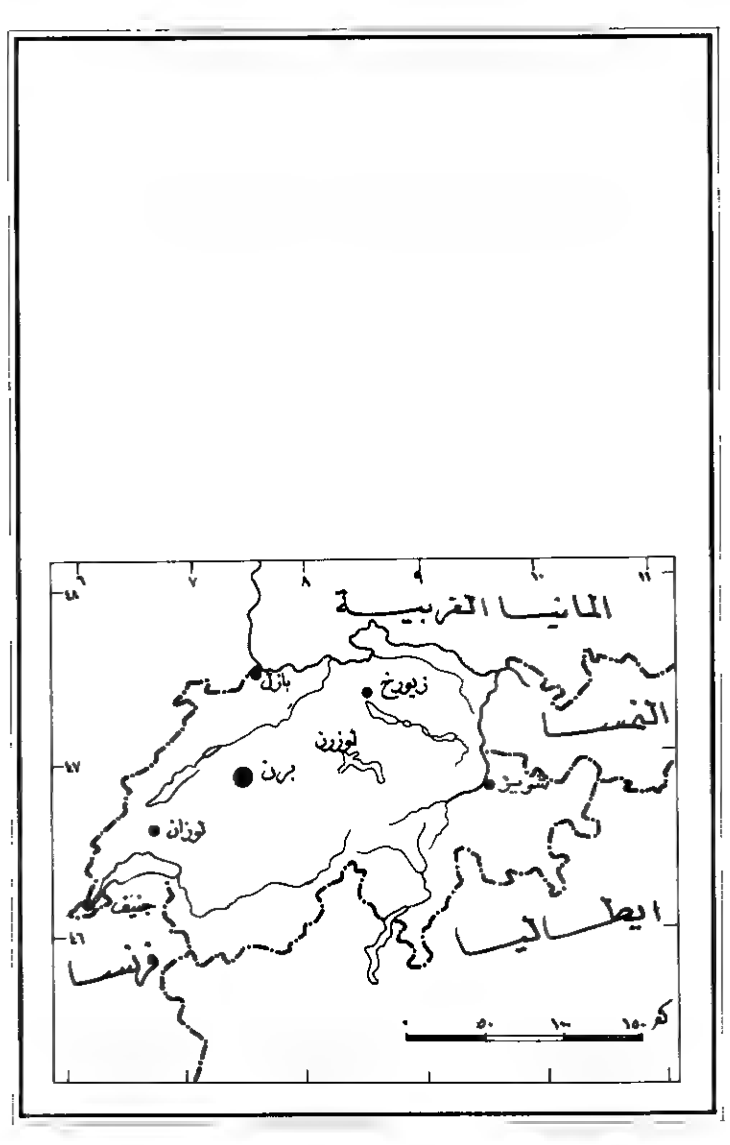
كان للمسلمين مركز إسلامى متواضع فى مدينة جنيف . يضم مكاناً للصلاة . وأصدر مجلة المسلمين بالعربية والفرنسية . ولكن المركز لم يستمر طويلاً . وفى سنة (١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م) تأسست أول جمعية اسلامية لبناء أول مسجد بسويسرا . وتشكلت اللجنة التنفيذية للجمعية من ٧ أعضاء ، وانضم إليهم ممثلوا الدول الاسلامية فى جنيف كمستشارين ، ووضعوا دستوراً لها ، وسجلت الجمعية رسمياً ، وحصلت على إذن من الحكومة السويسرية لبناء مسجد اسلامى ومركز لها[1] .

المؤسسة الاسلامية بجنيف :

زار المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود سويسرا بعد حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ ، ووضع الحجر الأساسى للمؤسسة ، وتشتمل على عدد من المنشآت الاسلامية لخدمة العقيدة الاسلامية ، شيدت على نسق اسلامى يعطى صورة مشرقة عن الحضارة الاسلامية . وتقع المؤسسة الاسلامية بالقرب من المقر الأوربى للأمم المتحدة فى منطقة (لاثو ريل) فى حى (لابوتى ساكونى) ، وتتكون المؤسسة من مسجد فسيح يتسع لعدد كبير من المصلين . ومكتبة اسلامية ، ومدرسة بها ستة فصول لتعليم أبناء المسلمين وتضم أكثر من ١٥٠ تلميذاً . والتعليم فيها مجاناً ، وزودت مكتبة المؤسسة بعدد كبير من أمهات االكتب الاسلامية ، ووصلها الكتب من مختلف العواصم الاسلامية ، وأصبحت تضم مراجع عن الاسلام والحضارة الاسلامية ، وبنيت على شكل يجمع بين الطراز الشرقى والاسلوب الغربى ، وبها مختبر لغوى تتوافر به أحدث الآلات السمعية والبصرية ، ولقد أثريت المكتبة منذ سنة ١٤٠٠هـ خصوصاً بعدما تلقت هدايا من الكتب من المملكة العربية السعودية ، ومن رابطة العالم الاسلامى ، ومن الجامعة الاسلامية

---

(١) المصدر السابق ص ٢٦٩


المانيا الغربية
النمسا
ايطاليا
فرنسا
بازل
زيوريخ
لوزرن
برن
لوزان
جنيف
كم ١٥٠ ١٠٠ ٥٠ ٠

سويسرا

بالمدينة المنورة . كذلك تلقت المكتبة مبالغ مالية لشراء ما يلزمها من الكتب ، وأصبحت تضم العديد من الكتب باللغات المختلفة [١] . وبالمؤسسة الاسلامية بجنيف قاعة للمحاضرات ، ولقد استقدمت عدداً وافراً من رجال الفكر الاسلامى . فألقوا المحاضرات بشتى اللغات ، وزودت قاعة المحاضرات بأجهزة الترجمة الفورية بثلاث لغات هى العربية والفرنسية والانجليزية . وبالمؤسسات الاسلامية صالة للمناسبات الاجتماعية ومن الهيئات الاسلامية المعهد الاسلامى فى جنيف ، والمعهد الاسلامى فى زيورخ ، ومعهد الطلاب العرب والمسلمين فى ليون سيد يكس ، والجمعية الاسلامية للناطقين بالألمانية فى زيورخ [٢] .

مسجد المؤسسة الاسلامية :

أقيم المسجد على نسق اسلامى بديع يتسع لعدد كبير من المصلين ، وخصصت به مصلى للنساء . وبنى على نسق اسلامى جميل زود بمجموعة من القباب تتوسطها قبة كبيرة . وتجلت الهندسة الاسلامية فى زخرفته ، فتتكون جدرانه من المرمر ، ونقوش من الجبس وتتوسطه نافورة ، شيد حوضها من الرخام ، ومحراب المسجد ومنبره من التحف الفنية الاسلامية . وهكذا جاء البناء عملاً فنياً رائعاً يليق بمكانة الاسلام ، ولقد تم بناء المؤسسة الاسلامية بجنيف فى سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) ، وافتتحه جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز فى ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٩٨هـ . وتكلف بناء المؤسسة الاسلامية بجنيف ١٢ مليوناً من الفرنكات السويسرية ، واسهمت بها حكومة المملكة العربية السعودية ، كما أوقفت عمارة سكنية بمبلغ ١٥ مليوناً من الفرنكات السويسرية للصرف على المؤسسة الاسلامية بجنيف . [٣]

---

(١) جريدة الشرق الاوسط ٨ رجب ١٤٠١هـ

(٢) المصدر السابق + مجلة العربى جمادى الآخرة ١٤٠١هـ +دليل اوعية النشاط الاسلامى فى العالم رابطة العالم الاسلامى

(٣) المصدران السابقان



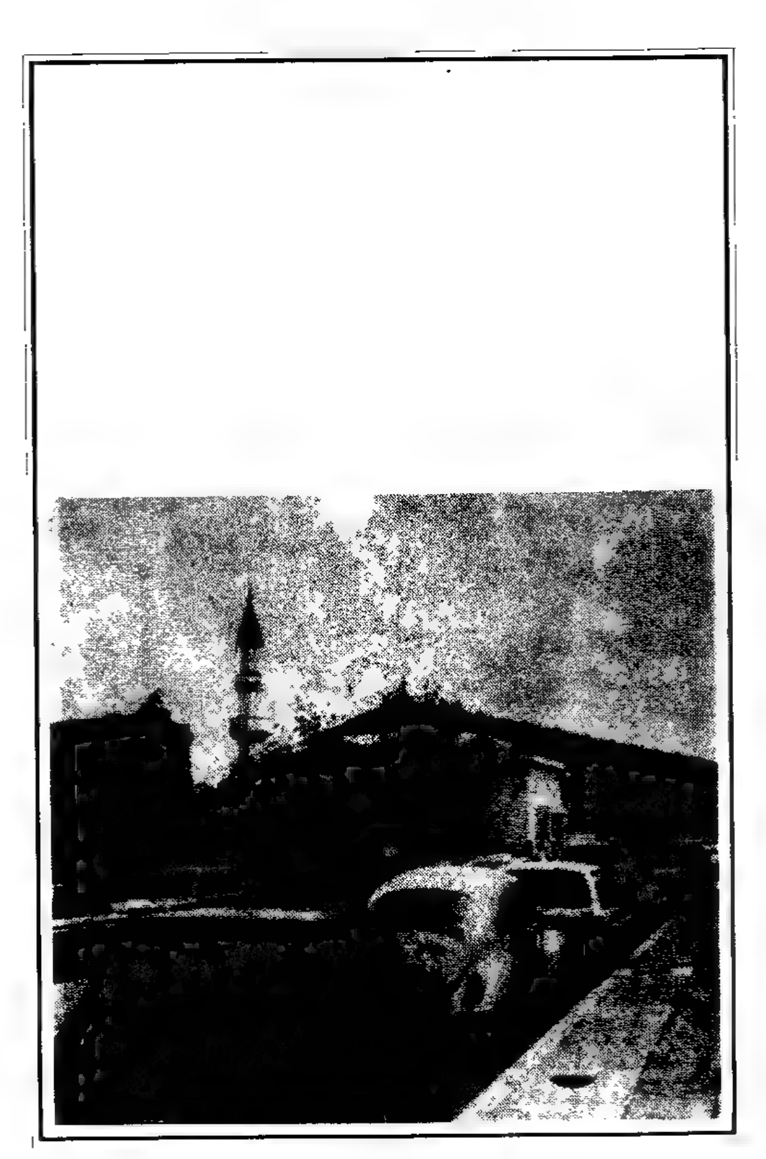
المدرسة الإسلامية بجنيف

نشاط المؤسسة الاسلامية :

تقوم المؤسسة الاسلامية بجنيف بالعديد من الأنشطة الاسلامية ، منها النشاط الاعلامى الاسلامى والتصدى للحملات المعارضة ، لابراز الصورة الحقيقية للاسلام ، وتصحيح ما تراكم حولها من تشويه . وبذل الجهود للحفاظ على عقيدة الأقلية المسلمة بسويسرا . وتقديم التعليم الاسلامى المناسب لأبناء المسلمين ، ورعاية الجالية المسلمة إجتماعياً ، وقهر حملات التحدى المضادة .

عناوين المؤسسات الاسلامية :

المعهد الاسلامى فى سويسرا/٢٠ شارع لوزان ص . ب ٢٣٧/جنيف ، والجمعية الاسلامية للناطقين بالألمانية ص . ب ١٤٤ زيورخ ، والمعهد الاسلامى . ص . ب ٣٨ زيورخ ، ومعهد الطلاب العرب والمسلمين/جامعة جان فولان ٧٣ شارع ماستيره ٦٩٣٦ ليون سيديكس .



جانب من حي «يتسى ساكوبية» ومئذنة المسجد شامخة وسط العمارات السكنية



صـورة مسجد المؤسسة الإسلامية بجيف

الأقلية المسلمة فى بولندا

إحدى دول وسط اوروبا ظهرت واختفت على خريطة اوروبا السياسية عدة مرات ، فلقد أخذت مكانتها قديما كدولة فى العصور الوسطى ، واتسعت مساحتها فى القرن الحادى عشر الميلادى (الخامس الهجرى) ، ثم تقلصت مساحتها فى القرن الخامس عشر الميلادى (التاسع الهجرى) ، وذلك أمام توسع الألمان ، وعادت رقعتها إلى الاتساع فى القرنين السادس عشر الميلادى والسابع عشر الميلادى والعاشر الهجرى والحادى عشر) ، ثم انكمشت مرة أخرى فى نهاية القرن الثامن عشر فلقد اقتسمت أراضيها كل من ألمانيا والنمسا وروسيا ، ثم ظهرت مرة أخرى بعد الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م ، واحتلها الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث كان وضعها الجغرافى أحد أسباب قيام هذه الحرب . ثم عادت فظهرت بوضعها الراهن بعد الحرب العالمية الثانية ، وهكذا ظلت تتقاذفها القوى الكبرى المجاورة لها ، وصحب هذا تغيير فى خريطتها وسكانها بين انكماش واتساع ، واستولى السوفيات على القسم الشرقى منها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، ومنحت قسماً من ألمانيا مقابل ذلك ، تبلغ مساحته ١١٥,٥٠٠ كيلومتر مربع ، وسيطر الشيوعيون على حكمها منذ سنة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م ، وتسودها الآن حركة شعبية ضد الحكم الشيوعى[١] .

الموقع :

توجد بولندا وسط قارة أوروبا ، ويحدها بحر البلطيق من الشمال ،

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٤٢٢ ـ ٤٤٣ + الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ/١ ص ٢٣٢

وتشيكوسلوفاكيا من الجنوب ، والاتحاد السوفيتي من الشرق والشمال الشرقي ، وألمانيا الشرقية من الغرب ، وتبلغ مساحتها ٣١٢,٦٨٣ كيلومترا مربعا . وسكانها في سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - ٣٦,٢٢٨,٠٠٠ نسمة وعاصمتها وارسو وسكانها ١,٦١١,٦٠٠ نسمة ، وأهم المدن كراكاو ، وبوزنا . ولها ميناءان على بحر البلطيق هما شتيتن و جدانسك (دانزنج) ، وتنقسم البلاد إدارياً إلى ١٧ قسماً(١) .

الأرض :

تضم أرضها ثلاثة أقسام ، سهول في الشمال وتطل على بحر البلطيق بطول يصل إلى خمسمائة كيلومتر . وتشرف على مجموعة من البحيرات الساحلية ، وتمتد السهول من مصب نهر أودر إلى خليج دانزيج ، والسهول قسم من السهل الأوروبي الكبير ، والقسم الساحلي من هذه السهول قليل الخصوبة تتخلله الكثبان الرملية ، أما القسم الجنوبي من السهول فأكثر خصوبة نسبياً ، وإن كانت تربتها تتكون من الركامات الجليدية ، وبها العديد من البحيرات تحصرها التلال ، وتنتشر بها الأودية القديمة ، والقسم الثاني من أرض بولندا هضبة قليلة الارتفاع مستوية السطح أثرت فيها التعرية الجليدية . ويليها القسم الثالث وهو المضرس من أرضها حيث القسم الشمالي من سفوح الكربات الغربية (الفودلاند) . حيث جبال السكير وتتكون من عدة نطاقات متنوعة تتخذ هيئة أقواس . وتفصل بينها منخفضات واضحة ، وهذا القسم أكثر أمطاراً وعمراناً(٢) .

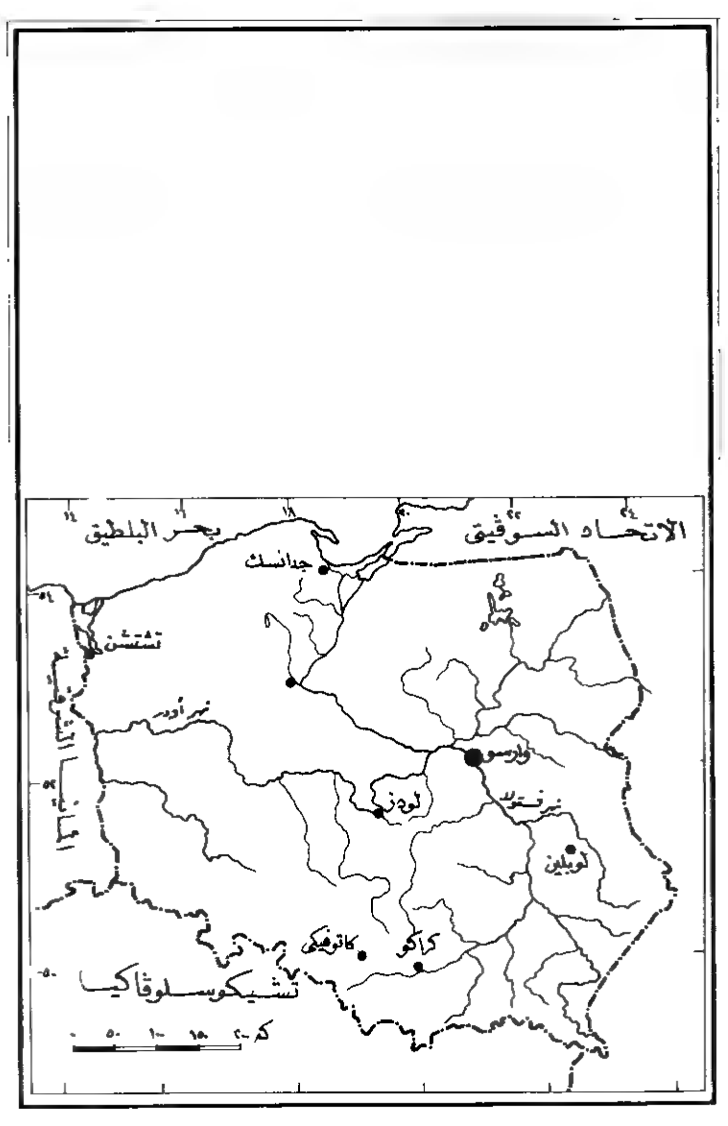
المنـــاخ :

ينتمي مناخ بولندا إلى النمط القاري البارد ، وهذه السمة تأتت من

---

(١) The Europa year book 1983 Vo 1 P 993

(٢) المصدر ن السابق + The New Encyc opedia P 83



خـريطة بولـــدا

موقعها المتطرف . وبعدها عن المؤثرات الاطلنطية . فالشتاء بارد وتنخفض الحرارة فى معظم مناطقها إلى ما دون الصفر . ويتساقط الثلج فى معظم أيام الشتاء . ويتأثر المناخ بالرياح الباردة القادمة من سيبريا . والصيف دفىء ويقترب معدل الحرارة فى شهر يوليو فى وارسو من عشرين درجة مئوية . والتساقط المطرى معظمه صيفى والمرتفعات الجنوبية أوفر مطراً من السهول فى الشمال (١)

السـكان :

لقد خضع سكان بولندا إلى العديد من عمليات النقل الجماعى أثناء سيطرة القوى المختلفة من جيرانها ، ويقدرون الآن بحوالى ٣٦,٢٢٨,٠٠٠ نسمة . وهم أكثر شعوب وسط أوروبا نمواً . ويتكون السكان من البولنديين وهم الأغلبية العظمى بين السكان ، ثم أقليات المانية وروسية ، ولقد قتل وشرد منهم عدة ملايين فى أثناء الحرب العالمية الثانية وترتفع الكثافة السكانية فى الجنوب وتقل فى الشمال . وبدأ سكان المدن فى التزايد نتيجة الصناعة ، وبولندا الدولة الشيوعية الوحيدة التى تعترف بالتعليم الدينى ، فغالبية سكانها من الكاثوليك ، وهذا عامل من عوامل مقاومة النفوذ الشيوعى (٢) .

النشاط البشرى :

اقتصاد بولندا صناعى زراعى ، فتسهم الصناعة بنصف الدخل القومى . وأهم الصناعات تتمثل فى بناء السفن والسيارات والآلات والمواد الكيمياوية وتكرير البترول والزجاج والمنسوجات ، أما الزراعة فيعمل بها حوالى ٤٧٪ من سكان بولندا العاملين وتشغل نصف مساحة البلاد . ومسموح فى بولندا بالملكية الفردية ، ويمتلك المزارعون ٨٧٪ من الأراضى

---

(١) جوده حسنين (جغرافية أوروبا الاقليمية) ص ٤٢٩

(٢) The New Encyclopedia P 83-84

الزراعية ، وتنتج ٨٤٪ من الانتاج الزراعى ، وأهم الحاصلات القمح وبلغ إنتاجها من القمح سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ٤ ملايين طن ، ومن الشعير ٦ ملايين طن ، هذا إلى جانب الشوفان والجودار ، وهو المحصول الأول ، والبنجر السكرى والبطاطس والخضر ، وتغطى الغابات ربع مساحة بولندا ، وكانت تصدر كميات كبيرة من المنتجات الخشبية قلت الآن عن ذى قبل ، وتوجد أفضل المراعى فى جنوب بولندا ، والثروة الحيوانية عنصر هام فى اقتصادها ، ومعظم ثروتها الحيوانية من الأبقار والخنازير وبلغت ثروتها من الأبقار سنة ١٤٠١هـ - ١١,٧ مليون رأس ، ٤ ملايين من الأغنام[١] .

كيف وصل الاسلام إلى بولندا ؟ :

بدأ أول اتصال بالمسلمين عندما هاجم التتار بولندا فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) ، وتحول هذا العداء إلى مهادنة ، وذلك عندما استعان البولنديون بالتتار المسلمين لصد هجمات الألمان ، فانضم الكثير من التتار إلى الجيش البولندى شريطة أن تكون لهم الحرية فى القيام بشعائرهم الاسلامية ، وهكذا تكونت أول جالية اسلامية فى بولندا وفى القرن « الخامس عشر الميلادى » التاسع الهجرى كانت حدود بولندا تشترك مع دولتين اسلاميتين هما دولة تتار القرم المسلمة وعاصمتها « بغش سراى » ويسمها الروس الآن سفربول ، والدولة الاسلامية الثانية هى الدولة العثمانية ، وشابت العلاقات بينها وبين بولندا حروب متعددة ، ورغم هذا كانت الجالية المسلمة تتمتع باحترام ملوك بولندا ، وبنيت المساجد والمدارس الاسلامية فى مدينة « لوبلان » فى شرق بولندا حالياً وفى القرن العاشر الهجرى تعرض المسلمون إلى موجة من الاضطهاد نتيجة التعصب الصليبى فهاجر الكثير منهم ، وتسبب هذا فى توتر العلاقات بين بولندا وجارتها دولة التتار

---

(١) المصدر السابق ص ٨٤ + جوده حسين (جغرافية ورو. لاقيمية) ص ٤٣١ - ٤٣٢ +

The Europa year book 1983 Vol 1 P 980

فاشتعلت الحرب بينهما فى سنة ١٠٥٠هـ - ١٦٤٠م[١] .

وتكررت هذه الحروب فى عهد السلطان اسلام جراى الثالث ١٦٤٤م - ١٦٥٤م ، وتحسنت العلاقات بعد ذلك أيام السلطان محمد الرابع التترى ، وعندما اتحدت بولندا مع لتوانيا تطوع الكثير من التتار المسلمين فى جيش لتوانيا ، فزادت الأقلية المسلمة بالبلاد ، وعندما اقتسمت المانيا والنمسا ورسيا بولندا فى أواخر القرن (الثامن عشر . م) الثانى عشر الهجرى . أصبح المسلمون ضمن المناطق المقسمة ، وكانت الأكثرية من نصيب روسيا القيصرية[٢]

وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت بولندا للوجود كدولة مرة أخرى وكان عدد المسلمين انذاك حوالى مائة ألف مسلم ، وانتعشت أحوال الأقلية المسلمة ، فبنوا المساجد والمدارس وكانت مدينة ولنيوس فى شمال شرق البلاد مركز المفتى ومقر الجمعية الاسلامية فى بولندا وهى الآن تتبع الاتحاد السوفياتى ، حيث أصبحت عاصمة ليتوانيا ، وحاول المسلمون بناء مسجد بوارسو ولكن الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك . وعندما خرجت بولندا من الحرب العالمية تغير وضعها السياسى . فتقلصت مساحة البلاد وقل عدد سكانها ، وكانت نتيجة ذلك وخيمة على المسلمين فى بولندا ، حيث كان عددهم فى سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م أحد عشر ألفاً ، منهم عشرة آلاف مسلم بولندى ، ووصل عدد المسلمين ببولندا فى سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م خمس عشرة ألف مسلم ويقتربون الآن من سبعة عشرة ألفاً .[٣]

المنظمات الاسلامية :

للمسلمين الآن الجمعية البولندية ، ومسجدين فى شمال شرق بولندا فى

---

(١) الكتانى (المسمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ٢٣٣ - ٢٣٤

(٢) المصدر لسابق .

(٣) لمصدر السابق + Journa Institute of M M A Vol 1 P 31

بلدتى بهونيكى وكروزينيانى فى جهة بيالستوك ، والتعليم الاسلامى قاصرة على الأسرة والجهود الذاتية ، ولقد هاجر بعض المسلمين البولنديين إلى الولايات المتحدة واستقروا فى حى بروكلن فى نيويورك ، وكان للمسلمين جريدة فى وارسو فى سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م ، سميت « بالمجلة الاسلامية » صدرت باللغة البولندية ، وبسبب نقص المدارس الاسلامية ، ذهب بعض الطلاب إلى يوغوسلافيا للدراسة فى مدرسة خسروبيك الاسلامية [١] ، ولقد اعتنق الاسلام حديثاً بعض البولنديين ، وعلاقات الأقلية المسلمة بالعالم الاسلامى ضعيفة ، وهم فى حاجة إلى ترجمة معانى القرآن الكريم والكتب الاسلامية .

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ/١ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ +

Journal Institute of M M nor ty affairs Vo 1 P 32 +

الأقلية المسلمة فى المانيا الديمقراطية (الشرقية)

تعرف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية ، ظهرت بعد تقسيم ألمانيا اثر هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية ، وتكونت من القسم الذى احتله الروس فى آخر هذه الحرب ، ففى سنة (١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م) شكل الروس حكومة ألمانيا الشرقية وذلك بعد أن استولت روسيا على مساحة تقدر بحوالى ١١٥,٥٠٠ كيلومتر من الأراضى الألمانية . أضيفت إلى بولندا تعويضاً لها عن أراضيها الشرقية التى دخلت فى حوزة الاتحاد السوفياتى ، كما تقاسمت بولندا والاتحاد السوفياتى منطقة بروسيا ، وهكذا تكونت ألمانيا الشرقية من الأراضى الألمانية التى وقعت تحت سيطرة الروس . وقسمت مدينة برلين إلى قسمين شرقى وأصبح عاصمة لألمانيا الشرقية ، وغربى وضع تحت حكم ألمانيا الغربية . وتبلغ مساحة ألمانيا الشرقية ١٠٨,١٧٩ كيلومترا مربعاً أى أقل من نصف مساحة ألمانيا الغربية وسكانها فى سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - ١٦,٨٥٧,٠٠٠ نسمة - وكان عددهم فى سنة ١٣٩١هـ - ١٧,٠٦٨,٠٠٠ نسمة . انخفض العدد بسبب الهجرة منها إلى ألمانيا الغربية . والعاصمة برلين الشرقية . وهى أكبر مدنها وسكانها فى سنة ١٣٩٨هـ حوالى ١,١٢٨,٠٠٠ نسمة . ومن أهم المدن ليبزج ثم درزدت . وكارل ماركس . [1]

الموقع :

تحد ألمانيا الغربية جمهورية ألمانيا الشرقية من الغرب والجنوب الغربى ،

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٣٦٥ - ٣٦٦ +
The Europa year book 1983 Vol 1 P 657

وتحدها تشيكوسلوفاكيا من الجنوب . وبولندا من الشرق ، وتطل على بحر البلطيق من الشمال .

الأرض :

تتكون أرض ألمانيا الشرقية من سهول شمالية ، وهى قسم من السهل الأوروبى الكبير والذى يمتد فى بولندا وألمانيا الغربية كما يمتد الاتحاد السوفياتى . ويتسع هذا السهل فى ألمانيا الشرقية ويتوغل جنوباً ، وتتنوع ترباته ، وتتباين ظواهره الطبيعية . وينقسم السهل إلى عدة أقسام منها ساحل بحر البلطيق ، وتلال البلطيق ، ومنطقة الأودية النهرية ، ورغم كونه سهلاً فسيحاً إلاّ أنه قليل الخصوبة . ويلى السهل الشمالى من الجنوب نطاق مرتفع تتخلله التلال والكتل الجبلية المتوسطة الارتفاع مثل كتلة هارتز ، وتليها جنوباً كتلة غابة ثورنجيا ثم مرتفعات الارتز . ويجرى القسم الأوسط من نهر الب فى ألمانيا الشرقية ، حيث يخترق أرضها من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى ، ويشكل نهر أودر الحدود بينها وبين بولندا .[1]

المنــاخ :

لا يختلف مناخ ألمانيا الشرقية عن منخ ألمانيا الغربية كثيراً ، غير أن الشتاء أكثر تطرفاً فى البرودة بألماني الشرقية . وتنخفض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر أحياناً ويتساقط الثلج . أما الصيف فمعتدل وفيه تتساقط الأمطار بغزارة على المرتفعات الجنوبية .

الســكان :

سكانها يتناقصون بصورة مستمرة . فلقد قل عددهم بنسبة ٦٪ عن عددهم فى سنة (١٣٧١هـ ــ ١٩٥١م) وذلك بسبب الهجرة إلى ألمانيا

---

(١) المصدران السابقان .

الغربية .[1] وقلت حالات الهروب إلى ألمانيا الغربية بعد بناء حائط برلين وتشديد الحراسة على الحدود بين الدولتين . ورغم اضطهاد الأديان من جانب الشيوعيين بألمانيا الشرقية إلاّ أن حوالى ستين بالمائة من سكانها يعتنقون المذهب البورتستنتى وحوالى عشرة بالمائة من الكاثوليك . ويشكل المسلمون حصة ضئيلة بين سكانها . ومعظمهم يقيم بصورة مؤقتة .

النشاط البشرى :

ألمانيا الشرقية بلد زراعى صناعى ، ورغم الفارق الاقتصادى الكبير بين ألمانيا الشرقية والغربية ، إلاّ أنها أحسن حالاً من باقى بلدان شرقى أوروبا التى تدور فى فلك النظام الشيوعى . وتنتج ألمانيا الشرقية الحبوب والخضر . والصناعة تمتلكها الدولة وهى متخلفة عن المانيا الغربية فى هذا المجال ، والصناعات تنتشر فى المدن الجنوبية والوسطى وتتمثل فى صناعة الآلات والسفن ، والصناعات الخشبية ، وصناعة الجرارات . وصناعة البلاستيك والمنسوجات والكيماويات .[2]

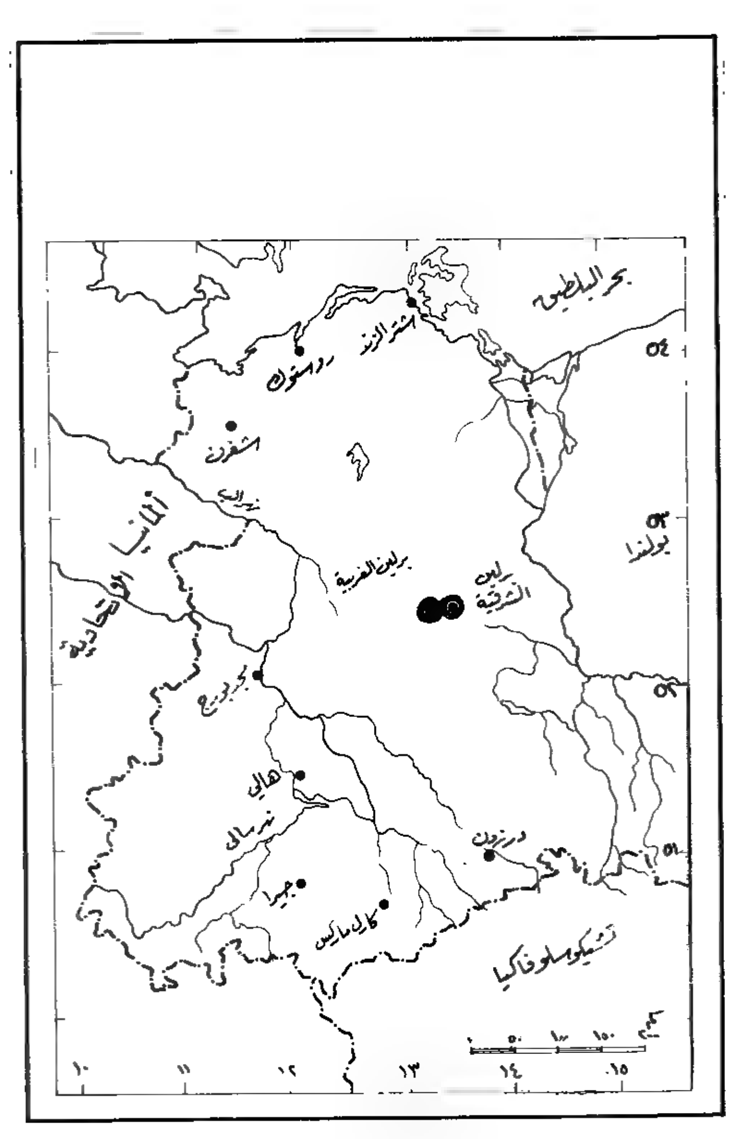
كيف وصل الاسلام إلى ألمانيا الشرقية ؟

لقد تأثر المفكرون الألمان بالاسلام نتيجة احتكاكهم بالمسلمين فى الحروب الصليبية . ونتج عن هذا ما أحدثه مارتن لوثر من تعديل ظهر فى المذهب البورتستنتى . ولكن الوصول الفعلى للاسلام إلى ألمانيا كان أثناء الحرب العالمية الأولى . وذلك عندما تحالف الأتراك العثمانيون مع الألمان فبدأ المفكرون يكونون فكرة صحيحة عن الاسلام . وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت الجالية المسلمة وسط المجتمع الألمانى ، عندما كانت ألمانيا موحدة ، وحاول المسلمون تأسيس جمعيات اسلامية ، منها جمعية كانت برئاسة

---

(1) The Europa year book 1980 Vo I P 669

(2) The New E cyc oped a P 81



خريطة المانيا الشرقية

الدكتور حميد مرقص . ظهرت فى أعقاب الحرب العالمية الأولى . وبين الحربين العالميتين . وتكونت جمعية الجالية الاسلامية فى ألمانيا . وتأسس أول مسجد للمسلمين فى برلين فى أثناء الحرب العالمية الأولى . وأقيم هذا المسجد للأسرى المسلمين الذين حاربوا إلى جانب الحلفاء فى الحرب العالمية الأولى . وكان من بينهم مسلمون مغاربة . ومسلمون هنود وبشناق . ومسلمون من روسيا . وأقيم المسجد فى معتقل ونسدورف بضواحى برلين . وأمر ببنائه للأسرى الامبراطور «ولهم» الثانى . وبعد الحرب العالمية الأولى عاد الاسرى إلى بلادهم ولم يبق منهم إلاّ القليل من المسلمين فى النطاق المعروف بألمانيا الشرقية الآن . حيث أقامت بها بعض العائلات المسلمة . وهكذا كان تاريخ الأقلية المسلمة بألمانيا موحداً قبل تقسيمها[1] . وبعد الحرب العالمية الثانية انقسمت إلى دولتين شرقية وغربية وهرب الكثير من المسلمين من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية نتيجة الاضطهاد الدينى . أما وضع المسلمين الآن بألمانيا الشرقية فلا يختلف عن وضعهم فى أى بلد من بلدان الكتلة الشرقية . حيث اضطهاد الأديان ، فلا وجود للمؤسسات الدينية . ولا وجود لأى تنظيم دينى . كذلك وضع المساجد .[2] ويقدر عدد المسلمين بألمانيا الشرقية حالياً بحوالى ثلاثة آلاف . وكان عددهم فى سنة ١٣٩١هـ ٢,٠٠٠ نسمة[3] ومعظمهم من الطلاب الذين يدرسون بألمانيا الشرقية . ومن الهاجرين أو من المسلمين بالجيش السوفياتى فى ألمانيا الشرقية . وعدد المسلمين بها ضئيل للغاية ولا يتناسب مع عددهم بألمانيا الغربية .

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى أوروبا وأمريكا) جـ ١ ص ٢٤٨

(٢) مصدر سابق

(٣) Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol 1

الأقلية المسلمة فى المانيا الاتحادية (الغربية)

تكونت من الأقسام التى احتلتها القوات المتحالفة الثلاث ، على اثر هزيمتها فى سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٥م واحتلها الحلفاء وقسمت أرضها إلى أربع مناطق محتلة (قسم احتلته القوات البريطانية وآخر احتلته القوات الفرنسية وثالث احتلته الولايات المتحدة ورابع احتلته روسيا) ، وتأسست فى سنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م ، وهى أكبر من القسم الألمانى الآخر والذى يعرف بألمانيا الشرقية ، وكان تحت الاحتلال الروسى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وتبلغ مساحة ألمانيا الغربية (٢٤٨,٦٩٠ كم٢) ، وتتكون من ١١ مقاطعة وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ٦١,٧١٣,٠٠٠ نسمة ، والعاصمة بون وسكانها حوالى ٢٨٥,٠٠٠ نسمة ، ومن أهم مدنها هامبورج وسكانها ١,٦٦٤,٠٠٠ نسمة ، وهى أهم موانىء ألمانيا الغربية ، ثم ميونخ عاصمة الجنوب الألمانى ، وسكانها حوالى ١,٢٩٧,٠٠٠ نسمة ، ثم كولونيا أهم مدن حوض الراين فى ألمانيا وسكانها ٩٠٠,٠٠٠ نسمة ، ثم مدينة شتوتجارت وسكانها حوالى ٨٦٠,٠٠٠ نسمة ، ويليها فرانكفورت وسكانها حوالى ٨٤٠,٠٠٠ نسمة[١] .

الموقع :

تحد ألمانيا الاتحادية من الشمال الدنمرك ، وبحر البلطيق وبحر الشمال من الشمال الغربى ، ومن الشرق ألمانيا الشرقية وتشكوسلوفاكيا ، ومن الغرب

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٣٩٣ وما بعدها +

The Europa year book 1983 voi 1 P 685

هولندا وبلجيكا . ومن الجنوب الغربى فرنسا ولكسمبورج . ومن الجنوب النمسا وسويسرا وهكذا تشترك حدودها مع تسع دول . وتتكون ألمانيا الغربية من احدى عشرة مقاطعة . وأصبحت دولة مستقلة فى سنة ١٣٧٥هـ ــ ١٩٥٥م . وينظم شئون البلاد دستور سنة ١٣٦٩هـ ــ ١٩٤٩م . وهى عضو فى السوق الأوروبية المشتركة . وحلف الاطلنطى . ولقد نهضت بعد الحرب العالمية الثانية وأصلحت ما أصابها من تدمير . وأصبحت من أبرز دول غربى أوروبا تقدماً .

الأرض :

تتكون أرض ألمانيا الغربية من السهول الشمالية وهى قسم من السهل الأوروبى الكبير ، ويضيق فى ألمانيا الغربية . ويتكون من نطاق الفوردين على الساحل البلطى ونطاق أرض المستنقعات المستصلحة على ساحل بحر الشمال . وإلى الجنوب نطاق اللبد النباتى ثم يليه النطاق الهامشى . وتجرى خلاله أنهار أمز . وويزر . والب . وفى القسم الغربى من ألمانيا الغربية سهل الرين (فستفاليا) . وهو نطاق خصب يجرى به نهر الرين وروافده . وهذا النطاق من أكثر مناطق ألمانيا ازدحاماً ويضم إقليم الرور الصناعى . ويلى هذا القسم السهلى نطاق من المرتفعات الوسطى . وتتكون من مجموعات من التلال والهضاب تتخللها وديان نهرية عميقة . ويتدرج هذا الاقليم فى الارتفاع صوب الجنوب حيث جبال الفوج الألمانية وجبال هارت . والغابة السوداء . وغابة أودين . ويجرى خلالها نهر الرين فى وادى أخدودى . وفى هذا النطاق اقليم السار الغنى بفحمه . ثم يزداد ارتفاع الاقليم إلى هضبتى بوهميا وبفاريا . ثم يزداد ارتفاع الاقليم السابق حتى يصل إلى أرض الألب الأمامية . وهى أشبه بهضبة مموجة تندمج فى جبال الألب . ولا يوجد منها فى ألمانيا سوى قسم صغير[1] .

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٣٦٠ وما بعدها

المنـاخ :

يختلف المناخ فى ألمانيا تبعاً لاختلاف الأقاليم . فالنطاق الساحلى المطل على بحر البلطيق بارد فى الشتاء وتتجمد موانيه لفترة قد تصل إلى شهر ، وتزداد حرارته فى الصيف ، أما السهول الساحلية المطلة على بحر الشمال فافضل حالاً ، حيث لا تتجمد موانيها فى الشتاء ، وإن كانت درجة الحرارة منخفضة ، وتتدنى الحرارة إلى ما دون الصفر فى النطاق الشرقى وفوق المرتفعات الوسطى والجنوبية أثناء الشتاء . وترتفع الحرارة فى الصيف فى المناطق المنخفضة وعلى السهول . وتختلف الأمطار من منطقة لأخرى ففى المناطق المرتفعة فى الجنوب تسقط أمطار غزيرة وتقل فى المناطق الوسطى والساحلية [(١)]

السكان :

يكثر سكان ألمانيا فى نطاقين حيث تزداد الكثافة السكانية ، النطاق الأول فى حوض الرين ، ابتداء من حدود هولندا إلى منطقة شتوتجارت والنطاق الثانى يمتد من حوض الرهر إلى هنوفر . وهناك تجمعات كثيفة فى المناطق الصناعية وفى الموانىء مثل همبورج وبرمن وفى منطقة السار وميونخ ونورنبرج وحوض الرور ، وفى مدينة برلين الغربية حوالى ٢ مليون نسمة [(٢)]

النشاط البشرى :

ألمانيا الغربية بلد صناعى فهى الثانية فى ميدان الصناعة بين دول أوروبا ورابعة دول العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى واليابان ، فالصناعة فى ألمانيا تسهم بأكثر من نصف الدخل القومى ، وأبرز الصناعات تتمثل فى الحديد والصلب والصناعات الكيماوية . والصناعات البتروكيماوية ،

---

(١) The New Encyclopedia P 76

(٢) المصدر السابق .

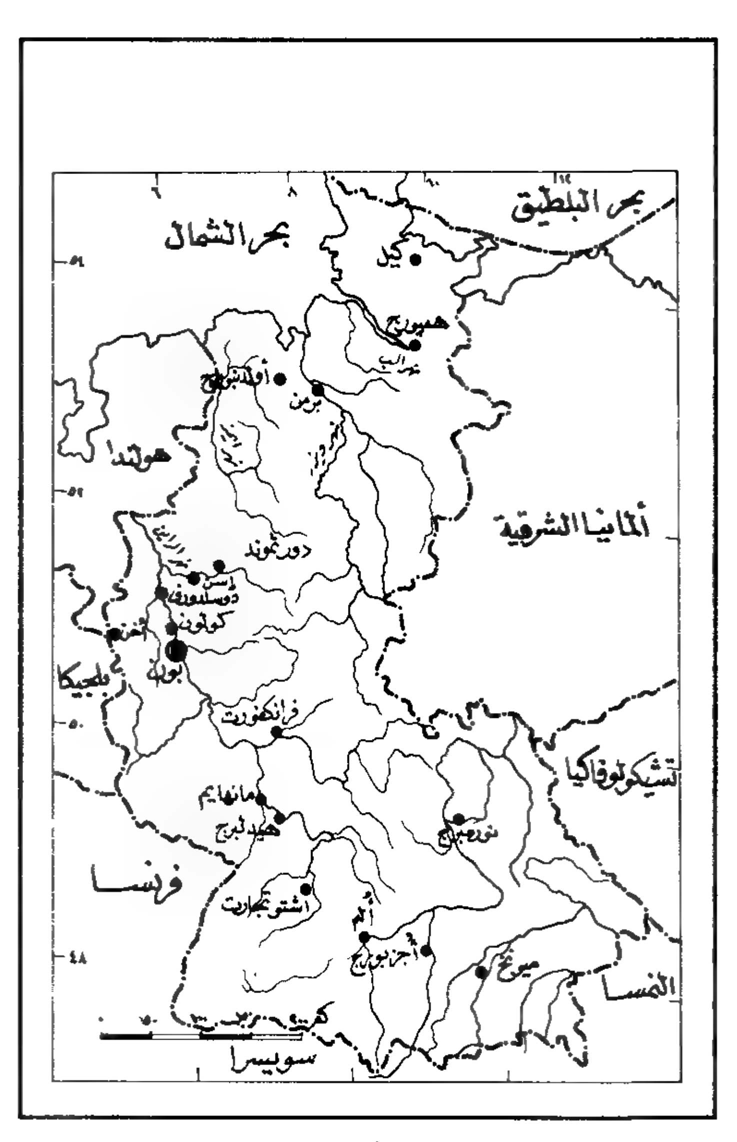
وصناعة المطاط والسيارات ، والآلات ، والصناعات الكهربائية . هذا إلى جانب الصناعات الدقيقة وصناعة المنسوجات . ومن أهم منطق الصناعة بها حوض الرور واقليم السار . وفى مناطق الجنوب وفى المدن الرئيسية وتسهم الزراعة بنصيب لا بأس به من الدخل القومى . وتستورد كميات كبيرة من المواد الغذائية . وتنتج الحبوب والخضر والفاكهة . هذا رغم فقر التربة فى قطاعات كثيرة من ألمانيا الغربية ، إلاّ أنها استصلحت ، وكانت ألمانيا تكتفى ذاتياً من الانتاج الزراعى . ولكنها بعد التوسع الصناعى بدأت تستورد حوالى ربع احتياجاتها من المواد الغذائية الزراعية . ولقد خصصت مبالغ ضخمة لاستصلاح الأراضى وتطوير الزراعة . وبلغ إنتاجها من القمح فى سنة ١٤٠١هـ ـ ٨,٣ مليون طن . ٨,٦ مليون طن من الشعير . و ٢٤ مليون طن من البنجر الخام .

ومن مشاكل ألمانيا الغربية الزراعية صغر الملكية . وتنتج ألمانيا الحبوب والجودار والشوفان . ثم البطاطس وتأتى فى الأهمية بعد الحبوب . والبنجر السكرى ويعتبر مصدراً للسكر وعلفاً للماشية . ومن الحاصلات الكتان وحشيشة الدينار . هذا إلى جانب البقول . وقدرت ثروتها الحيوانية سنة ١٤٠١هـ بحوالى ١٥ مليون رأس من الأبقار ، و ٢٢ مليوناً من الخنازير ، ومليوناً من الأغنام[1] .

كيف وصل الاسلام إلى ألمانيا ؟

كان أول اتصال الألمان بالعالم الاسلامى أيام الحروب الصليبية . فلقد اشترك الألمان فى هذه الحروب ، وكان لهذا الاتصال أثره . فنتج عنه رغبة المفكرين الألمان فى التعرف على حقيقة الاسلام . ولقد كان هناك اتصال ديبلوماسى بين ملوك الاندلس والألمان . وأدى ذلك إلى ثورة مارتن لوثر البورتستانتية على الكنيسة الكاثوليكية فلقد درس لوثر القرآن الكريم رغم

(١) جوده حسنين (جغرافية دول الاقليمية) ص ٣٧١ ـ ٣٧٢



خريطة ألمانيا الغربية

التراجم المحرفة . وتأثر غوته المفكر الألمانى بتعاليم الاسلام . وبدأ الاستشراق فى ألمانيا بما بذله يعقوب كريستمان من تعلم اللغة العربية وألف كتبا فيها . وافتتح كرسى لها فى جامعة هيدلبرج فى سنة ٩٩٩هـ - ١٥٩٠م . وإن كان العمل الفعلى لم يتم الا بعد ذلك . وكان الهدف لأغراض دينية تنصيرية . وظهر بعد ذلك عدد من المستشرقين منهم البرشت شرلنتس ويوهان يعقوب رايسكه ، وازداد بعد ذلك عدد المستشرقين ولا يخلو الأمر من دس أحياناً فيما ترجمه المستشرقون أو كتب عن الاسلام .

ومع ذلك ظلت الجماهير الألمانية ضحية تعاليم الكنيسة ، ولم تجتمع الجماهير الألمانية بجماهير مسلمة إلاّ إبان الحرب العالمية الأولى وذلك عندما تحالف الألمان مع الأتراك العثمانيين وتغيرت فكرة الألمان عن الاسلام . ولقد سبق هذا الاحتكاك المباشر اتصال دبلوماسى ، فنى القرن الثامن عشر الميلادى وصلت البلاط البروسى فى ألمانيا سفارة عثمانية فكانت أول جالية مسلمة فى برلين[1] .

وفى نهاية الحرب العالمية الأولى ع٣دما أطلق سراح بعض الأسرى المسلمين فضل الكثير منهم العيش فى ألمانيا ، وأخذ عدد قليل من الألمان يعتنقون الاسلام ، وتوافد على ألمانيا عدد من التجار والكثير من العمال المسلمين واستقروا فى الموانىء الألمانية .

المسلمون فى الوقت الراهن :

بعد الحرب العالمية الثانية قدمت من شرقى أوروبا موجة جديدة من اللاجئين المسلمين ، وهرب جنود مسلمون من الجيش السوفياتى إلى ألمانيا ، كما هاجر العديد من الأتراك من الاتحاد السوفياتى إلى ألمانيا الغربية . وبعد تقدم الاقتصاد الألمانى لم تف الأيدى العاملة الألمانية بحاجة الصناعة ، فسمحت ألمانيا بهجرة الأيدى العاملة إليها ، فهاجر إليها العمال خصوصاً

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ ١ ص ٢٤٩ .

الأتراك والمغاربة واليوغسلاف والألبان . لهذا أخذ عدد المسلمين يتضاعف ، ففى ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م قدر عدد المسلمين فى ألمانيا بعدة آلاف ، ووصل إلى عشرين ألف مسلم فى سنة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م ، وقدر عدد المسلمين فى ألمانيا الغربية فى سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م بـ (١,١٥٠,٠٠٠) بمليون ومائة وخمسين ألف مسلم[١] .

وفى الآونة الأخيرة أصبح عدد المسلمين بألمانيا الغربية ٢,٧٠٠,٠٠٠ مسلم ، وقرابة نصف هذا العدد من الأتراك ، فوصل ألمانيا فى الفترة من سنة ١٣٨٠هـ ـ إلى سنة ١٣٩٣هـ ـ ١,١٨٠,٠٠٠ مسلم تركى والباقى موزع بين المغاربة واليوغسلافيين والألبان ، وجاليات اسلامية من منطقة الشرق الأوسط ومن جنوبى آسيا ، ويشكل الاتراك حوالى ٤١٪ من الأيدى العاملة المهاجرة إلى ألمانيا والتى بلغت سنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ٤,٠٨٩,٠٠٠ نسمة ولقد حصل على الجنسية الألمانية ٢٠٠,٠٠٠ تركى يضاف إلى هذا عدد كبير من الطلاب المسلمين الذين يدرسون بالجامعات الألمانية[٢] .

مناطق المسلمين :

ينتشر المسلمون فى معظم المناطق الصناعية بألمانيا ، خصوصاً فى منطقة نهر الرين ، وحوض الرور ، وحول مدينة هامبورج ، وفى ولاية بايرن وحدها أكثر من مائة ألف مسلم ، وينتشر المسلمون فى منطقة برلين الغربية ، وأخن ودوسلدورف وهنوفر وفرانكفورت وميونخ .

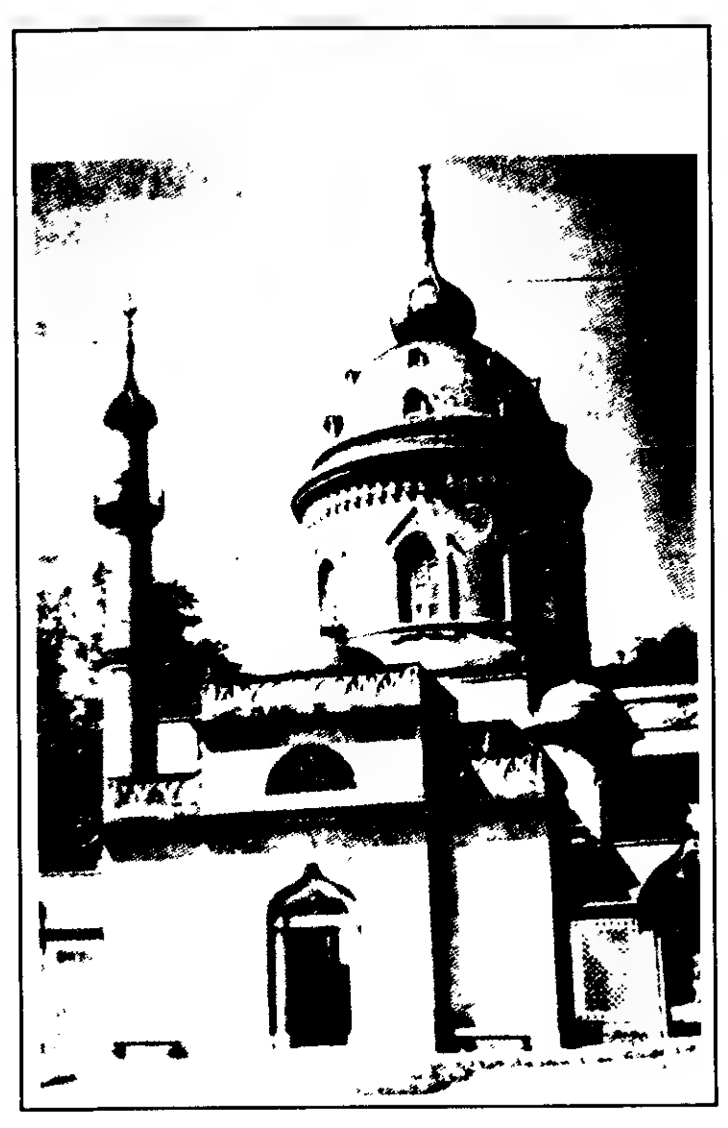
المؤسسات الاسلامية :

ولقد حاول المسلمون فى ألمانيا تنظيم أنفسهم لأول مرة بعد الحرب العالمية الأولى ، فأسسوا عدة جمعيات ولكنها لم تستمر طويلاً . وقد حاولت احدى

---

(١) المصدر السابق

(٢) Journal Institute of Muslim Minority Affairs 1980 Vol 2 N 1 P 55 - Vol 3 No / 1981



صـــورة أول مسجـــد في ألمـانيـا في القـرن الثـامن عشـر

هذه الجمعيات اقامة مسجد فى برلين ولكنها لم توفق بسبب تفرق أعضائها ، ثم أسس المسلمون جمعية برئاسة الدكتور حميد مرقس ولكن تسربت إليها التحديات ففشلت ، وبين الحربين العالميتين تأسست جمعية الجالية الاسلامية بألمانيا ، ثم تأسست جمعيات اسلامية أخرى بعد الحرب العالمية الثانية ، ورغم تعددها إلاّ أنها تفتقر إلى الوحدة .

ثم تكونت الادارة ٦الدينية للمسلمين المهاجرين إلى ألمانيا ، ومعظم أفرادها من الجنود المسلمين الذين فروا من الجيش السوفياتى ولجأوا إلى ألمانيا ، ولهذه الادارة مركز فى ميونخ . وتصدر « مجلة المهاجرين » ولها سبع مدارس اسلامية فى أنحاء متفرقة من ألمانيا ومن الهيئات الاسلامية مركز فى همبورج وبها أيضاً الجمعية الاسلامية . والرابطة الاسلامية الألمانية وهناك مركز فى أخن يتبعه مسجد ، وشاركت المملكة العربية السعودية فى بنائه ، ويصدر المركز نشرة شهرية اسمها الرائد ، كما تساهم فى مساعدته رابطة العالم الاسلامى وفى أخن الاتحاد الدولى للطلاب المسلمين[1] ، وفى ميونخ مركز اسلامى حديث ، وقد أسهم فى بنائه المغفور له الملك فيصل كما أسهمت فيه الكويت وقطر ، وبعض البلدان الاسلامية . ويغطى هذا المركز من الناحية الاسلامية جنوب ألمانيا ، ويمتد نشاطه إلى جنوب أوروبا ، ومن أبرز مهامه نشر الاسلام بين الألمان ، والوقوف فى وجه التحديات التى تواجه المسلمين بألمانيا ، وبه مدرسة اسلامية ومسجد كبير . وقاعة للمحاضرات ، وأخرى للاجتماعات وثالثة للسيدات ، وبيت للطلبة ويصدر مركز ميونخ نشرات بالألمانية للتعريف بالاسلام ، ومن المؤسسات العربية المركز الثقافى العربى فى بون ، ولقد قررت الجاليات الاسلامية بتشجيع من السفراء المسلمين القيام بمشروع يهدف إلى بناء المركز الاسلامى فى بون . وقد منحت الحكومة الالمانية الجالية قطعة أرض فى بون ويوجد مكتب الاعلام الاسلامى فى مدينة

---

(١) الكتانى المصدر السابق ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ . + دليل ،وعية النشاط الاسلامى فى العالم ـ رابطة العالم الاسلامى



صورة مسجد بلال في «آخن» بألمانيا الغربية

أوفنباخ ، وندوة اللغة العربية والاسلام فى مدينة مونستر[1] .

وتنتشر المساجد والمراكز الاسلامية فى العديد من المدن الألمانية ، فتوجد فى همبورج وفى أخن وميونخ ، وهيدلبرج ، وفرانكفورت ، ولوبك ، وبون ـ وكولن .

وهناك اتحاد الطلاب المسلمين وله مجلة عربية وهى الرائد وأخرى تصدر بالفارسية فى مدينة همبورج ، وفى برلين بالتركية والألمانية ، ونظم العمال الأتراك أنفسهم فى جمعية المسلمين الأتراك ومركزها فى ميونخ[2] .

التحديات :

يواجه المسلمون بألمانيا بعض التحديات والاتجاهات المعادية ، من اليهود والبهائيين والقاديانيين ، وتثير الهيئات التى تنتسب للجماعات السابقة كثيراً من العقبات ضد المسلمين بألمانيا ، ويساندهم البعض ممن اعتنق الاسلام تظاهراً ، والحاجة ماسة إلى توحيد الهيئات الاسلامية ، وتشييد المدارس لتعليم أبناء المسلمين المهاجرين . من الأقلية ، ودعمهم بالدعاة بمختلف اللغات بعقيدتهم فى بيئة المهجر .

ترجمة معانى القرآن الكريم :

كانت أول ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى أوروبا بعد الحملة الصليبية الثانية بأربع سنوات ٥٣٨هـ ـ ١١٤٣م . وظهرت أول ترجمة فى ألمانيا فى القرن السابع عشر الميلادى ، وهى ترجمة هيابل ونقل عن الترجمة الايطالية وهذه الأخيرة منقولة أصلاً عن ترجمة لاتينية تلتها ترجمة أخرى لسكويجر وطبعت فى نورنبرج ١٠٢٥هـ ـ ١٦١٦م وصدرت طبعة أخرى فى سنة

---

(١) جريدة المدينة ٢١ الحجة ١٤٠٠هـ + نشرة معهد لاقليات لمسلمة ربيع الثانى ١٤٠٠هـ + طه الولى (الاسلام والمسلمون فى المانيا) ص ١١٥ + دليل اوعية النشط الاسلامى فى العالم ـ رابطة العالم الاسلامى .

(٢) الكتانى المصدر السابق ص ٥٣ ـ ٥٤ + دليل وعية نشط الاسلامى (المصدر السابق)

١١٠٦هـ ـ ١٦٩٤م وهى صبعت هينكيهان . ثم توالت ضبعات قديمة أخرى بعد ذلك نقلاً عن الانجليزية . وفى سنة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م صدرت طبعة أولمان لترجمة معنى القرآن الكريم . ويجب إعدة النظر فى هذه التراجم . وكان فى ميونخ متحف لبعض نسخ التراجم القديمة والمعاصرة لمعانى القرآن الكريم وهو الأول من نوعه . ولكنه للأسف لم يعد موجوداً . ذلك أنه دمر فى الحرب العالمية الثانية . واجمالاً فقد صدرت ٤٢ ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى ألمانيا منذ المحاولات الأولى وحتى الآن . ويجب مراجعة المتداول منها مراجعة دقيقة . وهناك طبعات من نسخ القرآن الكريم باللغة العربية ولكن بها أخطاء وصدرت فى سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م وكانت هذه الطبعة المزيفة احدى الأدوار الخبيثة للصهيونية العالمية . وهناك ترجمة حديثة قام بها المستشرق ماكس هينينغ . وترجمة حديثة أخرى قام بها المستشرق دكتور وودى باريت وهناك تراجم قام بها المسمون من الهنود والباكستانيين ومن التراجم المزيفة ترجمة القديانيين . ولذلك يجب النظر بدقة فى هذه التراجم .

وهناك دراسات أخرى صدرت بالألمانية للمستشرقين الألمان عن حياة الرسول عليه الصلاة والسلام . وعن المذاهب . ويجب مراجعتها . وقد صدرت عدة مجلات عن الاسلام فى ألمانيا منها مجلة المستشرقين الألمانية . ومجلة الاسلام ومجلة علم الاسلام . ومجلة الشرق . وكلها بالألمانية . وهناك عدة نشرات يصدرها المسلمون بألمانيا وتجب الاشارة إلى ما يصدر عن القديانيين من نشرات مزيفة[1] .

التعليم :

التعليم الاسلامى أمر هام لشبيبة الاسلامية فى ألمانيا لغربية . فهو حصن ضد السلبيات من الحضارة العربية . وأمر ضرورى للحفاظ على العقيدة فى نفوس أبناء المسلمين فى بيئة المهجر . ويتلق أبناء المسلمين تعليمهم الاسلامى

(١) طه ابو (الاسلام والمسلمون فى [illegible]) ص ٣٧ ، ٥٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦



صورة مسجد ڤ ميونخ بألمانيا الغربية

فى بعض المدارس الملحقة بالمساجد أو المراكز الاسلامية ، وذلك فى شكل دروس تلقى فى أيام العطلات وبلغة الجالية التى شيدت المركز أو المسجد . وهذه الدروس هزيلة وغير كافية للتوعية الاسلامية . ولقد نشطت الجالية التركية المسلمة فى تعليم أبنائها ، فلها ٩ قنصليات فى ألمانيا الغربية ، وبكل قنصلية موجه دينى وترسل الحكومة التركية الأئمة والخطباء للجالية التركية ، كما توجه لهم تعليماً اسلامياً من راديو أنقرة ، وللمسلمين الأتراك عدة مدارس تعلم أبناء الجالية باللغة التركية ، وترسل الحكومة التركية لهم المعلمين وتدفع رواتب ١٠٠ مدرس ، بينما تدفع الحكومة الألمانية رواتب ٢٠٠ مدرس ، ولكن هذا لا يحل مشكلة تعليم أبناء الأتراك بألمانيا الغربية ، فلقد أفادت التقارير أن عدد أبناء الأتراك فى ألمانيا الاتحادية ٤٣٠,٠٠٠ طفل من ٦ سنوات إلى ٢١ سنة . وهناك بعض المدارس الاسلامية الأخرى فى مدينة أخن ، وفى ميونخ وفرانكفورت ، ولجمعية المسلمين المهاجرين بألمانيا الغربية نشاطها فى التعليم الدينى . وأكثر أفراد هذه الجمعية من المسلمين السوفيات ، ولها سبع مدارس اسلامية فى مدن مختلفة ، فى ميونخ وهمبورج ، وأولم ، ونورمبرج وفررخهاليم ، وهكذا تتعدد المدارس ولكنها تعلم بلسان كل طائفة ، لذا ينقصها توحيد البرامج ، كما أنها غير كافية لأبناء المسلمين بألمانيا الغربية[1] .

معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية فى فرانكفورت :

تقرر فى ٢١ من جمادى الآخرة ١٤٠١هـ فتح هذا المعهد ، وسبق هذا اجتماع مجلس الأمناء المكون من رئيس جامعة يوهان فولفجانج جوته ، وعضو عن الدول والهيئات العربية والاسلامية ، والدكتور فؤاد سزكين أستاذ تاريخ العلوم العربية والاسلامية بجامعة فرانكفورت . وقد أسهمت بعض

---

(١) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى أوروبا وأمريكا) جـ ١ ص ٢٥١ وما بعدها +

Journal Inst tute of Musl m minority Affairs + Vol 2 1980 Vo 3 2

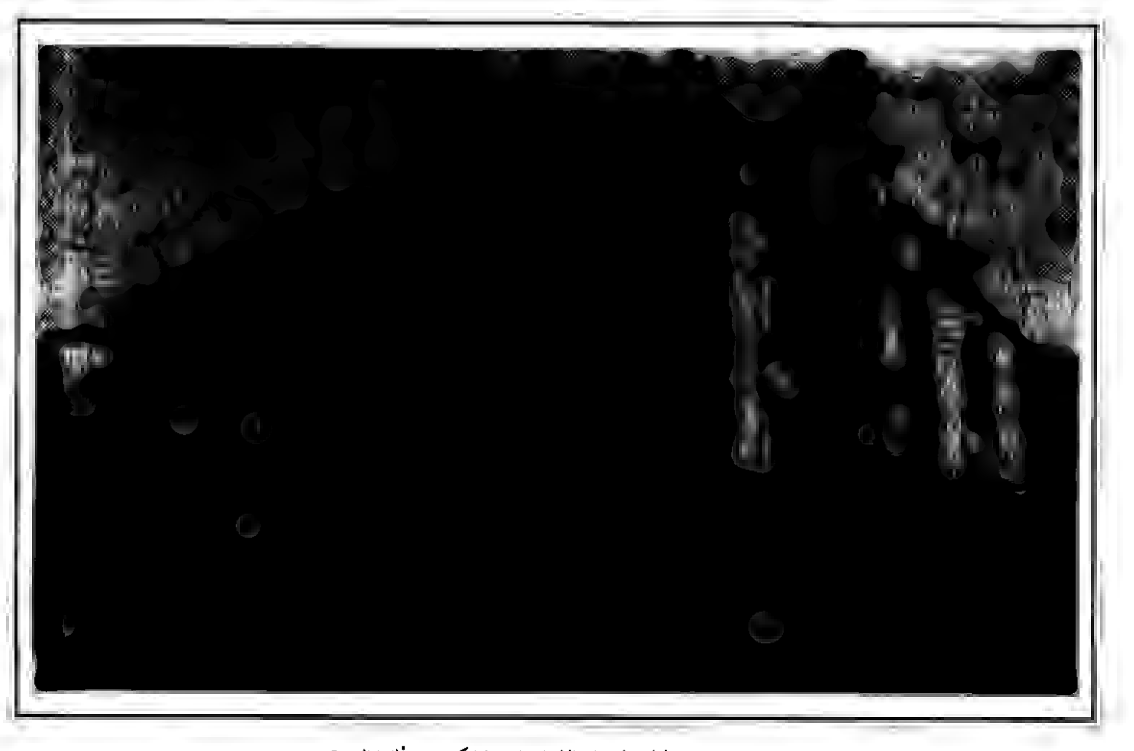
الدول العربية والاسلامية وكذلك أسهم د . سزكين فى ميزانية المعهد ، والهدف اعداد علماء مسلمين على مستوى التقدم الحضارى الذى يشهده العالم الاسلامى اليوم[١] .

عناوين المؤسسـات الاسـلامية :

الاتحاد الدولى للطلاب المسلمين/جامعة أخن/ص. ب ٧٠٤/ أخن ، والمركز الاسلامى فى أخن (مسجد بلال) شارع البروفسور بيرلت/أخن/ ، ومكتب الاعلام الاسلامى ٦٠٥٠ أو فنباخ/ ص. ب رقم ٢٥٠/أو فنباخ ، ومنظمة إتحاد الطلاب المسلمين فى أوروبا شارع ١٤ بيتوفن ٥٣٠٠/بون ، ومنظمة إتحاد الطلاب المسلمين فى أوروبا شارع مرتون ١٧/فرانكفورت ، وندوة اللغة العربية والاسلام/مونستر/ برنستر/برنسيبال ماركت ٣٨ مونستر ، والجمعية الثقافية الاسلامية ص. ب ٥ كلونى/كلونى ، وجمعية الطلبة المسلمين جامعة كولن/كولن ، والجمعية الاسلامية فى جنوب ألمانيا الغربية/شارع فالتر/ميونخ ، والجمعية الاسلامية فى هامبورج/شارع شون أوسشت ٣٦/هامبورج ، والرابطة الاسلامية الالمانية سيفيكنلرام ٤٣ . هامبورج .

---

(١) جريدة المدينة المنورة غرة جمادى الاولى ١٤٠٢هـ



مقر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت بألمانيا الغربية

القسم الخـــامس
الأقلية المسلمة فى دول غربى أوروبا

- الاقلية المسلمة فى المملكة المتحدة .
- الاقلية المسلمة فى فرنسا .
- الاقلية المسلمة فى بلجيكا .
- الاقلية المسلمة فى هولندا .

الأقلية المسلمة فى المملكة المتحدة

احدى الدول الكبرى بقارة أوروبا ، كانت لها امبراطورية استعمارية شاسعة الأطراف تقلصت ممتلكاتها فى بداية النصف الثانى من القرن العشرين . وتبلورت فيما سمى باقطار « الكومنولث » تتكون المملكة المتحدة من ارخبيل من الجزر أبرزها جزيرة بريطانيا الكبرى ، والقسم الشمالى من جزيرة إيرلندا وبعض الجزر الصغيرة المجاورة ، وتتجزأ البلاد إلى أربع وحدات ادارية هى انجلترا واسكتلندا وويلز وشمالى ايرلندا .

الموقــع :

توجد المملكة المتحدة فى القسم الشمالى الغربى من أوروبا ، على الرصيف القارى ، لهذا تحيطها بحار ضحلة العمق ، يفصلها عن القارة الأوروبية بحر الشمال من الشرق والقنال الانجليزى من الجنوب ، وتطل على المحيط الاطلنطى من الشمال والغرب ، وقد أفرد لها هذا الموقع العديد من المميزات ، ومنحها أهمية بين أوروبا والعالم الجديد .

الأرض :

تبلغ مساحة المملكة المتحدة (٢٤٤,٠٢٢ كم^{٢}) ، وسكانها سنة ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م ــ ٥٥,٥٠٦,١٣١ نسمة ، والعاصمة لندن وهى من كبريات المدن العالمية ، وسكان لندن وحدها ٧,١٧٣,٩٠٠ نسمة ، ومن المدن الهامة برمنجهام ، وجلاسجو ، ومنشستر ، وليدز وليفربول .[١] وأكبر

---

(١) The Europa year book + 1983-Vol I P 1306 The New Encyclopedia P 63

أقسام أرضه انجلترا وتشغل الحيز الأكبر من الجزيرة الكبرى . وأبرز ملامح تضاريسه جبال « بنين » وتمتد كالعمود الفقري فى وسطها . وتبدأ من اسكتلندا فى الشمال وتسير إلى دربى فى الجنوب أى أن امتداده من الشمال إلى الجنوب . وهى مجموعة من التلال . تتكون من صخور جيرية فى الشمال والجنوب ومن صخور رملية فى الوسط وأعلى قممها فى الشمال حيث يصل الارتفاع إلى ٨٩٣ متراً . وجبال بنين غنية ببقايا آثار عصور ما قبل التاريخ وغنية بمعادنها وفحمها . وتحيط السهول بهذه الجبال شرقاً وغرباً . وفى القسم الجنوبى من انجلترا يوجد حوض لندن حيث يجرى به نهر التيمز . وفى الجنوب الغربى توجد هضبة جرانيتية تشوبها الحجارة الرملية . والقسم الثانى من أرض المملكة المتحدة يتمثل فى « اسكتلندا » ويتميز بكثرة تعاريج سواحله حيث الفيوردات وتضرس أرضه . حيث يغلب المظهر الجبلى على السطح . وتنتشر التلال . وتخترقها سبل المواصلات عبر وديانها حيث تتعدد الوديان النهرية والخلجان . أما القسم الثالث فهو نطاق ويلز . ويتشابه فى كثير من ملامحه مع المظهر العام للقسم الشمالى من بريطانيا . حيث تكثر التلال والمرتفعات وتتعدد الخلجان والقسم الشمالى من أيرلندا صغير المساحة . فلا يتجاوز خمسة عشر ألفاً من الكيلومترات المربعة . وتبرز التلال فى الوسط وتحاط بأرض سهلية تنتشر بها البحيرات .[١]

المنـــاخ :

ينتمى مناخ الجزر البريطانية إلى طراز غربى أوروبا . أو طراز الأطلس الشمالى . ويتأثر بتيار الخليج الدفىء . والرياح الغربية المطيرة . ويتميز بالاعتدال معظم شهور السنة . وتنخفض الحرارة فى النطاق الشمالى من البلاد فى فصل الشتاء حيث تصل إلى ما دون الصفر ويسود طقس بارد فى معظم الجزر البريطانية غير أن القسم الغربى أدفأ من الشرق ، والصيف دفىء

(١) The New Encyclopedia P 62

رطب تزداد أمطاره وتسقط فى معظم شهور السنة ، والغرب أكثر مطراً من الشرق . وتتعرض الجزر البريطانية لموجات باردة تأتى من اليابس الأوروبى . ويتساقط الثلج أحياناً .[١]

السكان :

تعتبر المملكة المتحدة من الأقطار الشديدة الازدحام فى العالم ، ففى انجلترا وحدها قرابة ٤٩ مليون نسمة فى سنة ١٤٠٢هـ ، وكثافة السكان ٣٥٢ نسمة فى الكيلومتر ، وفى اسكتلاند حوالى ٥,٢٥٠,٠٠٠ نسمة وفى ويلز ٢,٧٠٠,٠٠٠ نسمة ، وفى شمال أيرلندا ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ، لهذا ترتفع الكثافة فى هذه المناطق نتيجة صغر المساحة ، وازدادت الهجرة إليها من أقطار « الكومنولث » وأثر هذا فى بنيتها البشرية وفى أحوالها السكانية ، ففى المملكة المتحدة ما لا يقل عن عن ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة من أقطار « الكومنولث » من الهند والباكستان ، ومن جزر الهند الغربية ، وكذلك من بعض الأقطار الافريقية ، وقد دفع هذا إلى اصدار بعض القوانين التى تحد من الهجرة إلى المملكة المتحدة فى سنوات ١٩٦٥ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٧م ، وازدادت التجمعات المدنية فى مناطق لندن ، ويوركشير ، ولنكشير ، وغرب ميدلند وهكذا ظهر التضخم السكانى فى النطاق المدنى ، وغالبية السكان من البروتستانت ، وحوالى ٥,٥ مليون يدينون بالمذهب الكاثوليكى ، وأكثر من مليون ونصف من المسلمين ، ونصف مليون يهودى ، وعدد آخر من ديانات متعددة ، ويكفل القانون البريطانى حرية العبادة .[٢]

النشاط البشرى :

يتنوع الانتاج بين الصناعة والزراعة والخدمات التجارية ، ويشغل

---

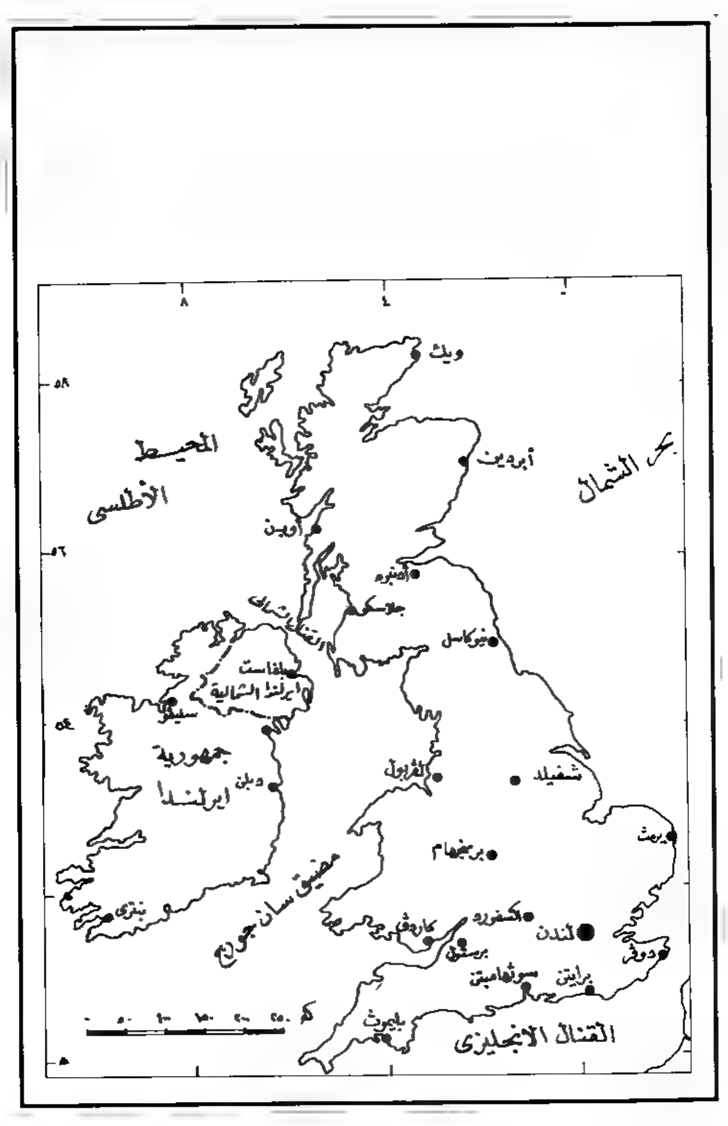
(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

الانتاج الصناعى أكبر حصة من الدخل القومى حيث يشكل ثلث الانتاج القومى . وتمتلك الدولة أهم الصناعات . مثل الفحم . والطاقة . والصلب . ومعظم صناعة الطائرات . والصناعات الكهربائية . والغاز والسكك الحديدية . وبريطانية سادسة أقطار العالم فى صناعة الصلب . ويشمل الانتاج الصناعى بناء السفن . والسيارات . وصناعة الآلات الهندسية ، والآلات الزراعية . وصناعة الأسلحة ، وكذلك صناعة المواد الكيماوية ، وصناعة النسيج والغزل والملابس . خصوصاً فى لنكشير ويوركشير وفى اسكتلندا ومنطقة انجلترا . وكذلك صناعة (الفبر) يضاف إلى هذا صناعة المواد الغذائية والمشروبات[1] . أما الزراعة فتقدم حوالى نصف حاجة البلاد من المواد الغذائية . وقد استخدمت فيها أحدث الوسائل والأساليب العلمية . ورغم هذا لا تمثل أكثر من ٣٪ من الدخل القومى . وتستخدم ٢٥٪ من الأيدى العاملة ، ومساحة الأراضى الزراعية حوالى ١٩ مليون هكتار ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية استخدم نظام الزراعة المختلطة . وزادت تربية الثروة الحيوانية فى نطاق المزارع ، وأهم المحصولات القمح والشعير والجودار . كما تزرع الأعلاف . والبنجر السكرى . والبطاطس والخضر والفاكهة . وتتكون الثروة الحيوانية من الأبقار . ويتركز الانتاج فى التخصص للألبان أو اللحوم . وهناك وفرة من المراعى ، وثروتها من الأغنام تزيد على ٣٠ مليوناً . وتربى بقصد إنتاج اللحوم والأصواف . وللثروة السمكية قيمتها فى الأنشطة الاقتصادية ويقبل البريطانيون على أكل الأسماك . وتنتشر المصايد حول الجزر البريطانية وفى مناطق أيرلندا . وغربى الأطلنطى . وقرب سواحل النرويج . وتستغل الثروة السمكية فى التعليب والصناعات القائمة على الأسماك[2] . وتغطى الغابات حوالى ٧٪ من جملة مساحة المملكة المتحدة . وتقوم عليها الصناعات الخشبية كالورق . والأثاث . والمواد الكيماوية .

---

(١) (٢) نفس المصدر سابق



خريطة المملكة المتحدة

كيف وصـل الاسـلام إلى بريطانيا ؟

كانت لبريطانيا صلة بالحروب الصليبية فى بلاد المشرق العربى . وهكذا بدأ أول احتكاك بالمسلمين . ولكن الاتصال الفعال جاء فى العصر الحديث حيث كانت الامبراطورية الاستعمارية البريطانية تحتل أراضى العديد من الشعوب الاسلامية . وهكذا بدأت علاقة بريطانيا بالمسلمين . وكان طبيعياً أن يهاجر بعض المسلمين من المستعمرات البريطانية إلى المملكة المتحدة . ومن أوائل هذه الهجرات جماعات من عدن عملوا فى المهن البحرية . فوصل بريطانيا عدد منهم فى سنة (١٢٨٧هـ ــ ١٨٧١م)[١] . واستقرت الهجرة فى مدينة كارديف . ولازال احفادهم على عقيدتهم . ثم أتت هجرات من مسلمى الهند . وأسسوا أقدم جمعية اسلامية فى بريطانيا فى سنة (١٣٠٤هـ ــ ١٨٨٦م)[٢] . ثم توالت هجرات أخرى من المناطق الاسلامية التى احتلتها بريطانيا ، فأتت هجرات من قبرص . ومن مسلمى شمال وشرق إفريقيا . وزاد عدد المسلمين فى بريطانيا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى . وكان عددهم قبل الحرب العالمية الثانية حوالى خمسين ألف مسلم[٣] . ثم قدمت هجرات اسلامية بعد الحرب العالمية الثانية من يوغوسلافيا . ومن البانيا . وبلاد شرق أوروبا . ومن الهند والباكستان . ومن البلدان الافريقية . فوصل عدد المسلمين فى أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى أكثر من مائة ألف مسلم . وعندما ازدادت حاجة بريطانيا للأيدى العاملة ازدادت هجرة العمال المسلمين إليها ، فوصلتها أفواج عديدة من المهاجرين من البلدان الاسلامية . وبلدان الأقليات المسلمة . وعندما تضخمت الهجرة إليها . أصدرت عدة قوانين للحد من اعداد المهاجرين . فصدرت قوانين فى سنة ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م . وفى سنة (١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م) وفى سنة

(١) على المنتصر لكتانى (المسلمون فى وروبا وامريكا) جـ ١ ص ٣١٣

(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٥٦

(٣) المسلمون فى وروبا مصدر سابق

(١٣٩٧هـ - ١٩٧٧) ، ولقد شارك فى وجود المسلمين وزيادة أعدادهم فى بريطانيا كثرة عدد الطلاب المسلمين الذين يدرسون فيها ، وهكذا أخذ عدد المسلمين يتزايد ، [١] ولقد وصل عدد المسلمين فى المملكة المتحدة أكثر من مليون فى سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١) ، ويقدر عددهم حالياً بأكثر من مليون ونصف مليون مسلم ، [٢] ومعظمهم من جاليات باكستانية وهندية ، ومن ماليزيا ، ومن بلدان شرق إفريقيا . ومن اليمنين وباقى البلدان العربية ، ومن غربى إفريقيا وجزر البحر الكاريبى ومن مسلمى شرقى أوروبا ، ونصف هذا العدد من المسلمين حصل على الجنسية البريطانية . وهناك عدد من المسلمين البريطانيين ، وتمثل الجالية المسلمة حوالى ٢,٦٣٪ من سكان بريطانيا . .

منـاطق المســلمين :

يتتشر المسلمون فى مناطق ومدن عديدة من المملكة المتحدة ، فى لندن ومقاطعتها حيث أكبر تجمع للأقلية المسلمة ببريطانيا ، وفى كارديف ، وبرمنجهام ، وفى منشستر ، وبلاكبورن وبرادفورد وفيها أكبر عدد من المسلمين بعد لندن ، وجلاسجو ، حيث يوجد فى اسكتلندا وحدها أكثر من ٢٥ ألف مسلم فى مدن عديدة ، وليفربول وبريستول وليدز ، والعديد من المدن البريطانية ، ومعظم المسمين يعملون فى القطاعات الصناعية مثل صناعة الغزل والصناعات المعدنية ، وبعض الخدمات الشاقة وهناك فئة قليلة تعمل فى التجارة أو كرجال أعمال . كما يوجد حوالى ١٠ آلاف من الأطباء المسلمين ، ومن ١٥ إلى ١٧ ألف فى التعليم . وحوالى ٢٠ ألف من المهندسين والعلماء . [٣]

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ/١ ص ٣١٣ + The New Encyclopedia P 65

(٢) جريدة الجزيرة ١٠ شعبان ١٤٠١هـ حديث لسمحق ىثقاق امريطانى بجده .

(٣) الكتانى المصدر السابق + نشرة معهد شئون لاقليات مسلمه جمادى الثانى سنة ١٣٩٨ +

الهيئات الاســلامية :

من الهيئات الاسلامية المركز الاسلامى فى لندن . ونشأت فكرته منذ سنة (١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م) عندما افتتح الملك جورج أحد مساجد العاصمة البريطانية . وتبرع نظام حيدر أباد حاكم أمارة حيدر أباد (سابقاً) بمبلغ ٨٥ ألف جنيه استرلينى لبناء مركز اسلامى بلندن . وفى سنة (١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٤م) تأسست هيئة لهذا الغرض من سفراء السعودية ومصر والعراق والأردن ، وقامت بشراء دار متواضعة لهذه الغاية فى وسط لندن ، كمركز مؤقت ظل حتى سنة (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م) ، عندما بدءء فى بناء المركز الاسلامى الجديد فى لندن . وتكونت لجنة من سفراء الدول الاسلامية للاشراف على المشروع . وقد تم بناء المركز الثقافى الاسلامى بلندن فى سنة (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م)[١] . وبنى بالقرب من حدائق « ريجنت » ، وقدرت التكاليف بحوالى خمسة ملايين جنيه استرلينى ، واسهمت المملكة العربية السعودية بمليونين . واشتركت فى التمويل دولة الأمارات العربية والكويت . وبعض الدول العربية والاسلامية . وقد تعهدت المملكة العربية السعودية برصد بعض الأموال لتكون بمثابة وقف دائم للاسهام فى مصاريف المركز الاسلامى بلندن .[٢]

مبنى المركز الاسلامى :

يتكون المركز الاسلامى بلندن من مجموعة من المبانى الرشيقة ذات الطابع الاسلامى المتميز . حيث يوجد مسجد يتسع لعدة آلاف من المصلين . وبه مصلى خاص للسيدات . كما يضم مكتبة تتسع إلى مائة ألف كتاب ، وقاعة كبيرة للمحاضرات . ومقراً للمجلس وموظفيه ومساكن للقائمين على المركز ويتكون مبنى المركز من ثلاث طوابق يحتوى الطابق السفلى على قاعة كبيرة

---

(١) مجلة لفيصل الحجة ١٣٩٧هـ + جريدة لجزيرة ١٠ القعدة سنة ١٣٩٩هـ

(٢) مجلة الفيصل الحجة سنة ١٣٩٧هـ

للمحاضرات ، والطابق الأرضى يشتمل على المسجد الذى يتسع لألفى مصلى ، وكذلك يشمل مساكن القائمين على المركز ومكاتب العاملين ، أما الدور العلوى فمخصص للمكتبة وحجرة للمطالعة ويحيط بالمركز حديقة كبيرة تستخدم كامتداد للمسجد ، ويمكن كذلك استخدام قاعة المحاضرات للصلاة ،[1]

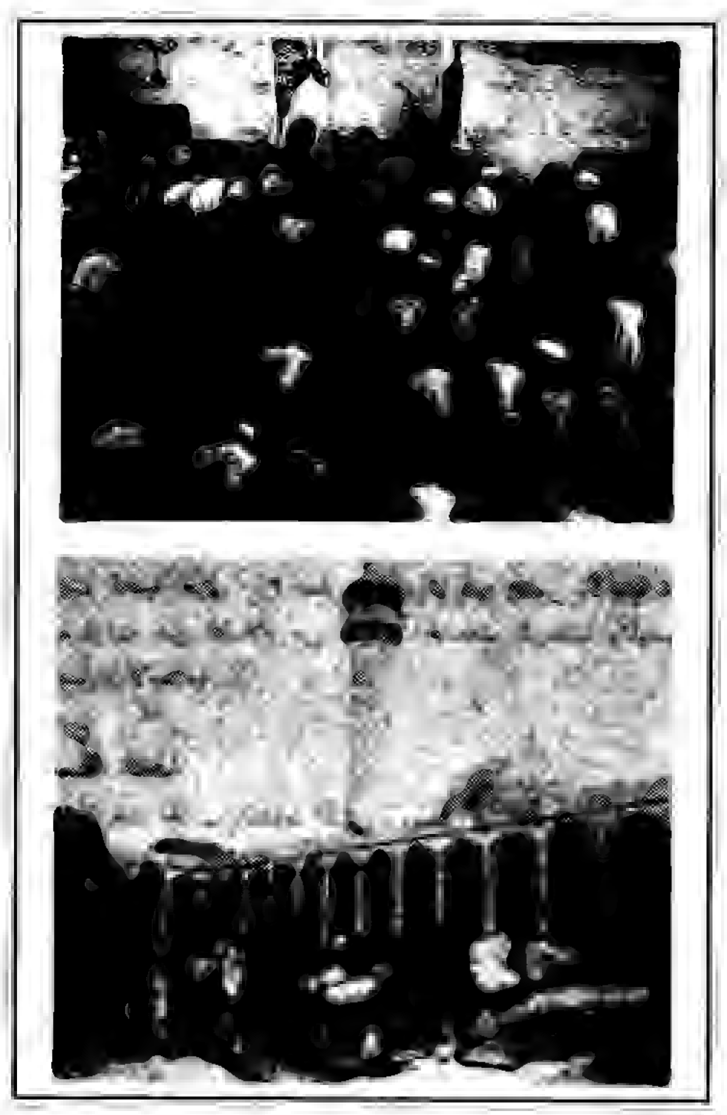
أنشطة المركز الاسلامى بلندن :

يشرف المركز الاسلامى بلندن على العديد من الأنشطة الاسلامية أولها اقامة الشعائر الدينية وتحديد مواقيت الصلاة فى لندن كل عام ، والاحتفال بالمناسبات الدينية وعقد وتوثيق الزواج حسب الشريعة الاسلامية واقامة صلاة الجنازة ، والاجابة على الاستفسارات والخدمات الدينية كما يقوم بدور هام فى رعاية وتوجيه من يعتنقون الاسلام حديثاً ، ويقدر عدد هؤلاء فى السنوات الماضية بحوالى ٣٠٠ مسلم سنوياً ، كما يقوم المجلس بالاجابة على الاستفسارات عن الاسلام من طلاب الجامعات البريطانية والمهتمين بالدراسات الاسلامية .[2]

الأنشـطة الثقافية :

يرتبط هذا الجانب بالنشاط الدينى ، ويتمثل فى القاء المحاضرات التى تتناول مختلف جوانب الحياة ، ويلقيها عدد من المفكرين المسلمين ، كما يقوم المركز بتلبية دعوات الكنائس والجامعات والمدارس بارسال محاضرين عن الاسلام كما يرسل متحدثين إلى الاجتماعات والمؤتمرات التى تعقدها الجمعيات والمنظمات الاسلامية ، خارج لندن ، ويصدر المركز مجلة ربع سنوية باللغة الانجليزية ، ويشرف على عدة فصول تمارس التعليم خلال العطلات

(١) المصدر السابق ، جريدة الجزيرة ١٠ القعدة سنة ١٣٩٩هـ
(٢) المصدر السابق جريدة الجزيرة ١٠ القعدة سنة ١٣٩٩هـ



صـورة المـركـز الإسـلامي بلـندن

الأسبوعية ، ويرسل المدرسين إلى الفصول المعدة لتعليم أبناء الجالية المسلمة ، وقد بلغ عدد هذه الفصول أكثر من ٣٠ فصلاً تضم حوالى ألف طالب ، ويزور المركز عدد كبير من المدرسين والطلبة البريطانيين ، ويعرض أفلاماً تسجيلية عن الاسلام والحياة الاسلامية ، ويستخدم فى عروضه الوسائل السمعية والبصرية .[١]

النشـــاط الاجتمـاعى :

أهم الأنشطة فى هذا المجال تتمثل فيا يقدمه المركز من عون مالى للمحتاجين منأفراد الجالية المسلمة ، فيساعد الطلاب المحتاجين ، ويسهم فى حل مشكلات الأسر المسلمة فى بريطانيا ، وينظم زيارات للمرضى القادمين للعلاج ، كما يقوم برعاية المسجونين من المسلمين ، ويقوم بتنظيم حملات لجمع التبرعات للمتضررين والمنكوبين .[٢]

المركز الاسلامى فى منطقة برنت :

فى شمال غربى لندن توجد جالية مسلمة أنشأت هذا المركز واعترفت به الحكومة البريطانية ، ويهدف هذا المركز إلى التعرف على الاسلام ، وتعليم أبناء المسلمين ، ومساعدة الفقراء ، وقد استأجر مبنى مؤقت واستعمل كمدرسة واستأجر مبنى آخر لاقامة الصلاة ، وهناك مخطط لاقامة مبنى لهذا المركز[٣]

إتحاد الجمعيات الاسلامية فى بريطانيا وأيرلندا :

تأسس فى سنة (١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م) ، ولقد انضمت إليه (٦٦) جمعية اسلامية فى بريطانيا ويصدر نشرة شهرية ، ويقوم بالتنسيق بين

---

(١) و(٢) المصدر السابق + جريدة الجزيرة ١٠ القعدة سنة ١٣٩٩هـ .
(٣) المصدر السابق .

الجمعيات الاسلامية المشتركة بالاتحاد . ويقيم مؤتمراً سنوياً للجمعيات المشتركة .[1]

البعثة الاسـلامية فى بريطانيا :

تأسست فى سنة (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م) ولها خمسة مراكز اسلامية . فى مدن برمنجهام . وجلاسجو . وروشديل . وبلاكبورن . وبرادفورد . وهدفها نشر الاسلام وتعليم أبناء المسلمين ومعظم أفرادها من مسلمى الباكستان . وتستعمل الجمعية اللغة الأردية .[2]

جمعية الوقف التعليمى :

من الهيئات الاسلامية . تأسست فى سنة (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م) وتهدف إلى تقدم المسلمين روحياً وأدبياً ومعنوياً . وتشرف على سبع وأربعين مدرسة . وتعلم أبناء المسلمين السلوك الاسلامى . وتقوم بتعليم ٢,٠٠٠ طفل مسلم وقامت بطبع كتب اسلامية لتعليم الأطفال . وبَنَتْ خمسة مساجد . موزعة فى أنحاء بريطانيا . ومقر هذه الجمعية فى لندن . وتدعمها رابطة العالم الاسلامى . وتتعاون جمعية البعثة الاسلامية السابقة .

اتحاد جمعية الطلبة المسلمين :

تأسست فى سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) وتضم معظم الجمعيات الطلابية فى بريطانيا . وإيرلندا . وعدد الطلاب المنضمين إليها حوالى ٢٠ ألف طالب ويتكون الاتحاد من ٢٧ جمعية طلابية . وتسانده ١٣ جمعية أخرى . وقسم المملكة المتحدة إلى أربع مناطق لفروعها . وله فرع خاص فى إيرلندا . وهدف الاتحاد تجميع المسلمين . ويصدر الاتحاد مجلة باللغة الانجليزية كل شهرين .[3]

---

(١) و(٢) على المنتصر الكتانى (المسلمون فى أوروبا وأمريكا) جـ ١ ص ٣١٦ ـ ٣١٧
(٣) المصدر السابق جـ ١ ص ٣٠٦ ـ ٣١٧

الاتحاد الاسـلامى النسائى :

تأسست هذه الجمعية فى سنة (١٣٨٢هـ ــ ١٩٦٢) وتضم عدة سيدات وهدفها نشر الثقافة الاسلامية بين السيدات المسلمات ، والاعتناء بالأطفال خاصة الايتام لانقاذهم من براثن بعثات التنصير ، وأهم مشروع لهذا الاتحاد إنشاء بيت اليتامى ، وقد تسلم الاتحاد مبلغ ٤٠٠ ألف ريال سعودى من المملكة العربية السعودية وتمكنت الهيئة المشرفة من جمع مبلغ ١١٠ ألف جنيه وسوف تنفق هذه المبالغ فى شراء بيت فى شارع جلوستر بلندن بالقرب من المركز الاسلامى ، وسوف يعمل الاتحاد على جمع أطفال المسلمين الايتام والذين انفصل عنهم آباؤهم وتعليمهم حتى لا تضيع شخصيتهم المسلمة .[1]

مجلس أوروبا الاسـلامى :

تشكل هذا المجلس فى سنة (١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م) ، ويهدف إلى مساندة الجمعيات التى تنضم إليه فى نشر الدعوة الاسلامية ، واقامة المؤسسات الاسلامية ، ومعاونة المراكز الاسلامية على تأسيس مكتبات ، ومراكز أبحاث وتدريب الأئمة ، وتنسيق العمل الاسلامى ، وكذلك تأسيس مكتب اعلامى ، ويشمل نشاطه أوروبا والمملكة المتحدة ، وهناك العديد من الجمعيات والهيئات الاسلامية التى قامت على أساس القوميات منها جمعية مسلمى جزر الهند الغربية ، وجمعية مسلمى قبرص ، وجمعية مسلمى إندونيسيا ، وجمعية المسلمين الهنود ، وجمعية مسلمى موريشيس ، وجمعية مسلمى نيجيريا ، وهكذا تتعدد الجمعيات ، ومن بينها جماعة التبليغ وجمعية الأحناف ، وهذا الأمر يحتاج إلى مراجعة موقف هذه الجمعيات والهيئات وتوحيدها لصالح الدعوة الاسلامية ، لقهر التحديات المعلنة والمستترة على الاسلام .[2]

---

(١) جريدة شرق الاوسط ١٤٠٢/١/١٢هـ .

(٢) مصدر سابق ص ٣١٨ .

المســاجد :

فى بريطانيا الآن أكثر من ثلاثمئة مسجد ومصلى . موزعة فى أنحاء البلاد ففى لندن وضواحيها أكثر من ٥٥ مسجداً ومصلى . وفى منطقة يوركشير حوالى ٢٥ مسجداً ومصلى ، وفى اقليم لنكشير حوالى ثلاثين مسجداً ومصلى ، وهكذا تورع المساحد فى أنحاء المملكة المتحدة . وأول مسجد بنى فى جنوب لندن وهو مسجد شاه جيهان . والمسجد الثانى بناه اليمنيون فى منطقة كارديف وهو مسجد نور الاسلام . وأخذت المساحد تنتشر فى مدن ليفربول . ومنشستر وبرستل . وتشيفلد . وبرمنجهام . وهناك مشاريع عديدة . لبناء مساجد أخرى ، ففى مدينة بريستون فى منطقة لنكشير مشروع قائم حالياً لبناء مركز اسلامى . وقدرت تكاليفه بأكثر من ربع مليون جنيه استرلينى . وتم جمع ١٢٠ ألف منها بجهود ذاتية . وبهذه المدينة بضعة آلاف من المسلمين ولقد قمت الجالية المسلمة بالفعل باقامة البناء ولكن توقفت المرحلة الثانية والأخيرة بسبب العجز المالى .

عناوين المؤسسات الاسلامية :

جمعية مسجد أوكسفورد ١٠ ـ ١١ شارع باث/اكسفورد . والجمعية الاسلامية/اتحاد حامعة برستول/شارع الملكة/برستول . والدائرة الاسلامية الحنفية/مسجد رازا ١٠٣ ـ ١٠٥ شارع سانت بول/برستول ومنظمة الشباب المسلم ٥٢٣ شارع كومنترى/برمنجهام . وهيئة الطلاب المسلمين بجامعة جلاسجو/والجمعية الخيرية للجماعة العربية ٤٤ شارع وركستوب/ واتحاد جمعيات الطلاب الاسلامية/٣٨ شارع مايسورى لندن . واتحاد المنظمات الاسلامية فى المملكة المتحدة وايرلندا/٣٠ شارع باكر لندن . والبعثة الاسلامية بالمملكة المتحدة ٤٨ شارع ليفربول/لندن . وجمعية الطلاب المسلمين ٨٦ شرع ستاتلين هول/لندن . والمجلس الاسلامى لأوروبا ٢٤ حدائق حروسفنر/لندن . والمركز الثقافى الاسلامى ريجنت لودج ١٤٦

شارع بارك/لندن ، ومسجد جنوب لندن ٤٨ شارع كلونمور/ساونفليلدز لندن ، والمسجد والمركز الاسلامى فى برنت/٧ شارع هوارد/لندن ، ووقف التعليم الاسلامى ١٣٠ شارع ستروندجرين/لندن ، وقف الطلبة المسلمين شارع مانسبورى/لندن ، والمؤسسة الاسلامية ٢٢٣ شارع لندن/ليسستر الهيئة الخيرية الاسلامية ٦٤ شارع كامدن/والسول ستاف ، والجمعية الاسلامية التوكلية ٤٠ ـ ٤٢ شارع كورنول/يوركشير .

التحــديات :

يواجه المسلمون فى بريطانيا العديد من التحديات ، فمن أبرزها العنصرية والتعصب ، ولقد جاهد المسلمون طويلاً من أجل اعتراف بريطانيا بالأقلية المسلمة ، وهذا الاعتراف سيوفر على المسلمين حل مشكلة طالما عانوا منها ، وهى مشكلة عدم تدريس الدين الاسلامى لأبنائهم فى المدارس الحكومية ، وهذه مشكلة لها خطورتها على أطفال المسلمين فى بريطانيا ، ومن التحديات كثرة الجمعيات والهيئات وعدم توحيدها فى هيئة واحدة حتى تشعر الأقلية المسلمة بالانتماء الاجتماعى تحت لواء الاسلام ، ويكون لهم صوت فى المحيط الذى يعيشون فيه ، ومن التحديات افتقار الارشاد الدينى لدى الطبقة العاملة من الأقلية المسلمة فى بريطانيا ، فتصبح تحدياتهم السكانية والحضارية تحت تأثير التيارات المختلفة التى يتعرضون لها ، ومن التحديات الزواج المختلط وهذا له تأثيره على الطفل المسلم ، ومن أبرز التحديات جهود التنصير ، ونشاط اليهودية والقديانية[1] .

القــرآن الكــريم :

ترجمت معانى القرآن الكريم إلى الانجليزية وقام بها الكسندر روس ـ

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢١ + جريدة المدينة المورة ٢٣ ربيع الاول ١٤٠١هـ + مجلة الفيصل الحجة ١٣٩٨هـ

نقلاً عن الفرنسية . ثم ترجمة الدكتور سيل وهذا نقلها عن العربية مباشرة في سنة (١١٤٧هـ - ١٧٧٤م) وطبعت هذه الترجمة مراراً ثم ترجمة القس رودويل وترجمته منسقة على أساس تاريخ نزول الآيات وطبعت في سنة (١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م)/ ولقد حاول ريتشارد برتن مع آخرين ترجمة معاني القرآن الكريم بالسجع الشعرى/ونشر بعضها في سنة (١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م)[1] وهناك بعض التراجم الحديثة لمعاني القرآن الكريم . ويجب الاتفاق على ترجمة واحدة دقيقة . كما يجب مراجعة ما صدر من تراجم لمعاني القرآن الكريم . حتى يمكن استبعاد التراجم المزيفة والمدسوسة .

التعـليم الاســلامى :

يزاول التعليم الاسلامى لأبناء المسلمين من خلال عدة فصول ملحقة بالمساجد في مختلف أنحاء المملكة المتحدة وذلك في دروس أسبوعية . تلقى بلغات مختلفة حسب القوميات التى تشكل الجالية المسلمة بالمملكة المتحدة . وقد بلغ عدد المدارس الأسلامى التى تتمثل في عدة فصول وتزاول تعليم أبناء المسلمين بالطريقة السابقة . بلغ حوالى ٤٢ مدرسة في لندن وما حولها . وهناك عدة فصول مشابهة في أنحاء متفرقة من اسكتلندا . وفي كل من مناطق لنكشير ويوركشير . وكلها تسير بمناهج مختلفة ولغات متعددة . ولقد كان عدم اعتراف المملكة المتحدة بالأقلية المسلمة سبباً مقلقاً لأبناء المسلمين ذلك أنهم يتلقون دروسهم في ظروف تملى تعلم التقاليد المسيحية ، وسيكون الاعتراف بالأقلية المسلمة أمراً مفيداً في تعليم الدين الاسلامى اجبارياً للمسلمين في المدارس الحكومية . ولقد عقد في برادفورد مؤتمر للتعليم الاسلامى في سنة (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) وحضره أكثر من ٢٠٠ مندوب ومراقب وعدد من الشخصيات البريطانية والاسلامية . وناقش المؤتمر غياب التعليم الاسلامى في المدارس الحكومية . كما قرر وضع منهج موحد للتعليم

---

(١) طه ولى (الاسلام في بريطانيا) ص ٥٤ - ٥٥



مسجد نور الإسلام ومدرسة إسلامية في بريطانيا

الاسلامى ، وتقرر اقامة مدارس فى لندن ، وبرمنجهام وبرادفورد ، واقامة مجلس تربوى اسلامى واتخذ بهذا الصدد عشر توصيات تدور كلها حول تعليم الدين الاسلامى ، وبقى تنفيذ هذه القرارات .[1]

(١) نشرة معهد شئون الاقليات المسلمة العدد السادس ١٣٩٨هـ + جريدة المدينة المنورة العدد ١٥٢٣ + جريدة الجزيرة العدد ٣٢٢٣ + الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١

الأقلية المسلمة فى فرنسا

ثانية الدول الأوربية مساحة بعد الاتحاد السوفياتى ، أخذت اسمها من قبائل «الفرانك» التى قدمت من شمال أوروبا . ومر تاريخها بأحداث عديدة ، مزقت أرضها بين جيرانها ، ثم شكلت وحدتها ، وكونت لها امبراطورية واسعة من المستعمرات فيما وراء البحار . غزاها الألمان ثلاث مرات ، فى أقل من قرن ، فغزتها ألمانيا فى سنة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م . ثم فى الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وبعدها استعادت فرنسا نهضتها وكيانها الاقتصادى وأصبحت فرنسا من الدول الرائدة فى غربى أوروبا ، وهى عضو فى السوق الأوروبية المشتركة[١] .

وتبلغ مساحة فرنسا (٥٤٧٠٢٩ كم^{٢}) ، وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ٥٤,٢٥٧,٠٠٠ نسمة ، والعاصمة باريس وسكان منطقتها يزيدون على تسعة ملايين نسمة[٢] ، ومن أشهر مدنها ليون ومرسليا وليل وبوردو وتولوز .

الموقـع :

توجد فرنسا فى غربى أوروبا . وتشغل موقعاً ممتازاً ، فلها ثلاث جبهات بحرية ، فتطل على البحر المتوسط من الجنوب ، وعلى خليج بسكاى والمحيط الأطلنطى من الغرب ، وعلى بحر المانش فبحر الشمال من الجهة الشمالية الغربية ، ورغم أن حدودها الداخلية تسير مع المرتفعات إلاّ أنها تتصل

---

(١) جوده حسين (جعرافية اوروبا الاقليمية) ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢) The Europa year book 1983 Vol 1 P 602 + The New Encyclopedia P 94

بجيرانها بسهولة عبر ممرات بهذه الجبال . ففى شمالها بلجيكا ولكسمبورج ورغم وجود هضبة الأردين بينهم إلاّ أن سبل الاتصال ميسرة . وفى شرقها وشمالها الشرقى ألمانيا الغربية . وفى الشرق أيضاً سويسرا وايطاليا والاتصال ميسر عن طريق ممرات جبال الألب ، وفى الجنوب الغربى اسبانيا وبينهما جبال البرانس .

الأرض :

تجمع أرض فرنسا بين السهود والهضاب والجبال ، ففى القسم الشمالى يوجد حوض سهلى وهو حوض باريس ويجرى فيه نهر السين . وإلى شماله يوجد سهل الفلندر وتفصله تلال ارتوا عن حوض باريس ، ثم سهول الدردون والجارون فى الجنوب الغربى ، وفى الجنوب سهل المرون الأدنى ، والذى يمتد إلى الساءون وفى الشرق سهل الألزاس ، وتجرى فى أرض فرنسا أنهار السين ، الجارون واللوار والرون والساءون ، وقسم من نهر الرين [١] .

أما الأراضى المرتفعة من فرنسا ، فتتمثل فى الهضبة الوسطى ، وتشغل سدس مساحة فرنسا ، وتتركز الجبال فى مناطق الحدود بينها وبين جيرانها . ففى الجنوب الغربى جبال البرانس بينها وبين اسبانيا ، وفى الشرق جبال الالب بينها وبين سويسرا . وفى الشمال الشرقى سفوح فوج وجورا [٢] .

المنـــاخ :

توجد فرنسا فى العروض الوسطى وفى غربى الكتلة الأوروبية . لذا يسود سواحلها الغربية المناخ البحرى المعتدل البارد ، وامطاره فى معظم شهور العام حيث تهب عليها الرياح الغربية . ولكن امتدادها إلى الشرق يجعلها تتأثر بالظروف القارية حيث يوجد المناخ الانتقالى فى شرقى فرنسا والهضبة

---

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق

الوسطى ، وترتفع حرارة هذا النطاق فى الصيف ، وتنخفض فى الشتاء ، ويزيد المطر فى الصيف ، وفى الجنوب يسود مناخ البحر المتوسط وحيث الأراضى المطلة على هذا البحر ، ويقع تحت تأثير الرياح الغربية العكسية فى الشتاء ، لهذا يسود الدفىء هذا الاقليم وتتساقط أمطاره فى الشتاء ، والصيف حار جاف ، وهكذا تسود ثلاثة أنماط مناخية ، وتزداد الأمطار فى الغرب وعلى المرتفعات ، وتقل فى الوسط والشرق والمطر شتوى وصيفى ، ولم يبق من الغطاء النباتى إلاّ القليل ، حيث تنتشر جزر من الغابات النفضية والصنوبرية ، وتسود الحشائش فى الهضبة الوسطى[١]

السـكان :

سكان فرنسا يزيدون قليلاً على ٥٤ مليون نسمة ، وهى أقل كثافة من جيرانها فى الشمال ، ولا تزال نسبة الزيادة ضئيلة ، ولهذا تستعين بالأيدى العاملة المهاجرة ، ورغم تقدمها الصناعى إلاّ أن الزراعة تستوعب عدداً كبيراً من سكانها ، حيث يعمل حوالى ٤٥٪ من القوة العاملة ، ويعيش أكثر من نصف سكانها فى المدن ، وتوزيع السكان غير منتظم فهناك مناطق مزدحمة وأخرى تقل كثافتها ، ويتركز السكان فى بعض مناطق الزراعة ، وفى المناطق الصناعية ، والكاثولكية دين الأغلبية . ويأتى الاسلام فى المرتبة الثانية فيلغ عدد المسلمين حوالى مليونين ، والمذهب البورتستانتى يأتى الثالث فى الترتيب فعدد معتنقيه حوالى المليون ، أما اليهودية فتأتى فى المرتبة الرابعة بين سكان فرنسا فعدد اليهود حوالى سبعمائة ألف[٢] .

النشـاط البشـرى :

تشغل الزراعة مكانة هامة ، ورغم هذا فلا تسهم الا بعشرة فى المائة من

---

(١) حوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقيمية) ص ١٣٥ وما بعدها .

(٢) The New Encycopedia p. 9 7 + الكتبى (المسمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٠
+ نشرة معهد الاقليات المسلمة جمادى لثانى ١٣٩٨هـ عن جريدة دون لوفر سيز .

الدخل القومى ، ولفرنسا شهرة فى الزراعة من قديم ، غير أن المزارع الفرنسى لا يقدم على استخدام الآلات وربما يعود هذا إلى صغر حجم الملكية ، وأهم الحاصلات الكروم ، وتناسبه تربة المنطقة الوسطى ، يليه القمح وقد زاد الانتاج عن حاجة البلاد وبلغ إنتاجها من القمح سنة ١٤٠١هـ ـ ٢٢,٧ مليون طن ، و ١٠ ملايين طن من الشعير ، و ٩ ملايين طن من الذرة ، و ٣١ مليون طن من البنجر السكرى الخام ، وإلى جانب هذا يزرع الجودار والكتان ، والفاكهة والخضر ، وهناك ثروة حيوانية تكفى حاجة السكان وتسمح بفائض للتصدير ، وتغطى المراعى نحو ٤٢٪ من مساحة فرنسا ، وبلغت ثروتها من الأبقار سنة ١٤٠١هـ ٢٣,٥ مليون رأس ، ومن الأغنام ١٣ مليونا ، و ١,٥ مليون رأس من الماعز ، وتربى الخيول التى تستخدم فى الزراعة [١] .

وللصناعة المكانة الأولى فى الاقتصاد الفرنسى ، ويساعدها على ذلك توافر الفحم وبعض الخامات المعدنية ، وكذلك تتوافر الطاقة الكهربائية ، وأشهر الصناعات السيارات والآلات الزراعية ، والسفن والطائرات ، وصناعة المنسوجات والملابس والمواد الغذائية ، ومن أشهر مراكز الصناعة منطقة باريس حيث صناعة السيارات والطائرات ، وفى المناطق الشمالية والشرقية صناعة الحديد والصناعات النفطية والبتروكيمائية فى الموانىء [٢] .

كيف وصـــل الاســلام إلى فرنســا ؟

مر تاريخ وصول الاسلام إلى فرنسا بمرحلتين :

المرحلة الأولى : كانت معاصرة الوجود الاسلام فى الاندلس ، فبذلت محاولات لفتح الأرض الكبيرة ، وكان هذا هو الاسم الذى أطلقه المسلمون الأندلسيون على فرنسا ، ومن الطبيعى أن تحدث حروب بين المسلمين فى

---

(١) حوده حسين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ١٤٩ ـ ١٥١ +
The Europa year book 1983 Vol 1 P 605

(٢) المصدر السابق ص ١٦٢ وما بعدها

الأندلس وجيرانهم فى فرنسا ، ولقد بدأت أولى الغزوات الاسلامية للأراضى الفرنسية فى سنة ٩٦هـ ، فى أيام الفتح الاسلامى للأندلس فارسل طارق بن زياد حملة استكشافية إلى طرطوشة وبرشلونة فأريونه بفرنسا ووصلت إلى بلدة ابنيون على نهر الردانة (الرون حالياً) واستمرت الحملة إلى مدينة ليون ثم عادت إلى الأندلس وفى سنة ١٠١هـ ــ ٧١٩م ، أرسلت حملة بقيادة السمح بن مالك الخولانى ، فخرجت من برشلونة ثم اتجهت إلى مدينة طلوشه (تولوز) ، واستشهد قائدها ورجع الجيش إلى برشلونه ، وفى سنة ١٠٧هـ ــ ٧٢٥م خرجت حملة أخرى إلى فرنسا فوصلت إلى مدينة نيم ثم واصلت المسيرة إلى مدينة ليون وتابعت طريقها إلى أرض البورجون ثم مدينة أوتان ووصلت سانس على بعد مائة كيلومتر من باريس وهذه أبعد نقطة وصلتها جيوش المسلمين الأندلسيين فى فرنسا ، وفى سنة ١١٤هـ ــ ٧٣٢م قاد وإلى الاندلس عبدالرحمن الغافقى حملة عبر بها جبال البرانس واتجه إلى مدينة برديل (بوردو) وهزم جيش الفرنجة ، ثم اتجه إلى بواتيه وهُزم المسلمون فى معركة بلاط الشهداء على بعد ٢٠ كيلومتر شمال مدينة بواتيه ، فى رمضان سنة ١١٤هـ واستشهد الغافقى ، وتوالت الحملات لفتح الأراضى الفرنسية فأرسلت حملة إلى وادى الرون وفتحت مدينة أرلس قرب مصب الرون ، ثم سان رمى ثم ابنيون وواصلت مسيرتها إلى جبال الألب ورجعت هذه الحملة بعد أربع سنوات إلى اربونة ، غير أن الفرنجة استعادوا بعض المدن المفتوحة ، ذلك أن عدد المسلمين لم يكن كافياً للحفاظ على الأراضى التى فتحت وارسل عبدالرحمن الثانى الأموى الجيوش لاسترجاع مدينة اربونة فى سنة ٢٣٦هـ ــ ٨٥٠م ، وفى القرن الثالث الهجرى استطاع البحارة الاندلسيون الاستيلاء على نيس واستوطنوا الشواطىء الفرنسية الجنوبية ، ونشأت دولة اندلسية فى جنوب فرنسا ووصلت إلى سويسرا فى سنة ٣٢١هـ ــ ٩٣٣م وتوحدت قوى الفرنجة ولم تهزم هذه الدولة الا بعد مضى ٨٢ عاما[٩] وبدأ

---

(١) الكتانى (المسلمون فى أوروبا وامريكا) جـ/١ ص ١٩٨ ــ ١٩٩ .

محور آخر لغزو جنوب أوروبا حيث فتح الأغالبة جزيرة كورسيكا فى سنة ١٩١هـ ـ ٨٠٦م وظل الحكم الاسلامى بها مائة واربع وعشرين سنة . غير أن هذه الأراضى التى فتحها المسلمون لم تدم طويلاً بسبب هجوم الفرنجة وقلة عدد المسلمين فى المناطق التى فتحت ، وهكذا كانت المرحلة الأولى من وصول الاسلام إلى فرنسا[١] . ثم كان اتصال الفرنسيين بالمشرق أثناء الحروب الصليبية حيث ظهر مجال آخر للاتصال بالمسلمين ، ولقد استمرت هذه الحروب مدة طويلة .

المرحــلة الثــانية :

بدأت مع بداية القرن الرابع عشر الهجرى ، وبعد الحرب العالمية الأولى عندما هاجر إلى فرنسا عدد كبير من المسلمين من شمالى افريقيا ، وذلك لحاجة فرنسا إلى الأيدى العاملة ، ووصل عدد المسلمين فى فرنسا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى مائة ألف ، وتزايد عدد المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية ، وعندما استقلت الجزائر وصل حوالى ثلاثمائة ألف مسلم إلى فرنسا . وزادت هجرة الأيدى العاملة إليها من البلاد الاسلامية فوصل عدد المسلمين إلى أكثر من مليونين فى السنوات الأخيرة . منهم مليون ومائتى ألف من بلاد المغرب الثلاث ، ونصف مليون من أصل جزائرى ومن أصول أخرى . وثلاثين ألف مسلم فرنسى . ومائتين وسبعين ألف مسلم من بلاد اسلامية مختلفة منهم ٧٧,٠٠٠ تركى واعداد من الدول العربية ويوغسلافيا[٢] .

وأصبح المسلمون يشكلون حوالى (٤٪) من سكان فرنسا كما أصبح الاسلام الدين الثانى فى فرنسا من حيث العدد وأغلب المسلمين فى فرنسا من الطبقة العاملة ومن الطلاب . وهناك بعض الفئات المثقفة كالمهندسين والأطباء والفنيين هذا إلى جانب المسلمين الفرنسيين .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠٠

(٢) المصدر السابق ص ٢٠١ + جريدة البلاد ١٣ ربيع الثانى ١٤٠١هـ +

Journal Institute of Muslim Minority affairs Vol-3-1 1981 + Vol 3-2

مناطق المسـلمين :

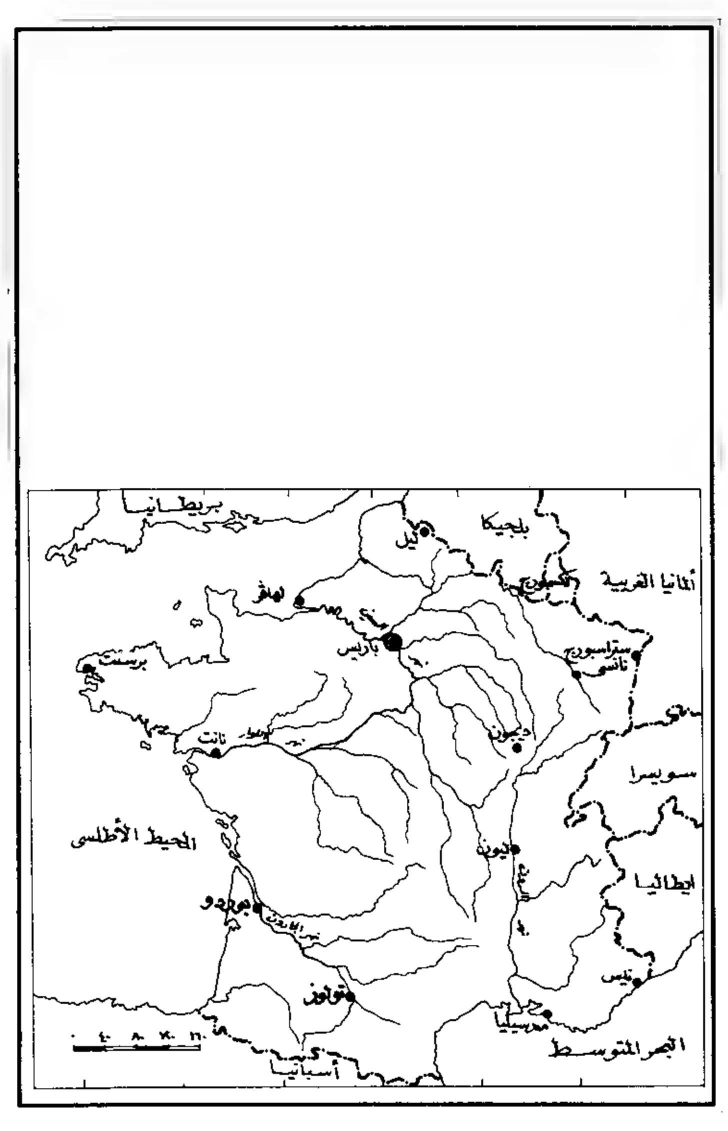
فى مدينة باريس وضواحيها أكثر من مليون مسلم وينتشر المسلمون فى مرسليا وليون ، ونيس وبردو ، ونانت وليزفلين على بعد ٥٠ كيلومترا شمال غربى باريس ومدن عديدة أخرى ، ويقدر عدد المسلمين فى مرسيليا وحدها بأكثر من مائة ألف ومثل هذا العدد فى منطقة ليون ، وفى جنوب فرنسا . وهناك أعداد متزايدة من الفرنسيين الذين يدخلون فى الاسلام سنوياً[١]

الهيئـات الاسـلامية :

توجد فى فرنسا جمعيات اسلامية متعددة ولكنها ضعيفة الشأن ، منها رابطة الطلاب المسلمين ، وتنتمى للاتحاد الأوروبى للجمعيات الطلابية الاسلامية ومركزها فى مدينة أخن ، ولها مركز فى باريس ومركزين فى مدينتى كاليرمون وتولوز ، ولها نشاط فى عدد من المدن الأخرى ، وتصدر « مجلة المسلم » ولرابطة الطلبة المسلمين أنشطة عديدة ، منها تنظيم دروس أسبوعية ومحاضرات عامة وتوزيع الكتب الاسلامية وتهتم بصفة خاصة بالتكوين الدينى والفكرى للأعضاء ، وهناك جمعية المسلمين الدولية ، وهى جمعية محدودة وتصدر مجلة بالفرنسية اسمها « الاسلام » ، وتوزع فى مناطق عديدة ، وهناك جمعية صداقة « مسلمى باريس » وهدفها فتح المدارس وبناء المساجد وتصدر مجلة فرنسا الاسلام ومن أهدافها التعريف بالاسلام وتربية أطفال المسلمين تربية دينية ، واشترت عمارة قرب محطة كريمى أصبحت مركزاً لها ثم جمعية المسلمين الفرنسيين ، وهى خاصة بالمسلمين من أصل فرنسى ، ثم جمعية أخوية المسلمين فى أوروبا وهى للمسلمين من أصل جزائرى ، ثم جمعية حركة الاعانة والدفاع عن المهاجرين المسلمين وهناك جمعية التبليغ وهى من أنشط الجمعيات ولها نشاطها فى الحقل العمالى فلقد أعادت العديد من الضالين . ولها نشاطها فى فتح المساجد ، ويقوم أعضائها بنشاط فى

---

(١) المصدر السابق (المسلمون فى اوروبا وامريكا) - جريدة عكاظ ١٨ رجب ١٤٠١هـ .


بريطانيا
بلجيكا
ليل
ألمانيا الغربية
لهافر
باريس
برست
ستراسبورج
نانسي
نانت
ديجون
سويسرا
المحيط الأطلسي
ليون
ايطاليا
بوردو
نيس
تولوز
مرسيليا
البحر المتوسط
أسبانيا
٠ ٤٠ ٨٠ ١٢٠ ١٦٠

خريطة فرنسا

جميع المراكز الصناعية وهناك معهد باريس . وله نشاطه فى التعليم ولكن الحكومة الفرنسية تتدخل فى شئونه . وهناك هيئات اسلامية فى مدن عديدة منها فى مرسليا ــ وليل . وليون . وليزفلين . واستراسبورج . كما يوجد مشروع لمركز اسلامى فى مدينة سانتتيان .

هكذا تعددت الجمعيات والهيئات . والأمر يقتضى توحيد الجهود ودمج هذه الهيئات فى كيان واحد لتكون اجدى نفعاً[١] .

عناوين المؤسسات الاسلامية :

الاتحاد الاسلامى الدولى/المسجد الكبير بباريس/٣٨ شارع ميل زولا/ باريس . والأخوان المسلمون فى أوروبا **٥٩** شارع كلود برنارد/باريس . والهداية الاسلامية **٣٥** شارع الأب لامير/باريس ، ورابطة الطلاب المسلمين فى فرنسا/باريس . والمركز الثقافى الاسلامى فى اللورين **٣١** شارع سانت نيكولاس/ نانسى . ومكتب رابطة العالم الاسلامى **٣٩** شارع رينى كوتى/باريس . والهيئة الاسلامية بفرنسا **١٩** شارع سيلين/باريس . والهيئة الاسلامية للطلاب بفرنسا . ص. ب (**٥٠٣**)/**٢٣** شارع بوير باريس . والهيئة الثقافية الاسلامية ٤ شارع أبوباتوريا/باريس . والهيئة الفرنسية العربية السعودية ٦ شارع مدريد/باريس .

المساجد :

لقد بلغ عدد المساجد فى فرنسا حوالى **٣٠٠** مسجد ومصلى موزعة على أنحاء فرنسا . ومن أشهرها مسجد باريس بنى فى سنة **١٣٤٩هـ ــ ١٩٣٠م** ويشتمل المبنى على مسجد ومركز اسلامى ومدرسة وقاعات للاجتماع والمحاضرات . ومكتبات ومطاعم ومسكن للامام . وله أوقاف تغطى نفقاته

(١) الكتانى (المسلمون فى أوروبا وأمريكا) ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤ + جريدة عكاظ ١٨ رجب ١٤٠١هـ + دليل [illegible] نشاط الاسلامى فى [illegible] الاسلامى

ويعتبر مسجد باريس من أكبر المساجد فى أوروبا . وكان المشروع فى بدايته ترضية للمسلمين أيام الاحتلال الفرنسى للعديد من البلدان العربية . وكان يتبع الجزائر قبل استقلالها . ثم اشرفت عليه الحكومة الفرنسية بعد استقلال الجزائر . وهناك عدة مساجد فى مدينة باريس وضواحيها . ويوجد العديد من المساجد فى مدن ليل ومرسليا . وفى منطقة ليون وحدها حوالى ٣٥ مسجداً ومصلى . وفى منطقة ليزفلين مشروع اقامة مسجد كبير فلقد حصل المسلمون على قطعة أرض فى مدينة مانط لاجولى بعد نزاع استمر مدة طويلة مع سلطات البلدية . وحصلوا على حكم من القضاء بعد سنتين من النزاع ، ووضع الحجر الأساس للمسجد فى ٣٠ يناير سنة ١٩٨١م . وتصل تكاليف المبنى إلى حوالى مليونى فرنك وبدأت الجمعية الاسلامية المشرفة على المشروع فى جمعها . ويبلغ عدد المسلمين فى مقاطعة لير فلين حوالى ٣٠ ألف مسلم وهم فى حاجة إلى الدعم[١] .

وهناك مسجد أسس حديثاً فى مدينة نيس تبرع بنفقته أحد الأثرياء السعوديين . والعديد من المساجد والمصليات تقام باستمرار . ولقد اشتركت بعض الهيئات الاسلامية فى فرنسا فى المؤتمر الوطنى للفرنسيين المسلمين فى مدينة استرا سبورج . كما اشتركوا فى مؤتمر المجلس الأوروبى للمساجد . فى بروكسل ببلجيكا وشاركوا فى إجتماعات المجلس العالمى للمساجد الذى عقد بمكة المكرمة . وعقد فى باريس الاجتماع الثانى للمجلس القارى للمساجد فى أوروبا ولرابطة العالم الاسلامى مركز فى باريس يسهم بدور فعال فى خدمة الأقلية المسلمة بفرنسا[٢] .

التعليم الاســلامى :

ليست هناك خطة موحدة لتعليم أبناء المسلمين فر فرنسا . وانما جهود

(١) كتاب (المصدر سابق) + جريدة الرياض ١١ ٤ ١٤٠١هـ

(٢) جريدة البلاد ١٣ ربيع ثانى ١٤٠١هـ + جريدة عكاظ ١٨ رجب سنة ١٤٠١هـ + جريدة الشرق الأوسط ٢١ محرم ١٤٠٢هـ

فردية تبذل حيث توجد بعض المدارس الملحقة بالمساجد . تنعقد بها دروس فى العطلات الأسبوعية ، وكان من المفروض أن يكون معهد باريس الملحق بالمسجد رائداً فى هذا ، غير أن الأهواء والخلافات اجهضت هذا ، ولقد بدأت الجهود فى إنشاء معهد عربى فى الحى اللاتينى بباريس ، ويحتوى المشروع على مكتبة وقاعة للمحاضرات تحتوى ٤٠٠ مقعد ، ومتحفاً للفنون وقاعات للعرض تغطى مساحة ٥,٠٠٠ متر مربع وسوف تديره مؤسسة تعمل بالتعاون مع السلطات الفرنسية ، غير أن التركيز سوف يكون على احياء التراث العربى ، إلاّ أن التعليم الاسلامى فى حاجة إلى توحيد الجهود والمناهج ، والاكثار من فتح المدارس لتربية أبناء المسلمين على العقيدة الاسلامية ونشرها فى فرنسا[1] وهناك حاجة ماسة لفتح مدرسة ثانوية اسلامية بفرنسا .

ترجمة معانى القرآن الكريم :

لقد صدرت عدة تراجم لمعانى القرآن الكريم ، منها ترجمة قديمة قام بها قنصل فرنسا فى مصر فى سنة ١٠٥٧هـ ــ ١٦٤٧م ، ترجمة (اندروددواير) ثم ترجمة أخرى للمعانى فى سنة (١١٨٧هـ ــ ١٧٧٣م ، قام بها « فارى » ، وترجمة ثالثة قام بها «كازمير سكى » فى سنة (١٢٥٦هـ ــ ١٨٤٦م) ، وهناك تراجم حديثة لمعانى القرآن الكريم منها ترجمة عميد معهد مسجد باريس ، والأمر يقتضى إعادة النظر فى هذه التراجم ، واصدار ترجمة معتمدة ودقيقة لمعانى القرآن الكريم[2] .

التحديات :

يتعرض المسلمون فى فرنسا للعديد من الضغوط والتحديات ومن أبرزها

(١) الكتانى المصدر السابق - جريدة الشرق الاوسط ١٩٨١/١١/٢٧م

(٢) طه الولى (الاسلام والمسلمون فى العالم) ص ٥٣ + الكتانى المسلمون فى اوروبا وامريكا ج ١/ ص ٢٠٥

التحديات العنصرية وتعود هده التحديات إلى الفرنسيين الذين هاجروا من الجزائر بعد استقلالها وكذلك العناصر الفرنسية التى هاجرت من المغرب وتونس . ذلك أن هذه العناصر تكن العداء لأبناء شمال افريقيا الذين يكونون غالبية الأقلية المسلمة فى فرنسا . وهناك صليبية ماتزال عالقة بالأذهان وتعود جذورها إلى الحرب الصليبية والتى شاركت فيها فرنسا بنصيب وافر . وتركز البعثات التنصيرية جهودها على أبناء الأقلية المسلمة . ولقد تأسست جمعية تسمى « لوفر دى نتردام دى سالران » منذ سنة ١٩٥٧م . وهدفها ارجاع البربر « الأمازيغ » إلى المسيحية كما تدعى ، وتنظم لهذه الغاية رحلات صيفية لأبناء البربر لكى تحقق غايتها . ورصدت لهذا الهدف مبالغ كبيرة . ومن التحديات جهود اليهود الاعلامية التى تعمل على تشويه سمعة المسلمين والعرب بما تمتلكه من وسائل الاعلام . وتصور المسلمين بأقبح الوجوه . وتركز دعايتها المسمومة ضد الاسلام . وبفرنسا أكثر من ٧٠٠ ألف يهودى . وهناك تحديات الطوائف الأخرى كالقديانية والبهائية وغيرهما . وتشن هذه الطوائف حملات رخيصة ضد الاسلام[١] .

---

(١) لكتانى مصدر سابق ص ٢٠٧



(تصميم المسجد) نموذج لمسجد مدينة مانط لاحولى بمقاطعة ليرفلين بفرنسا

(ايدى المسلمين تتسابق لوضع الحجر الأساسى) مسجد مانط لاحولى



جموع المسلمين تشهد وضع الحجر الأساسي لمسجدها الذي طالما ترقبت بناءه في مقاطعة ليرفلين بفرنسا

الأقلية المسلمة فى بلجيكا

احدى دول غربى أوروبا ، خضعت فترة لحكم اسبانيا ، وحكمتها النمسا ، ثم خضعت لفرنسا فى عهد نابليون بونابرت ، وتكونت بها مملكة ضمت إليها هولندا ، وذلك فى سنة (١٢٣١هـ - ١٨١٥م) وبعد خمسة عشرة عاماً انفصلت بلجيكا وتكونت منها مملكة مستقلة . وغزاها الألمان فى الحرب العالمية الأولى . وعاد لها استقلالها بعدها . ثم غزتها ألمانيا مرة أخرى فى الحرب العالمية الثانية . وبلجيكا احدى دول السوق الأوروبية المشتركة ، واحدى الدول الثلاث المؤسسة للبنلكس ((Benelux)) هذه المنظمة التى تتكون من بلجيكا وهولندا ولكسمبورج .[١]

وتبلغ مساحة بلجيكا (٣٠,٥١٩ كم٢) ، وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ - ٨,٨٥٤.٥٨٩ نسمة . والعاصمة بروكسل وسكانها قرابة مليون نسمة . ومن المدن الهامة انفرس . ولياج وشارلروة ، وكانت[٢] . وتحد هولندا بلجيكا من الشمال ، وفرنسا من الجنوب . ولكسمبورج من الجنوب الشرقى وألمانيا الغربية من الشرق ، وبحر الشمال من الغرب .

الأرض :

بلجيكا دولة صغيرة المساحة . وتغلب عليها المظاهر السهلية . ولقد اقتطع السكان قسماً من البحر وذلك فى توسعهم الزراعى على حساب السواحل ، وتنقسم أرضها إلى سهل الفلندر ويشغل القسم الشمالى الغربى من

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٢١١ - ٢١٢

(٢) The New Encyclopedia P. 71 The Europa year book 1983 Vol 1. P. 435

البلاد . وهو سهل مموج تنصرف مياهه إلى نهر الشيلد . ويمتد نطاق مستنقعى بينه وبين البحر . ويتاخمه على الساحل نطاق من الكثبان . وهذا السهل يمثل مجال التوسع على حساب البحر . ويليه سهل كامبين وهو رملى حصوى . استصلحت تربته أخيراً ، ثم السهل الأوسط . وهو سلسلة من الهضاب المنخفضة . وتشقه مجموعة من روافد نهر الشيلد وبهذا السهل أغنى أراضى بلجيكا الزراعية . وأكثرها سكاناً . وتشمل أرض بلجيكا هضبة « الأردن » وهى مجموعتان من الهضاب . عالية ومنخفضة تفصل بينهما منطقة تتمثل فى منخفض « فامين » ومن المناطق البلجيكية وادى « السامبر ـ ميز » ويشتهر بوجود الفحم ، ويعيش فى هذا الوادى ربع سكان بلجيكا .[1]

المنـاخ :

مناخ بلجيكا ينتمى إلى طراز غربى أوروبا . وهو بحرى معتدل فالشتاء بارد والصيف معتدل . ويختلف عنه مناخ هضبة الأردن حيث يسود الطراز القارى ـ فالشتاء قارس البرودة ، وتتساقط عليها الثلوج . وتنهمر الأمطار بغزارة على النطاق الساحلى . ومعظمها شتوى ، وتسود الغابات على المرتفعات خصوصاً على هضبة الأردن .

السـكان :

يتكون سكان بلجيكا من عنصرين . الوالون ويعيشون فى جنوب بلجيكا ويتكلمون الفرنسية . والعنصر الثانى الفلمنك ويتحدثون لغة شبيهة بالهولندية وتعرف بالفلمنكية . وهؤلاء يعيشون فى النطاق الشمالى من بلجيكا ، لذا ففى الدولة لغتان معترف بهما ، وهناك أقلية ألمانية فى الشرق ، والعناصر الفلمنكية أكثر عدداً من الوالونية . وسكان بلجيكا الآن حوالى عشرة ملايين . وهى من أكثر مناطق أوروبا ازدحاماً . وتزداد الكثافة فى وسط بلجيكا . وفى

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٢١٩ ـ ٢٢٥

شمالها.[١]

النشــاط البشــرى :

بلجيكا احدى الدول الصناعية الهامة فى أوروبا . ولديها كميات ضخمة من الفحم فى منطقة وادى « السامبر ــ ميز » . وتمتد حقول الفحم إلى فرنسا ، وبهذا النطاق أعظم اقليم صناعى فى بلجيكا . فيه صناعة الحديد والزجاج والزنك والكيماويات . وفى هذا الاقليم ربع سكان بلجيكا وعدد من الأيدى العاملة المهاجرة . وتنتشر الصناعة أيضاً فى السهل الأوسط ، والصناعات القائمة على المنتجات الحيوانية ، وصناعة المنسوجات والملابس تنتشر هذه الصناعات فى سهل الفلندر والسهل الأوسط . وتستغل الصناعة فى بلجيكا أكثر من نصف الأيدى العاملة . أما الزراعة فتنتشر فى السهول البلجيكية لا سيما فى السهل الأوسط حيث أغنى أراضى بلجيكا الزراعية ، وفى سهل الفلاندر . وينمو هذا السهل على حساب البحر . وفى هضبة الأردن . والحاصلات تتكون من القمح والشعير والشوفان والجودار والكتان ــ والبنجر السكري والأعلاف . ويسد الانتاج معظم حاجة البلاد . والزراعة متقدمة نتيجة استخدام نظام الآلى والمخصبات وأحدث الأساليب الزراعية . وتربى الحيوانات فى مناطق الزراعة وكذلك فى منطقة هضبة الأردن ، وبلغت ثروتها من الأبقار فى سنة ١٤٠١هـ ٣ ملايين رأس ، و ٥ ملايين من الأغنام[٢] .

كيف وصــل الاســلام إلى بلجيكا ؟

وصلها الاسلام عن طريق الهجرة . حيث هاجرت إليها الأيدى العاملة المسلمة بعد الحرب العالمية الثانية . وكانت الهجرات الأولى من الألبانيين .

---

(١) المصدر السابق

(٢) جوده حسنين (جغرافية أوروبا الاقليمية) ص ٢١٦ وما بعدها +

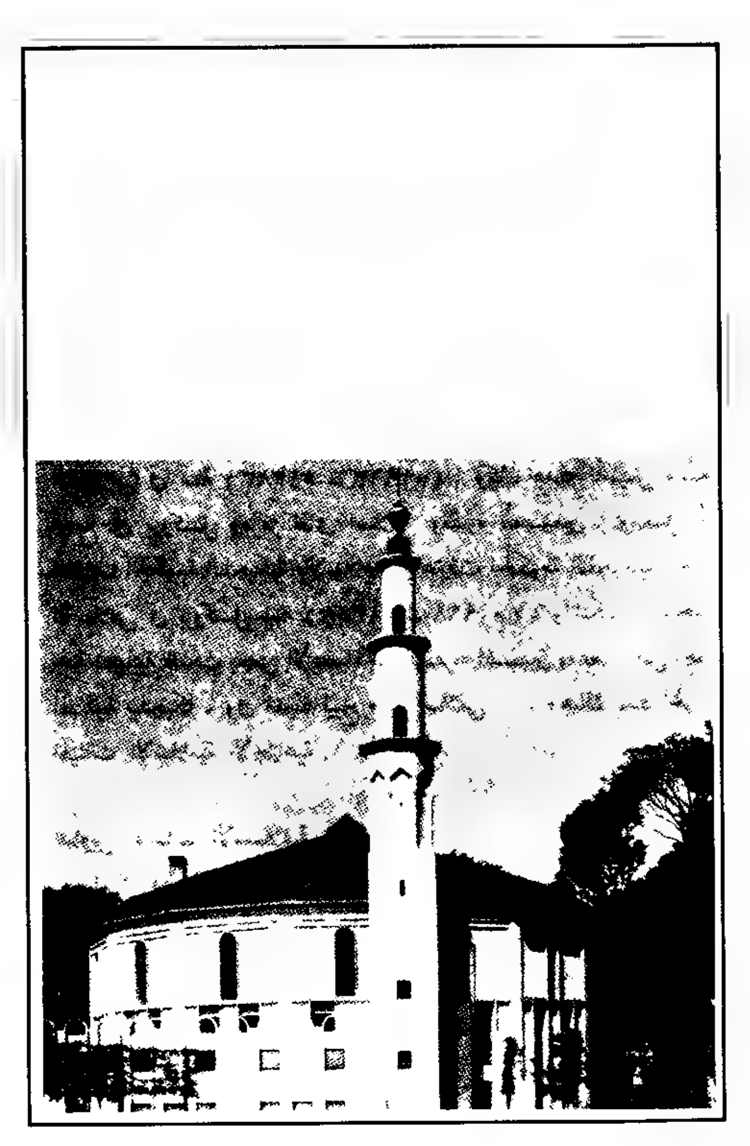
The Europa year book 1983 Vol 1 P 437

ثم تلى ذلك هجرة العمال الأتراك والمغاربة . وكان عدد المسلمين فى بلجيكا فى سنة (١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م) ثمانية آلاف مسلم .[١] وصل عددهم فى سنة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م) إلى (٨٠,٠٠٠) أى تضاعف عشر مرات . وفى سنة (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م) وصل عدد المسلمين فى بلجيكا إلى مائة وأربعين ألف مسلم . يضاف إلى هذا العدد بضعة آلاف من المسلمين من أصل بلجيكى وعدد آخر من الطلاب المسلمين الذين يدرسون بالجامعات البلجيكية ، ويزيد عدد المسلمين الآن على ٢٠٠ ألف نسمة ، أى حوالى ٢٪ من جملة سكان بلجيكا ، ويتكون المسلمون فى بلجيكا من العناصر المغربية وكان عددهم فى سنة ألف وثلاثمائة وتسعين هجرية مائة ألف مسلم ثم الأتراك وكان عددهم فى نفس السنة خمسة وعشرين ألفاً ، ووصل عددهم فى الآونة الأخيرة إلى ٥٩,٢٠٠ نسمة وكان عدد الألبان عشرة آلاف . وهناك خمسة آلاف أخرى من عناصر مختلفة ، وبضعة آلاف من البلجيكيين المسلمين[٢] . ولقد زاد عدد الأقلية المسلمة فى بلجيكا فى السنوات الأخيرة زيادة ملموسة . واعترفت الحكومة البلجيكية بالأسلام كدين رسمى بها فى سنة (١٣٩٤ ـ ١٩٧٤م) . وصدقت الحكومة البلجيكية فى سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) على ادخال دروس التربية الاسلامية ضمن البرامج المدرسية لأبناء المسلمين . واحيلت جميع أمور ممارسة التعليم الاسلامى فى بلجيكا إلى إدارة المركز الاسلامى فى بروكسل على أن تقوم الحكومة البلجيكية بدفع نفقات المعلمين . وهذا أعطى المسلمين حق تعليم الدين الاسلامى بالمدارس البلجيكية . وحق انشاء مدارس اسلامية بصورة رسمية للأقلية المسلمة .[٣]

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ٣٠٥

(٢) مجلة الفيصل الحجة ١٣٩٨هـ + على المنتصر الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ٣٠٥ +

(٣) مجلة الفيصل الحجة ١٣٩٨هـ .



صورة المسجد الجامع في بروكسل

مناطق المسلمين :

ينتشر المسلمون فى بلجيكا فى المدن الرئيسية . وفى مناطق الصناعة فيوجدون فى بروكسل . وفى انفرس . وفى جوس . وشارلروا . ومدينة شاريك ولييج . والاسلام يعتبر الدين الثانى فى بلجيكا حالياً .

المنظمات الاسلامية :

كانت أولى محاولات تنظيم المسلمين فى سنة (١٣٨١هـ - ١٩٦١م) ، وذلك حينما بذلت نخبة من الشباب المسلم محاولة لجمع صفوف الأقلية المسلمة ، فكانوا يجتمعون فى الأعياد والمناسبات الدينية . ثم تكون المجلس الاسلامى فى سنة (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) ، وكان هدفه تأسيس مسجد جامع فى بروكسل ومركز ثقافى اسلامى ومقبرة للمسلمين . والعمل على اعتراف الحكومة البلجيكية بالاسلام ، واعترفت الحكومة البلجيكية بالمجلس الاسلامى فى بروكسل سنة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) ، وتشكلت للمجلس لجنة تنفيذية ضمت بعض الأعضاء من السفراء المسلمين وأعضاء عن الجالية المسلمة ببلجيكا ، وفى مدينة لييج مركز اسلامى[1] . وهناك عدد آخر من الهيئات الاسلامية الاجتماعية .

عناوين الهيئات الاسلامية :

المركز الاسلامى الثقافى بلجيكا وبروكسل (بارك سنقو ينتنير ١٤ - ١٠٤٠ بروكسل ، والهيئة الاسلامية الثقافية شارع ساوتين ٢٩ - ١٠٣٠ بروكسل .

المساجد :

توجد سبعة مساجد فى منطقة ليمبورج ، وأربعة مساجد فى بروكسل .

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ٣١٨ - ٣٠٩

وثلاثة مساجد فى أنفرس ، ومسجدان فى سان جوس ، ومسجد واحد فى ليبج ، ومسجد فى مدينة شارلروا وآخر فى شاربيك .جد فى مولبيك ، ومسجد فى مدينة كانت ، ومقبرتان اسلاميتان فى ليبج وشارلروا ، وللمركز الاسلامى فى بروكسل نشاط ملحوظ فى وسط الجالية الاسلامية ، فله لجان ثقافية ولجان للشباب المسلم ولجنة للرياضة ولجنة مالية . ويصدر نشرة شهرية تدعى « رسالة المسجد » ، وتقوم لجنة الدعوة باعطاء دروس لتحفيظ القرآن الكريم وشرح قواعد الاسلام لأطفال المسلمين . وتعقد دروس للكبار فى أيام العطلة الأسبوعية . وهناك مشروع بانشاء مدارس رسمية اسلامية لا سيما بعد اعتراف بلجيكا بالاسلام كدين رسمى فى بلادها .[1]

المجلس القارى للمساجد :

ووفقاً لتوصيات المجلس الأعلى العالمى للمساجد فى دورته السادسة التى عقدت بمكة فى ربيع سنة (١٤٠١هـ) أوصى باعتماد تشكيل المجلس القارى للمساجد فى أوروبا ومقره فى مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا . ولقد عقد هذا المجلس اجتماعاً سابقاً فى صفر من سنة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م) حضره مندوبون عن الأقليات المسلمة عن المراكز الاسلامية فى معظم دول غرب أوروبا .[2]

واتخذ عدة توصيات بخصوص المساجد بالدول الأوروبية وتشييد المدارس الاسلامية . وتدعيم الدعوة بغربى أوروبا .

المركز الاسلامى فى بروكسل :

أقيم المركز الاسلامى الحديث كأمنية طالما راودت آمال الجالية الاسلامية ببلجيكا . أقيم فى الحديقة الخمسينية فى قلب بروكسل . وعلى مقربة من

---

(١) مصدر لسابق

(٢) جريدة لبلاد ١٣ ربيع ثانى سنة ١٤٠١هـ - جريدة ندوة ١٦ صفر سنة ١٤٠١هـ



خريطة بلجيكا

مبانى المقر العام للسوق الأوروبية المشتركة . والوزارات البلجيكية ، حيث أقيم فى موضع متحف جناح القاهرة . ولقد تسلم المكان المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود . وذلك عقب زيارته لبلجيكا فى سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) . وبدأ العمل فى اقامة هذا الصرح الاسلامى فى شوال سنة ١٣٩٥هـ واستغرق البناء عامين . وافتتحه رسمياً جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود فى سنة ١٣٩٨هـ وحضر الافتتاح الملك بودوان ملك بلجيكا .[١]

مبنى المركز الاسلامى :

يتكون المبنى من أربعة طوابق ، وهى الطابق الأرضى ، وبه مدرسة اسلامية ، وقاعة للاجتماعات والمناسبات الاجتماعية ، وقاعة أخرى للسيدات ومسجد صغير ، ثم الطابق السفلى ويشمل حمامات الوضوء ثم الطابق الأول . ويضم مكاتب الادارة للدراسات الاسلامية ، ومختبر لتعليم اللغات بأحدث الطرق السمعية والبصرية ، ويضم مكتبة اسلامية ، وبها أكثر من أربعين ألف مجلد . والطابق الثانى به المسجد الجامع ، ويتسع لأكثر من ثلاثة آلاف مصل ، وزينت جدرانه بزخارف اسلامية ، وفرشت أرضه بالسجاد الايرانى ، والحق بالمسجد مصلى للسيدات . وهناك الجناح السكنى وهو ملحق بالمبنى ، وخصص لسكن أمام المسجد . والمسجد من أبدع المساجد الاسلامية بأوروبا .[٢]

أما المدرسة الاسلامية بالمركز الاسلامى فتضم ٥٠٠ طالب ويعمل بها ١٥ مدرساً من جنسيات مختلفة ، فمنهم التونسيون ، والمصريون ، والأتراك والألبان . وبجوار مبنى المركز الاسلامى مبنى آخر أهداه ملك بلجيكا إلى جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ليكون متحفاً اسلامياً . ولقد

---

(١) مجلة الفيصل لحجة ١٣٩٨هـ

(٢) مصدر السابق

اسهمت فى مشروع المركز الاسلامى فى بروكسل إلى جانب المملكة العربية السعودية عدة دول اسلامية .



صورة جلالة الملك خالد وافتتاح المركز الإسلامى ببروكسل

الأقلية المسلمة فى هولندا

تعرف باسم الأراضى المنخفضة . ويسمى أهلها « بالدتش » . دولة صغيرة المساحة فى شمال غربى أوروبا ، برزت قوتها البحرية فى القرن الحادى عشر الهجرى ، « السابع عشر الميلادى » ، فاحتلت مناطق تفوق مساحتها عدة مرات ، منها اندونسيا ومناطق من افريقيا ، ومن جزر الهند الغربية . وامريكا الجنوبية ، وظهرت كمملكة فى سنة (١٢٣١هـ ـ ١٨١٥م) ، احتلتها ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وعاد لها استقلالها فى نهايتها .

الموقـع :

تبلغ مساحة هولندا (٤٠٨٤٤ كم٢) . وتنقسم إلى ١١ مقاطعة ، وسكانها حوالى ١٤,٢٨٥,٨٢٩ نسمة والعاصمة امستردام وسكانها ٧١٨,٠٠٠ نسمة ، تحدها ألمانيا الغربية من الشرق ، وبلجيكا من الجنوب ، وبحر الشمال من الغرب والشمال ، وتقع هولندا بين دائرتى عرض ٥١ْ شمالاً ، و ٥٤ْ شمالاً .[١]

الأرض :

تشغل أرضها القسم الغربى من السهل الأوروبى الشمالى حيث دلتاوات أنهار الرين والميز والشيلد ، وتتكون الأرض من سهول منبسطة ، ولقد استقطع الهولنديون قسماً من الأراضى الساحلية على حساب البحر ، وذلك

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ١٣٣ + هولندا فى موجز وزارة الخارجية الهولندية ١٩٧٨ + The Europa year book Vol 1 1983 P 927

باقامة السدود والحواجز ، وقد استصلحت الأجزاء المكتسبة من البحر وحولت إلى أراضي زراعية ، وحوالى خمس مساحة هولندا يتكون من الماء فى شكل بحيرات وقنوات ، وحوالى نصف أرضها أقل من مستوى سطح البحر ، وهذا القسم محمى بالسدود ، وتشكل بعض الكثبان قسماً من سواحلها ، وقد انجزت عدة مشروعات لتجفيف المستنقعات والبحيرات المكتسبة من البحر ، وهناك مشروع عملاق وهو مشروع الدلتا فلقد أقام الهولنديون سدوداً حاجزة بين اليابس والبحر واستغلت الجزر فى ذلك ، وهذا لتحويل مساحة عظيمة إلى اليابس .

والقسم المرتفع من أرض هولندا يتمثل فى جنوب مقاطعة ليمبورج فى أقصى الجنوب الشرقى ، وأعلى جزء بها يصل إلى ٣٠٥ أمتار .[1]

المنــاخ :

وينتمى مناخ هولندا إلى طراز غربى أوروبا ، وليس هناك اختلافات واضحة فى مناخها بسبب صغر مساحتها وانبساط أرضها ، والشتاء بارد ويتساقط الثلج خلال ثلاثين يوماً فى فصل الشتاء ، والرياح الغربية هى السائدة ، والصيف معتدل والمطر شتوى وصيفى ، ويزداد فى الصيف ، واحر شهور الصيف أغسطس وأبردها شهر يناير ، ولقد قل النبات الطبيعى ف معظم الأراضى الهولندية ، وذلك بسبب التوسع الزراعى ، ولكن ماتزال توجد جزر من الغابات فى النطاق الجنوبى والشرقى .[2]

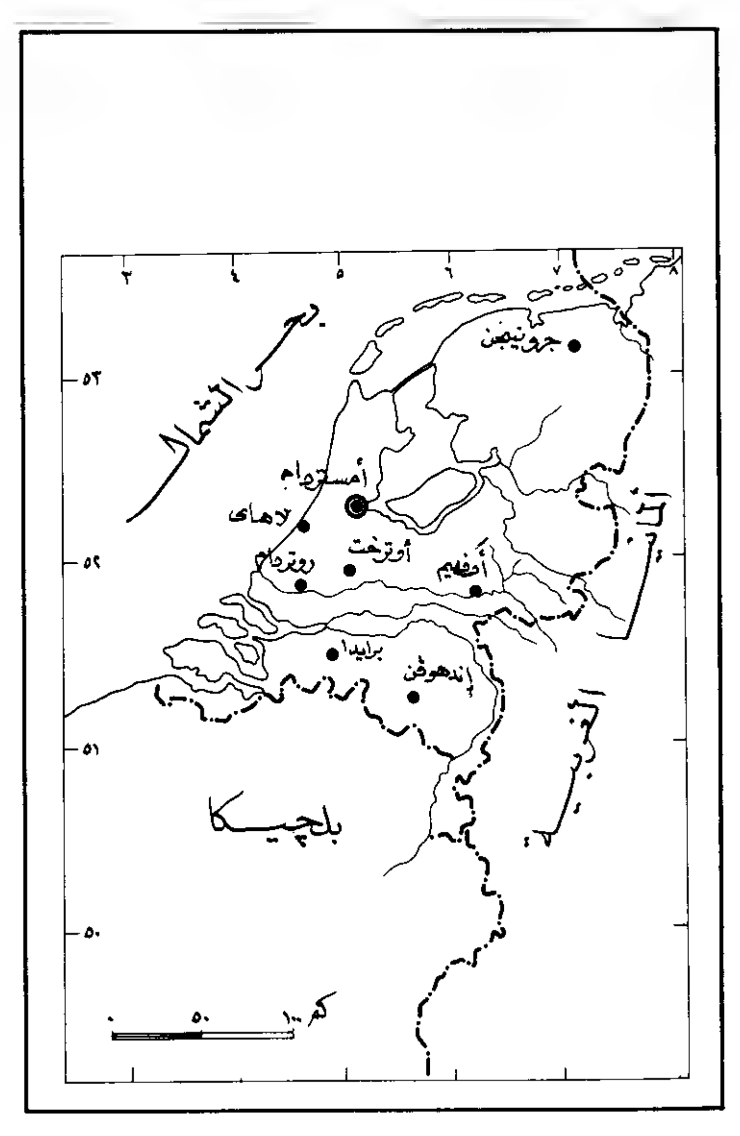
الســكان :

هولندا من أكثر مناطق غربى أوروبا ازدحاماً بالسكان ، بل من أكثف مناطق العالم ، والهولنديون من أكثر شعوب غرب أوروبا تناسلاً وحوالى

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٢٣٧ The New Encyclopedia P. 69 هولندا فى موجز

(٢) المصادر السابقة .



خريطة هولندا

نصف سكان هولندا يعيشون فى الولايتين الغربيتين . هولندا الشمالية وهولندا الجنوبية . وبهما المدن الهامة أمستردام وروتردام . ولاهاى . واترخت . ويسمى بنطاق الرانستاد . واللغة الهولندية فرع من الألمانية ، وهاجر عدد كبير من سكان هولندا إلى العالم الجديد .[1] ولقد هاجرت إليها أعداد كبيرة من الأيدى العاملة من الخارج فى الآونة الأخيرة .

النشـاط البشـرى :

هولندا بلد زراعى صناعى . فحوالى سبعين فى المائة من أرضها استغلت فى الزراعة ، والرعى ونظراً لاستخدام الآلات فلا يعمل فى الزراعة غير ٦٪ من القوى العاملة بهولندا ، وتزيد الحاصلات الزراعية عن حاجة السكان ، وتشغل ربع صادرات هولندا ، والحاصلات تتمثل فى البطاطس والجودار والشوفان والقمح والشعير وبنجر السكر ، والخضر والعنب ، ولها شهرة عالمية فى إنتاج الزهور ، ولقد انتشر بهولندا مزارع البيوت الزجاجية ، وللثروة الحيوانية قيمتها فى الاقتصاد الهولندى ، ولها شهرتها العالمية فى إنتاج اللحوم والألبان بكميات تفوق حاجتها وتصدر ، وقدرت ثروتها الحيوانية فى سنة ١٤٠١هـ بحوالى ٥,٢ مليون رأس من الأبقار ، ٧٧٥ ألف رأس من الأغنام ولصيد الأسماك وتعبئتها نفس القيمة وخصوصاً الأسماك النادرة كالرنجة والتون ، وهولندا فقيرة فى الموارد المعدنية ومواد الطاقة ، وتوجد بها كميات من النفط والغاز الطبيعى ولا تكفى حاجتها ، ورغم هذا تحولت إلى دولة صناعية هامة ، ومن أشهر الصناعات صناعة المنسوجات الصوفية والقطنية والصناعات الغذائية ، وتعليب وحفظ الأسماك . ومن الصناعات الثقيلة بناء السفن . والآلات الميكانيكية والهندسية . والصناعات البتروكماوية والآلات الكهربائية والالكترونيات .[2]

---

(١) The New Encyclopedia P 70

(٢) المصادر السابقة

كيف وصل الاسلام إلى هولندا ؟

وصلها الاسلام عن طريق الهجرة ، فقبل الحرب العالمية الثانية هاجر إلى هولندا عدد من المسلمين من المستعمرات الهولندية من أندونيسيا وسورينام ، وكان عدد المسلمين بهولندا فى سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م) حوالى خمسة آلاف مسلم ، ثم زادت هجرة الأيدى العاملة من الأقطار الاسلامية ، فأصبح عدد المسلمين فى هولندا فى سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) مائة وخمسين ألف مسلم ، من بينهم ستون ألف من الأتراك ، وخمسون ألفا من بلاد المغرب العربى ، وثلاثون ألفاً من اندونيسيا وماليزيا ، وعشرة ألفا من جنسيات أخرى من بينهم خمسمائة مسلم من أصل هولندى ،[1] ولقد زاد عدد المسلمين فى السنوات الأخيرة ، ويقدر عدد المسلمين فى هولندا حالياً بحوالى مائتى ألف مسلم .

مناطق المسلمين وتنظيماتهم :

يوجد المسلمون فى مدن أوتريخت وامستردام ودون هاج ، ولاهاى ، وبعض المدن الصناعية بهولندا ، وعندما ارتفعت الهجرة وزاد عدد المسلمين بهولندا ، بدأوا فى تنظيم أنفسهم ، فتكونت جمعيات مختلفة ، فلكل جماعة تتحدث لغة واحدة جمعية اسلامية ، ومنها جمعية الشباب المسلم فى أوروبا ، ومقرها فى مدينة دون هاج وهى اندونيسية وبنفس المدينة مدرسة اندونيسية تعلم أبناء الجالية قواعد الاسلام ، وتأسست هذه الجمعية فى سنة (١٣٨٩هـ - ١٩١٩م) .

وتصدر مجلة شهرية اسمها « الفلاح » وللجمعية فروع فى روتردام وفرونينخن ، وهناك مؤسسة المسجد وهى جمعية معترف بها من قبل الحكومة الهولندية ، وسجلت رسمياً فى سنة (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) ، وهدفها انشاء المساجد فى مختلف مدن هولندا ، والنشاط التعليمى الصرف ،

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ ١ ص ٢٩٩



المسلمون في هولندا في شهر رمضان

وكذلك القيام بالخدمات الاجتماعية ، وأغلب أعضاء هذه الجمعية من المغاربة . وهناك جمعية اتحاد المسلمين فى هولندا ، وهى جمعية تركية ، ومركزها فى مدينة أوتريخت ولها فروع فى روتردام . ومركزها مفتوح لجميع المسلمين ، وبمراكز الجمعية مساجد ومدارس اسلامية ، وهناك اتحاد الجمعيات الاسلامية وهو جمعية هندية ، تأسست فى سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) ، وتضم المسلمين المتحدثين بالأوردية . كما توجد هيئة الشباب المسلمين بأوروبا فى مدينة روتردام ، وجمعية النساء المسلمات فى امستردام ، وجمعية المسلمين فى هولندا فى ابكود وهناك جمعية دخيلة على الأقلية المسلمة فى هولندا وهى الجمعية العربية الهولندية . ويرأسها كاثوليكى هولندى يدعى ديك كامر ، ولا هم لها الا الاستيلاء على أموال الأقلية المسلمة بهولندا ، ولقد انتظمت الجمعيات الاسلامية فى اتحاد اسلامى فى سنة (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م) وهو اتحاد الجمعيات الاسلامية فى هولندا . وتولى هذا الاتحاد الدفاع عن الأقلية المسلمة .[١]

ولقد أسس اتحاد الجمعيات الاسلامية مسجداً فى امستردام ، وتقدم الحكومة الهولندية تسهيلات متعددة للأقلية المسلمة ، وتسمح بالمدارس الاسلامية لتعليم أبناء المسلمين بهولندا ، والدستور الهولندى يكفل حرية الأديان ، وتعانى الأقلية المسلمة فى هولندا من تحديات القديانية واليهودية ، ولقد ترجم القديانيون معانى القرآن الكريم بتحريف متعمد ، والحاجة ماسة إلى الترجمة الصحيحة وإلى المزيد من المدارس الاسلامية .

عناوين الهيئات الاسلامية :

مؤسسة المركز الاسلامى الأعلى فى الأراضى المنخفضة ١٤ شارع هو جيزاندر ارنهم ، وجمعية المسلمين فى هولندا بليكرهوف ٥٥ ـ ابكود ، وهيئة الشباب المسلمين فى أوروبا ص. ب ٢٥٠٣٤ ، وجمعية النساء

---

(١) مصدر انسنق ص ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

المسلمات فى هولندا ـ فليرد ٩٠٥ أمستردام .

القــرآن الكــريم :

أول ترجمة هولندية لمعانى القرآن الكريم طبعت فى همبورج فى سنة (١٠٥١هـ ـ ١٦٤١م) ثم ترجمت جلاسماكر وطبعت فى ليدن (١٠٦٩م ـ ١٦٥٨م) ، وفى سنة (١٢٢١هـ ـ ١٨٠٦م) ترجم معانى القرآن الكريم دكتور ركيزر وطبعت فى مدينة هارلم.[١] والأمر يقتضى مراجعة هذه التراجم ..

---

(١) طه الولى (الاسلام والمسلمون فى المانيا) ص ٥٤ .

القسم السادس
الأقليات المسلمة
فى دول شمال غربى أوروبا

- الاقلية المسلمة فى الدنمرك .
- الاقلية المسلمة فى النرويج .
- الاقلية المسلمة فى السويد .
- الاقلية المسلمة فى فنلندا .

الأقلية المسلمة فى الدنمرك

أصغر الدول الاسكندنافية الثلاث مساحة . تتكون من ثلثى شبه جزيرة جتلاند ، وتشاركها فيها ألمانيا الغربية ، وتشمل الدنمرك عدداً كبيراً من الجزر المجاورة لشبه جزيرة جتلاند «الاسكندناوية» ، وجزر فارو الواقعة بين جزيرتى ايسلاند والجزر البريطانية . وتسيطر الدنمرك على جزيرة جرينلاند .[١]

ورغم كثرة الجزر إلاّ أن مساحة الدنمرك صغيرة ، وتبلغ (٤٣,٠٧٥ كم^{٢}) وسكانها فى سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ٥,١٢٣,٠٠٠ نسمة ، والعاصمة كوبنهافن . وسكانها حوالى ١,٣٨١,١٨٢ نسمة أى تضم حوالى ربع السكان . ومن أشهر المدن ارهوس . واودنس والبورج[٢] .

الموقــع :

توجد الدنمرك فى شمال غربى أوروبا ، بين بحرى البلطيق والشمال ، وحدودها بحرية ما عدا الجنوب حيث تشترك مع ألمانيا الغربية فى حدود برية يبلغ طولها (٦٨ كم) ، وتقترب السويد من شرقها والنرويج من شمالها غير أن المضايق المائية تفصل بينهم .

الأرض :

أرض الدنمرك حديثة البنية ، فهى امتداد طبيعى للسهل الأوروبى الأوسط نحو الشمال . وتتميز أرضها بالانبساط ، فأغلبها مستوية السطح ،

---

(١) الكتانى (المسلمون فى أوروبا وأمريكا) جـ ١ ص ٢٩١

(٢) The New Encyclopedia P 60 The Europa year book 1983 Vo 1 P 558

وقد تأثرت بالتعرية الجليدية ، وسواحلها كثيرة التعاريج ، وتنتشر فى أرجائها بعض الكثبان والتلال المنخفضة والبحيرات الساحلية ، وأطول أنهارها جودنا (١٥٨ كم) ، أما جزر فارو التابعة لها فمساحتها حوالى (١,٣٩٩ كم٢)(١) ، وتتمتع بقسط من الحكم الذاتى .

المنـــاخ :

مناخ الدنمرك بارد فى الشتاء ، دفىء فى الصيف ، يتأثر بالمياه المجاورة التى تحد من برودة الشتاء ، وقد تصل الحرارة إلى الصفر فى بعض أيام الشتاء ، والأمطار وفيرة .

الســـكان :

معظم السكان من الاسكندناويين «الاسكندنافيين» ، وهناك أقلية ألمانية تعيش فى الجنوب ، وتزداد كثافة السكان فى منطقة العاصمة كوبنهافن ، ويعيش أكثر من نصف سكانها فى المدن ، وسكان جزر فارو حوالى ٤٠ ألف نسمة .(٢)

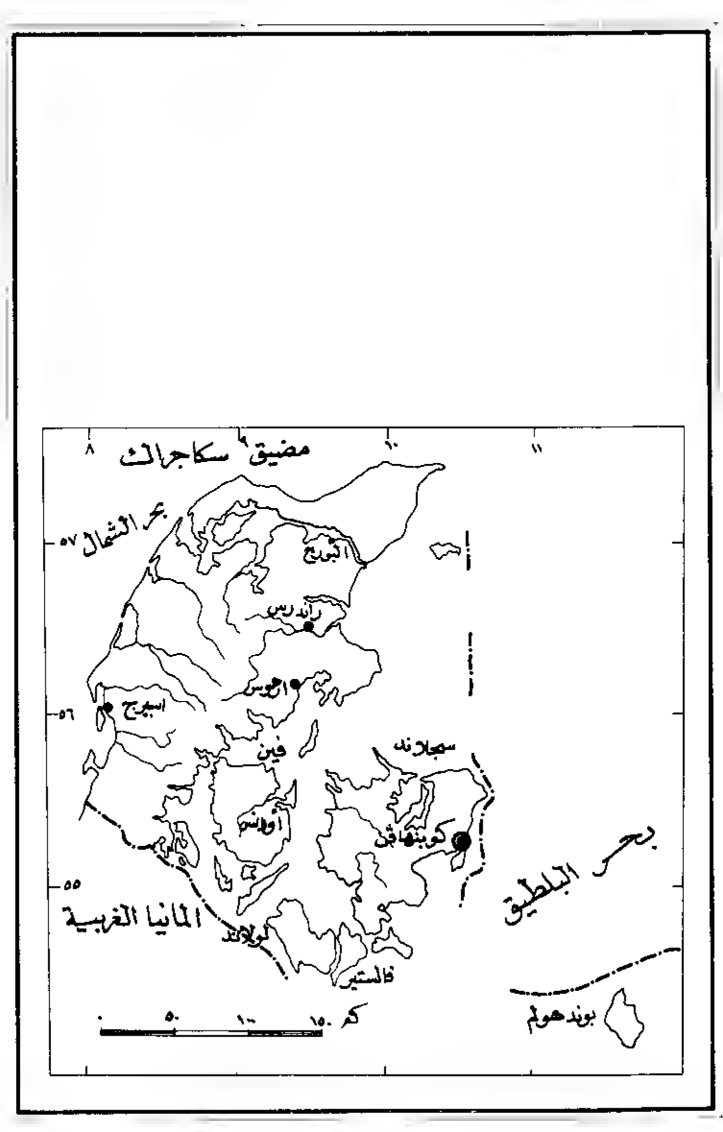
النشـــاط البشـــرى :

لقد تحولت الدنمرك إلى دولة صناعية بعد الحرب العالمية الثانية ، وتغير الاقتصاد من اعتماده على الزراعة ، وتسهم الصناعة بـ ٦٠٪ من الدخل القومى ، وكانت قبل الحرب العالمية الثانية ٣٠٪ ومعظم الصناعة تنصب على المنتجات الزراعية ، يضاف إليها صناعة الزجاج ، والأثاث ، والمنسوجات والسفن ، والآلات الزراعية والصناعات البترولية ، ويوجد الفحم فى الجنوب وتقوم عليه بعض الصناعات ، ولقد كانت الزراعة قبل الحرب العالمية الثانية الحرفة الأساسية فى الدنمرك ، والبلاد متقدمة فى اساليب

---

(١) المصدر السابق

(٢) The New Encyclopedia p. 60



خريطة الدنمرك

الزراعة ، ولا تزال الصادرات الزراعية تمثل مكانة هامة فى صادراتها ولقد طورت الدنمرك وسائل الزراعة ، واستخدمت أحدث الأساليب ، وللثروة الحيوانية أهميتها فى الاقتصاد الدنمركى ، وتشتهر بمنتجات الألبان واللحوم . وتصدر كميات كبيرة من انتاجها الزراعى والحيوانى ، وتتيح شواطىء الدنمرك مواردا هامة لصيد الأسماك(١) .

كيف وصل الاسلام إلى الدنمرك ؟

وصلها الاسلام حديثاً ، فلقد بدأت هجرة العمال المسلمين إليها فى سنة (١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م) وكان المسلمون قبل هذا التاريخ يعدون بالمئات ، وبزيادة الهجرة إليها زاد عددهم فوصل فى سنة (١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م) ثلاثة عشر ألف مسلم ، كان من بينهم ثلاثة آلاف مسلم من أصل يوغوسلافى وألبانى ، وخمسة آلاف مسلم من أصل باكستانى ، وألف مسلم من أصل عربى وألف مسلم من أصل تركى ، وثلاثة آلاف يحملون الجنسية الدنمركية ، وفى سنة (١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م) وصل عدد المسلمين فى الدنمرك إلى ثمانية عشر ألفاً ، والآن يزيد عددهم على ٣٠ ألف مسلم ، منهم ١٤,١٠٠ تركى ، وقدر مكتب رابطة العالم الاسلامى فى الدنمرك عدد المسلمين بها بحوالى ٤٠ ألف مسلم ، وأكثر المسلمين من العمال المهاجرين الذين وصلوا إلى الدنمرك للعمل فى الصناعة والحرف اليدوية ، ويتمتع العمال المسلمون بحقوق المواطن الدنمركى ،(٢) ولقد زاد اعتناق الدنمركيين للاسلام فى الآونة الأخيرة ، ورغم قلة عدد المسلمين بالدنمرك إلاّ أن ضيق رقعة البلاد يسر عملية الاتصال ببعضهم وتنظيم مجتمعهم .

المنظمــات الاســلامية :

حاول المسلمون بالدنمرك تنظيم أنفسهم منذ سنة ألف وثلاثمائة واحدى

---

(١) The New Encyclopedia P. 61

(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ/١ ص ٢٩٢ +

Journal Institute of Muslim Minority affaire Vol. 1 + Vol 3 2 country by cluntry P. 83 +

وتسعين هجرية ، وحاول السيد محمد حسين الزين وهو مسلم دنمركى من أصل لبنانى ، حاول أن يكون جمعية اسلامية دنمركية وساعده فى ذلك عدد من السفراء العرب ، وأقام المسلمون بالدنمرك صلاة العيد فى كوبنهافن فى سنة ألف وثلاثمائة واحدى وتسعين هجرية ، وحضرها ستة آلاف مسلم ، فشعرت العاصمة الدنمركية بوجود الأقلية المسلمة ، وفى نفس العام شكل المسلمون بالدنمرك لجنة تأسيسية لانشاء مركز اسلامى ، وطالبت اللجنة باعتراف الدنمرك بالأقلية المسلمة ، والتعليم الاسلامى لأطفال المسلمين فمن حق الأقلية المسلمة أن تعلم ابنائها الدين بلغتها واستأجرت اللجنة طابقاً يستعمله المسلمون مركزاً ومسجدا ، وجعلوا فيه قاعة للسيدات ، وقاعة للمكتبة ، وأطلقوا على مسجد المركز (مسجد التابعين) .[1]

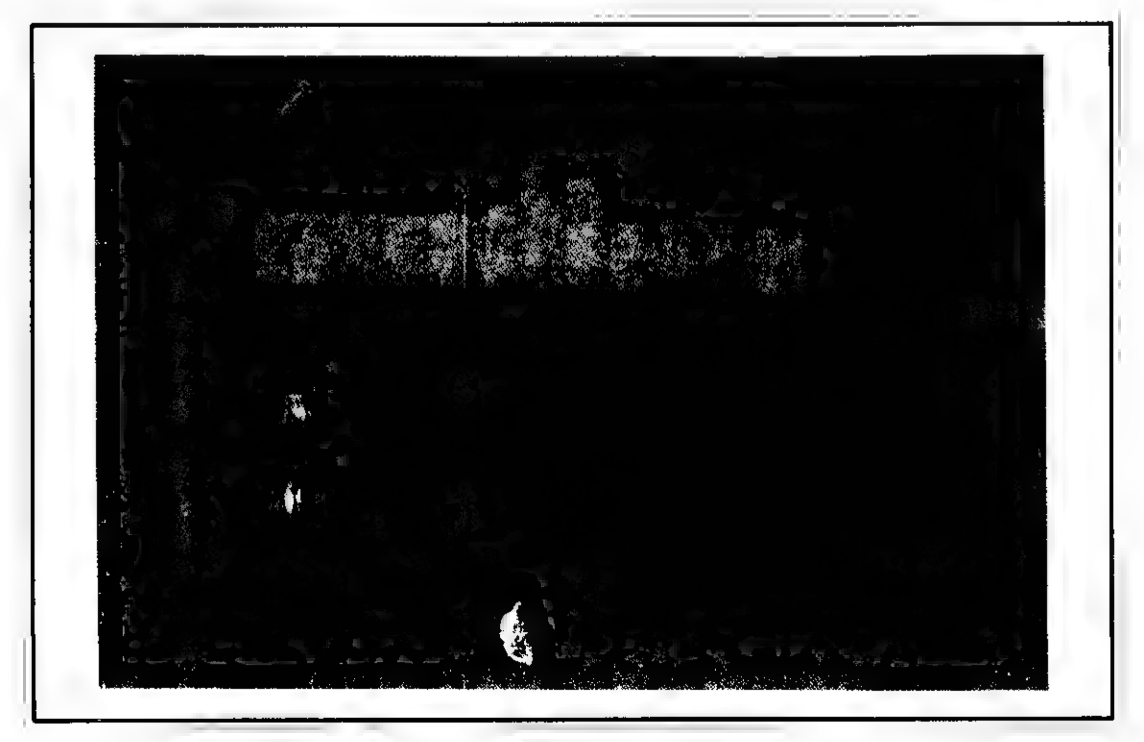
ولقد بذلت اللجنة التأسيسية للمركز الاسلامى بالدنمرك جهوداً لبناء مركز اسلامى ومسجد له منذ سنة ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين هجرية ، وبدأت فى التفاوض مع الحكومة الدنمركية من أجل الحصول على قطعة أرض لتحقيق مشروعها فى كوبنهافن . وشجعت رابطة العالم الاسلامى هذا النشاط ، فأرسلت اماما لمسجد كوبنهافن وفتحت فرعاً لها بالمدينة منذ سنة ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين هجرية ، ويضم مركز الرابطة مسجداً صغيراً ، وقسماً لتحفيظ القرآن الكريم ، وقسماً للجاليات المسلمة .

ويمبنىٰ الرابطة مدرسة الفيصل لتعليم أبناء المسلمين وتضم أكثر من ٤٠ تلميذاً ، كما توجد مدرسة الأقصى بنفس المبنى وبها ٧٢ تلميذاً وإلى جانب هذا توجد مدرسة عراقية ، ومدرسة الصامد ، ومدرسة الصفا ، وتقدم الحكومة الدنمركية ببعض المساعدات لهذه المدارس .

ولقد أرسلت الحكومة التركية أمامين لجاليتها ، وتصدر الجالية الباكستانية مجلة ، ولرابطة العالم الاسلامى مشروع لاصدار مجلة باللغة الدنمركية وهناك مركز اسلامى فى مدينة «ارهوس» وهى ثانية مدن الدنمرك

---

(١) الكتانى (المسلمون فى أوروبا وامريكا) حـ ١ ص ٢٩٤ + جريدة الشرق الاوسط ٣ ٩ ١٩٨١م



صورة المركز الإسلامي الثقافي في كوبنهاجن

أنشأه المغاربة ، ولقد شيد المسلمون ستة مساجد متواضعة فى أنحاء الدنمرك فى خلال ثلاث سنوات . وجارى تشسد مسجد كبير بالعاصمة وهو وشيك الانتهاء .[1]

ولا توجد ترجمة صحيحه لمعانى القرآن الكريم باللغة الدنمركية ، وهناك ترجمة مشكوك فيها قام بها القديانيون ، ويجب الاسراع فى ترجمة صحيحة لمعانى القرآن الكريم للقضاء على الترجمة المزيفة ، ويحاول المسلمون بالدنمرك الحصول على إمكانية تعليم أبنائهم الدين الاسلامى فى المدارس الحكومية .

وهناك بعض التحديات التى تواجه الأقلية المسلمة بالدنمرك ، منها نشاط القديانية التى لها مسجد فى كوبنهافن ، ويحاولون تضليل المسلمين وتشويه صورتهم فى المجتمع الدنمركى ومن التحديات جهود اليهود الاعلامية ضد المسلمين ، وتمثل هذه الأمور معاناة للأقلية المسلمة فى بلد يعانى من الفراغ العقائدى .

عناوين الهيئات الاسلامية :

جمعية الشباب المسلم بالدنمرك ص. ب ١٣٣٢/د ك/٢٥٠٠ فلبائى/كوبنهافن .

مشروع المركز الاسلامى فى كوبنهافن :

بذل سفراء الدول العربية والاسلامية جهودهم لدى الحكومة الدنمركية وذلك فى محاولات للحصول على قطعة أرض لبناء المركز الاسلامى بالدنمرك ، ووافقت الحكومة الدنمركية على مشروع بناء المركز الثقافى الاسلامى على قطعة أرض تبلغ مساحتها ١٥ ألف متر مربع ، وهذه القطعة تتبع وزارة الدفاع الدنمركية ، وبعد جهد من جانب لجنة السفراء العرب

---

(١) لكتانى (مسلمون فى أوروبا وأمريكا) حـ ١ ص ٢٩٤ + جريدة الشرق الأوسط ٣ ١٢ ١٩٨٣م +
Journal Institute of Muslim Minority affairs vol 7 1979

والمسلمين بكوبنهافن وافقت وزارة الدفاع والوزارات المختصة ، على أن يدفع ايجار رمزى يبلغ ١٠٠٠ كرونة دنمركية سنوياً ، وتوجد قطعة الأرض المختارة فى قلب العاصمة الدنمركية ، ولقد وافقت وزارة الداخلية الدنمركية على اعفاء المركز من ضريبة المبانى ، وأثار هذا الاعفاء عدة حملات من جانب بعض الفئات الحاقدة على الاسلام والمسلمين ، واوعزت هذه الفئات لسكان المنطقة بالتقدم بعدة شكاوى للحكومة ، طالبوا فيها بترك قطعة الأرض التى اختيرت وتحويلها إلى حدائق ، والجدير بالذكر أن القانون الدنمركى يعفى دور العبادة من الضرائب ، كما يضمن حرية التعبد.[١]

مخطط المركز الثقافى الاسلامى :

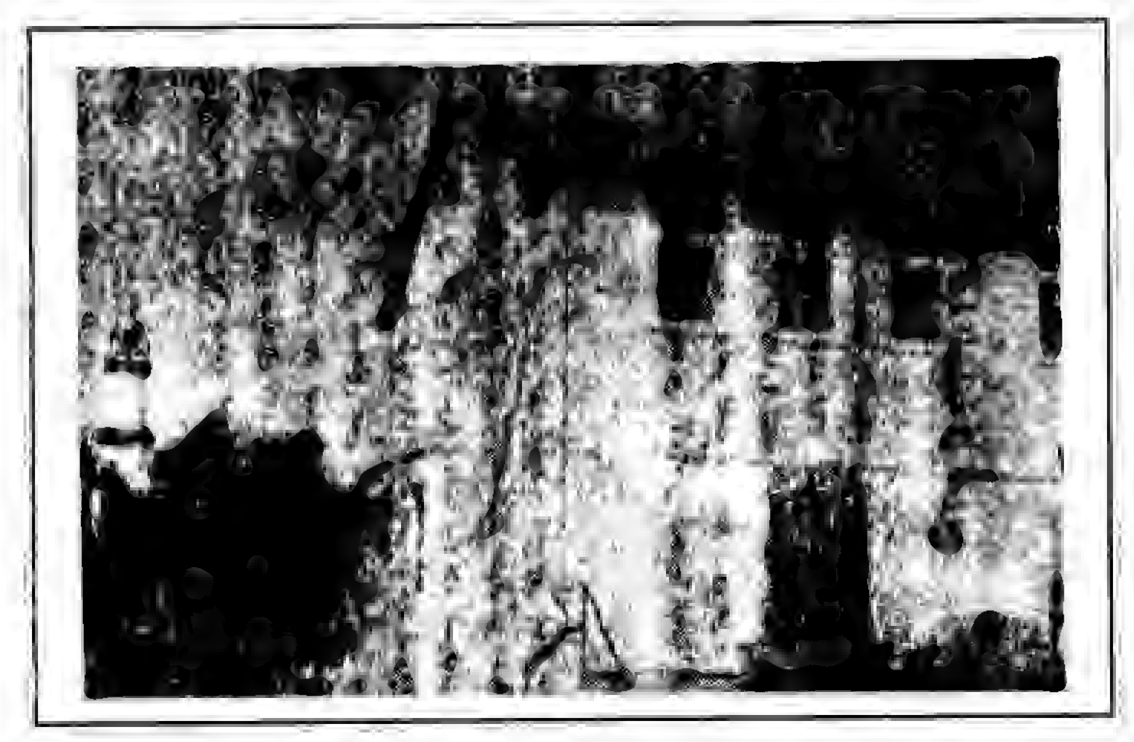
يتضمن المخطط مسجداً كبيراً يتسع لبضعة آلاف من المصلين ، ويشمل المبنى قاعة للمحاضرات ، ومدرسة تتسع لبضع مئات من أبناء المسلمين ، ومكتبة اسلامية ، ومطعم ، يضاف إلى هذا مساكن للقائمين على شئون المركز ، وكذلك مساكن للضيوف.[٢]

التحـــديات :

ظهرت معارضة من جانب بعض الهيئات المعادية للاسلام ، فكتبت بعض الصحف الدنمركية مقالات معارضة خصوصاً ضد اعفاء المركز الاسلامى من الضرائب ، وارتأت وزارة الداخلية الدنمركية اعفاء المسجد فقط من الضرائب ، ولكن لجنة السفراء العرب والمسلمين بذلت جهودها من أجل اعفاء المركز الثقافى الاسلامى ومشتملاته من الضرائب واقتنعت السلطات بهذا ، واخطر وزير الخارجية الدنمركى اللجنة بهذا القرار ، ولكن بعض الصحف الدنمركية اثارت المعارضة من جديد ، ولقد بدأ العمل فى ٢٤ سبتمبر ١٩٨١ ، ومن المتوقع أن ينتهى البناء خلال سنتين.[٣]

---

(١) (٢) ، (٣) جريدة الشرق الاوسط ١٩٨١/٩/٣م.



بناء المركز الإسلامى الحالى فى كوبنهاجن (الدانمارك) المسجد فى الطابق الأرضى والمكاتب فى الطابق الأول

الأقلية المسلمة فى النرويج

احدى الدول الاسكندنافية «الاسكندناوية» ، دولة فريدة بظواهرها الطبيعية ، وتبلغ مساحتها ٣٢٣,٨٩٥ كيلومتراً وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م - ٤,١٠٧,٠٦٣ نسمة ، والعاصمة اوسلوا وسكانها حوالى نصف مليون نسمة ، وأهم المدن تروندهايم ، وبرجن ، وتمتلك اسطولاً تجارياً يحتل المرتبة الرابعة بين الأساطيل التجارية العالمية [١] .

الموقـع :

توجد النرويج فى أقصى شمال غربى أوروبا ، تمتد حتى النهاية الشمالية لقارة أوروبا حيث المحيط المتجمد الشمالى ، ويحدها بحر الشمال من الجنوب . والمحيط الأطلنطى من الغرب ، والسويد وفنلندا والاتحاد السوفياتى من الشرق ، وتشترك بحدود يبلغ طولها ١٩٦ كيلومترا مع الاتحاد السوفياتى . وأرض النرويج على شكل مستطيل ضيق ، طوله حوالى ألفين وستمائة وخمسين كيلومترا وهو طول خط الساحل الخارجى ، أما إذا أخذنا فى الاعتبار الفيوردات يصل طوله إلى ٢٠,١١٧ كيلومترا ، ويضاف إلى أرض النرويج عدد كبير من الجزر الصغيرة المجاورة لسواحلها الغربية والشمالية [٢] .

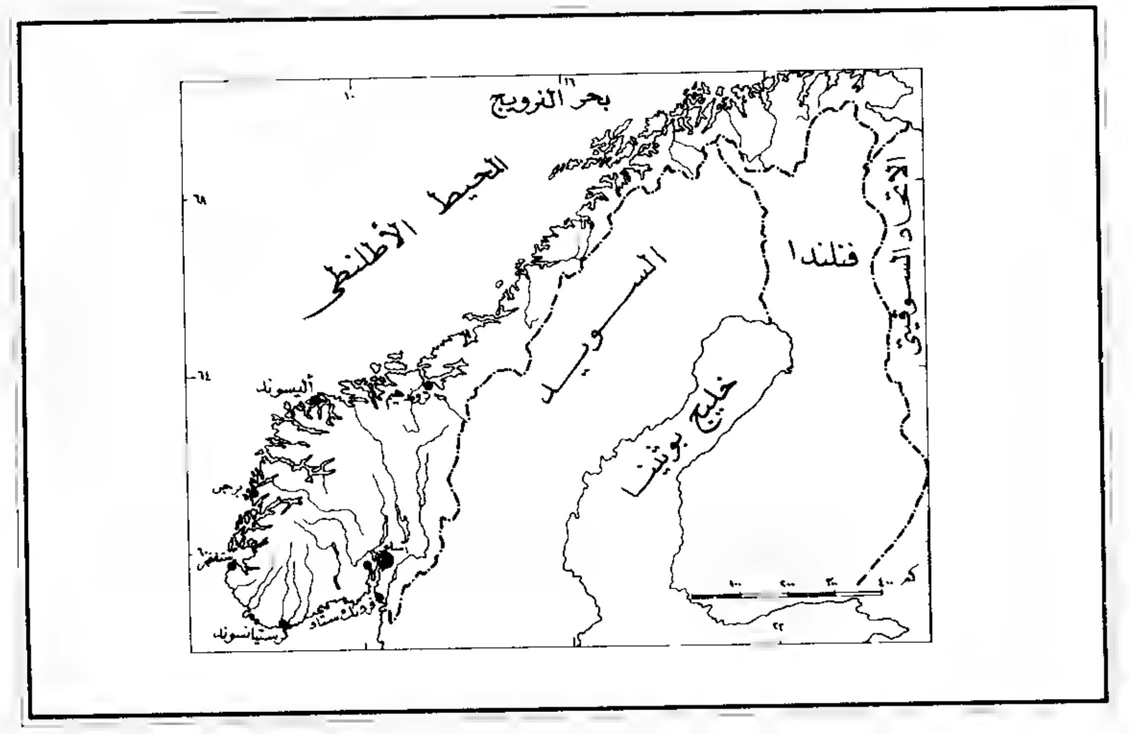
الأرض :

تتميز أرض النرويج باختلافات اقليمية حادة ، وتباين فى بيئاتها

---

(١) The Europa year book 1983 Vol 2 P 953 + The New Encyclopedia P 54.

(٢) جوده حسين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٢٧١ .



خريطة النرويج

الطبيعية : فيسودها المظهر الجبلى بصفة عامة ، وتتعدد أقسام التضاريس بأرضها ، فمن سهول ضيقة تمثل مراكز الاستيطان البشرى إلى تلال متوسطة الارتفاع أو جبال مستديرة وأخرى بارزة ، وعلى امتداد سواحلها توجد سهول متموجة ، وخلجانها العديدة والتى تسمى « فيوردات » ما هى إلاّ أودية غارقة متأثرة بالتعرية الجليدية ، وقد اكسبتها هذه الفيوردات تعاريجاً ساحلية يبلغ طولها أكثر من عشرين ألف كيلومتر ، وتشغل السهول مساحة ضئيلة من أراضى النرويج ، مما جعل الأراضى الزراعية لا تزيد عن (٣٠٪) من جملة أرضها ، ويقسم النرويجيون أرضهم إلى خمسة أقسام طبيعية هى الأرض الشرقية ، والأرض الغربية ، والأرض الجنوبية ، والأرض الشمالية ، ومنطقة الفيوردات[1] .

المنـــاخ :

يؤثر موقع النرويج فى أحوالها المناخية ، فيطول بها النهار فى الصيف والعكس فى الشتاء ، وتعرف بأرض شمس منتصف الليل ، وتظهر اختلافات حادة بين الصيف والشتاء فى مناخ النرويج ، يضاف إلى هذا تأثير المرتفعات ، ويقلل من حدة برودة الشتاء تأثير المياه الدفيئة التى يجلبها تيار الخليج ، ويقتصر هذا التأثير على السواحل ، أما الجبال فى الداخل فموطن لتراكم الجليد ، وفى الصيف تتمتع المناطق الساحلية والمنخفضة بصيف معتدل بينما يتحول الطقس إلى بارد فوق المرتفعات[2] ، ويتساقط بكميات كبيرة ، هذا الاختلاف فى الأحوال المناخية أثمر أنماطاً نباتية متعددة ، فهناك الغابات فى مناطق ، وتسود الحشائش والطحالب فى مناطق أخرى ، بينما تسود القحولة فى مناطق متعددة .

الســكان :

تعيش جماعات اللاب فى شمالى النرويج ، ويزيد عددهم على عشرين

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ + The New Encyclopedia P 54 +

(٢) المصدر السابق .

ألف نسمة . وإلى جانبهم أقلية من الفنلنديين تصل قرابة عشرة آلاف نسمة . والأغلبية الباقية من سكان النرويج من النروجيين . وتختلف الكثافة السكانية اختلافاً واضحاً ففي النطاق الساحلي تزيد الكثافة . ففي نطاق يمتد بطول الساحل وعرضه لا يزيد عن ١٥ كيلومترا يتجمع حوالى ثلاثة أرباع السكان ، وتقل في المناطق الجبلية في الوسط والشمال . ويعيش أكثر من نصف السكان في المدن وحوالى ٤٠٪ من السكان يعيشون في القرى[١] .

النشـاط البشـرى :

يعيش على الزراعة نحو خمس سكان النرويج ، ولا تسهم الزراعة إلاّ بسبعة في المائة من الاقتصاد النرويجي . وهذا لا يسد حاجة الاستهلاك المحلى وتتحكم الظروف المناخية في الزراعة . فالتجمد الذى يسود قطاعات كثيرة يحد من الزراعة . وقد استخدمت النرويج الطرق الحديثة في الزراعة . واستعملت البيوت الزجاجية في إنتاج الخضر . والحاصلات تتكون من الشعير والقمح والجودار . والشوفان والبطاطس . وتربى النرويج ثروة حيوانية تكفى الاستهلاك المحلى وتسمح بفائض يصدر . وتحتل الثروة الخشبية مكانة هامة في اقتصاديات النرويج ، فيبلغ الانتاج السنوى نحو أحد عشر مليوناً من الأمتار المكعبة[٢] .

والنرويج أولى الدول الأوروبية في صيد الأسماك . وخامسة أقطار العالم ، وتقوم بها صناعة تجفيف وتعليب الأسماك ، ويعمل بحرفة صيد الأسماك أكثر من مائة ألف عامل ، أما الصناعة فتشغل المكان الأول في اقتصاديات البلاد ، ولقد استخدمت الطاقة الكهربائية على نطاق واسع . وأبرز الصناعات بها صناعة السفن والمنسوجات والصناعات الخشبية . وصناعة الورق . وتعليب الأسماك ، والأدوات الكهربائية . وتمتلك النرويج اسطولاً

---

(١) The New Encyclopedia P 55 + جوده حسنين (جغرافية أوروبا الاقليمية) ص ٢٨١
(٢) المصدر السابق

تجارياً من أكبر الأساطيل فى العالم(١) .

كيف وصل الاسلام النرويج ؟

وصلها الاسلام حديثاً ، وذلك عندما هاجر إليها عدد من العمال من بعض الدول الاسلامية ، وهؤلاء يعملون فى الفنادق والمطاعم والحرف اليدوية أو فى صناعة الملابس ، وهناك عدد ضئيل يعمل فى التجارة فى الأحياء التى يعيش فيها المسلمون ، ولقد بدأت هجرة هؤلاء العمال إلى الدول الاسكندنافية منذ سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م ، ومعظمهم من الباكستان وتركيا ويوغسلافيا والمغرب ، وأغلبية العمال المسلمين المهاجرين يأتون إلى النرويج بدون أسرهم ، وهذه المشكلة قد ينتج عنها الزواج المختلط مما يهدد الجالية المسلمة بالذوبان فى المجتمعات الجديدة ، لا سيما وأن الأغلبية المهاجرة من الشباب(٢) .

وتعانى جماعات الأقلية من عدم معرفة اللغة النرويجية ، ومن قلة المهارة مما يجعلهم يستخدمون فى الأعمال الشاقة ، وفى الفنادق والمطاعم ، كما يعملون فى قطاعات أخرى ، مثل صناعة حفظ الأغذية ، وصناعة الملابس . ويتقاضون أجور زهيدة ، ولقلة الدخول وانخفاض مستواها تعيش الأقلية المسلمة بالنرويج فى الأحياء الفقيرة أو فى مساكن متواضعة يقيمها أصحاب الأعمال وغالبية الأقلية المسلمة فى النرويج تعيش فى العاصمة أوسلوا وفى مدينة برجن وكذلك فى ترندهايم .

ولقد أخذ عدد الأقلية المسلمة فى التزايد ، فكان عددهم فى سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م حوالى سبعة آلاف مسلم ، كان من بينهم أربعة آلاف مسلم من أصل باكستانى ، وحوالى ألف مسلم من أصل تركى والباقى من اليوغسلافيين والمغاربة وجنسيات أخرى(٣) ، ووصل عددهم فى سنة

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) Journal Institute of Muslim Minority Affairs P 18 1979 + الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ٢٩٧

(٣) الكتانى (المسلمون ى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ٢٩٧ .

١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م إلى تسعة آلاف مسلم . من بينهم ستة آلاف مسلم من الباكستانيين ، وحوالى ألف وخمسمائة مسلم من أصول تركية[١] ، والباقى من اليوغوسلافيين ومن المغاربة ويزيد عددهم الآن على تسعة آلاف .

المنظمـات الاســلامية :

المنظمات الخاصة بالأقليات فى الدول الاسكندنافية «الاسكندناوية» تنقسم إلى ثلاث أنواع ، منظمات خاصة بكل عنصر أو جماعة تتحدث لغة واحدة ، ومنظمات تأخذ صبغة سياسية والذى يعنينا هو الصنف الثالث المتمثل فى المنظمات الدينية ، وهى لخدمة احتياجات الدين بين الأقليات ، وفى النرويج الجمعية الاسلامية الحنيفية . وتهتم هذه الجمعية بتعليم أبناء المسلمين قواعد دينهم ، واستأجرت لهذه الغاية شقة من غرفتين فى مدينة أوسلو . والهيئة الاسلامية الثانية هى المركز الاسلامى الثقافى ، وليس له مقراً ثابتاً[٢] ، وهناك محاولة لبناء مقر له . وتوجد هيئات اسلامية محدودة ، ولما كانت الحاجة ماسة إلى توحيد الهيئات والمنظمات الاسلامية فى الدول الاسكندنافيا لذا تكون اتحاد الجمعيات الاسلامية منذ سنة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م . وللاتحاد فرع فى مدينة أوسلو عاصمة النرويج ، ولرابطة العالم الاسلامى مكتب فى كوبنهافن بالدنمرك ويعاون اتحاد الجمعيات الاسلامية فى النرويج بارسال الأئمة والمدرسين .

عناوين الهيئات الاسلامية :

رابطة العالم الاسلامى/فرفى ٣/منزل ٦/أوسلو .

المســاجد :

استأجر المسلمون مراكزا للصلاة ، وتحاول الجالية بناء مسجد فى أوسلو

(١) Journal Institute of Muslim Minority P 17 1979

(٢) المصدر السابق

بعد أن حصلت على قطعة أرض من حكومة النرويج ، والحاجة ماسة لترجمة معانى القرآن الكريم حتى تتجاوز الأقلية المسلمة مرحلة الحفاظ على شخصيتها الاسلامية ، وتباشر مهمة الدعوة بعد تذويدها بالكتب الاسلامية المترجمة والدعاة الذين يجيدون اللغة الاسكندنافية كما أن الأقلية فى حاجة إلى مركز اسلامى ، ومدارس لتعليم أبنائهم فى بيئة متقدمة ، وفى خضم من الحضارة التى تغيب فيها القيم الروحية .

الأقلية المسلمة فى السويد

احدى دول شمال أوروبا ، ومن البلدان الاسكندنافية «الاسكندناوية» ، وتجنبت بحيادها الحربين العالميتين ، ومن أبرز دول غربى أوروبا تقدماً وارتفاعاً فى مستوى الدخول ، وتبلغ مساحتها ٤٤٩,٩٦٤ كم٢ ، وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ـ ٨,٣٢٣,٠٣٣ نسمة ، والعاصمة استكهولم وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ـ ١,٥٣٥,٥٣٩ نسمة ، ومن أهم مدنها جوتنبورج ، ومالمو ، وفستروس ، وتنقسم ادارياً إلى ٢٥ قسماً ، والسويد رابعة البلدان الأوروبية مساحة[1] .

الموقـع :

تشغل السويد القسم الشرقى من شبه جزيرة اسكندنافيا «اسكندناوا» ، تحدها النرويج من الغرب وفنلندا من الشمال والشمال الشرقى ، وبحر البلطيق وخليج بثنيه من الشرق ، ومن الجنوب الغربى مضيق كاتيجات ، وطول أرضها من الشمال إلى الجنوب ١٥٧٠ كم وتمر بقسمها الشمالى الدائرة القطبية الشمالية ، ويبلغ طول سواحلها المعرجة حوالى ٨,٠٠٠ كيلومتر.[2]

الأرض :

تنقسم أرض السويد إلى قسمين رئيسيين ، الأول فى الشمال ويعرف باقليم نورلاند ، ويشغل أكثر من نصف مساحة البلاد ، ويضم نطاقاً ضيقاً من

---

(١) The Europe year book 1983-Vol 1 P 1129 + جوده حسنين (جغرافية اوروبا لاقليمية)

(٢) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٣٠٨ .

المرتفعات الغربية ، ويشمل القسم السويدى من الدرع البلطى ، ويضم منخفض جامت لاند ، وينحدر نحو البحر البلطى شرقاً ، ويسود هذا القسم تضرساً أحدث فى النشأة . ويحتوى القسم الشمالى أيضاً السهل الساحلى المطل على بحر البلطيق ، ويتكون من رواسب طينية ، وتنحصر الزراعة فى أشرطة ضيقة تغطيها الرواسب النهرية ، والقسم الجنوبى من أرض السويد يشمل منطقة السهول والبحيرات ، وتعرف هذه المنطقة بوسط السويد ، وتنتشر بهذه المنطقة بحيرات عديدة ، وتتخللها تلال قليلة الارتفاع ، ويضم القسم الجنوبى أيضاً هضبة « سمالاند » وتلى منطقة البحيرات جنوباً ، والهضبة قليلة الارتفاع ثم يضم سهول سكانيا ، وهى شبه جزيرة مثلثة الشكل[١] .

المنـــاخ :

يتأثر مناخ السويد أحياناً بالهواء القادم من الأطلنطى وبالهواء البارد الآتى من سيبريا ، كما يتأثر بالحاجز الجبلى الواقع فى غربه حيث يحرم البلاد من تأثيرات الاطلنطى ، ويزداد التدنى فى درجة الحرارة كلما اتجهنا نحو الشمال ، ودائماً تكون الحرارة فى الشتاء دون الصفر ، ويختلف المناخ باختلاف مناطقها ، وبسبب اختلف تضاريسها ، فالشتاء بارد بصفة عامة خصوصاً فى الشمال حيث تنخفض الحرارة الى دون الصفر وتراكم الثلوج ، والقسم الجنوبى أدفأ بسبب تأثير الماء ، اما الصيف فمعتدل فى الجنوب ، ويتساقط المطر بكميات كبيرة على المرتفعات ومعظمه يسقط فى الصيف ، وتغطى الغابات أكثر من نصف مساحة البلاد ، ويقل طول النهار فى فصل الشتاء بينما يزداد فى فصل الصيف .[٢]

الســـكان :

تعتبر السويد من أقل البلدان الأوروبية سكاناً ، وفى القسم الشمالى تعيش

---

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٣١١ ، ٣١٢ .

(٢) The New Encyclopedia P 57

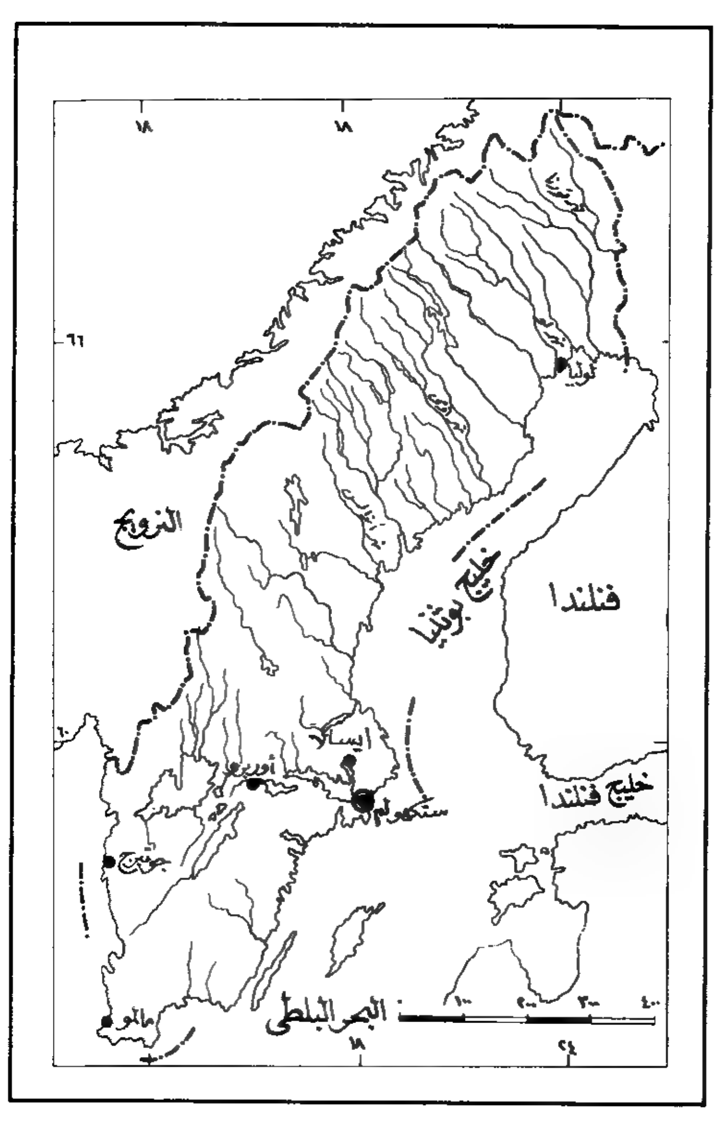
جماعات أللاب ، وهذا القسم قليل السكان ، فرغم كونه يضم أكثر من نصف مساحة السويد ، إلاّ أن سكانه حوالى عشرين فى المائة من جملة السكان. أما القسم الجنوبى فأكثر كثافة ، ويضم ثمانين فى المائة من سكان السويد ويبلغ عدد اللاب حوالى ١٠,٠٠٠ نسمة ، وهناك عناصر مهاجرة من فنلندا يصل عددهم الى قرابة نصف مليون نسمة ومن العناصر المسلمة المهاجرة الاتراك واليوغوسلاف والعرب والباكستانيين ، وهؤلاء يشكلون الأقلية المسلمة د. [١]

النشــاط البشــرى :

تشكل الغابات مورداً هاماً للسويد ، وتسهم بخمس وأربعين فى المائة من صادراتها ، حيث تصدر منتجات الأخشاب المصنعة محلياً ، مثل لب الأخشاب والورق والأثاث والسليولوز والفحم النباتى والأصباغ وبعض الكيماويات ، ويسود هذا النمط من النشاط الاقتصادى الاقليم الشمالى ، حيث تنتشر ورش الخشب على طول الأودية ، والأراضى الزراعية تشغل حوالى عشر مساحة السويد ، والسويد تكتفى ذاتياً من المواد الغذائية الرئيسية والأراضى محدودة فى الاقليم الشمالى ، والمزارع صغيرة والحاصلات محدودة بسبب طول فترة التجمد ، وأخصب أراضى السويد فى سهول سكانيا . وحوالى سبع القوة العاملة تشتغل بالزراعة والأعلاف تأتى فى قمة الانتاج الزراعى . ثم القمح ، والجودار والشوفان والشعير ، والبنجر وتهتم السويد بتربية الثروة الحيوانية ، وتتركز التربية فى الجنوب ، وتشمل الأبقار والخنازير . وتصدر منتجات الألبان واللحوم ، والسويد تحتل الصدارة فى استغلال الموارد بين دول الشمال ، وقد استغلت الطاقة الكهربائية من المساقط أحسن استغلال ، وتضم ثروة معدنية متنوعة ، أما الصناعة فتشمل الحديد ، وهو من أجود الأصناف ويفيض عن حاجتها ، وتنتج ٨٪ من الانتاج العالمى ، كما

---

(١) المصدر السابق



خريطة السويد

تنتج النحاس والرصاص والزنك والمنجنيز ، ومن الصناعات الهامة المنسوجات وتكفى السوق المحلى ، وصناعة السيارات ، والمواد الكيماوية ، بالاضافة إلى منتجات الأخشاب السابق ذكرها ، والمواد الغذائية من اللحوم والأسماك والالبان ، وصناعة السفن[1] .

كيف وصل الاســلام إلى السويد ؟

لقد ظهرت مملكة السويد فى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، وكانت تضم مناطق أوسع من مساحة السويد حالياً ، وأول المسلمين هجرة إلى السويد تتار روسيا وبقيت أعداد المسلمين ضئيلة بالسويد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ثم اخذ بعض السويديين يعتنقون الاسلام ، وكثر عدد المسلمين فى السنوات الأخيرة نتيجة هجرة العمال المسلمين للعمل فى الصناعة وفى الأعمال اليدوية ، وليس لهم حقوق العامل السويدى ويعاملون على أنهم عمال غير مهرة ، وكان عدد المسلمين فى السويد فى أعقاب الحرب العالمية الثانية حوالى ألف مسلم ، وفى سنة (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) وصل عدد المسلمين بالسويد إلى ثمانية عشرة ألف مسلم ، موزعين بين جنسيات مختلفة فمنهم ثلاثمائة مسلم من أصل سويدي ، وتسعة آلاف مسلم من أصل تركى وتترى . وثلاثة آلاف من أصل عربى وحوالى ألفين من أصل يوغوسلافى وأربعة آلاف من جنسيات أخرى ، ويزيد عدد المسلمين الآن من اربعة وعشرين ألفاً ، ويشكل اليوغوسلافيون أكبر جالية مسلمة بالسويد يليهم الأتراك[2] .

مناطق المســلمين :

وينتشر المسلمون فى مدن ستوكهولم وجوتبرج ومالموا ولقد اعترفت

(١) جوده حسنين (جغرافية اوروبا الاقليمية) ص ٣٢٢ - ٣٣٥ .
(٢) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) جـ/١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ +
Journal-Institute of Muslim Minority Affairs Vol 1-P 77

الحكومة السويدية بالمسلمين السويديين مؤخرا ، وأصبح الاسلام ديناً معترفاً به بالسويد ، ومن حق المهاجر إذا أمضى ثلاث سنوات أن يتمتع بحقوق المواطن السويدى فى بعض الامتيازات ، ويعمل المسلمون فى حرف مختلفة بالسويد[1] .

الهيئات الاســلامية :

لقد قام السيد على بيك أحد مسلمى فنلندا بأول جهد لتنظيم المسلمين بالسويد وساعده فى ذلك السيد/على زاكروف ـ فاسسا أول جمعية اسلامية بالسويد فى سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م) وسميت بالجامعة الاسلامية السويدية ، واشتملت الجمعية على مسجد ، ولم تستمر طويلاً ، ثم أسس السيد/محمد اسماعيل اريكسن احد مسلمى السويد نادياً اسلامياً على حسابه الخاص ، وفى سنة (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م) تأسست جمعية اسلامية جديدة وانتخبت اللجنة التنفيذية لادارتها ، واستطاعت هذه الجمعية أن تنجح فى إقناع حكومة السويد بالاعتراف بالمسلمين بها ، وأنشأت مركزاً اسلامياً ومدرسة باستوكهولم وآخر فى مدينة مالمو وهكذا أصبح للمسلمين المركز الاسلامى فى استكهولم ، ومركز آخر فى فالنجانى ، ورابطة الجمعيات الاسلامية فى مالمو ، ويواجه المسلمون بالسويد عدة تحديات ، منها قلة المدارس الاسلامية ، وتحديات القاديانية واليهودية ، وهم فى حاجة إلى توثيق صلاتهم بالعالم الاسلامى .

المركز الاسلامى فى مالمو :

بدأت المرحلة الأولى من مشروع المركز الاسلامى بمدينة مالمو على الساحل الجنوبى للسويد وسوف يتم المشروع على ثلاث مراحل ، ويحتوى

(١) + المصدر السابق + جريدة عكاظ ١٦/٧/١٤٠١هـ



صورة المركز الاسلامي [illegible] بالسويد

مسجداً ، ومنارة المسجد سوف ترتفع إلى ٤٠ متراً ، كما يضم مكتبة ، وملجأ للعجزة ، ومدرسة ودار حضانة ، ويحتوى المركز قسما تجارياً لبيع اللحوم المذبوحة حسب الشريعة الاسلامية ، وقدرت تكاليف المشروع بمبلغ يتراوح بين ٢٥ و٣٠ مليوناً كراوند[١]

القـرآن الكـريم :

صدرت ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى سنة (١٢٩١هـ ـ ١٨٧٤م)[٢] والأمر يحتاج إلى المزيد من الكتب الاسلامية المترجمة ، كما يقتضى الأمر مراجعة ما صدر من تراجم .

التعليم الاسـلامى :

تواجه الأقلية المسلمة بالسويد العديد من المشاكل ، ذلك أنهم ينتمون الى مجموعات لغوية متباينة ، لذلك تنقصهم الوحدة والتعليم الاسلامى قاصر على بعض الفصول الملحقة بالمراكز الاسلامية وبالسويد مركزان اسلاميان فى استوكهولم ومالمو ، وأربع مؤسسات اسلامية فى مناطق متفرقة ، وبهذه المراكز يتلقى أبناء المسلمين تعليماً ضعيفاً ولساعات اسبوعية محدودة ومن خلال لغات مختلفة ، وبعد اعتراف السويد بالأقلية المسلمة أصبحت الفرصة مهيئة لمزيد من المؤسسات الاسلامية ، لا سيما وأن الضرائب التى تؤخذ من المسلمين (١٪ من الدخل الفردى) أصبحت توجه إلى الأقلية المسلمة ، وسوف تتاح فرص تعليم الدين الاسلامى بالمدارس السويدية التى يوجد بها طلاب مسلمون ، لذا يحتاج الأمر إلى دعم الأقلية المسلمة بمدرسى مسلمين لتلقين أبناء المسلمين قواعد دينهم بلغة البلاد أو باللغات المختلفة للأقليات المساهمة وهى العربية والتركية والأدرية ، والصربيه .

---

(١) الكتانى (المسلمون فى اوروبا وامريكا) حـ ١ ص ٢٩١ + دليل وعية النشاط الاسلامى فى العالم + حريدة لمدينة المنورة ١٤ جمدى الاولى ١٤٠٤هـ

(٢) طه الولى (الاسلام والمسلمون فى العالم) ص ٥٣

عناوين الهيئات الاســلامية :

المركز الاسلامي /جستا فسىندفاجن ١٧٠/ص . ب ١٧٥ ـ استوكهولم ، والمركز الاسلامى فى انجرماناج ٩٢/س/١٦٢٢٢ فالنجبائى ، ورابطة الجمعيات الاسلامية ص . ب ١٨١٤٤ مالمو .

الأقلية المسلمة فى فنلندا

احدى دول الشمال ، فى شرق شبه جزيرة اسكندنافية «اسكندناوا» ، دولة محايدة ، ويطلق عليها أرض البحيرات والغابات ، حصلت على استقلالها من روسيا فى سنة ١٣٣٦هـ ١٩١٧م ، احتلها الروس مرة أخرى فى سنة ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م ، ثم تحررت بعد الحرب العالمية الثانية ، واستولى السوفيات على عشر مساحتها ، وتحتفظ بعلاقات طيبة مع الكتلتين الشرقية والغربية [١]

الموقــع :

تبلغ مساحة فنلندا ٣٣٧,٠٣٢ كيلومتراً مربعاً ، وسكانها فى سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م ـ ٤,٨١١,٣٩١ والعاصمة هلسنكى ، وسكانها حوالى ٤٨٣,٨٩١ نسمة ، وأهم المدن تامبرى وتوركو ، وكانت العاصمة السابقة .

تحدها النرويج من الشمال ، والاتحاد السوفياتى من الشرق ، والسويد وخليج بوثنيا من الغرب ، ويحدها بحر البلطيق من الجنوب ، ويمتد القسم الشمالى من أرضها فى شمال الدائرة القطبية الشمالية .

الأرض :

أرضها منخفضة بصورة عامة ، وتكثر بها البحيرات ، وأكثر أرضها ارتفاعاً فى الشمال الغربى ، ولقد أثرت التعرية الجليدية فى أرضها ، ووسط

---

(١) بكتاب (المسلمون فى أوروبا وأمريكا) جـ ١ ص ٢٨٠ +

The Europe year book 1983 Vo 1 P 575

البلاد هضبة وبها أكثر من ستين ألف بحيرة صغيرة تنتشر فى سائر انحائها . وبالقرب من شواطئها عدد كبير من الجزر يصل إلى ٣٠ ألف جزيرة صغيرة . وتغطى الغابات ثلثى أرضها . وتنمو أعشاب التندرا فى القسم الشمالى منها[١] .

المنـــاخ :

يتحكم موقعها فى أحوالها المناخية ، حيث تشغل أرضها العروض الشمالية من القارة . فالشتاء طويل بارد . وتنخفض الحرارة فى الشتاء الى ما دون الصفر بكثير . والشمال أكثر برودة . أما الصيف فدفىء رطب . ويتميز بالقصر . وتشرق بها شمس منتصف الليل فى شهور مايو ويونيو ويوليو . وذلك بسبب تطرف موقعها نحو الشمال . ورغم هذا فالصيف بارد بهذه المناطق بسبب ميل أشعة الشمس . ويتساقط المطر فى الصيف[٢] .

الســـكان :

يتكون سكان فنلندا من ثلاث مجموعات . فمنهم جماعات اللاب وهى قليلة العدد وتعيش فى الشمال ، ثم الفنلنديين وهم الأغلبية حيث يشكلون حوالى (٩٢٪) . ثم جماعات من السويد وتعيش كأقلية فى الجنوب والغرب . وهناك أقلية صغيرة من العناصر التركية المهاجرة وهى التى نقلت الاسلام إلى فنلندا ، وحوالى خمس السكان يعيشون فى منطقة هلسنكى وحولها[٣] .

النشـــاط البشـــرى

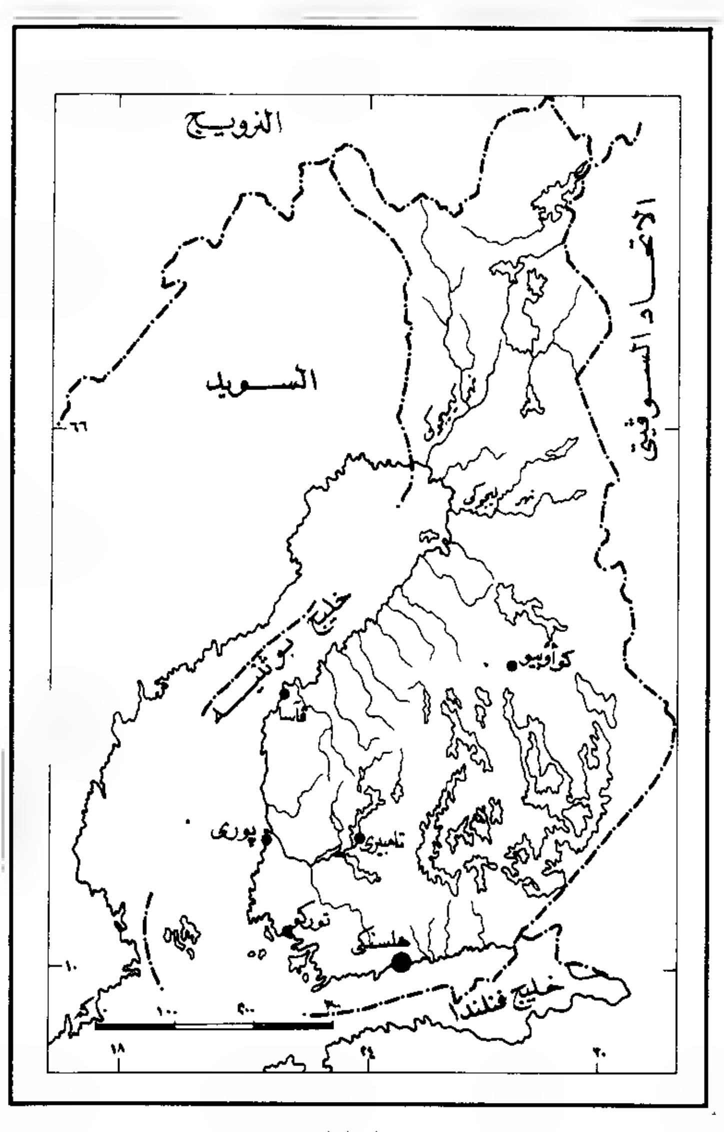
تشكل الغابات مورداً اقتصادياً هاماً فى فنلندا ، حيث تعتبر مصدراً للصناعات الخشبية والورق والكيماويات ، وتشغل الأخشاب مكانة هامة فى

---

(١) The New Encycloped a P 59

(٢) المصدر السابق

(٣) The New Encyc opedia P 59



خريطة فنلندا

صادراتها ، وتقوم الزراعة فى النطاق الجنوبى ، ويزرع القمح والبنجر ، وفصل الزراعة فى الشمال قصير إذ تتراوح مدته بين مائة وعشرين يوماً ومائة وثلاثين يوماً ، ومساحة الأرض الزراعية بفنلندا تبلغ تسع فى المائة ، وترى الثروة الحيوانية بدرجة تصل إلى الاكتفاء الذاتى ، وتوجد بها ثروة معدنية لا بأس بها ، منها النحاس ، والكبريت ، والحديد ، والنيكل والزنك ، ولقد نهضت الصناعة بفنلندا بعد الحرب العالمية الثانية ، فنهضت صناعة بناء السفن ، والآلات وصناعة الأدوات الهندسية ، والكيماويات والمنسوجات والصناعات الخشبية ، ولقد استغلت الطاقة الكهربائية من المساقط المائية [1] .

كيف وصل الاسـلام إلى فنلندا ؟

وصل الاسلام فنلندا منذ سنة ١٢٢٤هـ ـ ١٨٠٩م ، وذلك عندما هاجر إليها عدد من المسلمين التتار كتجار للفراء ، وذلك أثناء حكم الروس لفنلندا ، وكان معظم المهاجرين من منطقة قازان ، واستقر التتار المسلمون بفنلندا ، وأسسوا أول جمعية اسلامية لهم فى سنة ١٢٤٦هـ ـ ١٨٣٠م ، وكانت هذه الجمعية تتبع المشيخة الاسلامية للتتار فى مدينة أوفا وعندما استقلت فنلندا عن روسيا فى سنة ١٣٣٦هـ ـ ١٩١٧م فضل المسلمون البقاء فى فنلندا ، ووصلت هجرات من المسلمين الذين اشتغلو كرجال أعمال ومهنيين ونظموا شؤونهم فانتخبوا هيئة اسلامية ترعى مصالحهم ، وطالبوا الدولة بالاعتراف بالاسلام وتزعم هذا السيد ولى أحمد حكيم والسيد عمر عبدالرحيم ، فاعترفت حكومة فنلندا بالاسلام كدين فى فنلندا فى سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م [2] .

وكان عدد المسلمين ضئيلاً أول الأمر ، فحتى منتصف القرن الرابع عشر

---

(١) المصدر السابق

(٢) الكتانى (المسلمون فى أوروبا وامريكا) جـ ١ ص ٢٨١ .

الهجرى لم يتجاوز عددهم ألف مسلم ، ثم زادت هجرة المسلمين إلى فنلندا بعد الحرب العالمية الثانية ، ووصل عددهم أكثر من ٢،٠٠٠ مسلم في سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م[١] . والآن حوالى ٢،٥٠٠ نسمة .

مناطق المسلمين :

وينتشر المسلمون فى مناطق مختلفة من فنلندا ، ولكن أكبر عدد منهم فى مدينة هلسنكى وفى تامبيرى ، وغالبيتهم من الطبقة المتوسطة ، ومعظم المسلمين من التتار واليوغوسلاف وبعض الباكستانيين والمغاربة ، والغالبية أحناف ، ورغم صغر عدد الجالية المسلمة بفنلندا إلاّ أنها متمسكة بدينها ، وجيدة التنظيم وتهتم بالحفاظ على القيم الاسلامية بين أبنائها ، ولكن يخشى من ذوبان هذه الجالية فى المجتمع الفنلندى ، ويطالبون بعلماء يجيدون التركية لتعليم أبنائهم ، كما يطالبون بتقوية العلاقات بينهم وبين الدول الاسلامية ، ويلاحظ أن عدد المسلمين بفنلندا قليل ، وذلك بسبب الهجرة منها ، أو بسبب الزواج المختلط .

الهيئات الاسلامية :

أسس المسلمون مركزاً اسلامياً فى هلسنكى ونادياً للشباب المسلم ، ويتكون المركز من مسجد ومدرسة للأطفال وقاعة للاجتماعات ، وقاعة للاحتفالات الدينية ، ومكتبة للجمعية ومقر للامام ، وهناك مراكز اسلامية أخرى فى أربع مدن ، فى تامبيرى ويارفنيا وتوركو وكوتا ، وترجموا معانى القرآن الكريم إلى الفنلندية[٢] .

وللمسلمين فى فنلندا جمعيتان ، واحدة فى هلسنكى والثانية فى تامبيرى وهناك تعاون كبير بين الجمعيتين ، وجمعية هلسنكى أكبر حجماً وأوسع

---

(١) المصدران السابقان

(٢) نفس المصدران السابقان .

نشاطاً . ولهم جمعية ثقافية هى الجمعية التركية الفنلندية . ولها عدة فروع . وينتخب المسلمون هيئة تنفيذية كل ثلاث سنوات . ولهم امام واحد فى هلسنكى وآخر فى تامبيرى . كما توجد مقبرة اسلامية فى هلسنكى وأخرى فى توركو .

عناوين الهيئات الاسلامية :

اللجنة الاسلامية/٣٣ شارع فردريك/هسنكى .

التحديات :

هناك بعض التحديات منها عدد المسلمين الضئيل الذى يهدد بذوبانهم فى المجتمع الفنلندى . والعزلة عن العالم الاسلامى فى فنلندا . غير أن الحكومة الفنلندية تعتبر أفضل حكومات غرب أوروبا معاملة للمسلمين . فلقد اعترفت بالجالية الاسلامية رسمياً منذ أكثر من نصف قرن . ويطالب المسلمون فى فنلندا بالمدرسين لتعليم أبنائهم . كما يطالبون رجال الدين لتفقيههم فى الاسلام ، والخروج بالدعوة الاسلامية إلى نطاق أكبر من حجم الأقلية ، لا سيما رجال الدين الذين يجيدون اللغة الفنلندية .

دول الأقليات المسلمة فى أوروبا

	عدد السكان	عددالمسلمين	النسبة
نطاق حوض البحر المتوسط :			
اليونان	٩,٧٠٦,٦٨٧	١٨٥,٠٠٠	٪٢,٠٦
مالطة	٣١٩,٩٣٦	٤٠,٠٠٠	٪١٢,٥
يوغسلافيا	٢٢,٣٥٤,٢١٩	٤,٥٠٠,٠٠٠	٪٢٠,١٠
إيطاليا	٥٦,٢٤٣,٩٣٥	٧٠,٠٠٠	٪٠,٠١٢
اسبانيا	٣٧,٧٤٦,٢٦٠	١٠٠,٠٠٠	٪٠,٢٦
البرتغال	٩,٨٠٦,٠٠٠	١,٥٠٠	٪٠,٠١٥
البانيا	٢,٧٥٣,٠٠٠	١,٧٧٥,٠٠٠	٪٧٠
المجموع	١٣٨,٩٣٠,٠٣٧	٦,٦٧١,٥٠٠	٪٤,٨

	عدد السكان	عددالمسلمين	النسبة
شرق أوروبا :			
بلغاريا	٨,٨٩٠,٠٠٠	١,٥٠٠,٠٠٠	٪١٦,٨
رومانيا	٢٢,٤٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠	٪٠,٤٥
المجموع	٣١,١٢٩,٠٠٠	١,٦٠٠,٠٠٠	٪٥,١٣

	عدد السكان	عددالمسلمين	النسبة
حوض نهر قولجا :			
تتاريا	٣,٤٦٤,٠٠٠	٢,٢٣٨,٦٠٠	٦٤,٦٪
باشكريا	٣,٨٧٦,٠٠٠	٢,٣١٣,٦٠٠	٥٩,٦٩٪
موردوفيا	٩٨٤,٠٠٠	٥٤١,٢٠٠	٥٥,٪
تشوفاشيا	١,٣١٣,٠٠٠	٧٥٨,٦٤٠	٥٧,٧٪
ادمورتيا	١,٥٢٩,٠٠٠	٩٠١,٨٠٠	٥٨,٩٪
ماری	٧١٣,٠٠٠	٥٦٤,٨٠٠	٧٩٪
اورنبرج	٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	٥٠,٪
المجموع	١٣,٨٧٩,٠٠٠	٨,٣١٨,٦٤٠	٥٩,٩٪
شمالى القوقاز :			
تشاشان انجوش	١,٣٧٠,٠٠٠	١,٠٠٣,٨٠٠	٧٣,٢٪
كبارديا بلكاريا	٦٩٥,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٥٧,٥٪
كرتشاى الشركسية	٣٧٠,٠٠٠	٢٩٦,٠٠٠	٨٠,٪
الأديجــا	٤٠٥,٠٠٠	٣٢٤,٠٠٠	٨٠,٥٪
أوستينا الشمالية	٥٩٧,٠٠٠	٣١٦,٠٠٠	٥٢,٩٪
المجموع	٣,٤٣٧,٠٠٠	٢,٣٩٩,٨٠٠	٦٩,٨٪
المجموع فى شرق أوروبا	٤٨,٤٤٥,٠٠٠	١٢,٣١٨,٤٤٠	٢٥,٤٢٪

	عدد السكان	عددالمسلمين	النسبة
وسط أوروبا :			
المجر	١٠,٧١١,٠٠٠	٦,٠٠٠	٪٠,٠٦
تشيكوسلوفاكيا	١٥,٣٦٩,٥٨٣	٣,٠٠٠	٪٠,٠١٩
النمسا	٧,٥٥٥,٧٣٣	٥٠,٠٠٠	٪٠,٠٦٣
سويسرا	٦,٣٦٥,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	٪١,١٩
بولندا	٣٦,٢٢٨,٠٠٠	١٧,٠٠٠	٪٠,٠٤
ألمانيا الديمقراطية	١٦,٨٥٧,٠٠٠	٣,٠٠٠	٪٠,٠١
ألمانيا الاتحادية	٦١,٧١٣,٠٠٠	٢,٧٠٠,٠٠٠	٪٤,٣٢
المجموع	١٥٤,٧٦٩,٣١٦	٢,٨٥٤,٠٠٠	٪١,٨٤
غربي أوروبا :			
المملكة المتحدة	٥٥,٥٠٦,١٣١	١,٥٠٠,٠٠٠	٪٢,٧
فرنسا	٥٤,٢٥٧,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	٪٤,٠
بلجيكا	٨,٨٥٤,٥٨٩	٢٠٠,٠٠٠	٪٢,٠
هولندا	١٤,٢٨٥,٨٢٩	٢٠٠,٠٠٠	٪١,٤
المجموع	١٣٢,٩٠٣,٥٤٩	٣,٩٠٠,٠٠٠	٪٢,٩٣
شمال غربي أوروبا :			
الدنمرك	٥١٢,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٪٠,٥٨

	عدد السكان	عددالمسلمين	النسبة
النرويج	٤,١٠٧,٠٦٣	٩,٠٠٠	٠,٢٢٪
السويد	٨,٣٢٣,٠٣٣	٢٤,٠٠٠	٠,٥٨٪
فنلندا	٤,٨١١,٣٩١	٢,٥٠٠	٠,٠٥٪
المجموع	٢٢,٣٦٤,٤٨٧	٦٥,٥٠٠	٠,٢٩٪
المجموع الكلى	٤٩٧,٤١٢,٣٨٩	٢٥,٨٠٩,٤٤٠	٥,١٨٪

أهم المصادر

١ ـ أبوالحسن محمد بن أحمد بن جبير ـ رحلة بن جبير ـ دار صادر ـ ودار بيروت ـ لبنان .
٢ ـ أحمد توفيق المدنى ـ المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ـ مطبعة ا . م . ن . سركوز . الشركة الوطنية ـ الجزائر .
٣ ـ تومس ارنولد ـ الدعوة للاسلام ـ ترجمة . د . إبراهيم حسن . لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة .
٤ ـ د . جمال حمدان ـ بين أوروبا وآسيا ـ دراسة فى النظائر الجغرافية ـ عالم الكتب ـ القاهرة .
٥ ـ د . جمال حمدان ـ العالم الاسلامى المعاصر ـ عالم الكتب ـ القاهرة .
٦ ـ د . جودة حسنين ـ جغرافية أوروبا ـ الطبعة الثانية ـ منشأة دار المعارف ـ الاسكندرية .
٧ ـ د . حامد غنيم أبوسعيد ـ انتشار الاسلام حول بحر قزوين ـ الجزء الأول ـ دار نشر الثقافة العربية ـ القاهرة .
٨ ـ د . حسين مؤنس ـ الاسلام الفاتح ـ دعوة الحق ـ رابطة العالم الاسلامى .
٩ ـ صفوت السقا ـ المسلمون فى يوغوسلافيا ـ رابطة العالم الاسلامى .
١٠ ـ طه الولى ـ الاسلام والمسلمون فى ألمانيا ـ بيروت .
١١ ـ د . عادل طه يونس ـ المسلمون فى العالم اليوم ـ دار البحوث العلمية ـ الكويت .
١٢ ـ د . عبدالفتاح عبدالصمد منصور ـ دليل أوعية النشاط الاسلامى فى العالم ـ رابطة العالم الاسلامى ـ مكة المكرمة .
١٣ ـ د . عبدالمنعم رسلان ـ الحضارة الاسلامية فى صقلية وجنوب إيطاليا ـ مؤسسة تهامة ـ جدة .
١٤ ـ د . على المنتصر الكتانى ـ المسلمون فى أوروبا وأمريكا ـ الجزء الأول ـ دار باريس ـ المغرب .
١٥ ـ د . على المنتصر الكتانى ـ المسلمون فى المعسكر الشيوعى ـ رابطة العالم الاسلامى .
١٦ ـ د . محمد السيد غلاب ، د . حسن عبدالقادر ، محمود شاكر ـ البلدان الاسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر ـ جامعة الامام محمد بن سعود ـ الرياض .
١٧ ـ محمود شاكر ـ المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية .

١٨ ـ نور محمد نور ـ القصة الحقيقية لحياة المسلمين فى ظل الحكم الروسى الصينى ـ دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة .
١٩ ـ وليم ليتل شورز ـ هذا العالم الجديد . ترجمة محمد سعيد نصر ـ دار النهضة ـ القاهرة .
٢٠ ـ النمسا . حقائق وأرقام ـ ادارة الصحافة الاتحادية ـ النمسا ـ فينا ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
٢١ ـ جمهورية النمسا ادارة الصحافة الاتحادية ـ النمسا ـ فينا ـ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
٢٢ ـ هولندا فى موجز ـ وزارة الخارجية الهولندية ـ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .
٢٣ ـ هولندا ـ طبع فى هولندا ـ هاجز دروكرج .
٢٤ ـ نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ـ ربيع الثانى ١٣٩٨ ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .
٢٥ ـ نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ـ جمادى الثانية ١٣٩٨ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .
٢٦ ـ نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ـ العدد ٦ ـ ١٣٩٨هـ ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .
٢٧ ـ نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ـ محرم ١٤٠٠هـ ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .
٢٨ ـ نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ربيع الأول ١٤٠٠هـ ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .
٢٩ ـ نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ـ ربيع الثانى ١٤٠٠هـ ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .
٣٠ ـ نشرات المركز الاسلامى ـ بلندن ـ المملكة المتحدة .
٣١ ـ نشرة المركز الاسلامى ـ النمسا ـ فينا .
٣٢ ـ مجلة العربى ـ جمادة الآخرة ١٤٠١هـ .
٣٣ ـ مجلة العربى صفر ١٤٠٢هـ .
٣٤ ـ مجلة الفيصل ـ الحجة ١٣٩٧هـ .
٣٥ ـ مجلة الفيصل ـ الحجة ١٣٣٨هـ .
٣٦ ـ مجلة المسلمون ١٧ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ .
٣٧ ـ جريدة الندوة ـ ١٦ صفر ١٤٠١هـ .
٣٨ ـ جريدة الندوة ـ ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ .
٣٩ ـ جريدة الشرق الأوسط ١٨ رجب ١٤٠١هـ .
٤٠ ـ جريدة الشرق الأوسط ١٩٨١/٩/٣ .

٤١ ـ جريدة الشرق الأوسط ١٩٨١/١١/٢٧ .
٤٢ ـ جريدة الشرق الأوسط ١٩٨١/١/١٠ .
٤٣ ـ جريدة الشرق الأوسط ١٩٨١/١/١٢ .
٤٤ ـ جريدة الشرق الأوسط ٢١ محرم ١٤٠٢هـ .
٤٥ ـ جريدة عكاظ ٢٦ ربيع الأول ١٤٠٠هـ .
٤٦ ـ جريدة عكاظ ١٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ .
٤٧ ـ جريدة عكاظ ١٦ رجب ١٤٠١هـ .
٤٨ ـ جريدة عكاظ ١٩ رجب ١٤٠١هـ .
٤٩ ـ جريدة المدينة المنورة ٢١ الحجة ١٤٠٠هـ .
٥٠ ـ جريدة المدينة المنورة العدد ٥١٢٣ .
٥١ ـ جريدة المدينة المنورة ٢٣ ربيع الأول ١٤٠١هـ .
٥٢ ـ جريدة المدينة المنورة غرة جمادي الأولى ١٤٠٢هـ
٥٣ ـ جريدة الجزيرة ـ العدد ٣٢٢٣ .
٥٤ ـ جريدة الجزيرة ١٠ القعدة ١٣٩٩هـ .
٥٥ ـ جريدة الجزيرة ٢٢ صفر ١٣٩٩هـ .
٥٦ ـ حريدة الجزيرة ١٠ شعبان (حديث الملحق الثقافي البريطاني) ـ ١٤٠١هـ .
٥٧ ـ جريدة البلاد ١٣ ربيع الأول ١٤٠١هـ .
٥٨ ـ حريدة الرياض ١٤٠١/٤/١١هـ .

59 The Europa year book 2 Vol. – Aworld survey Europa publication — Limited –London — 1980-1982-1983

60 The New Encyclopedia of world Geagraphy Octopus Books Limited London-1978.

61 The Encyclopedia of Islam-Vol. 1. under the partonaye of the International union of Academies-EJ-Brille-London Luzac &. Co

62 Richard-V. weekes – Muslim peoples-Greenwood press London 1978

63 Country by Country — Outline-Survey of Muslim-Minorities of the wolrd — karachi — Motemar Alalam-Alislami 1977.

64. Jornal — Institute of Muslim Minority Affairs — king Abd ulaziz university — Jeddah. Vol. 1-1 1979.

65 Journal — Institute of Muslim Minority — Affairs - king Abd ulaziz university — Jeddah-Vol. 1-2 & 2 2 1980

66 Journal — Institute of Muslim Minority + Affairs-king Abd ulaziz universty — Jeddah — Vol 2-2 &-Vol 3-1-1980-1981.
Journal-Institute of Muvalim Minority affairs king Abd Ulaziz university-Jeddah Vol 3-2 1981.

67. The University Atlas - George-philip. & Son Linited - London 1977

68. The Time Atlas of the world — Times Newspapers Limeted Printing House square — London 1972.

69 R.J. verhoeven — ISLAM — Its origin and spread in — words-, Maps and pictures-Routledge & kegan Paul-London 1962.

فهرس الخرائط

الصفحة

فهرس الصور

فهـرس الموضـــوعات

الموضوع	الصفحة

